الجـــمهورية الجـــزائرية الديمـــقراطية الشـــعبية

وزارة التـــعليم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جـــامعة أبي بكر بلقايد – تلمســـان–

كليـــة الآداب واللغـــات

قسم الترجمـــة

ترجمة الاستعارة العلمية في النص المتخصص

النص الاقتصادي أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)

تخصص: ترجمة وعلم المصطلح

إعداد الطالبة: العايش صونيا

تحت إشراف: أ. د. كرمة شريف

لجنة المناقشة:

أ. د. بولقدام نادية	أستاذة التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسة
أ. د. كرمة شريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومناقشا
أ. د. بن عامر سعيد	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي –مغنية–	مناقشا
أ. د. رسول عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة المدية	مناقشا
د. سيفي حياة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة تلمسان	مناقشة

السنة الجامعية: 2024 – 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى من وُضعت الجنة تحت أقدامها

إلى من علّمتني وعانت الصعاب

إلى من كُنت قرة عينها وخفقة فؤادها ودعاء لسانها

إلى مصدر العطاء والحنان وأجمل النساء

أمي حفظها الله ورعاها وبارك في عمرها

إلى من كان سبب وجودي في الحياة رضاه

إلى من أعطى بغير حدود

إلى من استمديت منه قوتي وشجاعتي وعزيمتي

إلى معطف الأمان صاحب القلب الكبير

أبي حفظه الله وأدامه لي

وإلى مهجة قلبي إخوتي وأخواتي وأسرهم

إليكم مني يا أحقّ وأوفى الناس بصحبتي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمين،
وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله الذي مكننَا في الأرض وآتانا من كل شيء سببا.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله أقصى مَبلَغِ الحَمدِ والشُكرُ لله مِن قَبلٍ ومِن بَعدِ الحمد لله عن سَمعٍ وعن بَصَرٍ، الحمد لله عن عقلٍ وعَن جسد، الحمد لله عن علم وعمل.

الحمد لله الذي وفقني على إنجاز عملي هذا ويسّر لي من عباده الأخيار، وذوي الفضل والعلم، لإتمام هذا العمل وتقديمه في صورة تليق بالبحث الأكاديمي، فالشكر لله أولا ثم جزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف أ.د. **كرمة الشريف** على تفضّله بالإشراف على هذه الأطروحة ونصائحه وتوجهاته القيمة التي كان لها أثر كبير في إتمام هذا البحث والأستاذ أ. د. **سعيد بلعربي جلول** الذي منحنا فرصة خوض غمار المسيرة الدكتورالية.

أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الأطروحة وتحمّلهم عناء القراءة والتقييم.

الشكر موصول أيضا إلى السادة أساتذة قسم الترجمة وقسم اللغة الانجليزية بجامعة تلمسان على توصياتهم وملاحظاتهم القيمة وأخص بالذكر الأستاذة **سيفي حياة** والأستاذة **بن عيسى ليلى ابتسام** والأستاذة **شعبان صاري زليخة**.

هذا، ولن أنسى أيضا أن أعرب عن امتناني وشكري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر الأستاذ أ. د. **رسول عبد القادر** والأستاذ د. **لقماش زواوي** والأستاذة د. **العايش أمال** وصديقتي د. **سهولي وسيمة** ورفيقة دربي الأكاديمي **إيمان قنان** والذين رافقوني في مشواري بكل إخلاص وتفاني.

تشكراتي العطرة إلى كل زميلاتي: **طويل إيمان**، و**بن أفغول خير الرؤى**، ود. **نزيهة رحمون**.

مقدمـــــة

تحتلّ الترجمة حيزا واسعا في تاريخ الإنسان رغم أنها لم تكن في بداية الأمر علما قائما مستقلاً بذاته كما هو عليه الحال اليوم، إلا أنّ البشرية مارستها منذ عصور غابرة بطرق متنوّعة كالكتابة والإشارة، وبفضلها تبادلت الأفكار وتقاربت الثقافات والحضارات بعدّها وسيلة راقية لنقل القيم الجمالية والثقافية، حيث أصبحت الترجمة الوسيط الذي يقف أمام مشكلة تعدد اللغات وتنوّعها تعزيزا وتسهيلا للتواصل بين شعوب الأرض، ويتجلى هذا عند تقاطع لغتين أو ثقافتين مختلفتين.

كما أن للترجمة أبعاد مختلفة، فمنها البعد اللغوي الذي ينقل المفاهيم عن طريق شرح دلالات المصطلحات وإدراجها في منظومة لغة معينة، والبعد المعرفي الذي ينقل الفكر العلمي والأدبي للغات الأخرى في شتى الميادين. ولهذا نجد اليوم أن لكل تخصص ترجمة تحمل اسمه تفرض على المترجم التخصص بإحدى مجالاتها حتى يتمكن من ترجمة النصوص التي تنتمي إلى مجال معين، ترجمة صحيحة نتيجة مواكبته للتطورات الحاصلة في المجال واطلاعه على جميع التفاصيل المحيطة به كالترجمة الأدبية والقانونية والسياسية والطبية ... وغيرها من التخصصات. وبما أن لها دورا كبيرا في تسيير التنمية البشرية ونقل المعارف العلمية والتكنولوجية للاستفادة من علوم الآخر وتنمية حياة الأشخاص، فإنها تُعنى أيضا بعلم الاقتصاد، ومنه وجود **الترجمة الاقتصادية** التي تطورت بفضل دورها التجديدي بشكل مستمرّ والميادين الفرعية التي يشملها هذا العلم، فلم يعد أحد اليوم ينكر الدور الكبير الذي يقوم به المترجمون الاقتصاديون ذلك أن الترجمة الاقتصادية، من بين أصعب أنواع الترجمات التي تعنى بنقل المعلومة الاقتصادية بمختلف أشكالها كالتحليلات والتقارير السنوية والبيانات والمقالات الصحفية والكتب المالية والاقتصادية المتخصصة والتبسيطية لتعزيز التواصل المعرفي والاقتصادي بين القائمين على هذا المجال.

وبما أن لكل ترجمة مميزاتها وتحدياتها التي تفرض على المترجم تكوينا معينا لمعالجتها، فإن للترجمة الاقتصادية هي الأخرى مشاكلها الناتجة عن الميزة الرئيسية للغة الاقتصاد المحفوفة بالصور البيانية كالكناية والتشبيه والاستعارة والمعلومات الاقتصادية أي أنها تجمع بين الجمال والمعنى.

تُعدُّ الاستعارة واحدة من أبرز جوانب الترجمة التي حظيت باهتمام عُلماء اللغة والبلاغة ومنظري الترجمة، فقد شهدت هي الأخرى دراسة معمقة انطلقت من ضبط مفهومها في البلاغة واللسانيات والدراسات الترجمية إلى أن تطورت وتوسع نطاق البحث فيها لما تحمله من خصائص تساعد كل من القارئ

والمترجم على رسم الصورة التي أراد الكاتب إيصالها. وعند ربط جمالية ومميزات الاستعارة بالاقتصاد فإنها تفرز هي الأخرى أثناء ترجمتها العديد من الصعوبات التي لا يمكن للمترجم تجاوزها إذا لم يكن على معرفية جيدة بأصناف الاستعارة المرتبطة بعلم الاقتصاد في لغتي الانطلاق والوصول، والأساليب الترجمية المتّبعة أثناء النقل ما يبرّر اهتمام المنظرين والباحثين المعاصرين في الترجمة بضرورة التطرق والتعمق فيها نظرا لمكانتها الحيوية التي تتمتع بها في الكتابات الاقتصادية بشتى أنواعها سواء العربية منها أو الانجليزية أو الفرنسية أي اللغات الأجنبية بصفة عامة.

وفي هذا الإطار جاءت دراستنا موسومة ب: **"ترجمة الاستعارة العلمية في النص المتخصص –النص الاقتصادي أنموذجا–"**، للإجابة على الإشكالية الرئيسية التي سنعالجها في بحثنا هذا، على النحو الآتي: **ما هي طبيعة العلاقة التي تربط الاستعارة العلمية بالنص المتخصص بصفة عامة، والنص الاقتصادي بصفة خاصة؟ وما هي الحلول التي يلجأ إليها المترجم لتجاوز العقبات التي قد تعترض طريقه من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف؟**

تتفرّع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات حصرناها فيما يلي:

- ما هي غاية المحرر الاقتصادي من توظيف الاستعارة العلمية في النصوص الاقتصادية؟ وهل يمكن الاستغناء عنها؟ أم أنها تسد حاجة لغوية ودلالية معينة في هذا النوع من النصوص؟
- كيف تترجم الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي؟ وهل تترجم جميعها بالطريقة نفسها أم أن الطرق والأساليب المقترحة من منظري الترجمة تختلف باختلاف أصناف الاستعارة؟
- ما هي الصعوبات التي يقف أمامها مترجم الاستعارات حائرا؟ وكيف يتمكّن من تذليلها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، وضعنا الفرضيات الآتية التي ساهمت في تصور مخرجات بحثنا:

- ينقل توظيف الاستعارة العلمية في النصوص الاقتصادية للقارئ الهدف صورة تُجسّد أفكار المسائل المعالجة ومقصدية المحرر بطريقة منمّقة تسهل عليه فهم المصطلحات الاقتصادية المعقدة من خلال إزالتها الغموض عنها، كما أنها تضمن تماسك بنية النص الاقتصادي.
- يُنمّي الإطلاع على الأساليب المقترحة من قبل منظري الترجمة لدى المترجم الحس النقدي وبالتالي حسن اختيارها طبقاً لما يتوافق والصورة الاستعارية الأصلية.

- يتمكّن المترجم من خلال تحديده للمشاكل التي تتعدى حقل الترجمة من إيجاد الحلول المناسبة لها وبالتالي يطور هذا من كفاءته الترجمية ويحسن من جودة الترجمة النهائية في لغة الوصول، خاصة عندما يتعلق الأمر بالاختلافات الثقافية والدلالية.

ولهذا جاءت دراستنا لإبراز دور الترجمة الاقتصادية الذي يدخل في جميع مناحي الحياة المعيشية وللوقوف على الصعوبات التي تفرزها خاصة تلك المتعلّقة بترجمة الاستعارة العلمية من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية والعربية ومن اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية والعربية، مسلطين الضوء على ضرورة تلقي المترجم تكوينا جيدا وإتباعه مراحل معينة تسمح له بممراسة هذا النوع من الترجمات المتخصصة.

وبما أن علم الاقتصاد هو مجال حيوي يستعمل لغة خاصة تتوسط الجمال والمعطيات التقنية، يجب إذن على المترجم، إيجاد الحلول الممكنة لتذليل الصعوبات التي يطرحها الجانب الجمالي المتمثّل في توظيف الاستعارة العلمية من خلال مواكبته للمستجدّات التي تطرأ على لغة الاقتصاد. فعلى سبيل المثال لا الحصر دخلت على السياق الاقتصادي تعابير من مجالات مختلفة أو زاد استعمالها، مشكّلة حزمة واحدة من الأفكار الجديدة والمتّسقة التي ينبغي على المترجم أن يترجمها وفقاً للتسلسل الزّمني الذي برزت فيه، وهي كالآتي:

الاقتصاد الرقمي=Digital economy، العمل عن بعد=Distance work، التحوّل الأخضر=Green transition

لذلك ارتأينا عرض مجموعة أساليب اقترحها منظري الترجمة لإنجاح هذه العملية وتحقيق التفاعل بين النص الأصل والمتلقي الهدف ومواكبة النشاطات الاقتصادية الغير مسبوقة تحقيقا للغاية نفسها رغم اختلاف فكرهم التنظيري. بالإضافة إلى إبراز أصناف الاستعارة السائدة في الميدان الاقتصادي من خلال إجراء دراسة وصفية تقابلية تحليلية طبقا لما اقتضته طبيعة موضوعنا، أي إتباعنا للمنهج الوصفي التحليلي التقابلي لوصف أثر توظيف الاستعارات العلمية التي تبدو بعيدة عن السياق الاقتصادي وقدرتها على تبليغ المعنى في أبهى حلّة وعلى المطبّات التي تُلاقي المترجم أثناء ترجمته لها كون الترجمة الاقتصادية، بصفة عامة تتطلب فهما دقيقا للكلمات والمصطلحات وبصفة خاصة ترجمة الاستعارة التي تنطوي في حدّ ذاتها على عدة صعوبات، وعلى التقابل والتحليل كإجراءين أساسيين لمقابلة النماذج في اللغات الثلاث وتحليلها لاستبيان ما بينها من فروقات

واستخراج الصنف السائد في النصوص الاقتصادية، ناهيك عن الأسلوب الترجمي الأكثر استعمالا في الجانب التطبيقي على مستوى الفصل الثالث بعد مناظرة ترجمة نماذج الاستعارة المنتقاة، وتحليلها في كل لغة للوقوف على جودة النقل ومعرفة مدى إلمام المترجم بنظريات ترجمة الاستعارة وبثقافة اللغة المنقول منها وإليها. وكذا مدى حفاظه على خلق نفس الأثر الجمالي الذي تُحدثه الاستعارة وتمسّكه بالغاية الدلالية والتواصلية والمجازية نفسها التي جاء من أجلها النصّ وبالتالي تقييم العمل المترجَم وقياس إلى أي درجة التزم فيها المترجم بحيادية النقل.

ولهذا حبّذنا الاعتماد في بحثنا على جمع المعطيات النظرية ومعطيات المدونة وصفا وتحليلا بغية دراستها واستخلاص النتائج منها آملين أن يسد بحثنا بعض فراغات الحقل الترجمي خدمة للباحثين المنكبين عليه.

تتراوح دوافع اختياري لهذا الموضوع دون غيره بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية. أما الذاتية، فتتمثل في اهتمام عائلتي بالعلوم الاقتصادية، حيث ولعت بهذا المجال منذ أن كنت تلميذة في المرحلة الابتدائية فبدأ شغفي به يكبر وزاد اطلاعي عليه عن طريق مشاهدة برامج التحليل الاقتصادية ومطالعة الكتب والجرائد والمجلات الدورية التي تكتب في هذا المجال ومتابعة الأخبار المحلية والدولية التي تعالج المسائل الاقتصادية، ولهذا كنت متفوقة في مقياس الترجمة الاقتصادية في المرحلة الجامعية نتيجة اطلاعي الشديد على كل ما جدّ من أخبار وبالتالي المصطلحات التي سهلت علي كطالبة ترجمة التعامل مع النصوص الاقتصادية بمرونة ما جعلني أتعمق أكثر فأكثر، وبصفة رسمية تمكنني من إبداء آرائي الترجمية بكل أريحية علمية ممنهجة في إطار مشروع الدكتوراه أي أنني قمت بتجسيد هذا الاهتمام من خلال هذه الأطروحة.

وأما الأسباب الموضوعية في اختياري هذا، فإنّها تتعلق بالدرجة الأولى بأهمية الترجمة الاقتصادية والمالية التي لا يمكن فصل إسهاماتها في زيادة فرص الاستثمارات الأجنبية والمبادلات التجارية التي تزيد هي الأخرى من الحاجة الماسة لهذا النوع من الترجمات المتخصصة خاصة مع بروز استعارات جديدة تصعّب في كل مرة على المترجم نقلها إلا أنها تثري في الوقت نفسه اللغة المستقبلة، فيلاحظ قارئ النصوص العربية المترجمة أو المؤلفة في علم الاقتصاد تأثر اللغة العربية باللغات الأجنبية الأخرى، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية نتيجة اقتراض العديد من المصطلحات والاستعارات ذات الأصل الأجنبي. ومن بين الدوافع كذلك التي حفزتنا على انتقاء هذا الموضوع بالتحديد هي ملاحظتنا لقلة الدّراسات الترجمية التي تتناول موضوع الاستعارة وتتبع مراحل بروزها

ودورها الفعال في النصوص الاقتصادية والعوامل المتحكمة في صناعتها وكذا المشاكل التي تطرحها ترجمة هذا اللون البياني على الرغم من كثرة الندوات والملتقيات الوطنية التي تُعنى بهذا المجال إلا أنها تهمل جانبها الذي يرسم معالم المعنى بطريقة تجعل النص الاقتصادي نصا منفردا بجماليته.

ومن خلال ما لاحظناه بعد استنادنا في بحثنا إلى عدة قراءات لمقالات ومذكرات وأطروحات وكتب متخصصة في الاقتصاد والترجمة، ونخص بالذكر مذكرة الماستر **لأليس بوشا** تحت عنوان: « **La traduction économique Théorie et pratique** » التي تناولت فيها أساسيات الترجمة الاقتصادية ومشكلاتها النظرية والتطبيقية، ومذكرة أخرى **للسعد بن علي** الموسومة ب: « **Les processus de traduction de l'anglais en arabe des métaphores économiques. Cas d'étude: la crise économique relative au printemps arabe** » التي عالج فيها ترجمة الاستعارات الاقتصادية في نصوص أزمة الربيع العربي الاقتصادية من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ومذكرة الماجستير **لفاطمة الزهراء بالصالح** بعنوان **ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية** التي تناولت فيها أهمية الترجمة الاقتصادية وطرق ترجمة الاستعارة الواردة في نصوص علم الاقتصاد. بالإضافة إلى كتاب **مارك شاتلوورث** المعنون ب: **"Studying scientific metaphor in Translation : An Inquiry Into Cross-Lingual Translation Practices"** التي ركز فيها على أهمية دراسة الاستعارة العلمية والعلاقة التي تربطها بالترجمة، أنه على الرغم من كثرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع ترجمة الاستعارة، إلا أنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى الجوانب التي أحاط بها بحثنا.

ولهذا جاءت دراستنا كامتداد لها ولكن بطريقة ملمّة ميزتها مدونتنا التي لم يشكّل أي عمل عربي –على حسب علمنا– في الدراسات الترجمية مدونته بالاعتماد على برنامج (**SketchEngine**)، وتطرقها إلى ترجمة **الاستعارات العلمية** التي تدخل في السياق الاقتصادي من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية والعربية ومن اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية والعربية، كون جلّ مدوناتها كانت –حسب رأينا– مستهلكة كمجلة **صندوق النقد الدولي** و**جريدة الوطن** و**الشبكات الإخبارية الاقتصادية**.

اشتركت هذه الدراسة في العديد من المواضيع اللغوية منها والعلمية والمتخصصة ومن أجل الإحاطة والإلمام بجميع زوايا الموضوع بقدر المستطاع وجمع وتفسير الحقائق الترجمية التي تصف أبعاده، ارتأينا أن نقسم دراستنا إلى فصلين نظريين وفصل تطبيقي فضلا عن مقدمة وخاتمة.

تناولنا في **الفصل الأول** المعنون ب: "**النص الاقتصادي بين خصوصيات المبنى وترجمة المعنى**" بعد تقسيمه إلى ثلاثة مباحث كالآتي:

- **المبحث الأول: في حقل النص المتخصص**
- **المبحث الثاني: النص الاقتصادي بين الشكل والمضمون**
- **المبحث الثالث: النص الاقتصادي على محك الترجمة**

كلّ ما يحيط بجوانب ترجمة النص الاقتصادي وخصائصه التي ينفرد بها من خلال استعراض التعريفات التي جاء بها أهم المنظرين والباحثين في هذا الحقل قصد التمييز بينه وبين الخطاب المتخصص وبين اللغة العامة والمتخصصة، لننتقل بعدها إلى معالجة النص الاقتصادي وأنواعه مع التطرق إلى الأساسيات التي تقوم عليها متغيرات عنوان بحثنا ألا وهي ماهية العلاقة التي تربط علم الاقتصاد بالترجمة لتهوين الوصول إلى النتائج المرجوة منه وتكوين خلفية بحثية تساعدنا على جمع المعلومات، وكامتداد لما سبق ركزنا على أهم ما تهدف إليه دراستنا في المبحث الثالث من الفصل الأول تمهيدا للعمل التطبيقي، من خلال التطرق إلى الكفاءات التي يجب على المترجم الاقتصادي أن يتمتع بها تجاوزا للتحديات التي يطرحها هذا النوع من الترجمات المتخصصة.

وجاء **الفصل الثاني** الذي يجمع بين التنظير والتطبيق موسومًا ب: "**الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي بين الوظيفة والترجمة**"، مقسما إلى ثلاثة مباحث وهي:

- **المبحث الأول: الاستعارة والاستعارة العلمية: الصورة البلاغية في النص المتخصص**
- **المبحث الثاني: وظيفة الاستعارة في النص الاقتصادي**
- **المبحث الثالث: ترجمة الاستعارة في النص الاقتصادي**

لربط موضوع الترجمة بالاستعارة ومعالجته بشكل تفصيلي، بدءً بضبط مفهومها من خلال عرض مراحل تطوره على أبرز ثلاث محطّات، في الدراسات البلاغية واللسانيات والدراسات الترجمية ودور المنظرين والباحثين من كل حقل في ذلك تمهيدا للتمييزات بينها وبين الاستعارة العلمية وباقي أنواع الصور البيانية كالتشبيه والكناية، وكذا عرض خصائصها ووظائفها ودورها في النص المتخصص لنصل بعدها إلى أهم ما يرمي إليه المبحث الأول تحقيقا للتكامل البحثي وتسهيلا لتحليل النماذج، وهو تصنيف الاستعارات في اللغة العربية والفرنسية والانجليزية.

وجاء المبحث الثاني بعد ضبط مفهوم الاستعارة في الحقل الترجمي ومواصلة الدراسة التتبعية من زاوية منظري الترجمة، للإلمام الشامل بوظيفة الاستعارة في النص الاقتصادي في محاولة منا، بعد إجراء بحث مُطوّل الإجابة على السؤالين التاليين: ما هي أول استعارة استُعملت في كتابات علم الاقتصاد؟ وما هي العوامل المتحكمة في ذلك؟، وعياً منا بضرورة التطرق في ختام الفصل إلى ترجمة الاستعارة في النص الاقتصادي، أبينا إلا أن نمر بنقطة الانطلاق للتمهيد لدراستنا التطبيقية والتعريج على علاقة الاستعارة بالترجمة والترجمية من خلال التطرق إلى تعريفهما وتمييزها في مرحلة أولى، مع ذكر الأساليب التي اقترحتها مجموعة من المنظرين والباحثين في حقل الترجمة لحل المشكلات التي تعترض مترجم الاستعارات، لنصل بعدها إلى أبرز ما تهدف إليه دراستنا ألا وهي صعوبات ترجمة الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي ومتطلباتها، ناهيك عن المراحل التي تمرّ بها ترجمتها.

وأما **الفصل الثالث** والأخير فهو تطبيقي محض، بعنوان :"**دراسة تطبيقية تحليلية للاستعارات العلمية في النص الاقتصادي**"، جاء في أربعة عناصر مقسمة كالآتي:

- **تقديم المدونة**
- **منهجية التحليل**
- **تحليل النماذج**
- **مناقشة النتائج**

إذ تطرقنا في العنصر الأول إلى تعريف المصادر التي استقينا منها الاستعارات، وعرضنا في ثانيهما المنهجية المتبعة في استنطاق المدونة من خلال عرض مجموعة صور لتوضيح الخطوات، ثم انتقلنا إلى العنصر الثالث الذي جاء لإسقاط مخرجات الفصلين النظريين على مجموعة الاستعارات المنتقاة لإبراز صنف الاستعارة وأسلوب الترجمة السائد في النصوص الاقتصادية من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية والعربية ومن اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية والعربية التي عرضنا وحللنا نتائجه في العنصر الرابع على شكل جداول.

وفي الجزء الأخير من دراستنا، خرجنا بخاتمة قدمت أهم النتائج التي خلصت إليها دراستنا حول موضوع ترجمة الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي والإشكاليات التي تطرحها والتي قد تكون محاولة تهيئ انطلاقة لدراسات ترجمية مستقبلية تضيف مداخل أخرى تثري هذا الحقل، ومن بينها دراستنا هذه التي أردنا من خلالها الحفاظ على سمات البحث العلمي في علم الترجمة والإجابة على أكبر قدر من التساؤلات التي تدور في أذهان المهتمين بميدان الدراسات الترجمية.

ولا بأس من الإشارة إلى تفرّد دراستنا بمتغيّراتها ومدوّنتها التي كانت في الوقت نفسه جزء من العقبات التي لم تخلو من مسارنا منذ اختيارنا لموضوع بحثنا. وبعدّ الاستعارة العلمية من المواضيع الحديثة والمعقدة بالمقارنة مع باقي الصور البيانية، شكّل نقص المعلومات في هذا المجال باللغات الأجنبية وانعدامها باللغة العربية عائقا كبيرا استغرق منا وقتا طويلا لإنجازه، كما أن الصعوبة الأكبر كانت في جمع نماذج الجانب التطبيقي خاصة بعد إصرارنا على تفادي العمل على مدونات استُطلعت سابقا والتركيز على حداثة الموضوع نظريا وتطبيقيا، فاتصلنا بعد التنقل بين أرجاء المكتبات في مختلف الجامعات للبحث عن الكتب التي قد تساعدنا في جمع المادة والمعلومات، بعدة مخابر بحث متخصصة في دراسة وتحليل الاستعارات واقترحت علينا العمل على موضوعنا بالاعتماد على برنامج (**SketchEngine**) كما ذكرنا آنفا، بعد مراجعة أصناف الاستعارات في اللغات الثلاث بغية تقديم دراسة تطبيقية تجيب على جميع الأسئلة التي تبادرت إلى ذهننا في بداية هذه المعركة العلمية، بالإضافة إلى استعمال وسائل تقليدية أخرى لاستخراج العدد المطلوب من النماذج كالكتب والمجلات ومواقع الشبكات الإخبارية الاقتصادية.

ختاما، نرجو من الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل لنضع من خلاله لبنة جديدة في مسار البحث الترجمي ويعود بحوله بالفائدة على الجميع ويجد فيه كل باحث ما يحتاج إليه.

الطالبة الباحثة: العايش صونيا

الأغواط في: 2025/03/06

الفصل الأول: النص الاقتصادي بين خصوصيات المبنى وترجمة المعنى

المبحث الأول: حقل النص المتخصص

أولا: النص المتخصص: في المفهوم والخصوصيات

ثانيا: لغة الاختصاص ومجال التخصص

ثالثا: النص المتخصص والخطاب المتخصص: التشابه والاختلاف

المبحث الثاني: النص الاقتصادي بين الشكل والمضمون

أولا: سمات النص الاقتصادي: هوية اقتصادية في قالب لغوي

ثانيا: ركائز لغة الاقتصاد: مكوناتها وتمثلاتها اللغوية

ثالثا: الحمولة المعرفية للنص الاقتصادي

المبحث الثالث: النص الاقتصادي على محك الترجمة

أولا: الترجمة المتخصصة وإسقاطاتها: ترجمة النصوص التي تنتمي إلى اللغات المتخصصة

ثانيا: المترجم الاقتصادي : المسار والإجراءات

ثالثا: الترجمة الاقتصادية : المعيقات والحلول

شهدت النصوص الاقتصادية انتشارا واسعا لم تشهده إلا بعد الحرب العالمية الثانية مع انفتاح السوق العالمية الاقتصادية، فأصبحت الحاجة إلى محررين اقتصاديين في شتى مجالات علم الاقتصاد الرئيسية والثانوية ضرورة حتمية تتزايد شيئا فشيئا. ومنه فإن النصوص الاقتصادية المواكبة للحدث العالمي الجديد والنقلة النوعية في تزايد مستمر هي الأخرى، كونها نصوص متخصصة تنقل لنا المعلومات والمعطيات المتعلقة بالمجال بشكل مختلف تتميز بجمعها بين العناصر اللغوية وغير اللغوية. ولمعرفة خصوصيات النص الاقتصادي ستكون لدينا منهجية خاصة تتمثل في تناوله انطلاقًا من العام إلى الخاص.

المبحث الأول: حقل النص المتخصص

أولا: النص المتخصص: في المفهوم والخصوصيات

سوف لن نشرع في الحديث عن النص الاقتصادي وخصوصياته دون تناول النص المتخصص. ذلك أن النص الاقتصادي يُعَدُّ نصا متخصصا بالدرجة الأولى. وللوقوف على هذا الأخير، كان لزامًا علينا بدايةً أن نقدم لمحة عن النص في حد ذاته من الناحية اللغوية والاصطلاحية في اللغات الثلاث بغية تحديد طبيعته باعتباره نقطة تقاطع تتداخل فيها عدة مجالات معرفية وعلمية. ومن ثم الانتقال إلى النص المتخصص لكي يتسنى لنا في الأخير الوصول إلى النص الاقتصادي وخصوصياته التي تتأرجح بين المبنى والمعنى.

1. تعريف النص:

أ. لغة:

سعت المعاجم العربية القديمة إلى تحديد معنى كلمة "**النص**" حيث وردت في **لسان العرب** على أنها: "النص" رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص. وقال **عمر ابن دينار**: "ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند، يقال نص الحدث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه. و**نصت الظبية جيدها**: رفعته... والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى. ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض ونص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير... ونص كل شيء: منتهاه[1]. وفي **تاج العروس**"أصل النص": رفعك للشيء وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة... نص الشيء ينصه نصا:

[1] ابن المنظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، المجلد 6، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1979، ص 4441.

حركه[1]. وفي **القاموس المحيط** نجد: نص ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء، حركه. ومنه فلان نص أنفه غضبا، والشيء أظهره [2].

ب. **اصطلاحا**[3]:

بينما ورد مصطلح "النص" في **معجم اللغة العربية المعاصرة** على أنه: "نص: جمع نصوص: صيغة للكلام التي وضعها مؤلف: "رجع إلى النص"، "وثيقة بنصها الأصلي"، أثر مكتوب، مؤلف أدبي، صيغة كلام كما ورد مكتوبا، صيغة مكتوبة "نص طلب"، صيغة قرار رسمي، متطرق "نص قانون"، ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وتأويلا واحدا، و "لا اجتهاد مع النص بمعناه الحرفي، أي حرفيا". وكما يعرفه **الشريف الجرجاني** أن[4]: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى من المتكلم، وهو سوق الكلام لذلك المعنى. فإذا قيل: "أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصا في بيان محبته. وما لا يحتمل إلا معنى واحدا، وقيل ما لا يحتمل التأويل". وبالتالي فإن المفهوم العام الذي نستخلصه للنص هو أنه: "عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة، ويقصد بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص وبالتنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجمية"[5].

ومنه نستنتج أن معنى النص، بناءً على ما جاء في المعاجم العربية القديمة، يتغير بتغيُّر مجال استعماله لدى العرب القدامى حيث أنه يضم دلالات متعددة كالرفع والظهور والتحريك تارة، والكتابة والأعمال الأدبية تارة أخرى ولكن ومع التطور التاريخي لدلالاته الاصطلاحية التي تربطه باللغة والملفوظات والكلمات والأنظمة اللسانية وغيرها... أخذ صبغة متعلقة بالأثر الأدبي المكتوب المبني على الحرفية التامة رغم اختلاف مناهج وتوجهات وتيارات الباحثين والمنظرين.

ج. في اللغة الفرنسية: ورد تعريف مصطلح "النص" (Texte) في **لاروس LAROUSSE** 2012 كما يلي:

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، تاج العروس، دار الهداية، الكويت، 2001، ص 179.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1952، ص 876.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2008، ص 1415.

[4] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، بيروت، ط4، 1998، ص 309.

[5] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 34.

«**Texte :** n.m. (Du Latin. textus). **1.** Ensemble des termes, des phrases constituant un écrit, une œuvre. **2.** Œuvre ou partie d'œuvre littéraire. **3.** Sujet d'un devoir.**4.** Détendeur exacte d'une loi[1] ».

"**نص: اسم مذكر، (من اللاتينية Textus**).**1**.مجموعة من الكلمات والجمل التي تكون شيئا مكتوبا أو مؤلفا. **2**. مؤلف أو جزء من مؤلف أدبي. **3**. موضوع امتحان. **4**. المضمون الأساسي لقانون ما." ترجمتنا

د. في اللغة الانجليزية:كما ورد تعريف مصطلح "النص"(Text) في **قاموس أوكسفورد Oxford** كما يلي:

"Text : noun **1.** The main printed part of a book or magazine…**2.** Any form of written material … **4.** The written form of a speech, a play, an article, etc …**6.**A piece of writing that you have to answer questions about in an exam or a lesson … **8.** A sentence or short passage from the Bible..."[2].

"**نص: اسم.1**. الجزء الأساسي المطبوع من كتاب أو مجلة… **2**. أي شكل من أشكال المواد المكتوبة… **4**. الشكل المكتوب من خطاب أو لعبة أو مقال…**6**. جزء من كتابة ما التي يجب عليك أن تجيب على أسئلتها في امتحان ما أو درس… **8**. جملة أو مقطع قصير من الإنجيل". ترجمتنا

تبين لنا من خلال ما تم عرضه أن المعنى اللغوي لكلمة "نص" في المعاجم الأجنبية يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة النص الاصطلاحية، حيث أنها تعتمد بشكل كبير على العلاقة التي تربط الدلالة اللغوية البحتة والدلالة الاصطلاحية على عكس المعنى اللغوي له في المعاجم العربية القديمة التي تبدو بعيدة عن معنى النص المتفق عليه والتي ضُبطت بفضل التطور الدلالي إلى حين انتقاله لدلالته الحديثة. فمثلا ورد في معجم "**اللسانيات وعلوم اللغة**" التعريف التالي لمصطلح "نص":

« On appelle texte l'ensemble des énoncés linguistiques soumis à l'analyse: le texte est donc un échantillon de comportement linguistique qui peut être écrit ou parlé. Tout matériel linguistique étudié forme également un texte, qu'il relève d'une ou de plusieurs langues»[3].

[1] Dictionnaire «Le Petit Larousse Illustré 2012 », Larousse, Paris, (2012), p. 1080.
[2] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of current English, Oxford University Press, 8th Edition, 2015, p. 1600.
[3] Jean Dubois et Autres, « Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage », Larousse, Paris, 2012, p. 482.

"نطلق مصطلح "نص" على مجموع الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل: فالنص إذن هو عبارة عن عينة من السلوك اللساني الذي يكون في صيغة مكتوبة أو منطوقة، وهو كل مادة لسانية مدروسة سواء كان في لغة واحدة أو في عدة لغات". ترجمتنا

ويُستنتجُ من ذلك أن النص هو مجموعة تراكيب لسانية ذات دلالة معينة كلٌّ حسب سياقها الواردة فيه والجمهور الموجهة له، حيث يمكن للمتلقي أن يقوم بعملية تفسير ما جاءت به التعابير اللسانية في شكلها المنطوق أو المكتوب أي المقروء من خلال طريقة تناوله لها وخلفيته الفكرية ومقصد النص. وإذا تعلق الأمر بحقل الترجمة، فإنّ تحديد مجال انتماء النص الذي يتحدد بدوره بطبيعة اللغة التي جاء فيها يُعدُّ أمرا ضروريا، كون النص أداة تواصل وظيفية تختلف غايته باختلاف الجمهور المتلقي. إذاً فالنص العام يختلف عن النص المتخصص بخصوصياته التي ينماز بها.

ولعل هذا الأخير يعتبر أحد ركائز دراستنا، حيث يعرف على أنه: "نص إخباري صرف، يستهدف تحويل معرفة علمية تستدعي كتابة مشفرة متداولة تفترض في متلقيها كفاءة مفهومية تمكنهم من الولوج إلى عالم النص، وفك شفراته"[1]. فهو إذاً شكل لغوي يعنى بمجال متخصص من مجالات المعرفة، موجه إلى جمهور معين من المتخصصين في ذلك المجال لغرض معين، فلا يمكن مثلا تقديم نص يتناول موضوع له علاقة بالهندسة الكهربائية إلى مجموعة من المختصين في العلوم الطبية والصحية والعكس صحيح نتيجة للوزن المصطلحي الذي يحمله النص المتخصص كل حسب مجال انتمائه ودرجة تخصصه التي تختلف هي الأخرى باختلاف غرضها وجمهورها ودرجة تخصصية المصطلحات الموظفة به. فهو نص إخباري ناقل لعناصر معرفية وعلمية وتقنية، هذا ما أكدّه **فيليب تواورن (Philippe Thoiron)** في مقاله: (**النص المتخصص وغير متخصص: مشكلة إستراتيجية وتشفير stratégie Texte spécialisé et non-spécialiste : un problème de et de décodage)** أن:

« Le texte spécialisé est essentiellement informatif. À partir d'informations supposées connues de lectorat, il a pour vocation de communiquer une information supposée non-connue »[2].

[1] محمد خاين، *النص المتخصص وآليات النقل الترجمي*، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد 02، المجلد 04، 2020، ص 65.

[2] Philippe Thoiron, *Texte spécialisé et non-spécialiste : un problème de stratégie et de décodage*, Revue belge de Philologie et d'Histoire, 1991, vol. 69, num 3, p. 630.

"يُعدُّ النص المتخصص نصا إخباريا بالدرجة الأولى، فمن خلال المعلومات الواردة فيه والتي من المفترض أن تكون معروفة لدى القراء يهدف إلى إيصال معلومة غير معروفة ". ترجمتنا

وانطلاقا مما تم عرضه سابقا نستنتج أن النص المتخصص هو جزء من الخطاب المتخصص كونه يستجيب لجميع الخصائص النصية التي يشترك فيها النص العام والخاص من ناحية اتساقه وانسجامه وغائيته، غير أنه يتميز عن باقي النصوص بما يُعرف بالمصطلحية التي تحمل شحنات مفاهيمية ودلالية خاصة بكل حقل علمي وتقني ومعرفي معين.

إذ تعمل هذه الأخيرة على تحقيق غاية التواصل بين المشتغلين في ذلك المجال كل حسب درجة تخصصه. ونقصد بدرجة التخصص أن النص المتخصص الموجه لخبراء مجال ما يعتمد أساسا على توظيف لغة غنية بالمصطلحات الدقيقة والمعقدة، الأمر الذي يُصَعّب على المبتدئين فيه فهمها ولهذا نجد أن النصوص الموجهة لهم تميل إلى حدّ ما نحو التبسيط الذي يتمثل في استخدام مفاهيم تصب في الحقل ذاته لكن بطريقة مبسطة مراعاةً لمستوى استيعابهم وتخصصهم في المجال، هذا ما أكده **توارون** في قوله:

«Les textes de spécialité ont la réputation d'être difficiles à lire par le novice. Selon les degrés de spécialisation, le nombre de ces novices varie d'ailleurs considérablement. Cette réputation est fondée sur des arguments nombreux dont certains sont forts solides. Parmi ceux-ci la compétence conceptuelle dans le domaine de spécialisation du texte »[1].

"يشاع عن النصوص المتخصصة بأنها تشكل صعوبة أثناء قراءتها من قبل المبتدئين. حيث يختلف عددهم بشكل ملحوظ حسب درجات خصوصيتها إذ تستند هذه السمعة على العديد من الحجج بعضها قوي، من بينها الكفاءة المفاهيمية في مجال اختصاص النص". ترجمتنا

إن ما أشرنا إليه يقودنا حتما إلى ضرورة تقديم لمحة عن النص العام بغية إيضاح طبيعة ما تم عرضه، فالنص العام على عكس النص المتخصص، هو نص مكتوب بلغة عامة باستعمال كلمات ذات معاني متعددة وموجهة لعامة الناس فهو إذن:

« Le texte général utilise un lexique et un vocabulaire commun destiné à tout utilisateur non spécialisé dans des situations de communications moins formalisées par rapport à celles des utilisateurs spécialisés »[2].

[1] Philippe Thoiron, Op.cit., p. 630.

[2] Sonia Laiche et Cherif Kerma, *Le rôle des contributions de la traduction dans le domaine économique*, Revue des lettres et des langues, vol 22, N° 01, 2022, p. 362.

"يستعمل النص العام مفردات وألفاظ مشتركة موجهة لعامة الناس غير المتخصصين في حالات تواصلية سطحية بالمقارنة مع تلك الموجهة للمستخدمين المتخصصين". ترجمتنا

نستخلص مما سبق أن للنص المتخصص والعام مميزات ينفرد بها كل واحد منهما، تتحدد باللغة في حد ذاتها كون لغة النص المتخصص تميزها الكتلة المصطلحية الدقيقة والواضحة الخاصة بحقل معين، بينما لغة النص العام تتميز باستخدامها للغة بسيطة يستطيع استيعابها كل مستخدميها باعتبارها لغتهم المشتركة. ومنه فإن ترجمة النص المتخصص تفرض على المترجم جملة من الشروط والخلفيات المعرفية والعلمية في شتى الميادين بصفة عامة وفي مجال تخصصه بصفة خاصة لتسهيل عمله الترجمي والإبقاء على قصديته الأصلية. وبالتالي يجب على المترجم المتخصص أن يراعي الفروقات النحوية والأسلوبية التي تختلف باختلاف مجال التخصص أثناء عملية إيجاده للمقابلات من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها.

2. خصوصيات النص المتخصص:

1.2. اللغة المتخصصة:

إن ما سبقت الإشارة إليه من عرض للمفاهيم، لا يصلح دون ذكر خصائص أخرى للنص المتخصص باعتباره محور دراستنا، وهذا راجع إلى لغته التي تختلف عن لغة النصوص العامة بالجهاز المصطلحي الذي يتميز بأحادية معانيه محددا بذلك نوع النص ومدى استيعاب جمهوره المتلقي أي أهل الاختصاص لدرجة الخصوصية. ومن ثمة فإن اللغة المتخصصة التي يراها البعض حديثة الظهور في مجال الدراسات النظرية والتطبيقية للعلوم اللغوية واللسانية شهدت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والعلماء كونها القاسم المشترك الذي يجمع بين المشتغلين في مجال معين.

وبالتالي فإن مفهومها الحديث يختلف عن الذي وُضع لها قديما بالإضافة إلى خصائصها، إلى أن حسمت المنظمة العالمية للمعايير (ISO 1087-1) موضوع تعريف لغة الاختصاص باعتبارها:

« **Langue de spécialité** : langue utilisée dans un domaine et caractérise par l'utilisation de moyens d'expressions linguistiques particuliers.
Note : les moyens d'expressions linguistiques particuliers englobent toujours une terminologie et une phraséologie propres au domaine et peuvent également présenter des traits stylistiques ou syntaxiques (ISO 1087-1) »[1].

"**لغة الاختصاص**: هي اللغة المستعملة في ميدان ما، تتميز بتوظيفها لوسائل تعبير لغوية خاصة.

[1] Travaux terminologique, Vocabulaires, partie 1:théorie et application, ISO 1087-1, 1ère édition, 2000, p . 2.

ملاحظة: تتضمن هذه العبارات اللغوية الخاصة مصطلحات وتعابير اصطلاحية ينفرد بها مجال متخصص معين كما تمثل أيضا الخصائص الأسلوبية والنحوية". ترجمتنا

2.2. المصطلحية:

تشكل المصطلحية قاعدة اللغة المتخصصة ومنه قاعدة النص المتخصص، فهي فرع من الفروع الحديثة لعلوم اللغة التطبيقية والتي يعرفها **الشريف الجرجاني** على أنها: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول"[1]، بالإضافة إلى ما ورد في **قاموس تعليمية اللغات لروبير جاليسون ودانييل كوست (Robert Galisson et Daniel Coste)** أن:

«**Terminologie** : est l'ensemble des termes qui renvoient aux concepts ou aux objectifs afférents à un domaine particulier de connaissance ou d'activité humaine… chaque science, chaque discipline, chaque technique se définit par une terminologie particulière, conditionnée par la spécificité de son objet, de son point de vue et de ses finalités... c'est l'indispensable consensus sur lequel les spécialistes peuvent fonder entre eux une communication efficace »[2].

"**المصطلحية:** هي مجموع المصطلحات التي تشير إلى المفاهيم أو الأهداف التابعة لمجال معين من مجالات المعرفة أو النشاط الإنساني... إذ يعرف كل علم وتخصص وتقنية بمصطلحيته المتخصصة التي تحكمها خصوصية موضوعه ورأيه وغاياته... فهو الاتفاق الحتمي الذي على أساسه يستطيع الباحثون إقامة تواصل فعال فيما بينهم". ترجمتنا

ومنه نستنتج أن المصطلحية هي أحد ركائز النص المتخصص كون المصطلح قبل كل شيء هو رمز لغوي ناتج عن التصور الحاصل في الذهن ومفهومه، هذا ما أكده **علي القاسمي** بقوله: "هو العلم الذي يبحث عن العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية"[3]. فهو إذاً رمز لغوي في شكل لفظة واحدة أو مركبة أحادية الدلالة على عكس مفردات اللغة العامة التي تتميز بتعدد معانيها.

ومنه نستنتج أن لكل مصطلح مفهوم معين يستخدم في سياقه المتخصص، إلا أنه يجب علينا أن نشير إلى أن تناول المصطلح وحصره في إطار أحادي الدلالة بشكل تام هي مقاربة كلاسيكية، كون المصطلحات

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1985، ص 85.

[2] Robert Galisson & Daniel Coste, Dictionnaire de didactique des langues, Hachette, Paris, 1976, p. 559.

[3] القاسمي علي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، 2008، ص 263 – 264.

قادرة على اكتساب صفة تعددية مفاهيمها التي تتماشى وتعدد السياقات الواردة بها، أين يتعين على المترجم المتخصص مراعاة كل العناصر التي تحيط بالمصطلح المتعدد الاستعمالات.

بالإضافة إلى المصطلحية، لدينا خصوصيات أخرى أكثر دقة تتمثل، حسب ما أشار إليه **محمد خاين** في مقاله "**النص المتخصص وآليات النقل الترجمي**" أن: "النص العلمي المتخصص يستجيب للخصائص النصية المتمثلة في الاستقلالية، و الانغلاقية، والاكتمال الدلالي، والتجلي الكتابي، والغائية التواصلية، وتمظهر ملفوظاته في سياقات فاعلة، أي أن نصيته تتحقق مثل بقية النصوص عبر قصديته، وسياقيته، وإخباريته، واتساقه، وانسجامه وتناصه مع نصوص أخرى، وتحقيقه لمبدأ الاستحسان إلا أنه يكتسب فرادته من موضوعه والغاية التي وجد من أجلها"[1].

ثانيا: لغة الاختصاص ومجال التخصص:

تُعدُّ اللغة وسيطا يعمل على تسهيل عملية التواصل اليومي بين البشر للتعبير عن رغباتهم وتلبية حاجاتهم عن طريق الأصوات التي تصدر منهم وتساهم في تركيب مفردات وجمل مفيدة جاهزة للاستعمال والتداول فيما بينهم، هذا فيما يخص اللغة المنطوقة بينما تبقى مصنفة كلغة حتى وإن تحول الصوت المنطوق إلى حرف مكتوب، يبقى شأنها شأن المنطوقة نظرا للدور المهم الذي تضطلع به في نقل أفكار الأفراد والتعبير عن مشاعرهم وتبادل المعلومات. ولهذا تعتبر اللغة ركنا أساسيا من أركان حياة الفرد اليومية التي يكتسبها منذ نعومة أظافره ما يجعلها رمزا من رموز هويته التي ينفرد بها عن غيره، فتعدّدت تعريفاتها واحتار الكثير من العلماء والمختصين في تحديد مفهومها خاصة وأنها تستعمل داخل مجتمع من بيئات متنوعة ومن قبل جماعات ذات مستويات متباينة واهتمامات مختلفة ومشتركة وهنا يبرز لنا نوعان من اللغة، اللغة العامة والخاصة.

ولذلك سنبدأ أولا بذكر ما ورد في تعريف مصطلح اللغة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية في اللغات الثلاث قصد تحديد طبيعته ومعرفة جذوره، ولكن علينا أن نشير قبل ذلك إلى أنه هناك جدل واضطراب في تحديد أصالة كلمة "اللغة" فمنهم من اللغويين، من يقول أنها كلمة ذات جذور عربية بحتة الأصل، بالرغم من عدم ورودها في القرآن الكريم بطريقة صريحة ومباشرة باعتبار أن لكلمة لسان التي جاءت نحو ثماني مرات فهي حاملة لمعنى اللغة، فقد جاء في قوله تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: 4] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الأحقاف: 12].

[1] محمد خاين، مرجع سابق، ص 65.

كما وأن "**اللغو واللغا**" اللتان شاع استخدامهما لدى العرب واقترابهما من معناها بصمة لإثبات عروبة كلمة اللغة. بينما أجمع فريق آخر من اللسانيين على أن كلمة "لغة "منقولة من اليونانية، حيث أخذها العرب من كلمة **LOGOS** ومعناها الكلام أو اللغة، وقاموا بتعريبها إلى **لوغوس**، ثم أعملوا فيها من الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفية[1].

1. تعريف اللغة :

أ. لغة:

من "لغا في القول لغوا": "أي أخطأ، وقال باطلا". ويقال: "لغا فلان لغوا": أي "أخطأ، وقال باطلا". ويقال: "ألغى القانون". ويقال "ألغى من العدد كذا": "أسقطه". و"الإلغاء" في النحو: "إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب" مثل: "ظن وأخواتها" التي تتعدى إلى مفعولين. و"اللغا": مالا يعتد به. يقال: "تكلم باللغا ولغات "ويقال "سمعت لغاتهم": اختلاف كلامهم. و"اللغو": مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه[2].

وكما جاء في معجم **لسان العرب لابن المنظور** الذي يحتوي على أكثر من سبعين ألف مادة لغوية، أن اللغة على وزن فعلة: من "لغوت أي تكلمت"، وأصلها: "لغوة ككرة، وثبة، كلها لاماتها و واوات"، وقيل أصلها "لغي أو لغو" والهاء عوض لام الفعل، وجمعها "لغى": مثل "برة أو برى" والجمع "لغات أو لغون"[3]. وقال **الكفوي** [4]: "اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات". وذكرها **الفيروز آبادي** في مادة لغو ب: "الواو، وجمعها على لغات ولغون".

ب. اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فتعرف على أنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[5]، حسب عالم النحو الكبير **ابن جني**، كما عرفها **عبد القادر الجرجاني** على أنها: "عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في

---

1 راوي صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرائق نموها، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1993، ص 73.

2 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول، مادة لغا، ص138. بتصرف يسير.

3 ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بم مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط3، ج1، 4141، ص 252.

4 الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، مادة لغو، ص 387.

5 ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ط4، ص 15.

تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد" [1]. ويعرفها **ابن سنان الخفاجي** على أنها: "ما يتواضع القوم عليه من الكلام"[2].

وأخيرا حسب ما جاء به **ابن خلدون** في إطار تعريف اللغة في مقدمته بأنها: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة. في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلمة بحسب اصطلاحاتها"[3].

وانطلاقا مما سبق نستنتج أنه بالرغم من اختلاف صيغة ولغة التعبير في التعريفات اللغوية الواردة في القواميس والمعاجم و التعريفات الاصطلاحية التي جاء بها علماء اللغة والنحو، إلا أنهم أجمعوا على أنها نظام صوتي ودلالي ونحوي، تقوم به الكائنات البشرية بهدف التواصل فيما بينهم والتعبير عما يريدونه.

2. اللغة المتخصصة:

تختلف اللغة المتخصصة في مسمياتها وتتأرجح بين المتخصصة والخاصة والتخصص والاختصاص ولكن يتفق جميعها في مفهوم واحد ألا وهو أنها تُستخدم في السياقات العلمية عن طريق مجموعة معينة من المختصين في مجال معين، باعتبارها القاسم المشترك فيما بينهم للتعبير عن مضامين هذه المجالات باستخدام مفاهيم متخصصة كل حسب مجاله على عكس اللغة العامة التي تستعمل في السياقات العامة ومن طرف جميع الناس، بحيث تعرف اللغة العامة حسب ما جاءت به **موريس رولو (Maurice Rouleau)** أن :

«Langue dite générale est un ensemble de moyens qu'utilise toute personne non spécialisée pour communiquer, à monsieur tout-le-monde, ses idées sur un sujet d'intérêt général. C'est une langue avec des textes destinés au grand public dont les articles choisis sont des analyses de l'actualité ou encore de grands dossiers sur un sujet de l'heure »[4].

"إن اللغة العامة عبارة عن مجموعة وسائل يقوم باستخدامها كل فرد غير متخصص بغية إيصال أفكاره إلى كافة الناس حول موضوع لتحقيق غرض عام، كما تعرف على أنها لغة النصوص الموجهة إلى الجمهور العام حيث أن المقالات المختارة عبارة عن تحليل لوقائع أو حتى ملفات كبيرة حول موضوع الساعة". ترجمتنا

[1] الشريف الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 1998، ص 23.

[2] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، القاهرة، ج1، 1953، ص 3.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 4، ج 1، ص 83.

[4] Maurice Rouleau, *Longueur comparée de la phrase médicale et de la phrase générale, équivalences*, vol, VII , N° 24 ; Décembre 2006, P. 299.

وماريا تيريزا كابريه (**Maria Teresa Cabré**) أن:

«**Maria Teresa Cabré :** … Toute langue possède un ensemble d'unités et de règles que tous ses locuteurs connaissent. Cet ensemble de règles, d'unités et de restrictions qui font partie des connaissances de la majorité des locuteurs d'une langue constitue ce qu'on appelle la langue commune ou générale… »[1].

"تملك كل لغة مجموعة من الوحدات والقواعد التي يعرفها جميع الناطقين بها. تشكل هذه المجموعة من القواعد والوحدات والقيود التي تعتبر جزء لا يتجزأ من المعارف التي يلم بها أغلبية متحدثي لغة معينة، ما يطلق عليه باللغة المشتركة أو العامة". ترجمتنا

ومنه نستنتج أن، اللغة العامة لغة تمتاز بالشمولية نظرا لتداولها واستعمالها الشائع بين الناس واستخدامها مفردات تستطيع كل الطبقات الاجتماعية فهمها دون أي عناء، أي أن نصوصها المكتوبة تعالج مواضيع ذات طبيعة عامة بمفردات ولغة مبسطة وفي سياقات غير متخصصة بمجال معين. ولهذا تجدر بنا الإشارة إلى أمر في غاية الأهمية يصب في موضوع دراستنا وهو أن للغة المتخصصة مكانة بارزة في مادة الترجمة، حيث تمنح هذه اللغة النص طابعا متخصصا يعتمد بطريقة مباشرة على المصطلح الذي يميزه عن باقي أنواع النصوص الأخرى، وأن ترجمتها تتطلب من المترجم تكوينا لغويا ومعرفيا متخصصا ليتمكن قبل البدء في ترجمته من فك شفراته عن طريق التعرف على نوع النص من خلال فهم المصطلحات الواردة في سياقه الخاص، بحيث تساعد هذه العملية على فهم النص وإعادة صياغته مرة أخرى لكي يتحصل في الأخير على ترجمة صحيحة تسهّل على القارئ والمتعلم فهم النص فهما دقيقا دون أي لبس أو شك.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أمر آخر يتمثل في دعوة بعض المختصين في حقل الدراسات الترجمية إلى ضرورة تكوين المترجم المتخصص في مجال معين واحد لا أكثر، لأنه إذا كان لدينا مثلا نصا اقتصاديا، لا يمكن لمترجم النصوص التاريخية أو التقنية أو المسرحية ترجمته بنفس احترافية مترجم النصوص الاقتصادية لأن المترجم في النهاية إنسان بذاكرة بشرية وقدرة محدودة لا يمكنه الإلمام التام بجميع مصطلحات الحقول العلمية والمعرفية.

ولهذا ترى هذه المجموعة أن تخصص المترجم في الترجمة المتخصصة ذاتها يبقى ضرورة حتمية وأن تكوينه فيها قد يصنع فارقا واضحا في النتيجة النهائية. بينما يرى فريق آخر أن كل ترجمة متخصصة ناجحة دليل على

[1] Cabré, M.T, La terminologie : Théorie, méthode et applications, La Presse de l'université d'Ottawa, Ottawa, 1998, p. 115.

كفاءة وإلمام المترجم الناجح بذلك المجال وإن كان قبل ذلك متخصصا في ذلك الميدان. ومن هنا جاءت فكرة أنه بإمكان أي متخصص متمكن من مجاله أن يصبح مترجما فيه لضمان جودة الترجمة.

تعرف إذن **اللغة المتخصصة** حسب ما جاء به **بيير لورا (Pierre Lerat)** على أنها:

« La langue spécialisée est d'abord une langue en situation d'emploi professionnel « une langue en spécialité» comme dit l'école de Prague. C'est la langue elle-même (comme système autonome) mais au service d'une fonction majeure : la transmission de connaissances »[1].

"تعتبر اللغة المتخصصة بالدرجة الأولى لغة ذات استعمال مهني، و" كما ذهبت إليه مدرسة براغ ") أنها تقوم هي أيضا بوظيفة أساسية تتمثل في نقل المعارف". ترجمتنا

وأضاف:

« une langue spécialisée ne se réduit pas à une terminologie, elle utilise des dénominations spécialisées (les termes) y compris des symboles non linguistiques dans des énoncés mobilisant les ressources ordinaires d'une langue donnée» [2].

"لا تقتصر لغة الاختصاص على المصطلحية فقط، بل إنها تستخدم تسميات متخصصة أي مصطلحات بما في ذلك تلك الرموز غير اللسانية في ملفوظات مستثمرة لمصادر لغة معينة". ترجمتنا

ومن هنا نستنتج أنه لا يمكن فصل اللغة المتخصصة عن اللغة العامة فصلا تاما، بالرغم من أن الفرق بينهما واضح فالأولى تستعمل لتبادل المعلومات العلمية ونقل شتى أنواع المعارف نظرا لكثرة الألفاظ الخاصة والمصطلحات العلمية، أي أنها لغة الأغراض الخاصة مؤكدا ذلك **لورا** في قوله:

«La notion de langue spécialisée est plus pragmatique : c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées »[3].

"يعتبر مفهوم اللغة المتخصصة مفهوما براغماتيا للغاية: فهي لغة طبيعية تعمل على نقل المعارف المتخصصة". ترجمتنا

بينما تعتبر الثانية لغة الأغراض العامة التي تلبي التواصل اليومي بين أفراد المجتمع، إلا أنّه وبالرغم من هذا الفرق البيّن فإنهما تشتركان في نظام لساني اصطلاحي واحد يساعد على اتساق وانسجام تركيبة النص المتخصص من الناحية اللغوية والصرفية والنحوية، فهي ليست عبارة عن مجموعة مصطلحات علمية وتقنية

[1] PIERRE Lerat, Les langues spécialisées, Presse Universitaire de France, Paris, 1995, p. 21.
[2] PIERRE Lerat, Idem.
[3] PIERRE Lerat, Ibid., p. 20.

فقط، بل تستخدم أيضا رموزا غير لسانية كالرسوم البيانية والأرقام والإحصائيات والنسب المئوية التي تعمل على جعل النص أكثر تخصصا وذا طابع علمي بحت. ولعل **الساسي عمار** يؤكد لنا هذا من خلال ما جاء به في كتابه **المصطلح في اللسان العربي**، فيقول:

الساسي عمار: " وأحدد لغة الاختصاص بأصوات لمفردة، فتركيب في حقل لفائدة "[1]، ضف إلى ذلك ما جاء به **دوليل** أن:

« Une langue de spécialité ne se réduit pas à une terminologie, elle comporte aussi des termes fonctionnels qui décrivent des opérations ou des processus et des particularités syntaxiques et grammaticales »[2].

"إن اللغة المتخصصة لا تقتصر على مصطلحية معينة فقط، بل تتضمن أيضا مصطلحات وظيفية تصف العمليات والمراحل، وخصائص تركيبية ونحوية". ترجمتنا

3. خصائص لغة الاختصاص:

للغة الاختصاص مجموعة من الخصائص التي تميزها عن اللغة العامة وحتى عن لغات الاختصاص الأخرى التابعة لميادين أخرى، حيث قامت **كابريه** بتصنيف خصائص لغة التخصص إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

1.3. الخصائص اللغوية [3]:

إن أكثر ما يميز اللغة المتخصصة السمات اللغوية التي تبعدها قدر الإمكان عن الغموض والإبهام والحشو وتقربها نحو الدقة والوضوح حيث يمكن أن نستحضرهم في بحثنا هذا على النحو التالي:

أ. الموضوعية: فبينما تعبر اللغة العامة عن رغبات الفرد وتخيلاته وانفعالاته، فإن اللغة الخاصة تعبر عن مفاهيم الأشياء والذوات الخارجية، ومن هنا فان اللغة العامة أقرب إلى الذات في حين أن اللغة الخاصة أقرب إلى الموضوع.

ب. الدقة: تخضع المصطلحات العلمية المستخدمة في اللغة الخاصة إلى نوع من التوليد المقصود القائم على أسس معيارية، بحيث يعبر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل الواحد. ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح في الحقل العلمي الواحد.

---

[1] عمار الساسي، المصطلح في اللسان العربي: من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص 66.

[2] Jean Delisle, La Traduction raisonnée, 2e édition: Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français, University of Ottawa Press, Presses de l'Université d'Ottawa, 2003, P. 46.

[3] عبد اللطيف الريح، مدخل إلى علم المصطلح، جامعة الملك فيصل، 2017، ص 13- 14.

ج. **البساطة:** تشمل البساطة والوضوح في النص العلمي جميع المستويات اللغوية: المفرداتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية وغيرها.

د. **الإيجاز:** تندرج خصوصية الإيجاز ضمن مبدأ الاقتصاد في اللغة، الذي يعني التعبير عن المضامين العلمية بأقل عدد من الألفاظ دون الإخلال بالمعنى، ويخضع لخصوصية الإيجاز كل من المصطلح والتعريف والنص.

2.3. الخصائص البراغماتية[1]:

وبما أن اللغة المتخصصة تعمل على نقل المعارف والمعلومات التي يختص بها مجال معين دون غيره فإنها تحقق وظيفة براغماتية بمعنى تواصلية بين المستعملين.

أ. **المستعملون:** ارتأت **كابري** إلى تقسيم مستعملي اللغة المتخصصة نحو اتجاهين اثنين، يتعلق الاتجاه الأول بعدد المستعملين والاتجاه الثاني بنوع المستعملين، إذ يعنى الأول بعدد مستعملي اللغة المتخصصة والذين هم قليلون نظرا لقلة المتخصصين بالمقارنة مع عدد مستعملي اللغة المشتركة كون اللغة المتخصصة هي جزء من اللغة العامة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على إمكانية المتخصصين من استعمال اللغة العامة بينما لا يمكن لغير المتخصصين استعمال اللغة الخاصة، الأمر الذي يجعل من نسبة مستعملي اللغة الخاصة قليلة. أما فيما يخص الاتجاه الثاني فإنه يعنى بنوع التخصص في حد ذاته، وبعبارة أخرى أن مجالات التخصص عديدة ومتنوعة حيث يشكل كل مجال مجموعة خاصة به طبقا لاهتماماتهم العلمية والتقنية.

ب. **حالات الاتصال:** وهي التي تتفاعل معها لغات التخصص (الحالات الشكلية من النوع المهني).

ج. **وظائف الاتصال:** هي تلك الوظائف التي تحملها لغات الاختصاص والمتمثلة في الوظائف الإعلامية بالدرجة الأولى.

3.3. الخصائص الوظيفية[2]:

نعني بالخاصية الوظيفية للغة المتخصصة الهدف الذي وجدت لأجله. وبما أنها تستعمل في وضعيات تواصلية محددة، فإنها تهدف إلى تحقيق التواصل بين مستعمليها مهما كان مستواهم ودرجة تخصصهم عن طريق إيصال وتبليغ المعلومة وتبادل المعارف من خلال استغلالها لمصطلحاتها في تسمية مفاهيم مجال ما تظهر بصفة كبيرة في النصوص العلمية والتقنية أكثر من نصوص القطاعات المهنية كالإدارة والخدمات. بالإضافة إلى

[1] سكينة صراح تلمساني، *مفاهيم أولية في لغة التخصص*، مجلة تعليمات، العدد 4، ص 9.

[2] سكينة صراح تلمساني، المرجع نفسه، ص 9.

الخاصية الوظيفية التواصلية، لديها خاصية وظيفية أخرى ألا وهي الخاصية الوظيفية التعليمية التي تتعلق بالإطار التعليمي والتكويني لطلبة التخصص، إذ يصعب عليهم فهم نص علمي موجه لهم دون ربط لغة التخصص بالتخصص في حد ذاته بغية تسهيل عملية الفهم والاستيعاب.

هذه كانت مجموعة الخصائص التي تشترك فيها كل لغات الاختصاص بصفة عامة والتي تتميز عن اللغات المتخصصة الأخرى بطبيعة مصطلحاتها التي تعكس نوع النص والذي يعكس هو الآخر، الميدان الذي كُتب فيه هذا الأخير وتُدَاوَلَ فيه هذه اللغة. وحسب ما جاء به **جون مارك دلانيو (Jean Mark Delagneau)** فيما يتعلق بالخصائص التي تميز اللغة المتخصصة عن لغة متخصصة أخرى واللغة العامة عن اللغات المتخصصة أنها تتميز بـ[1]:

- La totalité des moyens linguistiques utilisés dans un domaine de communication, dont on peut délimiter la spécialisation pour permettre la compréhension entre les acteurs de ce domaine.
- L'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées.
- Un sous ensemble de la langue générale caractérisé pratiquement par trois variables : le sujet, les utilisateurs, et les situations de communication.

- تتميز اللغة المتخصصة بمجموع الوسائل اللسانية المستعملة في مجال تواصلي معين، والتي يمكن عن طريقها تحديد التخصص بغية إتاحة عنصر الفهم بين الجهات الفاعلة في هذا المجال.
- استخدام لغة طبيعية لتعكس من الناحية التقنية المعارف المتخصصة في طريقة نقلها.
- هي فرع من اللغة العامة تتميز من الناحية البراغماتية بثلاثة متغيرات هي: الموضوع والمستعملون والسياق التواصلي.

وبناء على ما ذكر، نستنتج أن للغة الاختصاص جملة من الخصائص، أهمها: المصطلح والذي قام **دوبوغراند** بتناوله على أساس أنها عبارة عن جسر يربط بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي. ويدخل في نطاق اللغة التخصصية، أي لغة العلوم، أين تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية ودقائق المعاني التي تحملها الدعامة الرئيسية لها[2]، إذ يقول **غزال**:

[1] Jean Marc Delagneau, Les langues de spécialité aujourd'hui, approche théoriques et exemples résultant de l'analyse de corpus, France, 2008, P. 107.

[2] هبة عباني، *توجهات عامة في الترجمة النسوية الكويرية*، كحل: مجلة لأبحاث الجسد والجندر، منشورات المعرفة التقاطعية، بيروت، لبنان، 2021، ص 19.

"**غزال**: أن المصطلحات، بمعناها العام الذي يشمل الألفاظ التقنية والعلمية، أصبحت تعتبر اليوم أساس كل تكوين إذ لا تخصص في العلوم أو التقنيات بدون مصطلحات مضبوطة ثابتة "[1]. هذا ما يؤكد لنا العلاقة الجوهرية التي تربط المصطلحات باللغة المتخصصة وبالتالي بالترجمة، باعتبارها قاعدة النصوص المتخصصة الأساسية وأن كفاءة ومستوى المترجم المتخصص ونسبة إلمامه بها قد يؤثّر بطريقة أو بأخرى على جودة الترجمة المتحصل عليها. ولهذا تعتبر مرحلة تكوين المترجم في مجال معين أحد أكثر المراحل التي تتطلب أهمية بالغة من قبل الأساتذة واهتمام المتعلمين أي مترجمي المستقبل بها.

ويتضح لنا مما ذكرناه سابقا أن أكثر ما يميز اللغة المتخصصة هو الكم المصطلحاتي الذي يجرّدها من آثار اللغة العامة بمجرد تخصصها في مجال معين مما تعطي طابعا آخر لكل نوع من أنواع الترجمة كُّل حسب مجال التخصص. ومنه فإن النصوص الاقتصادية تعدُّ واحدة من أنواع النصوص المتخصصة التي تصنَّف من بين الترجمات المتخصصة ولهذا نرى بأن الترجمة المتخصصة تشمل جميع المجالات المعرفية المتخصصة الطبية والقانونية والاقتصادية وغيرها ... وأنه لا يمكن فصلها عن حقل الترجمة بصفة عامة كونها الأداة الوحيدة التي تعمل على نقل تلك المعارف بين أصحاب التخصص وغيرهم والتي تتحدد جودتها بمستوى وكفاءة المترجم التي نعتبرها حجر الأساس في المنتج الترجمي النهائي. هذا بالإضافة إلى الخاصية الوظيفية التي تهدف إلى تحقيق التواصل بين المتخصصين والخاصية التداولية التي تتعلق بالاستعمال أي عدد ونوع مستعملي هذه اللغة المتخصصة.

4. مجال التخصص:

يعرف مجال التخصص بذلك الفضاء المتخصص في حقل معين من العلوم والمعارف الذي يتميّز بنصوص متخصصة باستغلال جهاز مصطلحاتي للتعبير عن مفاهيم ميدان الانتماء كالطب مثلا والاقتصاد والقانون والفلسفة ...الخ أين يحتل فيها نشاط الإنسان مكانة رئيسية، من خلال الاهتمام بحقل معين من الحقول العلمية والمعرفية والتقنية وكذا البحث والدراسة وحتى الابتكار في بعض الأحيان موظفا في ذلك عقله وطاقته بغية توسيع إطار المعارف والعلوم، حيث يضم كل مجال متخصص عدة فروع متنوعة من التخصصات الدقيقة، فالاقتصاد مثلا يتضمّن عدة تخصصات ثانوية، مثل المالية والبنوك والتسويق والمحاسبة والإحصاء كغيره من المجالات المتخصصة الأخرى.

[1] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية دور الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000، ص 47.

ومنه نستنتج أن مجال التخصص ينطوي على أكثر ما تراه العين، فهو يشكل ذلك الفضاء الذي تسبح فيه مقوماته المتمثلة في المصطلحات والمفاهيم والنص المتخصص وبالتأكيد المتخصصين. ومع ذلك فإنه ينقسم هو الآخر إلى مجالات تخصصية فرعية ولهذا يدعو الباحثون المعاصرون ليس فقط إلى ضرورة التخصص في مجال معين بل في مجال فرعي من أجل النهوض به.

ولذلك يرى كبار المترجمين المعاصرين هم الآخرين لا سيما في وقتنا الحالي الذي تنفجر فيه المعلومات وتكثر فيه الاكتشافات في شتى الميادين، أنه أصبح من الضروري على المترجمين التخصص في مجال فرعي من مجال متخصص معين، مما ينتج عن هذه الضرورة هي الأخرى نتائج جيدة وفعالة تنعكس بالإيجاب على كل من أهل الاختصاص سواء المخضرمين أو الدارسين كالطلبة أثناء مرحلة التكوين وكذا على المترجمين محترفين كانوا أم مبتدئين. وفي الأخير وبعد هذا العرض المركز نستخلص أن مجال التخصص هو من يحدد نوع النص المتخصص وأنهما في علاقة تلازمية ناتجة عن اللغة المتخصصة.

ثالثا: النص المتخصص والخطاب المتخصص: التشابه والاختلاف

إن ما تقدم يحيلنا بداهة على أن النص المتخصص يندرج ضمن نسق مفتوح يعرف بالخطاب المتخصص والذي يتميز بجملة من الخصائص، ولكن قبل هذا علينا أولا تحديد ماهية الخطاب كوحدة مستقلة ومن ثم الخطاب المتخصص لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين النص المتخصص. وبما أن النص الاقتصادي جزء من الخطاب الاقتصادي فإن لكيلهما نفس الخاصية البراغماتية والوظيفية. إذ يسعى كل منهما إلى إقناع الجمهور المتلقي بجميع فئاته وشرائحه المختلفة باستعمال وسائل متعددة كالتلاعب بالكلمات مثلا وتوظيف الاستعارات والأساليب البلاغية وغيرها...لترويج وتسويق سلعة معينة، فإن الخطاب الاقتصادي أكثر شمولية منه، فهو خطاب متخصص وبالتالي يندرج ضمنه النص المتخصص، فما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهما ؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري علينا أولا التعامل مع مصطلح الخطاب **le discours** والوقوف عند دلالته اللغوية والاصطلاحية بغية تحديد المفهوم المراد منه وعرض أهمّ تصوراته للوصول إلى النتائج المرجوة ألا وهي الفرق بين الخطاب المتخصص والنص المتخصص.

وبما أننا كنا قد تناولنا النص المتخصص في عرضنا السابق وسماته التي ينفرد بها وحمولته المفاهيمية، لنا فقط التعامل مع مفردة الخطاب.

1. تعريف الخطاب:

أ. لغة:

ورد تعريفه في **معجم لسان العرب**: "والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان"[1]، وفي **قاموس المحيط** أن الخطاب أو الخطبة هي: "الكلام المنثور المسجع ونحوه"[2]. و"الخطب: الأمر يقع، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"[3]،بالإضافة إلى ما أورده **الزمخشري** في **أساس البلاغة**: "خطب: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام"[4]. كما جاء في كتاب **الكليات** أن الخطاب هو: "الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا"[5]، بينما ورد في **معجم الوسيط** أن: "خاطبه وخطابا ... كالمه وحادثه وجه إليه كلاما، تخاطبا وتكالما وتحادثا، الخطاب: الكلام، والخطاب: الرسالة"[6].

ولعلّ أكثر ما يزيد لمصطلح "الخطاب" استقرارا هو وروده في **القرآن الكريم** في عدة مواضع وباشتقاقات كثيرة نذكر منها قوله سبحانه وتعالى: "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب". [ص: 19]، حيث فسرها **الزمخشري** في كتابه **الكشاف** على أنه الكلام المبين الدال على المقصود بدون التباس.[7] وفي قوله عز وجل: "إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقط فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب". [ص: 22]، وقوله أيضا: "رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا". [النبأ: 37]. إن لفظ "**الخطاب**" في هاتين الآيتين ورد بمعنى الكلام والمواجهة الكلامية بمدلولات ذات أهداف وغايات متنوعة تتنوع بتنوع السياقات الواردة فيها.

ب. اصطلاحا:

عرف **ميشال فوكو (Michel Foucault)** الخطاب بالقول: "هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة صف على

---

[1] ابن المنظور، مرجع سابق، مادة خطب، 1979، ج4، ص 134.

[2] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة خطب، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، ص 81.

3 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة خطب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ص 198.

[4] ابن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تقديم وتعليق: محمد أحمد قاسم، مادة خطب، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دط)، 2005، ص 288.

[5] أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1972، ص 419.

[6] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: (مادة حلل)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004، ص 243.

[7] أمال خالف وعبد القادر مالفي، *مقاربات تحليل الخطاب*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد02، مجلد 13، 2021، ص 172.

عدد معين من المنطوقات وتشير إليها"[1]. وهو: "ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته" [2]، وهو: "الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئا"[3].

لقد نال الخطاب اهتمامًا واسعًا من قبل العديد من الباحثين والدارسين، مما ساهم في انتشاره بشكل كبير واستمراريته على مر الزمن، ليظل موضوعًا محل دراسة حتى يومنا هذا، خاصة مع تراجع التيارات البنيوية وتصاعُد التيارات البراغماتية في الحقول اللسانية الحديثة التي حفّزت بدورها ووسعت نطاق تداوله باعتباره نقطة تقاطع الحقول اللسانية بالحقول العلمية والمعرفية الأخرى. أدى هذا إلى تجريده بنسبة كبيرة من مفهومه اللساني البحت ونتج عن هذا التجريد تعدد وتباين واختلاف مفاهيمه ودلالاته باختلاف خلفياتهم، إذ يعرف على أنه ذلك الكلام الذي يدور بين طرفين أو أكثر عن طريق تبادل الرسائل اللغوية من أجل تحقيق الفهم والإفهام وفقا لما ورد في المعاجم العربية والأجنبية، بمعنى آخر، أن مفهومه يقتصر على اللغة المنطوقة أثناء الكلام والتخاطب والتواصل بين المتحدثين، هذا ما تؤيده مدرسة **برمنغهام (Birmingham)** أحد أكبر مدارس تحليل الخطاب التي تحصر مفهوم الخطاب وعملية التخاطب في الحوار لا غير.

ومنه نستنتج أنه على الرغم من وفرة الكتابات التي كثر فيها تناول "الخطاب" واختلاف آراء وتوجهات اللغويين والفلاسفة، إلا أنهم اتفقوا جميعا في تثبيت مفهوم الخطاب على أنه الكلام والحوار ولعل ما يدعم جهودهم المبذولة في ضبط مفهومه هو وروده في عدة مواضع وفي سياقات مختلفة وبصيغ متنوعة في القرآن الكريم مما أكد صحة النتائج التي توصلوا إليها.

وفي هذا السياق نجد أن ما يقابل "خطاب" في اللغة الأجنبية هي كلمة **Discours** التي تعددت وتأرجحت ترجماتها بين الكلام والحديث والمقال إلا أن المختصين يرون أن الخطاب هو المقابل الترجمي الأنسب والأصح والأدق، وفي هذا الصدد قام **لويس جيسبان (Louis Guespin)** بتعريفه على أنّه:

«L'énoncé, c'est la suite des phrases émises entre deux blancs sémantiques, deux arrêts de la communication ; le discours c'est l'énoncé considéré du point de vue du mécanisme discursif qui le conditionne »[4].

---

[1] سارة ميلز، الخطاب، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص 78.

[2] تقي الدين السبكي، الإبهاج في شرح المناهج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 43.

[3] أبو الحسن الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، بيروت/دمشق، ط1402/2هـ، 95/1. وينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 62.

[4] Louis Guespin, *Problématique des travaux sur le discours politique*. In Langages 23, 1971, p.10.

"تعرف اللفظة على أنها تسلسل مجموعة الجمل الصادرة بين فجوتين دلاليتين وموقفين من الاتصال، وأن الخطاب هو كلام تحدده مجموعة الآليات من أجل ضبطه". ترجمتنا

ومنه نستنتج أن الدلالة اللغوية في معاجم اللغة العربية لكلمة خطاب على علاقة وطيدة ومواكبة لتيارات الحقول اللسانية الحديثة، الأمر الذي يقل في الدلالة اللغوية لكلمة **Discours** والتي يعود أصلها إلى اللغة اللاتينية والمشتقة من فعل **Discurrer** والذي يعني الجري هنا وهناك ما يفسر معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرة، والارتجال، وهذا يعني أنه ليس أصلا مباشرا لما هو مصطلح عليه بالخطاب، وإنما انتقلت هذه المعاني الضمنية لدلالة الكلمة وترسخت مع مرور الوقت[1].

بالإضافة إلى التعريفات التي اقترحها كل من **سوسير وهاريس وبنفيست** لمصطلح الخطاب حيث يرى **سوسير** في كتابه "**محاضرات في اللسانيات العامة**" أنه: "مرادف للكلام، رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي الذي يستقبلها ويفك رموزها"،كما يرى **هاريس** وحدة أكبر من الجملة (أو تتجاوز أبعادها) ويطلق عليها مصطلح "**الملفوظ**"، وحسب **بنفيست** أن الخطاب هو: "عبارة عن وحدة لغوية تفوق الجملة، وتولد من لغة اجتماعية"[2].

ومع ظهور حقل اللسانيات الحديثة قام جملة من الباحثين واللسانيين بالاهتمام أكثر فأكثر بمفهوم الخطاب، فأصبح للخطاب عالمه اللساني الخاص به والذي أسس له قاعدة متينة المعروفة بلسانيات الخطاب التي اعتبرت أن النص جزء من الخطاب والذي جاء نتيجة لتعدد آرائهم وتوجهاتهم في ضبط مفهوم له داخل لسانيات الخطاب، وهذا التنوع بدوره هو الآخر كان نتيجة تنوع التعاريف التي قدمها بين الكلام والنص المكتوب مما ساهمت في تطوير مفهوم الخطاب وضبطه ليشمل في الأخير كل ما هو منطوق شفهيا وكل ما هو مكتوب في بنية نصية مؤكدا ذلك **فوكس (Fuchs)** أن الخطاب:

«Objet concret, produit dans une situation déterminée sous l'effet d'un réseau complexe de déterminations extralinguistiques »[3].

"شيء ملموس، منتج في وضعية معينة تحت تأثير شبكة معقدة من التحديدات غير اللغوية". ترجمتنا

[1] مصطفى نور الدين، البنية التركيبية للخطاب السياسي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مقاربة لسانية، مذكرة ماجستير في اللسانيات، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013، ص 20.

[2] ياسمينة بن بريبنيس، اكتساب المعارف الموضوعاتية شرط ضروري وكاف: دراسة تطبيقية على ترجمة خطاب اقتصادي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013، ص ص 34- 35.

[3] Initiation aux Problèmes des Linguistiques Contemporaines, Hachette 6eme édition, Paris, 2003, p. 22.

وانطلاقا مما تم عرضه سابقا نستنتج أن مصطلح الخطاب شهد تطورا ونقلة نوعية، إذ أصبح مستقلا بعد ظهور اللسانيات المعاصرة التي خصصت له فرعه الخاص ألا وهو لسانيات الخطاب وأدى هذا الظهور إلى انتقال تعريف الخطاب من أنه الكلام والتفاعل بين طرفين أو أكثر إلى أنّه الخطاب الشامل للكلام والنص.

فالخطاب في مفهومه العام إذن هو عبارة عن رسالة لغوية في شكل منطوق أو مكتوب تهدف إلى تحقيق التواصل بين الأفراد هذا بعد تكاثف جهود اللسانيين والباحثين والمنظرين الحثيثة القدامى منهم والمعاصرين للقضاء على تشتّت التعاريف لأنهم اعتبروه حسب الأُطر التنظيرية القديمة منحصرا فقط في الكلام، إلا أنه ومع ظهور اللسانيات الحديثة والتي انبثقت منها لسانيات الخطاب أعطت لمفهوم الخطاب الحرية المطلقة في الخروج عن نطاق كل ما هو شفهي والتوجه أيضا نحو النصوص المكتوبة باعتبارها جزء لا يتجزأ من الخطاب فأصبح الخطاب بذلك شاملا للشكل المنطوق والمكتوب في آن واحد.

وبعد هذا العرض نعود من جديد إلى السؤال الجوهري والذي يمكننا من خلاله معرفة الفرق بين الخطاب المتخصص والنص المتخصص، فما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

وللإجابة على سؤالنا علينا أولا تقديم بعض الأساسيات التي يبنى عليها الخطاب بصفة عامة للانتقال بطريقة ممنهجة إلى السؤال الرئيسي، فالخطاب مثله مثل النص، له وظائفه وخصائصه إذ جاء **دومينيك مانغونو (Maingueneau Dominique)** بتصنيف وظائف الخطاب على ثلاثة أقسام[1]:

2. وظائف الخطاب:

1.2. وظيفة المعنى: فبما أن اللغة عبارة عن وسيط لغوي يعمل على تسهيل التواصل بين الناس فإن الخطاب بدوره هو الآخر منتوج لغوي تحمل العناصر المكونة له سواء كانت كلمة شفهية أم مكتوبة أو نصا بأكمله دلالات ومعاني لغوية.

2.2. وظيفة الهدف: تتعلق هذه الوظيفة بالهدف الذي يريد الكاتب أو المتحدث إيصاله للمتلقي قارئا كان أم مستمعا من خلال خطابه ذلك أن الخطاب جاء لهدف معين قام بتحديده صاحبه قصد تبليغه.

3.2. وظيفة الاستجابة: وهي رد الفعل التي أراد كاتب الخطاب خلقها لدى المتلقي الهدف وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على استجابة الجمهور لما أراد صاحب الخطاب توليده لديهم.

[1] بشير عابد، *ترجمة الخطاب المتخصص: الخطاب السياسي مثالا من خلال ترجمة التعابير المسكوكة*، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 5، العدد 2، ص ص 409 - 410.

3. معايير تصنيف الخطاب[1]:

تعتبر قضية أصناف أو أنماط الخطاب قضية لا تقل أهمية عن تلك المتعلقة بضبط مفهوم الخطاب، فمثلما تضاربت وتعددت المفاهيم التي قدمها المنظرون القدامى إلى أن تبلوَر مفهوم الخطاب في الدراسات اللسانية الحديثة التي ساهمت بدورها في ظهور لسانيات الخطاب، حظي فيها مصطلح الخطاب بالاهتمام الكافي من قبل المنظرين واللغويين المعاصرين إلى حين ضبط المفهوم الخاص به. ومنه فإن لقضية أصناف الخطاب نفس المسار أو إن صح التعبير نفس التشتت المفاهيمي والدلالي الذي شهدته عملية ضبط مفهوم الخطاب، إذ اختلف العلماء والمهتمون بتقديم هيكل تصنيفي لنمطية الخطابات إلا أن التصنيف الذي نحن بصدد عرضه هو الأكثر تداولا وانتشارا من بين كل التصنيفات التي وضعها الآخرون شريطة الأخذ بعين الاعتبار سماته الثلاث المتمثلة في مفتوحيته ودرجيته وفرعيته، بمعنى آخر أن هذا التنميط هو التنميط القاعدي الذي يبقى مفتوحا لإضافة أنماط أخرى مع الحفاظ عليه، ألا وهو[2]:

1.3. الموضوع: يعتبر الموضوع في مفهومه العام مصدرا خصبا لجميع المجالات والجوانب العلمية والمعرفية لا سيما المتعلقة بالأمور الحياتية نظرا للكم الهائل من القواعد الخصوصية التي تحتضنها ومنه فإنه معيار قوي ورئيسي يستعمل في تصنيف الخطابات بالرجوع إلى مضامين ومجالات انتماء الخطاب الموضوعاتية، وعلى هذا الأساس يقترن لفظ الخطاب بوصف آخر يحدده الموضوع كالخطاب السياسي والإعلامي والأدبي والاقتصادي والديني والعلمي ... الخ

2.3. الآلية: هي تلك الأداة التي بعد تحديد نمط الخطاب بناء على مضمون الموضوع والمجال الذي ينتمي إليه، تعتبر الآلية الوسيلة والتقنية التي يتم من خلالها التمييز بين الخطاب السردي ، الوصفي، الحجاجي... الخ

3.3. البنية: هو ذلك المعيار الذي يتم عن طريقه تصنيف الخطابات من حيث بنيتها الفنية إلى قصة، رواية، قصيدة... الخ

4. أنواع الخطاب:

إن ما تم طرحه يقودنا إلى تناول أنواع الخطاب التي تتحدد هي الأخرى بالموضوع التي يتناوله الخطاب ومجال الانتماء، ونظرا لتعدد المواضيع تتعدد أنواع الخطابات نذكر منها:

---

[1] مصطفى نور الدين، مرجع سابق، ص ص 23 – 24.

[2] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية: دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2010، ص 25.

الخطاب الصحفي، الخطاب السياسي، الخطاب الإشهاري، الخطاب الإعلامي، الخطاب الفلسفي، الخطاب الأدبي، الخطاب الديني، الخطاب الاقتصادي، الخطاب التاريخي، الخطاب العلمي... الخ

ومن خلال ما سبق نستنتج أنه بإمكان الخطاب أن يتخصص في مجال معين، من خلال علاجه لموضوع ما يصب في ذلك المجال. الأمر الذي يقودنا لا محالة إلى ضرورة الوقوف عند الخطاب المتخصص للوصول إلى عصارة موضوعنا في هذا المبحث ألا وهي أوجه التشابه والاختلاف بين الخطاب المتخصص والنص المتخصص. وبما أننا قد تناولنا سابقا النص المتخصص فسنولي الاهتمام بالخطاب المتخصص والذي سنعرفه انطلاقا من مفهوم الخطاب أولا ومن ثم اقترانه بلفظة المتخصص، فالخطاب المتخصص يعرف إذن على أنه:

5. الخطاب المتخصص ودرجات تخصصيته:

هو الخطاب الذي يعمل على نقل المعلومات والمعرفة المتخصصة محققا بذلك الوظيفة التواصلية بين المتخصصين في مجال معين لغرض معين باستعمال لغة متخصصة عصيّة الفهم على غير المتخصصين. فهو إذن خطاب تواصلي متخصص تمثل فيه كل من العلوم والمعارف واللغة المتخصصة حجر الأساس يتميز بجملة من الخصائص التي تسهّل على الجمهور التمييز بينه وبين خطاب غير المتخصص كونه خطاب غير قابل للترادف والاشتراك والدقة في استعمال المصطلحات بعيدا عن كل ما له علاقة بالتكرار والخصائص الجمالية والتنميق اللفظي وغيرها من الأساليب الأدبية أو العامية الموجهة لعامة الناس ما يجعله صعب الفهم، أو في بعض الأحيان يميل إلى الاستحالة. وبالتالي فهو خطاب يعمل على نقل المعارف التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد تجمعهم نفس الاهتمامات والأهداف المتخصصة.

كما يتميز بتفاوت درجات الخصخصة التي تختلف باختلاف الجمهور المتلقي، نأخذ مثلا الخطاب الاقتصادي فإذا كان متلقي هذا الخطاب من الدارسين والمتخصصين الذين لهم ترابط وثيق الصلة بالمجال والقادرين على فهم هذا النوع من الخطابات نذكر منها مثلا: التقارير السنوية أو الشهرية أو التقارير والبيانات المصرفية والبنكية والمالية التي تقوم بنشرها المنظمات والهيئات المعتمدة في المجال والمؤسسات الاقتصادية والشركات التي يتجنب محرروها أي شكل من أشكال التبسيط ويتقيدون بالدقة والموضوعية في تحرير المضامين التي يقدمونها، نجدها عصية الفهم بالمقارنة مع تلك التي تنشرها الصحف اليومية أو المجلات والدوريات غير المتخصصة.

يقوم محررو الخطابات الاقتصادية المتخصصة باستعمال أساليب ومصطلحات ولغة عالية التخصص لأنهم على دراية بمستوى ودرجة تخصص جمهورهم المتلقي من أهل الاختصاص الأمر الذي يعود إلى كفاءتهم العالية وتعمّقهم في مجالهم الذي يسمح لهم بفهم مضامينها على عكس محرري النصوص الاقتصادية الموجهة إلى من لهم خلفية ودراية سطحية عن المجال أو إلى عامة الناس، فنجدهم يسعون إلى مراعاة محدودية كفاءاتهم باستخدام عبارات وأساليب تطرح من خلالها أفكار تصب في مواضيع اقتصادية والتعبير عنها بطريقة مبسطة بغية إزالة أي لبس أو غموض تطرحه مضامين هذه الخطابات المتخصصة، إذ لا يقتصر الأمر على الخطاب الاقتصادي فحسب، بل على جميع أنواع الخطابات المتخصصة كالخطابات السياسية والإعلامية والاشهارية والأدبية والإسلامية ... وغيرها.

ومنه فإن درجات تخصص الخطاب المتخصص تصنف في ثلاثة أقسام بناء على الجمهور المستهدف[1]:

1.5. الخطاب المتخصص (Discours spécialisé) : الذي يتوجه إلى أهل الاختصاص الذين هم على درجة متعمقة من المعرفة بالميدان الذي ينتمي إليه النص.

2.5. الخطاب المتوسط التخصص (Discours semi-spécialisé) : الذي يخص به المؤلف العارفين الذين هم على اطلاع غير متعمق بالموضوع المتناول مثل المثقفين أو طلبة العلم. وغالبا ما يكون هذا النوع من الخطابات تربويا أو تثقيفيا يرمي إلى إكساب قارئه مزيدا من المعارف والمعلومات.

3.5. الخطاب التعميمي أو تبسيط المعرفة (Discours de vulgarisation) : الذي يتوجه إلى الجمهور العريض أي الأشخاص الذين لا يلمون إطلاقا بميدان المعرفة. وهذا النوع من الخطابات يهدف إلى نشر العلوم ووضعها في متناول الجميع عن طريق الشرح والتبسيط.

6. أوجه التشابه والاختلاف بين النص المتخصص والخطاب المتخصص:

فبعد عرضنا لمفهوم كل من النص المتخصص والخطاب المتخصص أصبح بإمكاننا الآن التمييز بين خصائصهما للخروج بنقاط التشابه والاختلاف بينهما فالخطاب المتخصص يتميز مثلا بأنهما يشتركان في أنه لكلاهما **وظيفة تواصلية** تقوم بنقل المعارف والمعلومات التي تحملها مضامين الموضوعات الواردة بها وأن كلاهما يرد في شكل شفوي أو كتابي باستخدام لغة متخصصة في ميدان معين من العلوم، بالإضافة إلى اشتراكهما في نفس الهدف والمقصدية التي أراد المحرر أو الخطيب إيصالها عن طريق دقة وموضوعية اللغة المتخصصة الخالية

[1] ياسمينة بن بريبيس، مرجع سابق، ص 135.

من أي شكل من أشكال الإيحاءات والتراكيب غير المكررة، والتي تميل إلى استعمال المصطلح المتخصص الذي يجسد علاقة الدال بمدلوله وتساعد على إعطاء وصف دقيق للظواهر التي يعالجاها، كما أنهما يشتركان في مراعاتهم لدرجة تخصص جمهورهم المتلقي في استعمال اللغة المتخصصة.

ومما سبق يمكننا الاتفاق مع المنظرين واللسانيين الذين يعتبرون أن النص المتخصص والخطاب المتخصص مترادفين، إذ ورد في هذا الصدد أن **هيلمسليف** يتحدث عن الخطاب ويصفه بالنص ولكن لم يكن هذا رأي الجميع فمنهم من لم يتفق مع من يعتبرون أن للخطاب والنص مفهوما واحدا. وبالتالي فإن للخطاب المتخصص والنص المتخصص مفهوم واحد رغم كل أوجه التشابه التي يشترك فيها كل من النص المتخصص والخطاب المتخصص قد ميز **بشير ابرير** بين المصطلحين من وجهة نظر لغوية قديمة قبل ضبط مفهوم المصطلحين إذ يعتبر أن:

1.6. الخطاب[1]:

هو نشاط تواصلي يتأسس أولا على اللغة المنطوقة أي تنتجه اللغة الشفوية ولا يتجاوز سامعه إلى غيره أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه ويفترض وجود السامع الذي يتلقاه. بينما نجد أن النص موجه إلى متلق غائب عن طريق الكتابة فهو مدونة مكتوبة له ديمومة القراءة والكتابة بمعنى الكتابة هي المسؤولة عن إنتاجه. هذا حسب ما أشرنا أنه نسبة لما يراه **بشير ابرير**. بينما تتجلى الفروقات التي إذا قمنا بإسقاطها على المفهومين باقتران مصطلح "المتخصص" فيصير الاختلاف بينهما في أن الخطاب المتخصص هو لغة متخصصة شفوية ترتبط بلحظة إنتاجها إلا أن هذه الفروقات حسب رأينا هي فروقات كلاسيكية إن صح التعبير، كون الخطاب لم يعُد يقتصر على اللغة الشفهية فحسب، بل على الكلام المنطوق والمكتوب، وهذا بفضل جهود المنظرين واللسانيين الذين توصلوا لضبط مفهوم الخطاب والخروج من حيز اللغة المنطوقة. ولطرح أوجه الاختلاف بين كل من النص المتخصص والخطاب المتخصص، علينا أولا تناول الفروقات بين الخطاب والنص على حدة حتى يتسنى لنا الوصول إلى جوهر الاختلاف ومن ثم اقترانهما بلفظة المتخصص لإضفاء الصبغة العلمية والتخصصية لهما. فالفرق بينهما إذن يكمن في أن:

[1] بشير ابرير، *النص الأدبي وتعدد القراءات*، مجلة نزوى –مجلة فصلية ثقافية–، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، مسقط، سلطنة عمان، العدد 11، 1997، ص67.

2.6. الخطاب المتخصص:[1]

هو موضوع علمي ومعرفي لبحث القارئ ونظام قابل للتعيين والوصف أي أنه وبكل بساطة متصل بالباحث الواصف، يتميز بانحصاره في مظهره اللغوي المتخصص أو وحدات المشكلة من اللغة المتخصصة في ميدان من ميادين العلوم والمعرفة وعدم انحصاره نظرا لاستحالة تجاوزه حدود سطح اللغة، هذا حسب رأي **جوليا كريستيفا**، بينما تعرّض رأيها للانتقاد من قبل **رولان بارث** الذي يرى بأن: "نظرية النص هي أولا نقد مباشر لأي لغة واصفة، أي أنها مراجعة لعملية الخطاب"[2]، فالنص المتخصص بذلك يقوم على الخطاب المتخصص، وما يقدمه لتحليله من وصف للمظهر النحوي للنص المتخصص.

يمكننا أن نقدم أيضا نقطة اختلاف تميزهما عن بعضهما البعض والمتمثلة في عملية تحديدهما، إذ يتحدد الخطاب المتخصص بأنه سلسلة من الجمل قياسيا إلى النص المتخصص بعَدّه وحدة لغوية تتكون من سلسلة من الجمل في الشكل المنطوق أو المكتوب من قبل مصدر فردي متخصص في مجال معين من العلوم هدفه توصيل ونقل المعارف والمعلومات والتأثير في السامع أو القارئ، أي الجمهور المتلقي المتخصص كلٌّ حسب درجة تخصصه أين تُعتبر عملية وصول المتلقي الخطاب إلى الهدف المراد به أمرا بالغ الأهمية يسمح له من بعد ذلك تحليله وتأويله.

3.6. النص المتخصص:

هو موضوع علمي ومعرفي موجه للقارئ النموذجي الذي يتيح له فرصة تحليله وتأويله بطريقة مطلقة لاحتوائه على شفرات لا تتجسد قيمتها الذاتية إن لم تتعرض للاستنطاق والتأويل، فالنص المتخصص إذن يتصل بالقارئ المؤوّل مساهما بذلك في عملية إنتاجية كونه أكثر من مجرد خطاب متخصص أو قول، بل هو نقطة تقاطع مواضيع الممارسات السيميولوجية التي تندرج ضمن الظواهر اللغوية بالظواهر العبر لغوية، أي تلك التي تخرج عن نطاق سطح اللغة وبالتحديد سطح اللغة الخاصة. وعلى الرغم من أن اللغة المتخصصة هي العصب والمكون الرئيسي للنص المتخصص وأهم مميزاته، إلا أنها غير قابلة للانحصار لتمكنها من تجاوز المظهر اللغوي. كما يختلف هذا الأخير عن الخطاب المتخصص في أنه يتحدد باستقلاليته وبانغلاقه بعَدّه جهاز لا يقوم على نفس المستوى الذي يقوم عليه مفهوم الجملة، حيث يجب عليه أن يكون متميزا من الفقرة ومن

[1] وردة معلم، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب، جامعة قالمة، الجزائر، 2016/2015، ص ص 86 - 87.

2 صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص 296.

وحدة النموذج الكتابي لعدد من الجمل الناقلة للمعارف المتخصصة ذلك أنه بإمكانه التطابق مع الجملة وحتى الكتاب. فهو نسق يجب أن يتصل بالنسق اللغوي وأن لا يتطابق معه.

المبحث الثاني: النص الاقتصادي بين الشكل والمضمون

أولا: سمات النص الاقتصادي: هوية اقتصادية في قالب لغوي

يعتبر النص الاقتصادي كما ذكرنا سابقا أنه نص متخصص، صحيح أن درجة خصوصيته تتغير بتغير الجمهور المتلقي إلا أنه يبقى نصا متخصصا نظرا لمكوناته وسماته التي تميزه عن النص العام وعن بقية النصوص المتخصصة الأخرى. ولمعرفة أهم خصائصه التي تَفرض على المترجم تكوينا متخصصا في المجال واطّلاع متواصل على كل المستجدات والأحداث والتطورات الحاصلة ذات الطابع الاقتصادي وغير الاقتصادي كونهما مكملان لبعضهما البعض، بالإضافة إلى الكفاءات اللسانية التي تمكّنه من تقصي معاني ودلالات النص وترجمة النص الأصل ترجمة جيدة ونقل المعلومات الواردة به وخلق نفس الأثر الذي أراد أن يخلقه الكاتب لدى المتلقي الهدف.

ومنه فإن معرفة أنماط النصوص من الزاوية الكلاسيكية والمعاصرة في علم الترجمة، أمر في غاية الأهمية لا يمكننا تجاوزه فهو من يحدد ويضبط لنا في الأخير أنواع النصوص الاقتصادية وخصائصها. تُعدّ قضية تصنيف النصوص قضية معقدة، اختلفت فيها سابقا مجموعة كبيرة من الباحثين والمنظرين الذين سعوا إلى فضّ هذا الاختلاف لكنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك بشكل كلي.

والدليل على ذلك هو قيام هذا الجدال حول اختلاف معايير تصنيف النصوص ليس فقط في علم الترجمة، وإنّما أيضا في علم اللغة وبعض العلوم الأخرى. ولعل أكثر ما يثير اهتمامنا هو تصنيف النصوص من منظور ترجمي حتى يتسنى لنا فهمها وربطها بالبعد الوظيفي، إلا أنه لا يمكننا عرض التصنيفات التي وصل إليها المنظرون المعاصرون دون الرجوع إلى الأصل ألا وهو التصنيف الكلاسيكي الذي يضم عدة تصنيفات كل حسب توجهات المنظرين والعلماء، فمنهم من يصنفها بناء على الفصل بين النصوص الدينية والدنيوية أو بناءً على نوع الترجمة في حد ذاتها إن كانت ترجمة حرفية أو معنوية أو بناءً على طبيعة النص إن كان علميا أم أدبيا.

ولعل هذا التصنيف الأخير، يعدُّ من التصنيفات الأكثر شيوعا وانتشارا واعتمادا من المتخصصين من العصور القديمة إلى الوقت الحاضر، حيث يعتبره الدارسون والمدرسون في الحقل الترجمي في مختلف الجامعات

والمعاهد ومراكز التكوين العربية والأجنبية حجر أساس الدرس الترجمي من أجل مساعدة الطلبة على التمييز والفصل بين أنواع النصوص لتسهيل عملية الترجمة أي أنهم يعتمدونه لأسباب علمية وتعليمية وتعلّمية وعملية، الرغم اعترافهم بأن تصنيف أنماط النصوص بين العلمي والأدبي هو تصنيف سطحي جدا ولا يرقى إلى أن يكون تصنيفا معتمدا، ذلك أنه قد تعرض إلى العديد من الانتقادات من قبل المختصين المعارضين بسبب عدم استقراره.

فنجد أنها ليست نصوصا علمية بحتة ولا بالأدبية البحتة، لأنه وفي بعض الأحيان نجد نصوصا علمية يكثر فيها استعمال المحسنات البديعية والعناصر الجمالية والأساليب الإبداعية، كما نجد نصوصا أدبية تعالج وتتناول مواضيع وقضايا علمية، مما ينتج لنا في الأخير نصوصا وسيطة أي أنها تتوسط الجانب العلمي والأدبي في آن واحد من خلال طبيعة واقعها اللغوي وللمنتج المتحصل عليه غير أنه وبالرغم من جميع هذه الانتقادات ظل هذا التصنيف سائدا ومعتمدا إلى وقتنا المعاصر.

1. أصناف النصوص حسب كاتارينا رايس (Katarina Reiss) وجون دوليل (Jean Delisle)[1]:

1.1 تصنيف رايس:

نظرا للمكانة التي حظي بها تصنيف أنماط النصوص أدبي/علمي من بين جميع التصنيفات الكلاسيكية فإننا سنلاحظ وجوده واعتماده حتى في التصنيفات المعاصرة لأنواع النصوص في علم الترجمة، ولعل أشهرها تصنيف المنظرة الألمانية **رايس** التي انطلقت من وظائف اللغة الثلاثة **لبوهلر ودوليل**، إذ قامت **رايس** بتقسيم النصوص إلى:

أ. النص الإخباري:

هو نص إعلامي يهدف الكاتب من خلاله إلى نقل المعلومة وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من شرائح الجمهور العام المتلقي باستعمال أسلوب بسيط ومباشر بعيدا عن أشكال الغموض والتكلف والكلمات المعقدة وغير الواضحة. وبما أن هذه المعلومات عبارة عن أحداث بسيطة أو آراء وأفكار مثلما هو الحال في النصوص الصحفية، فإن عملية نقلها وتوصيلها لفهم الحقائق الواردة بالنص الإخباري تتطلب استعمال لغة منطقية ومجردة من كل أشكال التكلف.

[1] نصيرة بن طيب، الترجمة ونظرية أنواع النصوص، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015، ص. 63.

ب. النص العملياتي:

يكون الهدف من النص العملياتي إقناع القارئ أو المتلقي بوجهة نظر معينة أرادها الكاتب من خلال نصه عن طريق استعمال عناصر لغوية وغير لغوية إحداث وإنتاج ردود أفعال لدى المتلقي، فهو إذن من النصوص الاقناعية التي تضم كل من نصوص الإشهار والدعاية والخطابات السياسية والدينية وحتى نشرات الدواء، أين يبذل فيها صاحبها كل ما بوسعه لإقناع المتلقي ومخاطبة عقله بما تيسّر له من أساليب إقناعية وحجج وبراهين، وكلما اقتنع في وقت أقل وبنسبة أكبر كان دليلا على نجاح المهمة التي جاء من أجلها الكاتب والنص معا.

ج. النص التعبيري:

هو نص إبداعي ذو غاية جمالية بالدرجة الأولى، يضم نصوص الإبداع الأدبي والروائي والمسرحي والشعري... الخ أي كل ما يتعلق بالأعمال الأدبية ذات البعد الجمالي أين يسجل فيها كُتّابُها حضورا قويا يتجسد في قيامهم باختيار مواضيع وأشكال النصوص بأنفسهم وكذا التعبير عن أفكارهم عن طريق توظيفهم للمحسنات البديعية والأساليب الحسية ومستويات متعددة من اللغة المنمقة.

د. النص السمعي الوسائطي:

هو نص يضيف إلى ما يجمعه بين وظائف اللغة الثلاثة المتمثلة في الوظيفة الإخبارية والعملياتية والتعبيرية، الصورة البصرية أو الصوت أو الصورة والصوت معا مثل الأفلام، والاشهارات المرئية والإعلانات والمسلسلات... وغيرها.

ولعل انتقاد الباحث الفرنسي **دوليل** للتصنيف الذي وضعته **رايس** وبصفة خاصة تسمية النص المعلوماتي، الذي يرى بأن هدف جميع النصوص هو نقل المعلومة مؤكدا ذلك في كتابه **تحليل الخطاب كطريقة للترجمة (L'analyse du discours comme méthode de traduction)** أن:

«Texte informatif n'est pas apparu tout à fait satisfaisant non plus puisque, par essence, tout texte quel qu'il soit transmet une information : cette appellation est tautologique »[1].

[1] Jean Delisle, L'analyse du discours comme méthode de traduction, édition de l'université d'Ottawa, Canada, 1980, P. 23.

"إن تسمية النصوص المعلوماتية غير مرضية على الإطلاق لأنها جوهريا، كل نص مهما وكيفما كان فانه ينقل معلومة وهذه التسمية هي مجرد فضلى ودون فائدة". ترجمتنا

2.1. تصنيف دوليل:

فمن خلال انتقاده ورفضه الصريح لتصنيف **رايس** بصفة عامة ولتسمية النصوص المعلوماتية بصفة خاصة، نلاحظ أنه قد قام بتكثيف جهوده في استثمار التطور الحاصل في مجال اللسانيات التداولية منطلقا من مفهوم تحليل الخطاب لاقتراح تصنيفا آخر لأنماط النصوص من أجل الابتعاد عن النظريات اللسانية والفلسفية في علم الترجمة والمتمثل في:

أ. النصوص التداولية:

هي نصوص غير أدبية تهدف إلى نقل المعلومة، أي أنها نصوص علمية متخصصة وتبسيطية وتقنية وإجرائية لا تولي الأساليب الجمالية ذلك الاهتمام الكبير مثلما هي عليه النصوص الأدبية. فهي نصوص حسب رأيه، تشكل نقطة تقاطع النصوص العلمية بشُحناتها المعرفية مع الأساليب الأدبية والتي تضم كل من النصوص الصحفية، والمراسلات العامة، والوثائق السياحية، والتقارير والوثائق الرسمية.

ب. النصوص الأدبية:

هي نصوص ترتبط ارتباطا وثيقا بالبعد الجمالي والإبداعي على عكس النصوص العلمية والتقنية البعيدة عن استعمال الأساليب الجمالية. إذ نجد في هذا النوع من النصوص أن للمؤلف الحرية الكاملة في اختيار موضوع وشكل النص الذي يعكس فيهما روحه وذوقه ومشاعره وأحاسيسه بتوظيفه لعناصر لسانية فنية، بالإضافة إلى حس الخيال والإبداع والغموض السائد الذي يغيب في النصوص العلمية، أي أن للذاتية مكانة رئيسية فيها فهي محور النصوص الأدبية وأن للكاتب إمكانية التعبير عن أفكاره ووصف مشاعره كيفما يشاء وعلى القارئ تأويلها وتفسيرها وفقا لطبيعة الأثر الذي أحدثه فيه الكاتب، وبمعنى آخر أن تأويلات النصوص الأدبية تختلف باختلاف القارئ في حد ذاته.

وبعد عرضنا لأنماط النصوص في علم الترجمة الكلاسيكية والحديثة، أصبح بإمكاننا تناول النص الاقتصادي ومعرفة أنواعه.

2. تعريف النص الاقتصادي:

هو نص متخصص في مجال علم الاقتصاد يتميز باعتماده بشكل كبير على استعمال المصطلحات الاقتصادية والعبارات والجمل المباشرة والدقيقة والواضحة التي تشكل بدورها اللغة الاقتصادية ومنه النص الاقتصادي. فهي أحد الركائز التي يقوم عليها هذا الأخير والتي تجعله يختلف عن النصوص العامة وكذا عن أنواع النصوص المتخصصة الأخرى، حيث يعمل النص الاقتصادي الذي يجمع بين العناصر اللغوية وغير اللغوية على نقل أفكارا ومعارف اقتصادية تعكس الطبيعة الاقتصادية لواقع المجتمعات المالي والتجاري والمؤسساتي، إذ لا تقتصر مميزاته على المصطلحية واللغة المتخصصة فحسب بل بتطور مضامينه في مختلف ميادينه نتيجة الظواهر الحاصلة في المجال بعدّه مجال مستجد وحيوي بدرجة أولى.

ولهذا يقوم المحرر الاقتصادي بطرح الأفكار والرسائل والمعارف الاقتصادية بطريقة مباشرة والتي غالبا ما تكون أرقاما ونسبا مئوية ورسوما بيانية وإحصاءات إلى المتلقي باستعمال لغة اقتصادية عالية الدقة والوضوح بعيدة كل البعد عن المظاهر الجمالية، فتتفاوت فيها درجة التخصصية حسب الجمهور المتلقي مما تفرض على المترجم مراعاة هذه الفروقات والمميزات الشكلية أثناء ترجمته للنص الاقتصادي.

ومنه فان النص الاقتصادي عبارة عن هوية اقتصادية في قالب لغوي، هوية اقتصادية بناءً على طبيعة معطياته الاقتصادية المختلفة التي يُعَبَّر عنها بلغة متخصصة في علم الاقتصاد تتجرد من الأساليب الإبداعية ومن كل ما يعيق مساره في إيصال رسالته للقارئ بصورة مباشرة. هذا ما أكده **يوسف إلياس** في مقاله "**مقاربة منهجية لتدريس الترجمة المتخصصة، النص الاقتصادي نموذجا**" أن: "النص الاقتصادي هو وحدة دلالية تتوفر فيها شروط النصية المتحققة بمجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية تجعل النص كلا موحدا"[1].

وانطلاقا من خلال ما عرضناه آنفا من أنماط النصوص في علم الترجمة التي جاء بها كل من **دوليل**، و **رايس**، نستنتج أن النص الاقتصادي هو نص تداولي براغماتي يهدف إلى نقل وطرح أفكار ومعلومات ومعطيات اقتصادية بشتى الأشكال قام بتحريرها محرر اقتصادي متخصص في نوع من أنواع مجال علم الاقتصاد الفرعية كالتجارة والبنوك والمالية والمحاسبة مثلا ... الخ بطرق متعددة ومنه فإن النص الاقتصادي ينقسم إلى أربعة أنواع رئيسية وهي:

[1] يوسف إلياس، *مقاربة منهجية لتدريس الترجمة المتخصصة: النص الاقتصادي نموذجا*، مجلة ترجمان، العدد "2" طنجة، المغرب، 1992، ص 67.

3. أنواع النص الاقتصادي[1]:

1.3. النص السردي (texte économique narratif):

هو عبارة عن عرض مفصل لمجموعة من الأحداث في إطار زمني معين والتنسيق بينها في شكل منظم، ما يُلزم المؤلف أثناء عرضه لها أن يولي عنصر التسلسل أهمية بالغة وعرض هذه الأحداث منذ البدايات التي عرفتها مرورا بالتطورات الحاصلة وصولا إلى النتائج التي خلُصت إليها. وهو كذلك بالنسبة للسرد الاقتصادي الذي يتعلق بسيرورة وتطور الاقتصاد إذا قمنا بإسقاطه عليه أثناء مدة زمنية معينة أي طبيعة العلاقة التي تربط الماضي والحاضر والمستقبل الاقتصادي ببعضهم البعض.

2.3. النص الوصفي (texte économique descriptif) :

هو عبارة عن سرد وتعديد لخصائص شيء معين. فالوصف الاقتصادي إذن هو عملية سرد وتعديد عناصر الظواهر والحالات الاقتصادية بعد تحديدها بغية تحليلها لا غير أي دون أن يهدف إلى دراسة تطورها عبر الزمن أو بناء فرضيات وخلفيات لها.

3.3. النص التفسيري (texte explicatif) :

يتمثل في معرفة سبب شيء معين وهو الأمر كذلك بالنسبة للنص الاقتصادي التفسيري الذي يعمل على البحث والتقصي من أجل معرفة سبب الأحداث الاقتصادية كالربح والخسارة مثلا للقيام بتفسيرها وتحليلها دون الرجوع إلى إدخال الزمن أو الوصف.

4.3. النص الغائي (le texte téléologique) :

انطلاقا من مبدأ الغائية نجد أنها عبارة عن نظام من العلاقات بين الوسائل والغايات للوصول إلى الأهداف المرجوة. ومنه فإن هذه النصوص تعمل على تحديد العلاقة بين الوسيلة والغاية وتوفير أساليب إقناع الجمهور اللازمة التي تهدف إلى تحقيق نتائج اقتصادية معينة كالترويج والتسويق لمنتج معين ذلك أن النصوص الاقتصادية الهادفة تتمثل غالبا في الإعلانات والاشهارات والدعاية.

ثانيا: ركائز لغة الاقتصاد: مكوناتها وتمثلاتها اللغوية:

إن ما أشرنا إليه وتناولناه في المبحث الأول عن ما يتعلق باللغة الخاصة واللغة العامة قد يساهم إسهاما كبيرا في التعمّق في لغة الاقتصاد باستقلالية بحثية كونها لغة من لغات الاختصاص المتعارف عليها في الأوساط

[1] هشام بن مختاري، ظاهرة الاقتراض في الترجمة الاقتصادية من والى العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018/2017، ص ص 50 - 51.

العلمية والمعرفية. وقد لا نأتي بجديد إذا قلنا أن لغة الاقتصاد لغة يوظفها الاقتصاديون لنقل المعارف المشتركة بينهم في مجال علم الاقتصاد، إلا أنها وبالرغم من اختلاف تسمياتها فهناك من يُطلق عليها تسمية لغة المالية، لغة التجارة، أو لغة الاقتصاد والتي تنعكس بدورها على عملية الترجمة ولكننا نرى بأنه حتى وان اختلفت التسميات تبقى لغة الاقتصاد هي الأصح والأشمل كون علم الاقتصاد مجال يضم كل من التجارة والمالية، وفي هذا الصدد تقرّ مجموعة من الباحثين في ورقتهم البحثية "**الترجمة الاقتصادية والمالية والتجارية: مقاربة للأبعاد النظرية**" **Approach Economic, Financial, and Commercial Translation: an to Theoretical Aspects. A Survey-Based Study** أن:

"The term economic translation has also come to include commercial translation "[1].

"جاء مصطلح الترجمة الاقتصادية أيضا لضم الترجمة التجارية". ترجمتنا

وبالتالي وانطلاقا من قناعة المجموعة التي ترى بأن اللغة الاقتصادية والترجمة الاقتصادية هي التسميات التي تؤدي الحمولة المعرفية لهذا المجال، وقبل الشروع في إعطاء مفهوم للغة الاقتصاد وُجب علينا تناول الاقتصاد أولاً حتى يتسنى لنا في الأخير الربط بينهما. فقد جاء تعريفه حسب أحد أبرز الاقتصاديين أنه العلم الذي يدرس كيفية تحديد ثمن العمالة، ورأس المال، والأرض في الاقتصاد، وكيف يتم استخدام هذه الأسعار في توزيع المواد وبالتالي هو دراسة كيف يمكن للمجتمعات أن تستخدم مواردها النادرة لإنتاج سلع قيمة وتوزيعها بين مختلف الناس[2].

1. تعريف الاقتصاد:

1.1. لغة:

أ. في اللغة العربية: مصدر للفعل (اقتصد) اقتصد في نفقته: "أي صرف بحساب ودقة" والمقتصد هو: "من يحاول الاقتصاد في معيشته": "أي الادخار وعدم التبذير، اقتصد، يقتصد، اقتصادا فهو مقتصد، يقوم اقتصاد

[1] Gallego Hernández, Daniel; Koby, Geoffrey S.; Román Mínguez, Verónica, *ECONOMIC, FINANCIAL, AND COMMERCIAL TRANSLATION: AN APPROACH TO THEORETICAL ASPECTS. A SURVEY-BASED STUDY*, MonTI. Monografías de Traducción e Interpretación, núm. 8, 2016, pp. 35-59 Universitat de València Alicante, España, p. 36.

[2] بول ساموبلسون ووبليام نوردهاوس ومايكل ماندل، الاقتصاد، ترجمة هشام عبد الله، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص. 30.

البلاد على الزراعة: أي مظاهر الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والتصدير قائمة على النشاط الزراعي، الاقتصاد: علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع"[1]. وهو عكس الإسراف والتبذير.

ب. في اللغة الفرنسية: فقد ورد في **قاموس لاروس** التعريف الآتي لمصطلح "**الاقتصاد**":

«nf **1.** Ce que l'on épargne. **2.** Qualité d'une personne économe. **3.** Science qui étudie les mécanismes de l'économie (on dit aussi : science économique). **4.** Ensemble des activités d'une collectivité humaine relatives à la production, à la distribution et à la consommation des richesses»[2].

"اسم مؤنث، 1. ما نقوم بادخاره. 2. صفة الشخص الغير مبذر. 3. العلم الذي يدرس آليات الاقتصاد (والتي نطلق عليها أيضا: العلوم الاقتصادية). 4. مجموعة نشاطات الجماعات البشرية المتعلقة بإنتاج وتوزيع واستهلاك الثروات". ترجمتنا

ج. في اللغة الانجليزية: كما جاء تعريفه الآتي **أكسفورد** الانجليزي:

"Noun. Careful management of available resources. Careful use of something « technique based on economy of effort ».Origin. Late 15th centry (in the sense management of material resources) : from French (économie) or via Latin oikonomia "[3].

"اسم، الإدارة الرشيدة للموارد المتاحة. الاستخدام الجيد لشيء ما (تقنية قائمة على توفير الجهد). أصل الكلمة. (أواخر القرن الخامس عشر) (بمعنى إدارة الموارد المادية): من الفرنسية (économie) أو من اللاتينية (oikonomia)". ترجمتنا

وانطلاقا من التعريفات السابقة للمعنى اللغوي لمصطلح "الاقتصاد" في اللغات الثلاث، العربية والفرنسية والانجليزية، نستنتج أنها تتفق جميعها على أن "الاقتصاد" لغة هو الاعتدال في الإنفاق والادخار واستخدام العقل أثناء عملية الاستهلاك أي التركيز على آليات التدبير والتسيير الحسن للأمور الحياتية في حياة الإنسان وتنظيمها وعدم الإسراف والتبذير.

فالاقتصاد في اللغة[4]: من القصد، وهو التوسط في وطلب الأسد.

---

[1] معجم المعاني الجامع، على موقع www.almaany.com، إطلع عليه يوم 23/12/2021 على 10:47.

[2] Dictionnaire Larousse 2016, Paris, France, 2015, p. 263.

[3] Oxford Dictionary, en.oxforddictionnaries.com, consulté le 01/08/2022 à 10 :26.

[4] نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار البشير، ط1، السعودية، 2008، ص ص 72-73.

والاقتصاد عند الفقهاء هو: التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، حيث إن له طرفين هما ضدان له: تقصير ومجاوزة. فالمقتصد قد أخذ بالوسط وعدل عن الطرفين[1]. قال **العز بن عبد السلام**: "الاقتصاد رتبة بين رتبتين، ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاثة: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما... فالتقصير سيئة، والإسراف سيئة، والحسنة ما توسط بين الإسراف والتقصير، وخير الأمور أوسطها"[2]. وقال **ابن القيم**: "أما الفرق بين الاقتصاد والشح، أن الاقتصاد: خلق محمود يتولد من خلقين: عدل وحكمة، فبالعدل يعتدل في المنع والبذل، وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق به، فيتولد من بينهما الاقتصاد. أما الشح فهو خلق ذميم يتولد من سوء الظن وضعف النفس"[3].

2.1. اصطلاحا[4]:

بينما يعرف الاقتصاد اصطلاحا على أنه علم قائم بذاته عرف تطورا كبيرا عبر محطات تاريخية وعلمية كثيرة كونه لم ينشأ دفعة واحدة بل سبقته معرفة اقتصادية بسيطة وعميقة معا، كما شهد اهتماما بالغا من قبل المفكرين العرب بعد وصوله إليهم ولذلك لا نجد تعريف اتّفق عليه علماء الاقتصاد جميعا فكل واحد منهم يُعرفه إما حسب توجهاته الشخصية أو من خلال النظر لجزء صغير من الجانب الاقتصادي أو من خلال الموارد الاقتصادية ولكننا وبالرغم من كل هذه الخلفيات المختلفة في تعريف الاقتصاد، نجد أن له مجموعة من التعريفات الأكثر شيوعا وهي: "علم الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة النشاط الإنساني في سعيه لإشباع حاجاته المتزايدة بواسطة موارده المحدودة"[5].

بالإضافة إلى تعريف **كارل ماركس** "**مؤسس المذهب الاشتراكي**" لعلم الاقتصاد تعريفا أكثر دقة وموضوعية وشمولية، إذ يقول: "إن علم الاقتصاد السياسي هو العلم الذي يبحث في القوانين الاقتصادية الأساسية للمجتمع البرجوازي"[6]، علما أن هذه القوانين تتمثل في قانون الربح والقيمة الزائدة والتركيب العضوي لرأس المال والعرض والطلب، كما يمكننا تعريفه تعريفا يعتمد على الأصل التاريخي له بوصفه إدارة للأشياء أكثر

---

[1] ابن قيم الجوزية وفيصل عيسى البابي الحلبي، الروح، دار إحياء الكتب العربية، ص ص 345-346.

[2] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991، ص 205.

[3] زيد بن محمّد الرماني، فروق إقتصادية: الفرق بين الاقتصاد والشح، 2014، https://tinyurl.com/msmd924d، https://www.alukah.net/culture، اطلع عليه يوم 2025/01/21، على 18.30.

[4] رسلان خضور وغسان ابراهيم، علم الاقتصاد، الجامعة الافتراضية السورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص ص 14-21.

[5] فايزة قاصدي، مفهوم الاقتصاد السياسي وموضوعاته، موقع https://moodle.univ-tiaret.dz/course/info.php?id=4992&lang=ar، اطلع عليه يوم 2024/01/15 على 18:30.

[6] فايزة قاصدي، المرجع نفسه.

منه إنتاجا لها، وبذلك يمكن اعتبار علم الاقتصاد بأنه علم يبحث في كيفية الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية المادية والبشرية بهدف الوصول إلى إشباع أفضل للحاجات الإنسانية.

وهو التعريف الذي نراه يعبر عن المعنى الحقيقي لكلمة اقتصاد والمتمثل بالقصد والترشيد، وبالفعل فإن الإدارة تعد أكثر أهمية من الشيء المدار أو المنتج. فالإدارة بالمعنى الواسع والشامل تعني استخدام العقل أو تطبيق المنهج العقلي في الإنتاج. ويعني التدبير والترشيد في استخدام الموارد من أجل سد الحاجات الإنسانية، وأهمها: الطعام والشراب والسكن والصحة والتعليم. ويشمل الاقتصاد الأموال والأسواق والبضائع والثروات، والعمل والمشروعات والإنتاج والاستهلاك والاستثمار والمخاطر والائتمان والمنافسة والاحتكار والزراعة والصناعة والتجارة والخدمات وغيرها.

وكما يذكر **آلان بيوتون (Alaine Bietone)** ومجموعة من الباحثين في **معجم العلوم الاقتصادية Dictionnaire des Sciences Economiques** أن التعريف الجامع والشامل "لعلم الاقتصاد" حسبهم كالتالي:

« La science économique est la discipline scientifique qui se propose d'étudier la coordination des actions des agents économiques qui participent à la production, à la participation et consommation des richesses. L'étude de la coordination se rapporte à la fois aux marchés, aux instructions, aux conventions, aux organisations, aux contrats etc»[1].

"علم الاقتصاد هو تخصص علمي يقترح دراسة تنسيق أنشطة الوكلاء الاقتصاديين المشاركين في الإنتاج والتوزيع واستهلاك الثروات. حيث تقوم هذه الدراسة على الأسواق والتعليمات والمعاهدات، والتنظيمات والعقود وغيرها ... الخ". ترجمتنا

ويتجلى لنا مما سبق أن تعريف الاقتصاد من الناحية اللغوية هو أمر متفق عليه فهو إذن الاستخدام الحسن و العقلاني للموارد البشرية والاقتصادية المتاحة في حياتنا اليومية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتلبية جميع الحاجيات.

أما من الناحية الاصطلاحية فلا نجد ذلك الاتفاق والتطابق في المفاهيم المتعلقة بالاقتصاد وبعلم الاقتصاد حيث يعرفه أهل الاختصاص بطريقة مغايرة لبعضهم البعض كل حسب توجهاته وأفكاره، إلا أنه

[1] Alain Bietone, Antoine Cazorla, Christine Allo, Anne-Mary Dirai, « Dictionnaire de sciences économiques », Edition Mehdi, Alger, 2013, p. 414.

يبقى ذلك العلم القائم بذاته بأسسه ونظرياته ومصطلحاته التي تطوّرت شيئا فشيئا بعد جهود المهتمين بعلم الاقتصاد سواء في العالم الغربي أو العربي، خاصة وأنه علم يعنى بدراسة قوانين الإنتاج والتوزيع والاستهلاك بغية تحديد الأهداف وإيجاد الحلول المناسبة لتحقيق السير الحسن والاستهلاك الأمثل للموارد المتاحة وتنظيم حياة الفرد اليومية والعملية.

2. تاريخ الفكر الاقتصادي (Economic Thought)[1]:

انطلق الفكر الاقتصادي والسياسة الاقتصادية على حد سواء من مبدأ واقعي جدا عاشه الإنسان قديما ومازال يعيشه في الحاضر، ألا وهو أن للإنسان حاجات متعددة تختلف وتتفاوت باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وأن إمكانيات تلبية وإشباع حاجاته ضعيفة بسبب افتقاره للمال الذي يمثل القاعدة الأساسية لها. ومنه فإن هذه العلاقة التي تربط الحاجة الكبيرة والإمكانية المحدودة تُنتج لنا ما يسمى بالمشكلات والظواهر الاقتصادية التي ينبغي حلُّها عن طريق وضع خطط واستراتيجيات لها.

وعند قول خطط واستراتيجيات فإننا نقصد التفكير في حلول عملية ومن هنا نشأ الفكر الاقتصادي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بظهور المشكلة والأزمة الاقتصادية، وإذا قمنا بإعطاء تعريف بسيط ومختصر له فإننا نعرفه على هذا النحو: "هو دراسة التطور الحاصل بين علاقة حاجة الإنسان بمحدودية الآلية التي تعتمد على التفكير عبر محطات تاريخية مختلفة واستثمار النتائج التي تم التوصل إليها بطريقة صحيحة. إذ يعتبر التخطيط معيارا حاسما في تحقيق الاستخدام الأمثل.

تعرف الحاجات الإنسانية بأنها رغبة أو شعور ملح في الحصول أو في امتلاك سلعة أو خدمة معينة وهي حاجات ضرورية كالحاجة إلى الطعام والشراب والصحة والمسكن التي لا يمكن الاستغناء عنها والتي تتغير بتغير المراحل التاريخية والحيز المكاني حيث تختلف إمكانيات الدول عن بعضها البعض وحسب ثقافة وبيئة الفرد والموارد الاقتصادية أي الآليات والإمكانيات.كما أنّها تتميز بطابع المحدودية عكس الحاجات الإنسانية كون الموارد الاقتصادية تنقسم إلى قسمين : موارد طبيعية وبشرية التي تعمل على تحويل تلك الموارد الطبيعية المتوفرة لإشباع حاجاتها.[2] يقال حسب الأبحاث العلمية الرائدة في مجال الاقتصاد أن الإغريق هم أول من كتبوا كلاما في مجال الاقتصاد ولكننا سنحاول معرفة تفاصيل أكثر انطلاقا من العصور القديمة، مرورا بالعصور الوسطى، وصولا إلى العصر الحديث. ولهذا أصبح بإمكاننا تقسيم الفكر الاقتصادي ومراحل نشأته إلى أربع مراحل

[1] ينظر: معاذ الشرفاوي الجزائري، تاريخ الفكر الاقتصادي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.

[2] رسلان خضور وغسان ابراهيم، مرجع سابق، ص ص 7- 9.

تقريبية: مرحلة بواكير الفكر الاقتصادي أي ما قبل الحداثة والعصور البدائية، تليها مرحلة الحداثة المبكرة ومرحلة الحداثة ومن ثم مرحلة الاقتصاد في زمن العولمة.

1.2. مرحلة الفكر الاقتصادي البدائي:

تعود جذور الفكر الاقتصادي القديم إلى بداية ظهور الحضارات القديمة الأولى، مثل الهندية والإغريقية والرومانية والصينية وصولا إلى الحضارة العربية، التي ساهمت جميعها في القيام بهذا العلم والتنظير له وتأسيس قواعده الأولية كل حسب وجهة نظرها وإيديولوجيتها، فأدى ظهور العديد من الفلاسفة والمفكرين القدامى إلى النهوض بالفكر الاقتصادي والتأسيس له في الفترة الزمنية الواقعة بين القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر للميلاد من خلال تقديمهم أفكارهم ونظرياتهم[1].

وبالرغم من أنه لم يكن لعلم الاقتصاد ذلك الطابع العلمي المنهجي إلا أنه حظي باهتمام كبار تلك العصور والحضارات التي لطالما بحثت بين طياته لفهم المزيد والتعمق فيه أكثر فأكثر من قبل **أرسطو (Aristote)**384 ق.م 322 ق.م حيث تركزت ملاحظات **أرسطو** الاقتصادية حول تنظيم اقتصاد العائلة المكتفية ذاتيا، وتحدث في سياق التبادل عن ما سماه **فن الاقتناء Art of Acquisition** مقسما إياه على غرار أستاذه **أفلاطون (Platoon)** إلى فن اقتناء طبيعي وغير طبيعي، و**أفلاطون** حوالي 348 ق.م. إذ قام **أفلاطون**، أشهر فلاسفة التاريخ بتلخيص تصوره المثالي للدولة المثالية في كتابه "الجمهورية"، بحيث أنه لم يكن مهتما بالنشاط الاقتصادي بحد ذاته بل تطرق إليه بشكل عرضي يرى فيه أن كل إنسان خلق بحكم طبيعة تكوينه لأداء دور محدد.

وهو الأمر كذلك فيما ورد في كتابه "**القوانين**" الذي تطرق فيه لبعض القضايا الاقتصادية من قبيل المصادفة لا أكثر، بالإضافة إلى كتب **اكسينوفون (Xenophon)** 431 ق.م – 354 ق.م. أول كتاب في التاريخ المسجل بعنوان "**الاقتصادي**" وسماه البعض "**النظام المنزلي**" والبعض الآخر "**إدارة المالية الخاصة**"، إذ يرى أن كل ما هو نافع يعد جزء من الثروة وكل ما هو ليس نافع فليس بثروة". وصولا إلى الفكر الاقتصادي العربي وهو تراث غني جدا بالأفكار والموضوعات الاقتصادية لاسيما في الفترات الممتدة حتى العصور الوسطى، وما من شك أن الإسهامات العربية الإسلامية شكّلت القاعدة التي انطلقت منها البدايات الغربية في الفكر الاقتصادي.

[1] ينظر: جميل خالد، أساسيات الإقتصاد الدولي، الطبعة 1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2014.

وعلى الرغم من الإنكار المستمر لذلك من كبار مؤرخي الفكر الاقتصادي الذين ينكرون أية مساهمة عربية إسلامية في الفكر القروسطي الأوروبي، ويقولون أنهم عظماء بدأوا من لا شيء تقريبا، باعتبارهم أن الطفل اليوناني تحول فجأة إلى مفكر أوروبي بالغ، شهدت العقود الأخيرة انفتاحا على فكرة الاعتراف بفضل الحضارة العربية الإسلامية على مفكري العصور الوسطى في أوروبا، فمثلا تقول **جين بولايكا** بعد دراسة موسعة عن **ابن خلدون**: "اكتشف ابن خلدون عددا كبيرا من المفاهيم الاقتصادية الأساسية قبل بضعة قرون ميلادية ولادتها الرسمية.

لقد اكتشف فضائل وضرورة تقسيم العمل قبل **سميث**، ومبدأ قيمة العمل قبل **ريكاردو**، ووضع نظرية في السكان قبل **مالثس**، وأكد على دور الدولة في الاقتصاد قبل **كينز**. وأما الاقتصاديون الذين اكتشفوا الآليات المنسوبة إليهم فعددهم أكبر من أن نسميهم" ولهذا يعتبر **ابن خلدون** من بين أفضل من قام بتمثيل الحضارة العربية وإثراء الفكر الريادي العربي الاقتصادي بنظرياته من خلال اعتباره بأن النجاح في تحقيق النمو الاقتصادي بالتوسع في تقسيم العمل والتشابك ما بين مختلف الصناعات يقود إلى الدخول في حلزون صاعد من الازدهار الاقتصادي.

وبذلك يكون **ابن خلدون** قد تجاوز **أرسطو** الذي توقف ولم يكمل عندما تحدث عن تقييم العمل، وسبق **آدم سميث (Adam Smith)** في فهم إدراك أهمية تقسيم العمل، هذا بالإضافة إلى **أبي يوسف** و**أبي حامد الغزالي** و**الفارابي** و**تقي الدين بن علي المقريزي** وغيرهم من المفكرين العرب والمسلمين.

2.2 مرحلة الحداثة المبكرة:

يُطلق على هذه المرحلة أنها مرحلة الانتقال من بواكير الفكر الاقتصادي إلى التمهيد لمرحلة للحداثة، أين بدأ نمط الحياة يتخذ أشكالا جديدة بدأت بالتعامل مع الاقتصاد بوصفه نظاما متكاملا مسلطة الضوء على **الفيزيوقراطيون** الذين يعملون على تقوية القومية الاقتصادية والرأسمالية وأعمال المفكرين التي شكلت منعطفا قويا هدفه الأول والأخير ترسيخ علم الاقتصاد. ومن أبرز روادها **توما الأكويني Thomas) (Aquinas** 1225-1247، لم يضع مذهبا في الاقتصاد فحسب، بل جاءت معالجته للمواضيع الاقتصادية في سياق فلسفته الأخلاقية، فتحدث عن البيع والشراء وتحريم الربا. بالإضافة إلى **كانتيون** أو **كانتيلن** 1680-1734 **(Cantillon)** الذي يعتبره الليبراليون أب علم الاقتصاد الحقيقي بعدّه أول من

كتب عن الاقتصاد بوصفه مجالا بحثيا، سبق فيه **آدم سميث** في تأليف كتاب لا يقل مستوى من الناحية العلمية عن كتابه الشهير "**ثروة الأمم**".

و**فرانسوا كينيه (Francois Quesnay)** 1694- 1774 الذي أبدع أول نموذج اقتصادي للتدفق الدوراني سماه اللوحة الاقتصادية 1756 **(Tableau Economique)** بالإضافة إلى كتابه الذي نشر سنة 1761 تحت عنوان **الفيزيوقراطية** مشبها بذلك الظواهر الاقتصادية بالظواهر الطبيعية.

3.2. مرحلة الحداثة:

تميزت هذه المرحلة بظهور فكر جديد تَبَنَّتهُ المدرسة الاقتصادية الكلاسيكية أي الاقتصاد الكلاسيكي الذي برز مع بداية القرن الثامن عشر، فظهر نموذج متفوق في الاقتصاد الرأسمالي وهو النموذج الانجليزي الذي يرجع إلى الاقتصاديين الكلاسيكيين باعتبارهم أول من قام بدراسة شاملة للنظام الاقتصادي خلال عصر التنوير في أوروبا ومن أهم رواده **آدم سميث** 1726- 1790.

نشر هذا الفيلسوف الاسكتلندي عام 1776 كتابه "**بحث في طبيعة وأسباب نشوء ثروة الأمم**" **An Inquiry into The Nature and Causes of The Wealth of Nations** فاعتبره الغربيون ولادة لعلم الاقتصاد وبات يعرف **بثروة الأمم** اختصارا لعنوانه. والحقيقة أن **آدم سميث** أعاد تكييل علم الاقتصاد ليس في المضمون فقط بل وفي المنهج، وأسس لنشوء العلم الجديد وعلم الاقتصاد السياسي.

كانت أولويته محل خلاف قلة من الذين يرون أن **كانتيلون** هو الأحق بلقب **أب الاقتصاد** و**ديفيد ريكاردو(David Ricardo)** الذي تعرّف على علم الاقتصاد السياسي من خلال كتاب **آدم سميث** وأُولع بهذا العلم. ولهذا جاء كتابه الشهير "**مبادئ الاقتصاد السياسي والضريبة**" ثمرة لما سبقه **Principles of Political Economy and Taxation**، وكذا **توماس روبيرتمالتوس** 1766-1834 **(Thomas Robert Malthus)** الذي ألف كتاب "**مبادئ الاقتصاد السياسي**" عام 1820 حيث كان يرى آنذاك أن سبب أزمة بريطانيا هو النمو الاقتصادي الذي حققته ومنه اتجاه الأغلبية نحو الرأسماليين بشكل متزايد. وعلى الرغم من مساهمات **مالتوس** الهامة في النظرية الاقتصادية وإتيانه بأفكار متقدمة، إلا أن اسمه ظل مرتبطا بمذهبه السكاني، في حين أنه كان واحدا من أبرز رموز المدرسة الاقتصادية الكلاسيكية و**جون ستيوارت (John Stewart)** 1806-1873 الذي يراه المؤرخين الاقتصاديين عربة القطار الكلاسيكي الأخيرة ناشرا بذلك كتابه الشهير "**مبادئ الاقتصاد السياسي**" عام 1848.

يبدو لنا جليا من خلال ما تم عرضه عن رواد المدرسة الكلاسيكية أن هيمنة الاقتصاد السياسي الكلاسيكي البريطاني تحديدا بدأت من أواخر القرن الثامن عشر إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وقد ساهمت مذاهبهم في تصوير علم الاقتصاد بوصفه علما متشائما. وعلى الرغم من أن الكلاسيكيين لم يتحدثوا بصوت واحد إلا أنهم أسسوا لعلم الاقتصاد السياسي وشكلوا نظاما متكاملا لفهمه.

ومن خلال مرورنا وعرضنا لأهم محطات تاريخ الفكر الاقتصادي نستنتج بأن هناك تضارب إلى حد الإنكار في الآراء،فمنهم من يقول أن جذور نشأته عربية الأصل ومنهم من يقول أنها غربية غير أننا نرى بأن أصل تاريخ الفكر الاقتصادي يعود إلى جهود الفلاسفة والمفكرين والعلماء المسلمين والعرب خاصة من خلال استنادهم إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية وحتى الكتب السماوية أثناء وضعهم للقوانين التي تحكم المعاملات التجارية مما شكلت نقطة انطلاق العديد من المفكرين الغرب في مجال علم الاقتصاد.

4.2. الاقتصاد في زمن العولمة :

شهد العالم خلال الحقبة الزمنية الممتدة من **1980** إلى **2010** فترة رخاء سلمي شبيهة بتلك التي سبقت الحرب العالمية الأولى، فخلقت فرصا جديدة ومستحدثة أدت إلى تسريع تدفق المعلومات والسلع والخدمات والمال نتيجة استجابة السوق للأحداث التي دمجت التكنولوجيا بالاقتصاد إلى أن وصل إلى العالم الرقمي الذي نعيشه حاليا، أين أصبح بإمكان التجار والمستثمرين إجراء اتفاقيات اقتصادية وصفقات تجارية دولية كبرى بنقرة واحدة، ما أدى إلى تسهيل التفاعل والاتصال فيما بينهم دون عناء المسافة وتكاليف التنقل.

وبالتالي تم استثمار هذا الأخير فيما هو أرجح والذي أدى بدوره هو الآخر إلى تدفق مبالغ كبيرة من رأس المال الخاص بسهولة وسرعة فائقة فساهم في زيادة النمو الاقتصادي ومنه في تحسين مستوى المعيشة وانفتاح السوق واندماج الأسواق القومية التي لطالما عانت سابقا من حواجز الحدود والقيود التجارية.

تعرف **العولمة** على أنها تحويل أشكال التواصل البشري إلى تواصل تكنولوجي، إذ يعتبر هذا التحول السبب القوي وراء الأرضية الخصبة التي وفرها له علم الاقتصاد وسرّع من تداول مصطلح العولمة والاقتناع به نسبة للتسهيلات التي قدمها للمستثمرين والتجار من خلال إقامة علاقات اقتصادية والتواصل فيما بينهم وتبادل رؤوس الأموال بهدف تحقيق نمو الأنظمة الاقتصادية وتعزيز العلاقات الدولية وزيادة نسبة الصادرات والواردات التي أثرت بطريقة ايجابية وبصفة مباشرة على الاقتصاد العالمي ككل[1].

[1] مجد مالك خضر، "دور العولمة في الاقتصاد العربي"، مدونة العربي الجديد، 2018، www.alaraby.co.uk، اطلع عليه يوم: 2022/10/10 على 00:30.

ولهذا وقبل التطرق للعلاقة التي تربط الاقتصاد بالعولمة وظروف نشأتها لابد لنا أن نعرف موقع مصطلح العولمة.

1.4.2. تعريف العولمة:

أ. لغة" [1]:

عولمة" على وزن "فَوْعَلَة" و "عَوْلَمَ" على وزن "فَوْعَلَ" بمعنى "قَوْلَبَ"، أي: "أعطى شيئا معينا ميزات جديدة وفق نموذج محدد ومضبوط، أو حول شيئا من وضع إلى وضع آخر، بناء على نمط جاهز أو معد سابقا. والعولمة هي ترجمة لكلمة **Mondialisation** الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة **Globalization** الإنجليزية، المشتقة من **Globe** التي يعرفها القاموس "**المورد**" (انجليزي-عربي 1995) أنها كرة أو الكرة الأرضية.

ب. اصطلاحا[2]: أن العولمة هي كلمة جديدة تعبر عن تطورين هامين هما:

– التحديث (Modernity)

– الاعتماد المتبادل (Inter-dependance)

الذي يرتكز على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافّة الأصعدة في الساحة الدولية المعاصرة. والأساس في العولمة هو تحويل أشكال التواصل البشري الإنساني إلى تواصل تكنولوجي ومعلوماتي ورقمي.

بدأت العولمة في الظهور مع سقوط الاتحاد السوفياتي ودخول جمهورية الصين الشعبية في النظام التجاري والمنافسة الاقتصادية، فأدى إلى انتعاش اقتصاد السوق العالمية وانتقاله من ناحية مبدأ الفكر الاقتصادي أي نظام الرأسمالية فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع المعاملات الاقتصادية الحرة والأسواق المفتوحة. حيث انضم ما يقارب الأربعة أو الخمسة مليارات شخص إلى السوق العالمية خلال ربع القرن الماضي واستفاد ملايين البشر من الاقتصاد العالمي المعاصر، خاصة ذوي الدخل المرتفع والمهنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشير بعض البيانات إلى أنه عانى عمال المصانع، في بعض الأحيان في البلدان ذات الدخل المرتفع من انزلاق وانهيار حالتهم الاقتصادية والمالية نتيجة غلق مصانعهم ونقلها إلى بلدان ذات عمالة أرخص[3].

---

[1] العيد صالحي، "العولمة والسيادة الوطنية"، دار الخلدونية، 2006، ص ص 56 – 58.

[2] حاتم حميد محسن، "الموجز في العولمة"، الطبعة الأولى، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2008، ص 12.

[3] ألفريد ايكس الابن، الاقتصاد العالمي المعاصر منذ عام 1980، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2014، ص 11-18.

إلا أنّه ولكل نقلة ايجابياتها وسلبياتها، فكما عزز التطور التكنولوجي أي العولمة زيادة تدفقات البضائع والأموال والبشر عزز من جانب آخر صعوبة تعايش وتأقلم الدول النامية مع متطلبات العولمة والأمم التي شهدت حروبا مزقت كيانها وهويتها وقوتها الاقتصادية، علما أن جل هذه الدول هي دول غنية بالموارد الطبيعية والبشرية وتفتقر في الوقت ذاته إلى البنيات التحتية التي تؤهلها من الاستفادة من العولمة وتنمية اقتصاد بلدانها.

3. أنواع الاقتصاد:

1.3 الاقتصاد الكلي (Macroéconomie) [1]: ورد تعريفه في **معجم العلوم الاقتصادية** كالتالي:

« **La macroéconomie** est un domaine de la science économique qui se consacre à l'étude du fonctionnement d'ensemble du système économique. La macroéconomie prend pour point de départ des agrégats calculés au niveau de l'économie globale ».

"إن **الاقتصاد الكلي** هو ميدان من ميادين علم الاقتصاد، يهتم بدراسة النظام العام للمنظومة الاقتصادية، وينطلق من دراسة مكونات الاقتصاد الشامل". ترجمتنا

2.3 الاقتصاد الجزئي (Microéconomie) يعرفه **قاموس علم الاقتصاد** بأنه[2]:

«**La microéconomie** est une approche économique qui se réfère à l'individualisme méthodologique. Elle vise à rendre compte du fonctionnement global de l'économie à partir de l'étude des comportements d'agents économique individuel ».

"هي مقاربة اقتصادية تقوم على السلوك الفردي المنهج، تهدف إلى دراسة النظام العام للاقتصاد، انطلاقا من دراسة السلوك الفردي للمتعاملين الاقتصاديين". ترجمتنا

ومن خلال عرضنا لأنواع الاقتصاد نستنتج أن لكل نوع منهما أهميته البالغة في تأسيس وتحديد الإطار اللازم الذي تسير وفقه القوانين التي تساهم في تشكيل المصير الاقتصادي للدول على المستويين المحلي والعالمي. ولهذا يعتبر التمييز بينهم أمر ضروري لفهم طبيعة دورهما، فالاقتصاد الكلي يهتم بدراسة الظواهر والأنظمة

[1] Alain Beiton, Antoine Gazorla, Christine Allo, Op. cit,. p. 276.
[2] Alain Beiton, Antoine Gazorla, Christine Allo, Ibid, p. 300.

الاقتصادية ككل، أي الاهتمام بوتيرة الدخل القومي والتخطيط الاستراتيجي للقضاء على البطالة ومواجهة المشكلات الاقتصادية الكبرى، بينما يهتم الاقتصاد الجزئي بالسلوك المتعلق بالفرد الواحد سواء كان تاجر أو منتج أو مستهلك أي التركيز على كيفية تحديد الأسعار وقانون العرض والطلب في الأسواق الفردية.

4. مفهوم لغة الاقتصاد:

1.4. نبذة عن نشأة وتبلور لغة الاقتصاد:

عرفت لغة علم الاقتصاد في بداياتها الأولى إهمالا كبيرا رغم دورها الفعال في زيادة الأرباح، لكونها وسيلة التواصل الوحيدة التي تقوم عليها مختلف الأعمال التجارية. كان هذا الإهمال بسبب جهود علماء الاقتصاد التي توجهت نحو البحث عن نقاط تلاق بين علم الاقتصاد وباقي العلوم ذات الطبيعة التقنية أو التقنو علمية دون التوجه نحو علوم اللسانيات والأدب إلى حين السنوات الأخيرة، مع ظهور العولمة، كرسوا جهودهم في الاهتمام بها أكثر فأكثر. ومنه بدأت تتطور عملية الاعتراف بعلاقة اللغة بالاقتصاد.ومن هذا المنطلق نستنتج أنه لم تحظ اللغة في مجال علم الاقتصاد بالاهتمام الذي تستحقه على الرغم من تواجدها وحضورها في شتى المبادلات والمعاملات التجارية، هذا حسب ما أكده كل من **كينز وإيراد** أن:

« Pourtant, ainsi que, le font remarquer les auteurs de Economics and Language, les économistes cherchant à tirer des parallèles vers d'autres disciplines se sont traditionnellement tournés vers les mathématiques et la physique, jamais vers la linguistique et la littérature,) the result has been that the question of the role and implications of language for economics was, for so many years, simply not addressed »[1].

"وعلى نحو ما أشار إليه وأفاد به كُتّاب الاقتصاديات واللغة، أن الاقتصاديين يبحثون عن أوجه التشابه بين العلوم الأخرى التي قد توجهت بطريقة تقليدية نحو علوم الرياضيات والفيزياء، لا نحو اللسانيات والأدب، فكانت النتيجة كالتالي أن مسألة دور اللغة وآثارها على الاقتصاد لم تكن، لسنوات عديدة، محسوسة ببساطة". ترجمتنا

أي أن كبار الاقتصاديين هم في سعي متواصل وراء البحث عن أوجه التشابه بين علم الاقتصاد والعلوم الأخرى الموازية له كعلوم الرياضيات والفيزياء والإعلام الآلي، لا بين اللسانيات والأدب، إلا أنه ومع نهاية القرن

1 HENDERSON Willie, DUDLY-EVANS Tony, BACHHOUSE Roger, Economics and Language, Routledge, London, New York, 1993, P. 3.

العشرين بدأت تشهد لغة العلوم الاقتصادية والمالية والتجارية الاهتمام بها شيئا فشيئا وأصبحت موضوع يستحق الدراسة بفضل العولمة التي عرفها العالم والمبادلات التجارية على المستوى الوطني والدولي والتطور التكنولوجي والتقني المتسارع.

ومنه فإنّ تعلم اللغات المتخصصة، والإطلاع على مصطلحاتها الخاصة بكل حقل من الحقول العلمية والمعرفية المتخصصة، أصبح ضرورة حتمية للعديد من الطلاب والمهنيين والمترجمين الذين يريدون التخصص في أحد المجالات خاصة إذا تعلق الأمر بلغة الاقتصاد أصبح الاهتمام بها ومعرفة تفاصيلها مفتاحا يمكّن المترجم من دخول سوق العمل الترجمي بسهولة كون الاقتصاد هو أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الأمم وتحدد مكانتها في العالم. ولهذا تعتبر الأسئلة التي طرحها علماء اللغة والاقتصاد على أنفسهم نقطة انطلاق نحو خوض مغامرة ورفع تحدي البحث بهدف زيادة الكفاءة، وبالتالي الربح، بما يتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية.

إذ قامت مجموعة من اللسانيين الأوروبيين بتهيئة الأرضية المناسبة لإقامة خطوات التحدي الأولى هذا ما أكده **سبيلنر (Spillner)** أن:

«La grande qualité de leurs recherches réside dans le fait que « le champ d'investigation ne se limite pas à la seule terminologie, mais inclut tous les niveaux de la communication. Et ces linguistes avaient déjà une conception très précise de l'importance de la langue pour le commerce national et international »[1].

"تكمن جودة أبحاثهم الكبيرة في حقول الاستقصاء التي لا تقف عند المصطلحية فحسب، بل إنها تتضمن وتدرج كل مستويات التواصل، خاصة وأنه كان لدى هؤلاء اللسانيين تصورا دقيقا عن أهمية اللغة في التجارة الوطنية والدولية". ترجمتنا

ومن هنا نستنتج أن جودة أبحاثهم تكمن في إلمامهم وإحاطتهم بجميع مستويات التواصل والتي لا تقتصر على المصطلحية وحدها، كونهم يدركون مدى أهمية اللغة في المعاملات التجارية والاقتصادية. ولهذا لابد لنا من الإشارة إلى أن تصورهم وجهودهم في البحث وإيجاد أوجه التشابه بين اللسانيات، واللغة، وعلم الاقتصاد وعدم حصرها في العلوم الموازية له لم يلق ذلك الاهتمام الكبير منذ سنين طويلة إلا أن للعولمة دورا بالغا في قلب الموازين وتسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بلغة الاقتصاد نظرا لمكانتها وتسهيلها لعملية

[1] SPILLNER Bernd. « Discours économique : variétés intralinguistiques et différences contrastives ». In : BEHR, Irmtraud, HENTSCHEL, Dieter, KAUFFMANN, Michel, KERN, 67 Anja (éd.). *Langue, économie, entreprise : le travail des mots*, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007. p. 118.

التواصل بين المهتمين بالحقل الاقتصادي هذا حسب ما جاء به **دانست جين (Dancette Jeanne)** أن:

«La langue de la mondialisation est, par excellence, un langage d'économistes»[1].

"لغة العولمة تعتبر هي وبلا منازع لغة المختصين في علم الاقتصاد". ترجمتنا

ومن هذا المنطلق وبالاعتماد على ما تم عرضه آنفا يمكننا القول أن اللغة والاقتصاد في تلازم مفروض ولا يمكن الفصل بينهما في أي حال من الأحوال. فهي متشابهة إلى حد كبير، انطلاقا من أنه لكل عملية لسانية كالاقتراض والترجمة من لغة إلى لغة أخرى مثلا، نتيجة إيجابية تتمثل في القيمة المضافة في المجال اللساني مثلها مثل الأعمال والاتفاقيات التجارية والاقتصادية المبرمة بين الدول التي تزيد من نسبة الأرباح وبالتالي ازدهار الاقتصاد،ما يؤكد لنا أن اللغة والاقتصاد فضاء حيوي تخدم فيه اللغة الاقتصاد عن طريق وظيفتها التواصلية، يخدم فيه الاقتصاد اللغة من خلال التعامل بها وإكسابها كلمات ومصطلحات جديدة نظرا للتطورات التي يشهدها هذا الأخير.

ولعل اللغة الانجليزية هي المثال الأنسب، فقد فرضت مكانتها منذ سنوات عديدة إلى يومنا الحالي بفضل تطور وازدهار الاقتصاد الأمريكي، ولهذا سارعت الدول الناطقة باللغة الإنجليزية في إنشاء هيئات ومؤسسات رسمية تتعامل بها ومدارس متخصصة لزيادة عدد المتعاملين بها ومنه زيادة التبادل التجاري بين الدول.

وفي هذا الصدد يؤكد لنا كل من **بير إيرمترو (BEHR Irmtraud) وهينتشل ديتر (HENTSCHEL Dieter) وكوفمان ميشيل (KAUFFMANN Michel) وكيرن آنجا (KERN Anja)** أن:

« Nous savons que nos représentations collectives apparemment les plus naturelles procèdent d'un travail de construction et de diffusion qui s'effectue dans et par le discours. Ceci est particulièrement vrai dans le domaine économique. De même que le langage est pénétré des métaphores de la

1 DANCETTE, Jeanne. « Les véhicules de la mondialisation du langage économique ; mots et concepts de la mondialisation **de la production : Langage « mondial » ?** Un dictionnaire ontologique et encyclopédique de la mondialisation économique » [enligne]. In : Realiter. *Terminologie et plurilinguisme dans l'économie internationale.* Journée scientifique « Terminologie et plurilinguisme dans l'économie internationale », Università Cattolica, 9 juin 2009. Session d'ouverture. Disponible sur : http://www.realiter.net/spip.php?article1721.

valeur, de la production, du négoce, de même l'activité économique fait largement appel aux procédures de la communication »[1].

"نعلم أن معاملاتنا الجماعية التي تبدو طبيعية للغاية، تنطلق من عملية تركيب ونشر تُنفّذ بالخطاب وداخله والتي تنطبق بصفة خاصة على مجال الاقتصاد مثلما يتخلل الكلام استعارات القيمة والإنتاج والتفاوض والنشاط الاقتصادي على حد سواء نظرا لإجراءات التواصل التي يلجأ إليها بشكل ملحوظ". ترجمتنا

كما أضافوا في السياق نفسه أن:

« De grands économistes, comme **Keynes** ou **Erhad**, estimaient d'ailleurs que l'opinion publique représente un facteur essentiel dans l'évolution de la conjoncture, et que la production de biens s'appuie souvent sur une production de discours »[2].

"حيث يرى كبار الاقتصاديين، أمثال **كينز** و**إيراد** في الواقع أن الرأي العام يمثل عاملا أساسيا في تطور الحالة الاقتصادية وأن عملية إنتاج السلع تتصل وتعتمد في بعض الأحيان بعملية إنتاج الخطاب". ترجمتنا

وفي السياق نفسه طرح **فرانسوا جرين (François Grin)** في مقاله "**الاقتصاد أمام اللغات**" **« L'économie face aux langues »** سؤالين رئيسيين حول علاقة اللغة بالاقتصاد والقيمة التي يضيفها كل عنصر للآخر ووجد أن:

« Le niveau des compétences en langues étrangères a-t-il un impact sur le salaire (LE)? Le commerce international influence-t-il la diffusion certaines langues (EL)?... langues et économie …qui s'intéresse au rôle des langues dans l'activité économique, à savoir les processus de production, d'échange et de consommation, qui donnent naissance à la valeur ajoutée comptabilisée dans un agrégat tel que le produit intérieur brut (PIB). Des variables économiques telles que coûts, prix ou profit y sont donc présentes et l'analyse visera à quantifier l'effet, sur ces variables, de telle ou telle compétence ou pratique linguistique »[3].

"هل لمستوى المهارات اللغوية الأجنبية تأثير على الراتب (EL) ؟ هل تساهم التجارة الدولية في نشر لغات معينة ؟... اللغات والاقتصاد... تركيبة ثنائية تعنى بدور اللغات في النشاط الاقتصادي، أي عمليات

[1] BEHR Irmtraud, HENTSCHEL Dieter, KAUFFMANN Michel, KERN Anja (éd.).Langue, économie, entreprise : le travail des mots, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007, p. 17.
[2] BEHR Irmtraud, HENTSCHEL Dieter, KAUFFMANN Michel, KERN Anja, Idem.
[3] François Grin, L'économie face aux langues, Bulletin SAGW, 2017, p. 1.

الإنتاج والتبادل والاستهلاك، التي تؤدي إلى القيمة المضافة المحسوبة بشكل إجمالي مثل الناتج المحلي الإجمالي. وبالتالي فإن المتغيرات الاقتصادية مثل التكاليف أو الأسعار أو الأرباح موجودة إذن، وسيسعى التحليل إلى تحديد أثر مهارة أو ممارسة لغوية معينة على هذه المتغيرات". ترجمتنا

2.4 مفهوم اللغة الاقتصادية وخصائصها[1]:

قد لا نأتي بجديد إذا قلنا أن للّغة مكانة بارزة وأهمية بالغة في عالم الاقتصاد لأنها ركيزته المحورية، وأداة تتضمن معطيات ومعارف اقتصادية موجهة إلى مجموعة المتخصصين في الاقتصاد بغية تحقيق هدف التواصل ونقل المعارف ذات الطبيعة المتعلقة بالمجال فيما بينهم والتي تختلف باختلاف وظيفة وهدف النص الاقتصادي كون النص الاقتصادي أنواع. الأمر الذي ينتج لنا لغات اقتصادية ثانوية تتماشى ونوع النص الاقتصادي نذكر على سبيل المثال: النص المصرفي، هو نص اقتصادي فرعي يَستعمل لغة مصرفية. وهو الأمر كذلك بالنسبة للنصوص المالية والتجارية والجمركية وغيرها ... ومنه فان اللغة الاقتصادية في معناها العام عبارة عن أداة تُتَرجم من خلالها المعطيات الاقتصادية وتشكل لنا وسيطا بينها وبين الاقتصاديين، لها خصائصها التي تميزها عن باقي اللغات المتخصصة الأخرى كاللغة الطبية أو القانونية أو الأدبية أو الإعلامية... الخ

كما أن لها خصائصها التي تميزها عن اللغات الفرعية لعلم الاقتصاد وهي[2]:

- أنها لغة تتوخى الدقة والدلالة المباشرة في استعمالها لمصطلحات معينة للتعبير عن موضوع معين. إذ أنها لغة إخبارية دقيقة تهتم بالوصف والتحليل للوقائع الاقتصادية لتحقيق هدف التواصل والخروج بنتائج جديدة في المجال والخروج بنظريات اقتصادية يمكن الاعتماد عليها بعد مناقشة ومعالجة وتحليل ما جاء به مضمون السياق الاقتصادي وما ترجمته اللغة الاقتصادية.
- أنها لغة تختلف عن اللغات المتخصصة الأخرى ليس فقط فيما يتعلق بالمصطلحية، بل بشكلها المتميز كونها تستثمر في لغة الرياضيات والأرقام والرموز عن طريق استخدامها لمجموعة من المعطيات الإحصائية والمنحنيات والقوانين المختلفة تعبيرا عن ظاهرة اقتصادية معينة، تنقل من خلالها تفاصيلها بطريقة رقمية وبصورة يمكن فهمهما واستيعابها بمجرد التأمل فيها، باعتبار أن الأرقام تمد النظريات الاقتصادية بروح البرهنة والإثبات. كما أنها أساس أي عملية تحليل أو تفسير اقتصادي، بالإضافة إلى لغة الرموز والمنحنيات التي تسعى إلى توضيح طبيعة العلاقة القائمة بين المتغيرات أثناء التحليل عن طريق تقديم صورة رقمية التي

[1] ياسمينة بن برينيس، مرجع سابق، ص ص 139- 141.

[2] ينظر: ياسمينة بن برينيس، المرجع نفسه.

تعطي للغة الاقتصادية ميزة رياضية، وبالتالي للنص الاقتصادي على حد سواء،فنجدها حاضرة لدى أهل الاختصاص أو غيرهم من الطبقة العامة كونها لغة تعتمدها الآلات الحاسبة وآلات سحب الأموال لقضاء المصالح وتلبية الاحتياجات الاقتصادية الخاصة والعامة أي أنّها لغة تفرض نفسها وتتحكم في اقتصاد السوق العالمي.

- هي لغة مرنة تستمد حمولتها وصورتها من الحقول المعرفية الأخرى،ولغة تقنية تستعير تعابيرها ومتلازماتها اللفظية وتراكيبها من مجالات أخرى. ولعلّ توظيفها للاستعارة، والكناية، والمجاز، والتشبيه دليل على مدى انسجامها ومرونتها وانفتاحها على العلوم والمعارف المختلفة بهدف تجسيد الأفكار التي جاء من أجلها النص الاقتصادي وتكوين صورة تقريبية في ذهن المتلقي.

كما أنها تستعير في بعض الأحيان كلمات وعبارات من اللغة العامة، هذا ما أكده **أحمد عوض** في ترجمته لكتاب **فلوريان كولماس (Florian Coulmas)** "**اللغة والاقتصاد**" أننا:

"نتحدّث عن الرصيد اللغوي، وعما تستعيره بعض اللغات من بعضها الآخر، والثروة اللغوية التي يستعملها كثير منا"[1]. لتتحوّل بعدها إلى مصطلحات اقتصادية متخصصة، وهو ما أصبح مألوفًا لدى المحررين الاقتصاديين والاقتصاديين. ومع ذلك، يعد سلاحًا ذا حدين؛ فمن جهة، يساهم في تسهيل فهم النص، ومن جهة أخرى تصعب عملية ترجمته. ومن هذا المنطلق نستنتج أن اللغة الاقتصادية لغة متخصصة ومرنة لاستعارتها بعض التعابير الخاصة بمجال معرفي معين، ومن اللغة الطبيعية أيضا تتميز بشكلها المختلف، ذا الطابع الرقمي والرياضي بموجب استعمالها لغة الرياضيات، والأرقام، والرموز. ومنه فان اللغة الاقتصادية لغة تتوسط اللغة الخاصة واللغة العامة.

ثالثا: الحمولة المعرفية للنص الاقتصادي:

1. النص الاقتصادي ودرجات تخصصه:

ينطوي النص الاقتصادي على أكثر مما تراه العين فنظرا لتشعب مجال علم الاقتصاد وانقسامه إلى عدة مجالات واختصاصات فرعية وفي بعض الأحيان تنقسم هذه الأخيرة بدورها إلى مجالات فرعية تحتية، فإنها تُنتج لنا في الأخير كما هائلا من النصوص الاقتصادية التي تُعنى بجميع مجالات علم الاقتصاد الأساسية منها والفرعية والتي تتميز عن غيرها باستعمالها للمصطلحات والمتلازمات اللفظية الخاصة بكل مجال. ومنه فان

[1] عوض أحمد، اللغة والاقتصاد، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ص 5.

الحمولة المعرفية للنص الاقتصادي ترتكز على وزن عناصره اللغوية وغير اللغوية مشكلة لنا مثلها مثل أي نص متخصص أو خطاب متخصص درجات تخصص متفاوتة، تُصَنَّفُ في قسمين بناءً على الجمهور المتلقي لها ألا وهي[1]:

1.1 النصوص الاقتصادية المتخصصة (Textes économiques spécialisés):

هي مجموعة النصوص التي حررها مختصون في مجال علم الاقتصاد والموجهة إلى المجموعة نفسها أي إلى أخصائيين اقتصاديين آخرين، تتميز بدرجة عالية من الدقة والصعوبة والتعقيد نظرا لاستعمالها لعدد كبير من المصطلحات والمتلازمات اللفظية والتراكيب المتعلقة بالمجال تعبيراً عن معطيات اقتصادية معينة، من أجل تحقيق التواصل بينهم وتبادل المعلومات والمعارف الاقتصادية التي يصعب على من هم على معرفة سطحية من الاقتصاد حتى ولو كانوا من أصحاب المجال نفسه فهمها.

2.1 النصوص الاقتصادية التبسيطية (Textes économique de vulgarisation):

هي نصوص موجهة سواء إلى من هم على اطلاع غير مُعمق بالميدان ولديهم معرفة بسيطة أو إلى المستجدين غير الملمين بعلم الاقتصاد، لغرض إيصال المعلومات المتعلقة بالمجال بطريقة مبسطة ووضعها في متناول الجميع عن طريق استعمال مصطلحات أقلُّ خصوصية عن غيرها إلى حد كبير كونها موجهة إلى القراء من جميع الفئات التي يمكن تقسيمها إلى نص اقتصادي متوسط الخصوصية ونص اقتصادي تبسيطي محض.

ويمكننا أن نستنتج مما سبق أن للنص الاقتصادي حمولة معرفية تعتمد على درجة تفاوت خصوصيته والتي تعتمد، هي الأخرى على الجمهور المتلقي له والمصطلحات والمكونات الاقتصادية المستعمَلة فيه كونها تخلق جوا من التحدي للمترجم بعدّه مجالا مستحدثا يتطور يوما بعد يوم، ما يحفز عملية استحداث المصطلحات لمواكبة التطورات الحاصلة فيه.

المبحث الثالث: النص الاقتصادي على محك الترجمة

أولا: الترجمة المتخصصة وإسقاطاتها: ترجمة النصوص التي تنتمي إلى اللغات المتخصصة

عرفت الترجمة المتخصصة اهتماما كبيرا بعد الانفجار الذي مس جميع الميادين في نهاية القرن العشرين، فأصبحت الحاجة إلى مترجمين متخصصين في مجال معين من المجالات المعرفية ضرورة حتمية. ولكن ما يقصد بالترجمة المتخصصة ؟ وما هي أنواعها ؟

[1] زين الدين أبو بكر الصديق، ترجمة المتلازمات اللفظية في النصوص الاقتصادية، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2011/2010، ص ص 20 – 22.

تعرف غالبا الترجمة المتخصصة بالتقابل مع الترجمة العامة، هذا حسب ما جاء به **دانيال غواداك (Daniel Gouadec)** أن:

«On distingue traditionnellement deux grandes catégories de traduction : les traductions générales, d'une part, et les traductions spécialisées d'autre part »[1].

"يمكننا التفريق بين نوعين رئيسيين اثنين من الترجمة بكل بساطة: فمن جهة، لدينا الترجمات العامة والترجمات الخاصة من جهة أخرى". ترجمتنا

إن ما جاء به **غواداك** حول الصنفين المتعارف عليهم في حقل الترجمة دليل على وجود الترجمة المتخصصة التي تتضارب فيها الآراء فيما يتعلق بالمجالات التي تضمها، فهناك من يحصر الترجمة المتخصصة في ترجمة النصوص العلمية والتقنية والتكنولوجية بعيدا عن النصوص الأدبية التي يرى الباحثون والمنظرون والمترجمون أنها لا تنتمي لصنف الترجمة المتخصصة. ففي هذا المضمار حصرت **إليزابيث لافولت أوليون Elisabeth Lavault Olléon)** مجالات الترجمة المتخصصة في:

«Au sein de la traduction dite spécialisée, la typologie courante est fondée sur le domaine d'application (médical, juridique, technique, économique, financier, etc.) ou sur le type de support ou de matériaux à traduire (éditeur, audiovisuel, site web, localisation »[2].

"ضمن الترجمة التي يطلق عليها الترجمة المتخصصة، يقوم التصنيف الشائع على الميادين التي تعنى بها (الطبية والقانونية والتقنية والاقتصادية والمالية وغيرها...) أو على أساس نوع الوسيلة المستعملة في الترجمة (الطباعة الورقية و السمعي-بصري ومواقع الإنترنيت وتوطين مواقع الشبكة العنكبوتية)". ترجمتنا

إلا أننا نرى بأن ترجمة النصوص الأدبية من نطاق اختصاص الترجمة المتخصصة، كون هذه الأخيرة تأخذ قيمتها من طبيعة مضامين النصوص التي تكون موضوعا لها. وبما أن النصوص الأدبية نصوص متخصصة لها مصطلحاتها، وأسلوبها، ولغتها الخاصة بها فإنها تفرض على المترجم أن يكون ملمًّا بكل ما يتعلق بالحقل الأدبي لكي يضمن جودة الترجمة النهائية لرسالة نص الانطلاق بناءً على متطلبات هذا النوع من النصوص.

ومن هنا يمكننا القول، واقتناعا منا، بأن الترجمة المتخصصة لا تُعنى بترجمة النصوص ذات الطبيعة العلمية أو التقنية أو المهنية فحسب، بل بالأدبية حتى كون الأدب طابع متخصص قائم بذاته رغم تأكيد **دوريو** أن:

[1] Gouadec Daniel, Profession : Traducteur, Maison du dictionnaire, 2002, p. 33.
[2] Elisabeth Lavaut Olléon, « Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations » édition Peter Long, Bern, 2007. p. 47.

"تعبير الترجمة التقنية، فمن الواضح أنه ليست الترجمة ذاتها تقنية، أنها في الواقع ترجمة نصوص ذات طبيعة تقنية أو تكنولوجية أو علمية. يمكن أن نجادل طويلا حول حدود الطبيعة التقنية لنص ما، وليس خطأ القول أن أي نص ليس من الشعر هو نص تقني، ولكننا نترك بهذه الطريقة حيزا كبيرا جدا للنصوص التقنية"[1]. إلا أننا نرى أن الترجمة المتخصصة تضم المجال الأدبي أيضا.

1. أنواع الترجمة المتخصصة:

تنقسم الترجمة المتخصصة حسب نوع النص المراد ترجمته، إن كان نصا قانونيا أو طبيا أو سياسيا ...الخ وحسب الوسيلة المعتمدة في ترجمته، طباعة أو سمعية بصرية أو آلية أو غيرها والتي ينبغي على كل مترجم التخصص في واحدة من بينها ليتمكّن من الإلمام والإحاطة بجميع زواياها وخصائصها التي تميزها عن غيرها. ومنه فإن تصنيف الترجمة التخصصية حسب نوع النص المترجم كالتالي:

الترجمة القانونية، الترجمة الطبية، الترجمة السياسية، الترجمة الدينية، الترجمة العلمية، الترجمة الاقتصادية والمالية، الترجمة الأدبية، الترجمة الآلية، الترجمة السمعية البصرية وترجمة مواقع الانترنت.

ثانيا: المترجم الاقتصادي : المسار والإجراءات

1. كفاءة ووسائل مساعدة المترجم الاقتصادي[2]:

تعتبر الترجمة من العلوم التي نشأت لدواعي التواصل بين الناس وحل معضلة اختلاف ألسنتهم باختلاف أجناسهم، وأعراقهم، وبلدانهم كون التعدد اللغوي ظاهرة جد طبيعية، فجاءت الترجمة ليس للقضاء عليه وتوحيد الناطقين بلغة ما، بل لتسهيل عملية التواصل رغم التعدد اللغوي الحاصل في بعض الأحيان داخل دولة واحدة ككندا وسويسرا... وغيرها.ومنه أخذت الترجمة تتوسع شيئا فشيئا نظرا للاهتمام الذي عرفته من عدة طبقات نتيجة الإسهامات التي قامت بها.

ولهذا أصبح التكوين فيها ضروريا خاصة عندما يتعلق الأمر بالترجمة المتخصصة التي تتطلب تكوينا متخصصا حسب ما يقتضيه كل مجال من المجالات العلمية والتقنية المتاحة، وبالتالي يحتاج مترجم النصوص الاقتصادية تكوينا متخصصا على غرار مترجم النصوص القانونية والطبية والمسرحية والشعرية ... الخ لكي

[1] هشام بن مختاري، مرجع سابق، ص 81.

[2] Voir : Alice Beuchat, La traduction économique Théorie et pratique, mémoire de Master, université de vienne, 2012.

يتمكن في الأخير من تقديم ترجمة تتوافق والمعلومات الواردة في النص الأصل، ومن ثم يمكننا أن نمنحه لقب "المترجم الكفء".

ولكن يجب أن ننوه إلى أمر في غاية الأهمية، وهو أن المترجم أثناء القيام بنشاطه الترجمي يستعين بأدوات الكترونية وغير الكترونية خاصة مع التطور التكنولوجي الذي نعيشه في الوقت الحالي، اختصارا للجهد والوقت على عكس الأساليب التقليدية التي كنا عليها سابقا.

وبما أن بحثنا يعنى بترجمة النص الاقتصادي، كان لزاما علينا التطرق إلى كفاءة ووسائل مساعدة المترجم الاقتصادي خاصة مع عصر العولمة وتطوُر هذا المجال به الذي نتج عنه زيادةً في الطلب على المترجمين الاقتصاديين أكثر مما كان عليه سابقا، ولكن الصعوبات التي يجدها هؤلاء تتطلب تكوينا ووسائل متنوعة للتغلب عليها لأنه ليس كما يظن الكثير منا، أنه على المترجم الاقتصادي أن يُحسن فقط أساليب الترجمة وأنّ مجرد اقتنائه لمجموعة من القواميس المتخصصة ستُمكّنه من الحصول على ترجمة جيدة، كون الترجمة الاقتصادية واحدة من المجالات المتخصصة الأكثر تعقيدا أين يجب على المترجم أن يكون ملما بعدة عناصر، كالكفاءة اللغوية والترجمية واستعماله لمصادر متعددة ليتمكن من تجاوز تحديات قراءة النص الأصل أو ترجمة النص الهدف.

هذا راجع لكفاءات المترجم الاقتصادي الترجمية التي تحتاج إلى ثلاثة شروط إن صح التعبير:

- نسبة تمكن المترجم الاقتصادي من الترجمة التي تعادل نسبة تمكنه من علم الاقتصاد.
- قدرة المترجم على جمع مصادر متنوعة تساعده على إثراء معارفه العلمية والمعرفية.
- تحكّمه في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب.

كما أشارت إليه **ماري سنيل–هورنبي (Mary Snell-Hornby)** أن:

"Translators and interpreters are equipped with suitable technological skills to meet the challenges of the market today and those to be expected over the coming years" [1].

"أصبح المترجمون والتراجمة مجهزون ومسلحون بالمهارات التكنولوجية المناسبة لتجاوز وتحدي سوق اليوم وتلك المتوقعة على المدى البعيد". ترجمتنا

[1] SNELL-HORNBY Mary, Communicating in the global village. On language, translation and cultural identity. In: SCHÄFFNER, Christina (éd.). Translation in the Global Village. (= Current Issues in Language and Society 6/2). Clevedon : Multilingual Matters, 2000. P. 25.

1.1. التكوين والخبرة:

يعتبر كل من التكوين والخبرة عنصران وثيقا الصلة كون الخبرة تتطلب التكوين، واستغلال هذا الأخير يتطلب العمل لاكتساب الخبرة. وبمجرد تعلُّق الموضوع بالمترجم الاقتصادي فإن الأمر يصبح ملموسا أكثر فأكثر كون النصوص الاقتصادية المترجمة تُعدّ ثمرة التكوين الجيد للمترجم الذي يساعده على تحصيل خبرة.

فكيف ينعكس كل من التكوين والخبرة على النص الاقتصادي المترجم ؟

يعدُّ التكوين الأكاديمي أو الجامعي الذي يتلقاه المترجم الاقتصادي قبل امتهان الترجمة الاقتصادية خطوة ضرورية في تدريبه على أساليب البحث وطرق تحديد المشاكل الناجمة عن استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة المساعدة على الترجمة، وتمكينه من تقوية معارفه المتعلقة بلغة الاقتصاد وتحديد نوع النص والموضوع الذي يتحدث عنه والأحداث الاقتصادية العالمية التي من شأنها أن تساعد المترجم على الفهم الجيد للنص الأصل وصياغته في لغة النص الهدف.

ومنه نستنتج أن الهدف الرئيسي للتكوين يكمن في تطبيق المهارات أثناء عملية الترجمة لاكتساب الخبرة، وبالتالي يعمل التكوين الجيد على إكساب المترجم خبرة بطريقة أسرع تؤثر على أدائه بشكل ايجابي وتساعده على تقديم ترجمة جيدة تتقيد بمعنى وشكل النص الأصل.

2.1. مصادر البحث الوثائقي:

يعتبر البحث الوثائقي من أهم الخطوات التي يعتمد عليها المترجم في أي مجال من المجالات، لأن اكتفائه بقاموس متخصص وبعض من الأساليب التي درسها أثناء تكوينه تبقى ناقصة أمام ما يسمّى بالبحث الوثائقي للمترجم المتخصص.

وبما أن ترجمة النصوص الاقتصادية بنجاعة تتطلب الفهم، فإن هذا الأخير يتطلب بدوره البحث لفك شيفراته لأن التّرجمة هي قبل كل شيء فهم النص الأصل وتبسيطه بغية الحصول على ترجمة جيدة وفي بعض الأحيان يتطلب الفهم، تصحيح الجمل الخاطئة الواردة في النص الأصل للقيام بالمراحل الموالية. ولكن قبل المباشرة في تناول أهمية مصادر البحث الوثائقي للمترجم المتخصص، دعتنا الضرورة إلى التمييز بين البحث الوثائقي والتوثيقي في الترجمة كون العديد من الباحثين والمهتمين بهذا الحقل أو غيرهم من الحقول يخلطون بين هذين المصطلحين.

يقصد إذن **بالبحث الوثائقي (recherche documentaire)** :

«C'est l'ensemble des étapes permettant de chercher, identifier ou trouver des documents relatifs à un sujet par l'élaboration d'une stratégie de recherche »[1].

"هو مجموع المراحل التي تسمح من خلالها بالبحث وتحديد أو إيجاد وثائق حول موضوع معين بإتباع إستراتيجية معينة في عملية البحث". ترجمتنا

بينما يقصد **بالبحث التوثيقي**:

"هو ذلك العنصر الموجود في قلب العمليات التي تمكن الباحث من بناء معارفه، لأن عملية البحث عن الوثائق والحصول على المعلومات الموجودة والإفادة منها. غير أنه يتجلى في جمع وترتيب وانتقاء وبث واستعمال كل أنواع المعلومات. فهو فن وعلم تنظيم المعلومات، والتحكم فيها، مهما كان مجالها العلمي أو التقني. ويتبع في سبيل ذلك جملة من الخطوات المنهجية، كما يتوجب عليه التمحيص في البيانات بكل أشكالها (نصية، مرئية، مسموعة، سمعية بصرية ...)"[2].

وبعد عرضنا لتعريف كل من البحث الوثائقي والتوثيقي ومعرفة الفرق بينهما، خاصة بعد إدراكنا أن البحث الوثائقي هو المصطلح المرتبط ارتباطا وثيقا بعلم الترجمة كونه يعتمد على الوثائق لا التوثيق، أصبح بإمكاننا تناول البحث الوثائقي وأهميته في الترجمة والذي يعرفه **دانييل جيل (Daniel Gile)** على أنه:

«L'utilisation par le traducteur des outils extérieurs au texte à traduire pour acquérir les connaissances lui permettant de parvenir au niveau de compréhension requis du texte de départ et de ré-exprimer de manière adéquate le contenu de ce texte en langue d'arrivée »[3].

"إن البحث الوثائقي في الترجمة هو استعمال المترجم لوسائل خارج إطار النص المراد ترجمته بغية اكتساب المعارف التي تمكنه من فهم النص الأصل وإعادة صياغة محتواه في اللغة الهدف". ترجمتنا

ولهذا يُعتبر البحث الوثائقي في الترجمة أحد القواعد الأساسية التي يعتمدها المترجم أثناء القيام بعمله الترجمي أي استعماله لجميع العناصر الخارجة عن إطار النص، موفرة له قاعدة أمان ترجمي نظرا لدعمها له

[1] Méthodologie de la recherche documentaire : principes clés, Université d'Avignon, Service Formation des Publics, https://bu.univ-avignon.fr/wp-content/uploads/2013/08/Methodo_documentaire, consulté le 05/08/2022 à 00 :12.

[2] محاضرات في مقياس البحث التوثيقي، السنة الأولى ماستر علوم الإعلام والاتصال: سمعي بصري-صحافة مطبوعة والكترونية، جامعة المسيلة، الجزائر، https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=http://virtuelcompus.univ-msila.dz/facshs/wp-content/uploads/2020/12/2-1.pdf

[3] Daniel Gile, Les outils documentaires du traducteur, Palimpsestes, 1993, 8a, p. 76.

واختزالها الوقت والمسافة من خلال البحث عن أي مصطلح أو جملة ... غير مفهومة. أمّا فيما يخّص البحث التوثيقي في الترجمة فهو عملية ذكر المصادر والمراجع التي اقتبسنا منها توثيقاً لعملنا أو بحثنا العلمي في حقل الترجمة.

وكما ذكرنا سابقا أنه لم يتم تناول الترجمة الاقتصادية ونظرياتها في الكتب التي تُعنى بالترجمة بين النظرية والتطبيق مثلما تم تناول الترجمة القانونية والطبية وغيرها. ولهذا جاء بحثنا لتسليط الضوء على كل ما يُحيط بها وكل ما يحتاجه المترجم الاقتصادي، ومن بين الوسائل المساعدة له لدينا **البحث الوثائقي**، فكما أشار إليه **لورنت لاجارد (Laurent Lagarde)**، أنه لن تفيد المصادر السمعية البصرية المترجم بشكل كبير أثناء نشاطه الترجمي بقدر المصادر البشرية والنصية التي تنقسم إلى: مصادر مصطلحية وغير مصطلحية، تقليدية أو الكترونية، المتاحة لعامّة الناس أم لأهل الاختصاص فقط،بطبيعتها المتنوعة بين الورقية والرقمية، نذكر منها:

1.2.1 القواميس المتخصصة (dictionnaires spécialisés):

تعتبر القواميس المتخصصة الدعامة الأولية والرئيسية التي يلجأ إليها أي مترجم متخصص وبصفة خاصة المترجم الاقتصادي، نظرا لتعدّد فروع علم الاقتصاد وتميّزها بتنوعها وكثرة مجالاتها، والعولمة، والتطور التكنولوجي أين أصبح بإمكان أي شخص لا ينتمي لنطاق الاختصاص أن يصبح محللا اقتصاديا أو تاجرا أو حتى مستثمرا بنقرة واحدة فقط على الانترنيت، فأصبح التعود على المصطلحات الاقتصادية وتداولها، ضرورة حتمية أدّت إلى زيادة اقتناء طلبة تخصص الترجمة الاقتصادية وعلم الاقتصاد، الكتب التي تُعنى بالمصطلحات المتخصصة في المجال. ومن بينها القواميس والمعاجم الالكترونية أو الورقية، إلا أنه من المؤسف أن الترجمة المتخصصة ما زالت تعاني من قلة الاهتمام بها بشكل عام لندرة القواميس المتخصصة التي تلبي حاجيات المترجمين الاقتصاديين، مؤكدا ذلك **هيرمانز (Hermans)** أن:

«On a vu qu'il y a peu de dictionnaires qui répondent aux vrais besoins et que s'ils tentent de répondre à des besoins particuliers, ils ne le font pas forcément de manière fiable ou intéressante »[1].

"لقد رأينا أن عدد القواميس التي تلبي الاحتياجات الفعلية قليل وأنها حتى إذا حاولت تلبية البعض منها فإنها لن تقوم بالضرورة بذلك بطريقة موثوقة أو مثيرة للاهتمام". ترجمتنا

[1] HERMAN Ad (éd.). Les dictionnaires spécialisés et l'Analyse de la Valeur. Actes du Colloque organisé en avril 1995 par le Centre de Terminologue de Bruxelles (Institut Libre Marie Haps). Louvain-la-Neuve : Peeters, 1997, P. 281.

ولكن وبالرغم من عدم توفير القواميس المتخصصة لبيانات دقيقة يمكن أن يعتمد عليها المترجم الاقتصادي بشكل كامل ومباشر، إلا أنها تظلّ جزءً مهماً أثناء قيامه بعمله الترجمي، خاصة مع الصعوبات التي تُفرزها الترجمة الاقتصادية نظراً لتحسينها من جودة الترجمة المتحصل عليها وتوفيرها الوقت بدلا من البحث في عدّة مصادر فيجد المترجم كل ما يريده في وسيلة واحدة جامعة وشاملة لكل المصطلحات الاقتصادية. ونتيجةً للتطور الهائل والمتسارع للمجال الاقتصادي خاصة في زمن العولمة، أصبحت القواميس المتخصصة غير محدثة بسبب عدم مواكبتها للمصطلحات التي تظهر يوميا وافتقارها لتعريفات وشروحات ومفاهيم هذه الأخيرة خاصة في القواميس ثنائية اللغة مما يزيد من عمل المعجمين والمصطلحين تعقيداً ومنه عمل المترجم أيضا كونه يعتمد على ما يقدمه له هذين الأخيرين.

وفي هذا الصدد أضاف **لاجارد** أن:

«Je n'achète pas de dictionnaires régulièrement parce qu'ils ne sont pas réactualisés tous les ans. Sinon, j'achète des revues spécialisées mais de façon très ponctuelle »[1].

"لا أقوم بشراء القواميس بشكل منتظم لأنها غير مستحدثة كل سنة بينما أقوم بشراء المجلات المتخصصة بشكل جد صارم ومنتظم". ترجمتنا

2.2.1. النصوص الموازية (textes parallèles):

"هي عبارة عن عتبات مباشرة، وملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم الخارج. وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص، إذ تفسره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عن التباسه"[2]. حيث تزداد أهمية وخطورة النصوص الموازية في الترجمة في الوقت نفسه نتيجة عتبات الترجمة المتمثلة في عتبات المترجم، كالمقدمة والحواشي وعتبات دار النشر للترجمة، وكذلك عتبات الكتاب الأصلية التي ستتعرض للترجمة. حيث يقول **خوسيه يوستيفرياس (José Yustefrias)** في هذا الشأن أن:

« La paratraduction est ce par quoi une traduction se fait produit traduit, se proposant comme tel à ses lecteurs, et plus généralement au public. C'est un nouveau terme de la traductologie que j'ai créé aux origines du groupe de recherche Traduction et Paratraduction que j'ai fondé à l'université de Vigo

[1] LAGARDE Laurent, « Le traducteur professionnel face aux termes techniques et à la recherche documentaire », Thèse de doctorat en traductologie, Université Paris III, Sorbonne Nouvelle, École supérieure d'interprètes et de traducteurs, Paris, 2009, p. 222.

[2] كريم بابو، *النص الموازي ودوره في تأويل النص القرآني: دراسة ترجمة المصطلحات الإسلامية إلى اللغة الإسبانية في ترجمة معاني القرآن الكريم نموذجا*، المجلد العاشر، العدد 3، ديسمبر 2019، ص 137.

pour analyser l'espace et le temps de toute écriture qui entoure, enveloppe, prologue, introduit, et présente la traduction… ».[1]

"النص الموازي في الترجمة هو الذي يجعل من الترجمة منتوج ترجمي، وتعرضه للقارئ وللجمهور بصفة عامة. لقد وضعت هذا المصطلح الجديد في علم الترجمة عند تأسيسي مجموعة البحث "الترجمة و النصوص الموازية في الترجمة" في جامعة "فيغو"، ذلك لتحليل المجال المكاني والزماني لكل كتابة تحيط وتطوق وتقدم الترجمة... ". ترجمتنا

كما ساعدت حوسبة البيانات في تسهيل عملية البحث وإيجاد النتائج ذات الصلة بشكل أسرع من المصادر الورقية، ذلك أنّ مواقع الهيئات والمؤسسات الرسمية المعتمدة التي تُعالج مواضيع في الاقتصاد تُعدُّ وسيلة أساسية ومصدرا رسميا يساعد المترجم في تجنب العديد من الأخطاء المحتملة، خاصة تلك الواردة بلغات متعددة، وعلى نحو خاص، موقع الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة اللذان يعتبران مصدرا يمكن أن يَعتمد عليه المترجم أثناء قيامه بنشاطه الترجمي وغيرها من المواقع الحكومية المترجمة إلى العديد من اللغات، خاصة الدول المتعددة اللغات مثل "سويسرا، كندا، بلجيكا".

وبالنظر للترجمات الرسمية والموثوقة التي تقدّمها هذه المواقع، فإنّها تُنشأُ قاعدة احتياطية يلجأُ إليها هذا الأخير عند الحاجة الترجمية. وبناءً على ذلك، تُعتبر النصوص الموازية أكثر من مجرد مصادر للإصطلاحات والصيغ وغيرها من الأغراض اللغوية.

تتمثل المساعدة التي توفّرها النصوص الموازية للمترجم في تمكينه من ترجمة النص بنفس الصياغة والمستوى اللغوي وشكل النص الموازي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتقارير المالية السنوية التي تختلف باختلاف اللغة والثقافة والدولة وحتى المؤسسة الاقتصادية التابعة لها. كما تسهل عليه جمع معلومات مفيدة يمكنه من خلالها فهم نص المصدر نفسه. ففي الترجمة الاقتصادية، تحتل النصوص الموازية مكانة بالغة الأهمية كونها الأكثر وفرة بعيداً عن طبيعة الموضوع.

إن مترجم النصوص الاقتصادية والمالية، على عكس معظم زملائه العاملين في قطاعات مغايرة والمتخصصين في ترجمات متخصصة أخرى، لديه بالفعل فرصة كبيرة في التّعامل مع مجال يتضمّن وثائق تتجدد في كل مرة مع تجدّد الأحداث الجارية.

[1] كريم بابو، مرجع سابق، ص 140.

وبما أنه تم حوسبة ورقمنة بعض النصوص الموازية، أصبح على المترجم الاقتصادي أن يتأكد من صحة ومصداقية المعلومات التي تتضمنها هذه النصوص قبل المباشرة في عملية النقل لأنّها ليست دائما مصادر موثوقة تتضمّن معلومات دقيقة، فمثلا لو اعتمد هذا الأخير اعتمادا كاملا على مجموعة النصوص الموازية المتاحة على الانترنيت، فإنّه لن ينجح بالشكل المطلوب. وإذا لم يتم ذلك فهذا راجع إمّا إلى كون المحررين غير متخصصين في المجال، أو أن المفاهيم الواردة فيها مبسّطة إلى حدّ كبير. ولهذا السبب يفضّل المترجمون الاقتصاديون الأكفّاء اللجوء إلى الانترنت فقط عند الحاجة للتحقق من مصطلح معين، وليس للاعتماد عليها في إجراء بحث وثائقي مفصل.

بينما نلاحظ أن أغلب المترجمين المعاصرين يلجئون للمصادر الرقمية أكثر من الورقية، الأمر الذي يثير تسؤلاتنا حول الفرق بينهم وبين المترجمين السابقين، أي ما إن كان هذا راجع للفجوة الجيلية وعدم ثقتهم بما هو على الإنترنت أم أن الاستراتيجيات نفسها هي التي تتغير بتغير مستوى الخبرة والعصر.ولهذا حسمت **لاجارد** الأمر مبررة ذلك بأن الاعتماد على المصادر الورقية أمر راجع غالبا إلى فارق الأجيال كون الإنترنيت وسيلة جديدة فرضت نفسها على المترجمين سواء من الجيل القديم أو الجديد، كما أن المترجم الذي لا يستعمل الإنترنيت بشكل كبير هو المترجم المحلف ذو الكفاءات العالية والمتمكّن من مجال تخصصه، أي أن الأمر متوقّف على الخبرة والكفاءة العالية.

ولكن إذا تعلق الأمر بترجمة القوانين والمعايير الدولية والتشريعات، يبقى اللجوء إلى النّصوص المحوسبة والمرقمنة على مواقع الهيئات الرسمية والحكومية ضروريا كونها تقوم بتحديث مضامينها في كل مرة وبالتالي ترجماتها أيضا.

ولهذا يطرح عدم اكتساب المعرفة الواسعة على المترجم الاقتصادي المزيد من المشاكل التي تعيق مساره الترجمي، بسبب الكثير من المترجمين المتخصّصين الذين يفضّلون المصادر الورقية على الرقمية كالمعاجم وبنوك المصطلحات والتي بالرغم من ذلك يصعب تحيينها في ظل الأحداث المعاشة. كما هو الحال في الترجمة الاقتصادية، فقد يعتمد المترجم على المقالات دون التحقق من مصداقية المراجع المذكورة فيها بينما تُعدُّ الكتب الموجهة لطلبة العلوم الاقتصادية والمالية والتجارية أفضل النصوص الموازية التي يمكن للمترجمين الاقتصاديين الاعتماد عليها بناءً على المراجعة التي تتلقاها وإعادة إصدارها بشكل منتظم بُغية الحفاظ على المعلومات التي تريد إيصالها إلى جمهورها الهدف.

وبما أنها كُتبت من قبل متخصصين في هذا المجال وموجهة في غالب الأحيان لأصحاب التخصص، فإنّها تتميّز بموثوقية عالية. وبتبنّيها للمقاربة التعليمية فهي تمكّن أيضا المترجم الاقتصادي من اكتساب معارف ومعلومات في المجال نفسه بهدف تسهيل العملية الترجمية. ولكنّ ومع وفرة كلّ هذه المصادر الورقية والرقمية، لا يمكن أن يكتفي بها المترجم الاقتصادي في جميع الحالات، ولهذا يجد نفسه في بعض الأحيان مضطراً للاستعانة بالمصادر البشرية مثل المترجمين المتخصصين والخبراء وزملائه والاستفادة من خبراتهم خدمة للنص الهدف.

3.2.1. الخبراء والزملاء:

يرى بعض الباحثين أن المترجم المتخصص الذي يعتمد فقط على كتبه وقواميسه دون اللجوء إلى زملائه في المجال أو الخبراء وأهل الاختصاص هو لجوء إلى الطريقة التقليدية التي كان يعمل بها المترجمون في القرن التاسع عشر بشكل غير مباشر. فمنذ أن أصبح بإمكانهم التّخلي عن قواميسهم المتخصصة ومعاجمهم، وخاصة الأنترنت بسرعتها ومعلوماتها المستحدثة مقابل ترجمة تلك النصوص بمساعدة الخبراء والزملاء نظرا لمصداقيتهم وتمكنّهم من تلك الميادين سريعة التطور كعلم الاقتصاد مثلا، فإنّ فكرة العمل الترجمي لدى المترجمين المعاصرين قد تغيرت كثيرا،كونهم يسهّلون على المترجم إيجاد مقابلات المصطلحات والعبارات الاصطلاحية ويقدمون له شروحات مفاهيم معينة وغيرها من التحديات التي تُفرزها ترجمة هذا النوع من النصوص، أي أنّ اللجوء إلى الكفاءات البشرية تمكّنه من القيام ببحثه بجهد أقل وفي وقت أقصر.

بات المترجم الاقتصادي أو المترجم بصفة عامة في عصر العولمة والتطور التكنولوجي بإمكانه بناء علاقات بينه وبين الزملاء والخبراء من نفس المجال عن طريق مختلف وسائل التواصل خاصة في المجال الاقتصادي، والمتمثلين في أساتذة التعليم العالي في الاقتصاد، ومدراء ماليون، ومدراء قطاعات المحاسبة وغيرهم ...الخ أي أنه أصبح بإمكانه بمجرد إجراء مكالمة هاتفية أو إرسال رسالة بريدية لأحد منهم مهمّة سهلةً بالمقارنة مع البحث في المصادر الورقية.

ومنه نستنتج أن فضاء المترجم الاقتصادي المهني يؤثر بشكل إيجابي على جودة الترجمة المتحصل عليها، فمهما قام هذا الأخير بالبحث في المصادر الورقية والرقمية تبقى العملية غير مكتملة إذا لم يكن لديه تواصلا مع زملائه أو مجموعة من الخبراء وأهل الاختصاص. وفي هذا الصدد يرى **عبد الله ديوب Abdoulaye)** **Diop)** بأن:

«Révèlent que la coopération entre traducteurs et experts financiers est presque systématique, qu'il s'agisse de questions ponctuelles, de révision systématique ou parfois carrément de rédaction »[1].

"تبين أنه بين المترجمين والخبراء الماليين تعاونا شبه منتظم، يتمثل في التشاور المضبوط أو المراجعة المنتظمة إلى حد التحرير في بعض الأحيان". ترجمتنا

4.2.1. أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (outils de traduction assistée par ordinateur TAO):

يحتاج المترجم بصفة عامّة في عصر العولمة والتحول الرقمي مجموعة عديدة من الوسائل التي تختصر عليه الجهد والوقت أثناء القيام بعمله، فمنها ما يُعرَف بأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب،التي يخلط بينها الكثيرون ظناً منهم أنّها ترجمة آلية. بينما هناك فرق واضح بينهما، إذ تعني الأولى الترجمة التي تعتمد على المترجم أي أن هذا الأخير في خدمة الآلة، أما الثانية فهي ترجمة بالاعتماد على مساعدة بعض البرامج أي أن الآلة تخدم المترجم، فأصبحت من الأدوات والمهارات المطلوبة في سوق العمل بشكل كبير، بل من أساسيات وشروط توظيف المترجم في قطاعات مختلفة، كون للترجمة بمساعدة الحاسوب عدة مميزات تجعل منها عنصرا فعالا لا يمكن للمترجم الاستغناء عنها خاصّة في الكتابات المهنية والرسمية أين تتكرر فيها الجمل والتراكيب النحوية والاصطلاحية بموجب المنعطف التكنولوجي الذي سلكته.

ومن بين وسائل الترجمة بمساعدة الحاسوب أو الترجمة المحوسبة التي يعتمد فيها المترجم على الآلة لتسهيل عمله كون نظامها المتفاعل مع المترجم يمنحه عدة حلول يختار منها ما يتوافق والسياق، لدينا:

1.4.2.1. قواعد البيانات المصطلحاتية أو بنوك المصطلحات (bases de données terminologiques):

تعرف بنوك المصطلحات على أنها قاعدة من قواعد البيانات التي تقوم بجمع المصطلحات العلمية والتقنية،والمعاني، والمعلومات المتعلقة بها بأكثر من لغة، ما يدلّ على أن بنك المصطلحات يحتوي على مصطلحات متخصصة بمجال معين تتميز بجملة من الخصائص التي تُبرز قيمة وطبيعة المساعدة التي توفرها للمترجم المتخصص بصفة عامة والاقتصادي بصفة خاصة. ونظرا لحداثة معلوماتها الناتجة عن إدخال المصطلحات الجديدة في ثوان معدودة على عكس المعاجم الورقية التي يتطلب العمل على نشرها وقتا أطول،

[1] DIOP Abdoulaye, Rôle, place et perspectives de la traduction économique et financière à Genève. Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 2005, p. 104.

يؤدي هذا إلى تسهيل عملية الاطلاع عليها، إضافة إلى ذلك سهولة تجميعها وتخزينها وسرعة التعرف على تكرارها وغيرها.

كما أن الخاصية التي تجعل بالفعل من بنك المصطلحات وسيلة ضرورية لا يمكن للمترجم الاقتصادي الاستغناء عنها، هي توفيرها للوقت والجهد والمال، إذ تسهل عليه إيجاد المصطلحات التي هو بحاجة إليها في ظرف قياسيّ بعكس المعاجم الورقية التي تأخذ منه وقتا أطول. ومنه فإنّها تعمل على مساعدة كل من المترجم المتخصص والمصطلحي نتيجة تطوّرها من "القواميس الالكترونية المطبوعة ... ما هو معروف في الترجمة المتخصصة، أن البحث عن المقابل بين لغتين يستغرق وقتا طويلا ويشغل في بعض الحالات ما يصل إلى 60٪ من إجمالي الوقت الذي يستغرقه المترجم في الترجمة" [1].

يقوم المترجم الاقتصادي قبل مباشرة الترجمة أولا باستخراج الكلمات أو المصطلحات الغامضة والغير مفهومة ويدخلها في قاعدة البيانات المصطلحية ومن ثم يرتّبها أبجديا عن طريق جهاز الحاسوب والبحث عنها في المصطلحات والمعاجم المتخصصة المخزّنة، كلٌّ حسب مجالها وتخصّصها تلبية لحاجة المترجم إليها المتمثّلة في مقابلاتها في اللغة الهدف. يلجأ هذا الأخير إلى قاعدة البيانات المصطلحية عندما يريد تجنّب ترجمة النص الهدف ترجمة خاطئة، وفي بعض الأحيان يذهب المترجم إلى العميل ويطلب منه بنك المصطلحات الخاص بالشركة التي أصدرت الوثائق، خاصة فيما يتعلق بترجمة الاختصارات. كما يمكن للمترجم الاقتصادي تصميم بنك المصطلحات الخاص به واستخدامه أثناء عمله الترجمي عن طريق تجميعه لمسارد المصطلحات في ملف Excel أو Word أو حتى يدويا، ونقلها لاحقًا إلى قاعدة البيانات الخاصة بهم، إلا أن الاتصال بالعميل قصد توحيد الوثائق المترجمة يبقى ضرورة حتمية عند ترجمة المصطلحات الغامضة.

وكما جاء في تعريف **ثورستن تريبل (Trippel Thorsten)** أن بنك المصطلحات أو قاعدة البيانات المصطلحية هي عبارة عن :

«Is the collection of information on a term or concept in a structured, electronically readable way combined with a terminology management system»[2].

[1] زهور قرين، *الأدوات المساعدة على الترجمة، بداية حقبة تقنو- ترجمية جديدة أم نهاية المترجم؟*، مجلة اللغات و الترجمة المجلد 03، العدد 01 ، مخبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تعليم اللغات الأجنبية والترجمة، حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2023، ص. 94.

[2] TRIPPEL Thorsten, "The Definition of terms in use" [enligne].In :*Terminology for Spoken Language Systems*. Bielefeld. 1999. Disponible sur :http://coral2.spectrum.unibielefeld.de/~ttrippel/terminology/node17.html.

"هو عملية جمع معلومات تتعلق بمصطلح أو مفهوم ما بطريقة منظمة وقابلة للقراءة الكترونيا مقترنة بنظام إدارة المصطلحات". ترجمتنا

ولهذا يعتبر المترجم الذي يلجأ إلى بنك المصطلحات لضمان جودة النصوص الاقتصادية المترجمة وإزالة اللبس عنها من أنجح المترجمين الاقتصاديين لحرصه على مصداقية عمله التّرجمي.

2.4.2.1. ذاكرة الترجمة (Mémoire de traduction) [1]:

تعتبر ذاكرة الترجمة من أهم التطورات التي عرفتها الترجمة على مر التاريخ، فهي عبارة عن مجموعة نصوص تم ترتيبها بطريقة تسهل وتسرّع إيجاد المكافئات بين مختلف الوحدات، تعتمدُ على نصين متوازيين في تركيبة ثنائية اللغة أو أكثر، أي النص الأصل وترجمته وتُتيح التعرف على التعابير الاصطلاحية والمصطلحات الواردة فيه، كما أنها تبين مدى التطابق، أي أنها تحدد التطابق التام والغير تام بين أي نص ونص آخر مبني عليه.

«Est un type d'outil d'aide à la traduction qui maintient une base de données de paires de phrases en langues source et cible, et qui extrait automatiquement la traduction des phrases d'un nouveau texte qui apparaissent dans cette base de données »[2].

" هي أداة من أدوات المساعدة على الترجمة تحتفظ بقاعدة بيانات مزدوجة الجمل في اللغات المصدر والهدف تقوم باستخراج ترجمة جمل النص الجديد التي تظهر في قاعدة البيانات تلك بصفة تلقائية" .ترجمتنا

ومنه نستنتج أن ذاكرة الترجمة هي برامج كمبيوتر تعمل على تخزين النصوص الأصلية المترجمة من قبل مترجم بشري، والنصوص في اللغة الهدف المكافئة لها في قاعدة بيانات تقوم باسترجاعها عند الحاجة أي عند ترجمة نصوص جديدة تزوّد المترجم أثناء عمله باقتراحات ترجمية.

3.4.2.1. برامج المساعدة على الترجمة:

من أهم البرمجيات المستعملة في مجال الترجمة بمساعدة الحاسوب تتفق جميعها في التقنيات التي ذكرناها سابقا، وتحتوي في معظمها أيضا على ذاكرة ترجمة تسهل على المترجم عمله بدلا من البحث يدويا، نذكر منها على سبيل المثال:

[1] تسعديت وعراب، *واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر*، اللسانيات التطبيقية: مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، العدد الثاني، 2017، ص. 182.

[2] Michel Simard, « Mémoires de traduction sous-phrastiques », thèse de doctorat, université de Montréal, 2003, p. 11

Trados : www.trados.com

Taus DQF : https://www.taus.net/evaluate/dqf-background

Across :www.across.net

memoQ :www.memoq.com/fr

Déjà vu : www.atril.com

Wordfast : www.champollion.net

Transit :https://www.star-group.net

SDLX :https://www.sdlintl.com/products/sdlx/nav/main.htm

Omega : https://omegat.org

ومع ذلك، فإن البيانات المخزّنة بواسطة أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، تتطلب هي الأخرى التحديث والتجديد من حين إلى آخر بالإضافة إلى إعادة التحقق من المصطلحات أثناء الترجمة.

ثالثا: الترجمة الاقتصادية : المعيقات والحلول

1. مفهوم الترجمة الاقتصادية وخصائصها :

1.1. ضبط مفهوم الترجمة الاقتصادية:

تشكّل ترجمة جوانب لغة الاقتصاد العنصر الأساسي في موضوع بحثنا، فقد نال هذا الجانب اهتمامًا كبيرًا منا، ولهذا فإنّ تناول الترجمة الاقتصادية وأهم خصائصها التي تميزها عن باقي أنواع الترجمات المتخصصة وكذا مجموعة الصعوبات التي تطرحها على المترجم يُعدُّ أمرا ضروريا.

تعددت التسميات المستعملة التي نُطلقها على ممارسة الترجمة في مجال علم الاقتصاد والتجارة وتأرجحت بين الترجمة الاقتصادية والتجارية والمالية. فمن جهة، نجد أن مصطلح الترجمة الاقتصادية أو النص الاقتصادي الذي يمكن فهمه على النطاق الواسع، يتميّز بضمّه لجميع فروع علم الاقتصاد، ومن جهة أخرى هناك من يُخرج مصطلح الترجمة الاقتصادية من حيز الشمولية ويرى أنه يختلف عن الترجمة المالية والتجارية ولابد من فصلهم عن بعضهم البعض، فعلى سبيل المثال نجد في كتاب "**ترجمة النصوص الاقتصادية والمالية والبنكية الألمانية إلى مستويات مختلفة من الخطاب**" **Bocquet's work 1993:Traduire les textes économiques, financiers et bancaires allemands aux différents**

niveaux du discours جملة من الصّعوبات والتحديات التي تواجه مترجمي النصوص الاقتصادية الرسميين في قطاع البنوك والمالية، بالإضافة إلى **سفيندسن (Svendsen)** الذي أشار إلى مصطلح الترجمة الاقتصادية بأنها:

" Some aspect of either business, the financial sector, or macroeconomics " [1].

"تعنى الترجمة الاقتصادية ببعض جوانب الأعمال التجارية أو القطاع المالي أو الاقتصاد الكلي". ترجمتنا

ومن هنا نستنتج أن هناك من يعترف بشمولية الترجمة الاقتصادية وضمّها للفروع الأخرى التابعة لعلم الاقتصاد،ومنهم من يسلّط الضوء على بعض الجوانب الاقتصادية بصفة خاصّة كالتجارة مثلا، أو قطاع المالية، أو الاقتصاد الكلي باعتبار أن الترجمة الاقتصادية تختلف عن التجارية والمالية.

وهناك من يرى أنه يمكن استبدال تسمية نوع الترجمة الاقتصادية بالترجمة في مجال الأعمال بسبب جمعها بين "الأعمال والتجارة" ولكونه مجال تكثر فيه النشاطات الاقتصادية المتعددة للشركات خاصة التي تُعنى بالتجارة والمالية والتسيير.

وفي هذا الصدد قام **غواديك** بتعريف الترجمة الاقتصادية بطريقة جد بسيطة على أنها:

"Translation of documents relating to the economy" [2].

"الترجمة الاقتصادية هي ترجمة الوثائق المتعلقة بالاقتصاد". ترجمتنا

فهي إذن حسب رأيه، ترجمة الوثائق المتعلقة بالمجال الاقتصادي التي تضمُّ الترجمة التجارية. وفي هذا الصدد قام كل من **المصطفى لهلالي (Lahlali El Mustapha) و وفاء أبو حطب (Wafa Abu Hatab)** بتعريف الترجمة الاقتصادية على أنها:

"Required for marketing and commerce, banking and the investment sector, the insurance industry, accounting and auditing, and marketing research "[3].

"تضم كل من التسويق والتجارة والبنوك ومجال الاستثمارات وشركات التأمينات والمحاسبة والتدقيق". ترجمتنا

ومنه فإنها لا تضم الترجمة التجارية وفقط، بل الترجمة المالية أيضا. ومن جهة أخرى، يبدو وكأن "الترجمة التجارية" تعرف وببساطة على أنها أي عمل ترجمي يُعنى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بأي شأن من شؤون

[1] Svendsen, Lisbet Pals, "Economic Translation. How to Put Theory into Practice." In: Chabás, José; Madeleine Cases & Rolf Gaser (eds.) . Proceedings. First International Conference on Specialized Translation. Barcelona: Universitat Pompeu Fabra, 2001, pp. 39-41.

[2] Gouadec, Daniel, Translation as a Profession, John Benjamins, Amsterdam, 2007, P. 11.

[3] Lahlali El Mustapha & Wafa Abu Hatab, "Advanced English-Arabic Translation: A Practical Guide", Edinburgh University Press, Edinburgh, 2014, P. 55 .

التجارة. وبما أن علم الاقتصاد ميدان متشعب يضمّ العديد من التخصصات الفرعية، اختلف العلماء وخبراء المجال في توحيد تسمية الترجمة المتخصصة فيه، فمنهم من يعتبر أن الترجمة المالية هي الأصح استخداما، ومنهم من يعتبر أن الترجمة الاقتصادية هي من تعنى بالتجارة أو بقطاع المالية أو بالاقتصاد الكلي. بالإضافة إلى الذين يفضّلون استخدام مصطلح الترجمة التجارية لاهتمامها بالأعمال التجارية ويعرف البعض الآخر مصطلح الترجمة الاقتصادية على أنها ترجمة الوثائق المتعلقة بالمجال الاقتصادي.

ولهذا نرى بأن الترجمة الاقتصادية تعرّف على أنها فرع من فروع الترجمة المتخصصة التي تشمل كل العلوم الاقتصادية والتجارية والمالية وعلوم التسيير، تُعنى بترجمة كل أشكال المعلومات التي تصبّ في مجال علم الاقتصاد من نصوص وكتب ومقالات ووثائق وتقارير والعقود وتحليلات ... الخ.

وكما جاءت به كل من **لوكجا بيل (Lucja Biel)** و**فيوليتا ساسوني(Vilelmini Sasoni)** أن:

"Economic translation … it is one of the subfields within specialised translation, alongside legal, technical and medical translation…, economic translation is related to economics and underlying overlapping concepts- business, economy, trade and commerce- that lend their name to it "[1].

"إن الترجمة الاقتصادية هي فرع من فروع الترجمة المتخصصة مثلها مثل الترجمة القانونية والتقنية والطبية ...، والمفاهيم المتداخلة الأساسية – كالأعمال والاقتصاد والتجارة والمبادلات التجارية التي اتخذت الترجمة الاقتصادية منها اسما لها". ترجمتنا

وكما قال **لخضر عزي** في هذا الصدد أن: "الترجمة الاقتصادية هي موضوع يتعلق بالنصوص الاقتصادية والمالية والأعمال الثقافية خاصة الفكر الاقتصادي منه"[2].

وبما أن النص الاقتصادي هو نص مكتوب بلغة متخصصة، فإنّ ترجمته تفرض على المترجم أن يكون موضوعيا وحريصا على نقل معطيات النص بدقة وبأمانة تامة دون أي تصرف أو إظهار لشخصيته، لتضمّنه جملة متنوعة من المعلومات تجعل له وظيفة تداولية تقوم على الاهتمام بالجانب الإستعمالي للغة من جهة وظيفية عامة، فيتخذ النص أشكالا مختلفة بين السردي، أو الوصفي، أو التفسيري، أو الغائي الاقتصادي ويقوم بتحقيق أهداف التواصل المعرفي وتبليغ الرسالة المراد بها في الأصل إلى الهدف ليس فقط بين المختصين

[1] Lucja Biel &Vilelmini Sosoni, *The translation of economics and the economics of translation, Perspectives : Studies in Translation Theory and Practice*, VOL. 25, NO . 3, 2017, p. 351-361.

[2] الأخضر عزي، "*دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر*"، مجلة المترجم، دار الغرب للنشر والتوزيع، عدد 09، جوان 2004، ص 46.

في مجال علم الاقتصاد والمال والأعمال والتجارة وغيرها ...الخ، بل بالمهتمين به أيضا من جميع الطبقات الاجتماعية. ورغم أهمية الترجمة الاقتصادية البالغة في بناء وترتيب المفاهيم المتداخلة المتعلقة بالعلوم الاقتصادية والتجارية، ونقلها من لغة إلى أخرى قصد تسهيل عملية الاطلاع على هذا المجال الفكري وإنجاح المعاملات الاقتصادية والمالية والتجارية، إلا أنها عرفت من غيابا تاما منذ زمن طويل حتى في الدراسات الترجمية، في حين أنه حظيت ولا تزال تحظى كل من الترجمة القانونية والطبية والتقنية وغيرها ... بمكانة كبيرة في الأعمال والكتب التي تُعنى بحقل الترجمة ما لا تحظى به الترجمة الاقتصادية، حيث نجدها مذكورة بصفة سطحية مقارنة بالترجمات المتخصصة المشار إليها آنفا هذا ما أكدته **سارة لوف (Sarah Love)** في هذا الصدد:

"Translation studies has little to say about economic translation " [1].

"وليس لدى الدراسات الترجمية ما تقوله عن الترجمة الاقتصادية سوى القليل". ترجمتنا

وعند الحديث عن عدم الاعتراف بالترجمة الاقتصادية مقارنة مع غيرها من الترجمات المتخصصة، نجد أن دور المترجم الاقتصادي يعاني أيضا من قلّة الاهتمام وعدم التقدير، إلا أن الحاجة إلى الترجمة الاقتصادية تُعدُّ أمرا ضروريا في ظل العولمة وتنامي الأعمال التجارية والصفقات بين الدول التي أدت إلى زيادة الطلب على المترجمين المتخصصين في المجال. ولهذا اقترح أساتذة جامعيين في الترجمة تدريسها للطلبة وإدراجها ضمن المقاييس وتكوين مترجمين متخصّصين لتلبية الطلب المتزايد عليهم في البنوك والمؤسسات الاقتصادية، ولكن وبالرغم من جهودهم المبذولة في هذا الحقل ظلت تعاني من قلّة تناول البحوث الترجمية لها حتى من قبل الخبراء.

2.1. خصائص الترجمة الاقتصادية[2]:

لكل نوع من أنواع الترجمة المتخصصة جملة من الخصائص التي تنفرد بها وتميزها عن غيرها، وبما أن الترجمة الاقتصادية ترجمة متخصصة، فإن لها طبيعتها المختلفة التي تتميز بتنوع أشكال المعلومة الاقتصادية نظرا لتنوع أنواع النصوص الاقتصادية ومجالات علم الاقتصاد وكفاءة، وموضوعية، وثقافة المترجم الواسعة التي تحيطبكل من الجانب الفكري واللغوي والدقة والوضوح والمصطلحية. وفي هذا الصدد ذكرت **ماري–سيسيل أوريل (AUREILLE Marie-Cécile)** أن:

«La traduction des textes économiques et financiers privilégie avant tout l'exactitude et la précision terminologique »[1].

[1] Sarah Love, The role of connotation and ideology in economic translation *: a case study*. Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 2009, p. 5.

[2] ينظر: هشام بن مختاري، مصدر سابق.

"تمتاز ترجمة النصوص الاقتصادية والمالية قبل كل شيء الدقة الموضوعية والاصطلاحية". ترجمتنا

- **تنوع أشكال المعلومة الاقتصادية**: يتنوع شكل المعلومة الاقتصادية بتنوع نوع النص الاقتصادي والمجال الذي ينتمي إليه، فأحيانا يتم تناول هذه المعلومة إمّا في كتب، أو مجلات متخصصة، أو عقود تجارية، أو مراسلات تجارية ومالية، أو تقارير محلية ودولية، أو مستندات الاستمارات الاقتصادية أو تحليلات مالية وغيرها.

- **كفاءة المترجم**: يضطلع المترجم أثناء ترجمته لهذا النوع من أنواع الترجمة المتخصصة بدور بارز في نقل تلك المعلومة الاقتصادية على المستوى المحلي والعالمي مع الحفاظ على شكلها، نظرا لتنوع مجالات علم الاقتصاد الذي يزيد من صعوبة عمله كمترجم متخصص ويحدّ من إمكانية انضمام مترجمي النصوص غير المتخصصة كونه مجال يحتاج إلى مترجم اقتصادي يتمتع بثقافة واسعة واطلاع كبير على الجانب المعرفي واللغوي للحقل الاقتصادي وممارسة مستمرة ليتمكن من الاستحواذ على مضمون النص وتقديم ترجمة ناجحة.

- **الدقة**: إن أكثر ما يميز الترجمة المتخصصة هو الدقة التي تفرضها طبيعة المجال الذي تُتَرجم فيه، خاصة تلك الاقتصادية منها أين تحتل الدقة مكانة كبيرة فيها كون اللغة الاقتصادية لغة بعيدة عن اللبس أو الغموض، فهي تعتمد بالدرجة الأولى على الدقة في نقل المعلومات عن طريق استعمال مفاهيم ومعاني ثابتة ودقيقة.

- **الوضوح**: تُعتبر الترجمة الاقتصادية من بين أكثر الترجمات المتخصصة التي تعتمد على الوضوح بشكل مباشر أثناء عملية نقل المعلومات الاقتصادية، كون اللغة الاقتصادية تتميز في حد ذاتها بالبساطة والوضوح ما يفرض في المقابل على الترجمة أن تكون خالية من التعابير المعقدة أو غير المفهومة حتى يتمكن الجمهور الهدف من قراءة واستيعاب ما جاء في النص المترجم بسهولة مطلقة.

ولهذا يعتبر الوضوح شرط أساسي لإنجاح الترجمة الاقتصادية التي ترمي إلى إيصال المعلومة دون زيادة أو نقصان أو تنميق لفظي.

- **المصطلحية**: تعتبر المصطلحية القاسم المشترك بين كل لغات التخصص وبالتالي بين كل أنواع الترجمة المتخصصة على حد سواء، فهي أكثر ما يميز الترجمة الاقتصادية ويخلق جوا من التحدي يقف المترجم أمامه

[1] AUREILLE Marie-Cécile, Pour une analyse des genres appliquée à la traduction économique*: l'exemple du « mot du pdg »*. Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 2006, p. 4.

حائرا. ولهذا يعتبر تلقّي المترجم الاقتصادي تكوينا جيدا عاملا أساسيا لضمان سير عملية الترجمة حتى يكون على دراية كاملة بجميع المصطلحات الاقتصادية والمالية والتجارية ...الخ أي كل المصطلحات التي تندرج ضمن فرع من فروع علم الاقتصاد، وهو ما يجعل الترجمة الاقتصادية أكثر بساطة ودقة ووضوحا، لأن للمصطلح الواحد مفهوما واحدا يدل عليه.

2. النصوص في الترجمة الاقتصادية[1]:

لطالما واجهت الترجمة الاقتصادية منذ مدة طويلة ولا تزال تواجه ليومنا هذا،تحديات كثيرة تتعلق بقلة البحوث والدراسات الدقيقة التي تهتمُّ بالخصائص اللغوية وأنواع النصوص الاقتصادية، إذ أشار كل المهتمين والمنكبّين على ترجمة هذا النوع من النصوص إلى افتقارهم إلى قاعدة بيانات منهجية تخدم مهمّتهم في إنجاح هذا العمل الترجمي.

وفي هذا الصدد قال **جيرار إيلغ (Gérard Ilg)** أن:

«Il y a belle lurette que l'on a dressé des typologies du discours politique, de l'écriture de presse, du jargon administratif, du style des jugements. Mais la chose reste à faire pour classer les divers types d'écrits économiques et financiers. Or le besoin en est patent car, au-delà des concrétions syntagmatiques, il est certaines régularités, certains schémas phrastiques et inter-phrastiques qui méritent amplement d'être recensés et regroupés. Quel service à rendre aux gens de la pratique ! »[2] .

"لقد مضى وقت طويل منذ أن وضعنا نماذج للخطاب السياسي، والكتابة الصحفية، والمصطلحات الإدارية، وأسلوب الأحكام. لكنه يبقى الشيء الذي لا يزال يتعين القيام به لتصنيف مختلف أنواع الكتابات الاقتصادية والمالية، ومع ذلك، فان الحاجة إليها واضحة لأنه، إلى جانب التراكيب النحوية هناك بعض النظم وبعض المخططات التي تعنى بالجمل وبين الجمل التي تستحق بإسهاب أن يتم سردها وتجميعها معا. فيا لها من خدمة يقدمها للممارسين". ترجمتنا

غير أن هذا النقص لا يؤثر بصورة مباشرة على الترجمة الاقتصادية، ولهذا تتطلب ترجمة وفهم وتكثيف العمل على أنواع النصوص التي يترجمها المترجمون الاقتصاديون اكتساب المزيد من المعارف الاقتصادية

[1] Voir : Alice Beuchat, Op.cit.,

[2] ILG Gérard, *Le traducteur de langue française à la tâche*, Parallèles, n° 16, été 1994. pp. 79-82.

المتخصصة التي يصعُب اكتسابها بسبب تعدد فروع العلوم الاقتصادية والمالية، بحيث لكل فرع منها لغته المتخصصة ومصطلحاته التقنية الواردة في سياقه العلمي.

ولعل أكثر ما يلفت انتباهنا هو تشابك واختلاف تسمية الترجمة التي تعنى بالنصوص ذات الطبيعة الاقتصادية والمالية والتجارية التي ذكرناها سابقا، ولهذا قامت المؤسسات الموظفة للمترجمين ومكاتب الترجمة وغيرها بتقديم تقسيمات مختلفة التسميات كلٌّ حسب مجالها لتوجيه الزبائن وتحديد هدف الخدمة المطلوبة في ترجمة أنواع النصوص والفروع التي تندرج ضمن علم الاقتصاد. فمثلا قامت وكالة الترجمة **Kwintessental** بعرض بعض التعريفات لخدمات الترجمة الاقتصادية على موقعها كالآتي:

Commercial translation

Commercial translation or business translation covers any sort of documents used in the business world such as correspondence, company accounts, reports, etc. Commercial translations require specialist translators with knowledge of terminology used in the business world.

Economic translation

Similar to commercial or business translation, economic translation is simply a more specific term used for the translation of documents relating to the field of economics. Such texts are usually a lot more academic in nature.

Financial translation

Financial translation is the translation of texts of a financial nature. Anything from banking to asset management to stocks and bonds could be covered.

الترجمة التجارية: تغطي الترجمة التجارية أو ترجمة الأعمال أي نوع من الوثائق المستخدمة في عالم الأعمال مثل المراسلات وحسابات الشركات والتقارير وما إلى ذلك. تتطلب الترجمات التجارية مترجمين متخصصين لديهم معرفة بالمصطلحات المستخدمة في عالم الأعمال.

الترجمة الاقتصادية: على غرار الترجمة التجارية أو ترجمة الأعمال، فإن الترجمة الاقتصادية هي ببساطة مصطلح محدد يستخدم لترجمة الوثائق المتعلقة بمجال الاقتصاد. عادة ما تكون مثل هذه النصوص أكثر أكاديمية بطبيعتها.

الترجمة المالية: الترجمة المالية هي ترجمة النصوص ذات الطابع المالي. يمكن تغطية أي شيء من الخدمات المصرفية إلى إدارة الأصول إلى الأسهم والسندات. ترجمتنا

وبالرغم من اختلاف هذه التقسيمات من وكالة إلى أخرى ومن مكتب إلى آخر، إلا أننا نرى بأن التسمية الأصح لهذا النوع من الترجمة هو الترجمة الاقتصادية كون الترجمة المالية أو التجارية أو غيرها تندرج كلها ضمن مجال علم الاقتصاد. ولهذا تعدُّ الترجمة الاقتصادية من وجهة نظرنا الأكثر شمولية والأصح استعمالا في هذا الحقل العلمي والمعرفي. غير أنه لا تحظى البيانات الصّحفية المتعلقة بجميع فروع علم الاقتصاد بمكانة كبيرة في الخدمات الترجمية التي تقوم بها الهيئات المعنية، كونها نوعا من أنواع النصوص الاقتصادية التي يتولى ربما الصحفيين بأنفسهم مهمة ترجمتها.

3. نظريات الترجمة الاقتصادية: الترجمة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق

تعدُّ الترجمة واحدة من بين أكثر العلوم إحاطة بكافّة العناصر التي تعطيها صبغة فنية وعلمية وأدبية وثقافية ولغوية. وبناءً على ما ذكرناه سابقا تبين لنا أنه رغم مكانة وأهميّة الترجمة الاقتصادية بين الترجمات المتخصصة في نقل المعارف وزيادة الأعمال والصفقات التجارية بين الدول، إلا أنها تعاني من قلة الاهتمام بها، فقلما نجدها مذكورة في الكتب والأعمال العلمية التي تعنى بحقل الترجمة خاصة من الناحية النظرية،باعتبارها نقطة ينطلق منها كل مترجم نحو التعامل مع النص الاقتصادي من خلال تكوينه الأكاديمي المبني على القواعد الأساسية والطرق والأساليب والتقنيات التي تسهل عليه العملية الترجمية. ناهيك عن قلة تناول الناحية التطبيقية والصعوبات التي يواجهها المترجم أثناء ترجمته للنصوص الاقتصادية.

ولهذا نرى بأن عدم التنظير في ترجمة النصوص الاقتصادية بشكل كاف رغم تنامي المشاريع في ظل العولمة ونتائجها الايجابية التي ساهمت في زيادة الطلب على الترجمة الاقتصادية، في الكتب والمقالات، بالمقارنة مع الترجمة القانونية، يعدّ تقصيرا بمكانتها ودورها خاصة مع متطلباتها والوسائل الجديدة التي يستعملها المترجم الاقتصادي والتطورات الحاصلة في مجال علم الاقتصاد وظروف العمل وطبيعة النصوص فيه.

ولذلك تشير **لوف** إلى أن غياب الترجمة الاقتصادية من الكتب والمؤلفات يعود ربّما إلى:

"Perhaps theorists are unaware of these difficulties or feel that they lie outside the scope of general theory. Perhaps practitioners use translation strategies that do not align with general theory"[1].

[1] Sarah love, Op. cit., p. 5.

"قد يكون من الممكن أن المنظرين غير واعين بهذه الصعوبات أو يشعرون بأنهم خارج نطاق النظرية العامة. وربما قد يكون السبب راجع لممارسيها، أي لاستخدام المترجمين استراتيجيات ترجمة لا تتماشى مع النظرية العامة". ترجمتنا

وبالتالي يَصعب البحث عن السبب الرئيسي دون الرجوع إلى المعايير النظرية التي تصف تحدّيات اللغة الاقتصادية، وتصنيف أنواع النصوص تصنيفا منهجياً، والاطلاع على خصائصها في اللغات والثقافات المصدر والهدف، بالإضافة إلى تحديد الصعوبات التي تفرزها الترجمة، والاستراتيجيات التي يجب إتباعها لتجاوزها. ولهذا يعتبر تحليل نوع النص المتخصص من زاوية تطبيقية والاهتمام بإشكالية واحدة معينة أمرا ضروريا لمعالجة المشكلات تعاني منها نظرية وتطبيق الترجمة الاقتصادية.

4. صعوبات الترجمة الاقتصادية[1]:

تعتبر الترجمة من بين أكثر العلوم التي يمتاز شقها التطبيقي بجملة متنوعة من الصعوبات والتحديات. وبما أنه تتفرع منها أنواع كثيرة فإن لكل نوع منها خصائصه وصعوباته، فمثلا تتميز الترجمة الاقتصادية بالدقة والوضوح والمصطلحية وتنوع أشكال المعلومة الاقتصادية وكفاءة المترجم التي تفرض عليه المعرفة التامة بمصطلحات حقل علم الاقتصاد. ولكن إلمامه بجميع مصطلحات هذا الأخير وحده ليس كافيا للوقوف أمام التحديات التي تطرحها ترجمة النصوص الاقتصادية، فالطبيعة العلمية والتقنية البحتة لمواضيعها وآجال تسليم الأعمال تعيق المترجمون الذين يفتقرون للوقت الكافي للبحث عن المصطلحات الصعبة وغير المفهومة، واختلاف الجمهور الهدف بين المتخصص أو غير المتخصص.

لأنه وفي بعض الأحيان يتم ترجمة نص اقتصادي واحد إلى لغة واحدة ولكن إلى مستويات مختلفة، تختلف باختلاف الطبقة العلمية والفكرية والتخصصية التي ينتمي إليها الجمهور الهدف. وبما أنها نصوص حرّرها أخصائيون في الاقتصاد وليسوا خبراء في اللغة، يجد المترجم نفسه مصحّحا ومدقّقا لغويا للأخطاء الواردة في النص الأصل قبل أن يكون مترجما له، مثل ركاكة التعبير والربط غير المنطقي لأفكار النص والجمل غير المفهومة... الخ. كما يلجأ في بعض المرات إلى الاتصال بهم والعمل معهم إن اقتضى الأمر، ليتمكن من ترجمته ترجمة صحيحة تتوافق مع مضمون النص العلمي دون مراعاة ما جاء في الأصل. هذا ما أكدته **كريستين دوربان (Christine Durban)** خلال مؤتمر دولي سنة **2002** أن:

[1] Voir : Alice Beuchat, Op. cit.,

«Est lorsque nous tombons sur des éléments qui ne nous sont pas clairs, il est normal de demander à l'auteur de préciser sa pensée »[1].

"وعندما نقف أمام العناصر غير المفهومة فإن الرجوع إلى الكاتب بغية توضيح ما أراد بفكرته يعد أمرا ضروريا". ترجمتنا

ولهذا نرى أنّ تجاهل المختصين في هذا المجال الذين يقل عددهم بسبب الصعوبات التي يواجهها مترجم النصوص الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق بعناصر النص الاقتصادي غير المفهومة، والتي تغيب في المقالات أو الدراسات على عكس صعوبات الترجمة القانونية والطبية أمرا غير مقبولا. لدينا:

1.4. الاقتراض من اللغة الانجليزية (emprunt de l'anglais):

إن أبرز ما يميز لغة الاقتصاد وصعوبة النقل منها وإليها هو ظاهرة الاقتراض التي لا تغيب عن أي شكل من أشكال المعلومة الاقتصادية، خاصة الاقتراض من اللغة الانجليزية باعتبارها لغة العولمة واهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بعلم الاقتصاد، هذا حسب ما أكده **جان سوبييه (Soubrier Jean)** أن:

«Depuis le début du vingtième siècle, c'est l'anglais qui a acquis le statut de la première langue internationale de communication et qui est devenu le premier exportateur de mots à destination de toutes les langues du monde… pour l'essentiel de l'avance américaine dans les domaines techniques et scientifiques ainsi que de la puissance financière des États-Unis »[2].

"منذ بداية القرن العشرين، أصبحت اللغة الانجليزية هي لغة التواصل الدولية ومصدر الكلمات للغات العالم كلها بالدرجة الأولى... خاصة بالنسبة للتقدم الأمريكي الذي يمس كل من المجالات التقنية والعلمية بالإضافة إلى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية المالية". ترجمتنا

وفي هذا الصدد أضافت **راشيل راوس (RAUS Rachele)** أن:

« L'approche internationale donne priorité à l'anglais, en tant que langue véhiculaire permettant la diffusion et la transparence d'un marché s'adressant à un collectif nouveau »[3].

[1] DURBAN, Christine. « La traduction financière ». In : Universités et Colloques Rennes 2. Spécialisation de métiers : actes du Colloque international sur les Spécialités et spécialisations dans la formation et les pratiques professionnelles des traducteurs, Université Rennes 2, 2002 [en ligen]. Disponible sur : http://www.colloque.net/archives/2002/Spec-M%E9tiers/Specimet021.htm.

[2] SOUBRIER Jean, les termes d'emprunt dans les langues de spécialité, In :Werner Forner, Britta Thörle (Eds.). Manuel des langues de spécialité, de Gruyter, Berlin/Boston, 2016, pp. 84.85.

[3] RAUS Rachele. « La terminologie des Bourses italienne et française : quelle relation à la langue anglaise ? ». In BEHR, Irmtraud, HENTSCHEL, Dieter, KAUFFMANN, Michel, KERN, Anja (éd.). Langue, économie, entreprise *: le travail des mots*, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007. p.321.

"تقدم المقاربة الدولية الأولوية للغة الانجليزية باعتبارها اللغة الأكثر تنقلا والتي تسمح بتعزيز فتح السوق الموجهة لجماعة جديدة". ترجمتنا

وبالتالي، يمكننا استنتاج أن اقتراض المتخصصين الاقتصاديين لمصطلحات من اللغة الانجليزية للتعبير عن نفس الواقع الاقتصادي قد يساعدهم على تبادل المعارف والمعلومات وتحقيق جو عمل سلس بين عمال الشركات والمؤسسات الاقتصادية والتواصل فيما بينهم بشكل فعال. يعرف الاقتراض كالآتي:

أ. الاقتراض لغة[1]:

" 1- The action of borrowing something ".
" 2- A word or idea taken from another language, person or source and used in one's own language or work ".

1- " هو فعل اقتراض الأشياء" ترجمتنا

2- هو أخذ فكرة أو كلمة من لغة أخرى أو شخص أو مصدر واستعمالها في اللغة الأصل للمتحدث". ترجمتنا

وإذا قمنا بربط ما تم عرضه سابقا بالترجمة الاقتصادية ربطا منطقيا، فإننا نلاحظ أن للحاجة الاقتصادية والتجارية دورا بارزا في انتشار وتداول الاقتراض من اللغة الانجليزية أي أنها أحد الدوافع التي تجعل الاقتراض من اللغة الانجليزية يبرز أكثر فأكثر في النصوص الاقتصادية. وبالتالي، يتلقى مترجمها صعوبة كبيرة أثناء عملية النقل، علما أنها هي الحل الوحيد الذي يلبي ويغطي قصور المفردات. ويتضح لنا جليا مما تم عرضه سابقا أن الاقتراض هو سلاح ذو حدين، إذ لا يمكن لأهل الاختصاص الكتابة أو التعبير عن المعلومات الاقتصادية دون اقتراض مصطلحات من اللغة الانجليزية باعتبارها لغة العولمة والاقتصاد الدولي، وفي الوقت نفسه قد تصعّب على المترجم الاقتصادي القيام بنشاطه الترجمي. مثال:

« **Halal** : autorisé, Légitime »[2].

"**حلال**: ما هو جائز ومباح". ترجمتنا

نلاحظ في هذا المثال مصطلح "**حلال**"، هو مصطلح عربي الأصل، اقتُرض من اللغة الفرنسية والانجليزية وغيرها من اللغات للتعبير والدلالة على نفس المفهوم، لإفتقار ثقافتهم الأم لهذا التعبير المتعلق بالدين

[1] English Oxford Dictionary, Op.cit., Consulté le 09/02/2022 à 18 h08.
[2] Ramadan Tarik, Glossaire de la finance islamique, tarik ramadane.com, consulté le: 10/02/2022 à 09 : 43

الإسلامي بعدما اختلط العرب المسلمون بهم. وإذا لم يكن المترجم على دراية بمعناه، فإنه سيقوم حتما إما بحذفه أو بترجمته ترجمة خاطئة.

«**La bourse** est un lieu de rencontre entre l'offre et la demande (généralement d'un produit financier). La bourse est caractérisée par un système organisé de cotation » [1].

"هي مكان التقاء العرض والطلب (عادة ما يكون المنتوج ماليا) وتتميز **البورصة** بنظام محكم للتصنيف". ترجمتنا

نلاحظ في هذا المثال كيف اقترضت اللغة العربية مصطلح "البورصة" الإغريقي الأصل.

« **Management** : ensemble des techniques d'organisation du processus décisionnel dans l'entreprise » [2].

" **مناجمنت:** هو مجموعة من التقنيات التي تهدف إلى تنظيم سيرورة صنع القرار في المؤسسة". ترجمتنا

بينما نلاحظ في هذا المثال مصطلح **Management** الذي تم اقتراضه من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية والعربية "مناجمنت".

2.4. استحداث الكلمات (néologisme):

يتميز مجال علم الاقتصاد بوتيرة تطور متسارعة تظهر فيها مصطلحات جديدة مع كل مرحلة تطور جديدة، فمثلا في فترة انتشار فيروس كورونا شهد العالم تدهورا هائلا في بعض المجالات الاقتصادية وازدهار البعض الآخر، أدى إلى ضرورة ابتكار مصطلحات جديدة للتعبير عن الحالة الوبائية وتطوراتها وتأثيرها على اقتصاد الأمم. ونظراً للتطور الكبير الذي يشهده الاقتصاد بصفة مستمرة، تظهر لنا ظواهر جديدة وبالتالي مفاهيم جديدة يجب ضبطها وتعريفها وفقا لقواعد وشروط علمية من قبل المختصين. ومنه فانه من الضروري جدا الإشارة إلى تأرجح توظيف تلك المصطلحات بين الظهور والاندثار، وبين الظهور والبقاء، لأن بعضها يُستعمل فقط لفترات محدودة وتختفي فور انتهاء الظاهرة التي تطورت فيها المصطلحات دلاليا، ومنها من يستمرّ استخدامها رغم انتهاء الظاهرة، لدينا مثلا :

"**شاحنات الأكل**" ظهر هذا المصطلح كنتيجة لظهور نمط حياة جديد يعتمد على بيع المأكولات الجاهزة في شاحنات متنقلة وللتأقلم مع فكرة استهلاك المأكولات، يقابله باللغة الفرنسية " **les camions de restauration**" ويقابله باللغة الانجليزية "**Food Trucks**". ولهذا يعرف ابتكار الكلمات ب:

Le terme **néologisme** signifie :

[1] Lexique financier, www.leséchos.fr, consulté le: 10/02/2022 à 11h29.

[2] نزيه حماد، مرجع سابق، ص 276.

1- "mot nouveau."

2– "sens nouveau d'un mot existant déjà dans la langue" » [1].

"يدل مصطلح "**ابتكار**" المصطلحات إما على:

1- "استحداث كلمة جديدة".

2- "معنى جديد لكلمة موجودة من قبل في اللغة". ترجمتنا

إن أكثر العوامل المساعدة على انتشار هذه المصطلحات والكلمات المستحدثة، هي المؤتمرات الدولية التي يحاول فيها كل باحث تقديم بحث يُعنى بكل ما هو جديد ومعاصر في الحقول العلمية، فيؤدي هذا إلى انتشار المصطلح المبتكر بين الباحثين ويزيد من تداوله بينهم. وللوقوف على هذه الظاهرة، كان لزاما علينا تمييز استحداث كلمات اللغة العامة المشتركة بين الناس جميعا عن استحداث مصطلحات اللغة الخاصة، لغة الميادين العلمية والتقنية،بعدّها اللغة الأكثر استحداثا وابتكارا للمصطلحات الجديدة، وذلك حسب ما ورد في دليل استحداث المصطلحات **المستشارية الفيدرالية (Chancellerie fédérale)** أن:

« Ce sont les langues de spécialité qui produisent le plus de termes nouveaux […]. » La néologie en langue de spécialité est appelée néologie « lexicale, car les termes créés vont enrichir le vocabulaire d'un domaine de spécialité » [2].

"إن أكثر اللغات المبتكرة للمصطلحات الجديدة هي اللغات المتخصصة، أين يعرف الابتكار فيها بالابتكار المعجمي نسبة لتلك المصطلحات المستحدثة التي ستقوم بإثراء مفردات مجال الاختصاص". ترجمتنا

ومنه نستنتج أن اللغة المتخصصة هي اللغة الأكثر استحداثا للمصطلحات كونها لغة العلوم والمعارف العلمية والتقنية، تتميز بسرعة تطورها ومواكبتها للأحداث المعاصرة التي نشهدها اليوم. يعود هذا الاستحداث بالإيجاب على مفردات اللغة المتخصصة نظرا للإثراء الذي يقدمه لها.

3.4. المتلازمات اللفظية (collocations) :

هي مجموعة كلمات تُستخدم بطريقة ثابتة أي ارتباط لفظتين أو أكثر ارتباطا وثيقا دون المفارقة عند استعمالها. تقدم معنى معين يختلف باختلاف أحد أطراف المتلازمة اللفظية. وما يثير اهتمامنا هو تَمَيُّز لغة المال والاقتصاد بكثرة استعمالها للمتلازمات اللفظية وبنسب متفاوتة وفقا لقواعد معجمية ومصطلحية لتحقيق

[1] PRUVOST Jean et SABLAYROLLES Jean-François, Les néologismes, Que sais-je?, Presses Universitaires de France, Paris, 2003, p. 3.

[2] Chancellerie fédérale, « Aides à la rédaction et à la traduction ». [en ligne]. Consulté le 10/02/2022 à 00 :42, https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/langues/aidesredaction et-traduction.html

القبول لدى أهل الاختصاص. ومن بين أهم المتلازمات اللفظية الأكثر شيوعا في مجال علم الاقتصاد لدينا كلمة **Marché** التي يتغير معناها بتغير اللفظة المتصلة بها[1]:

- Dynamisme du marché
- Marasme du marché
- Marché bien orienté
- Marché orienté à la baisse
- L'euphorie du marché

وعند ربط المتلازمات اللفظية الواردة في النصوص الاقتصادية وعلاقتها بالنشاط الترجمي، فإننا سنلاحظ حتما أنها أكبر التحديات التي يجد المترجم الاقتصادي نفسه عاجزًا على تجاوزها خاصة وأن القواميس المتخصصة التي تعنى بها قليلة جدا. بالإضافة إلى معنى المتلازمات اللفظية الذي يتغير بتغير أحد أطرافها، فإنّ صعوبة نقلها تزيد بصفة خاصة عندما يتعلق الأمر بالنصوص الاقتصادية الرسمية التي تُقيّد فيها الكتابة حرية التعبير، كالتقارير المالية، والدراسات، والتنبؤات الاقتصادية وتشترط الإلمام الجيد بالمتلازمات اللفظية والتعبيرات الاصطلاحية والمصطلحات المتخصصة كتلك التي تصف وتنقل حالة ارتفاع وانخفاض البورصة والأسهم التي تعيشها السوق أو بالأحرى العالم كله.

بينما تعرف:

4.4. التعابير الاصطلاحية (expressions idiomatiques) :

على أنها مجموعة العبارات التي يصعُب فهم معناها الكلي بناءً على ما تدل عليه معاني مفرداتها[2]. هي مجموعة كلمات تُكوّن دلالة غير دلالتها المعجمية، مفردة ومركبة، تأتيها من اتفاق جماعة لغوية على مفهوم تحمله لهذا التجمع اللفظي[3]. للتعبيرات الاصطلاحية أو الألفاظ المسكوكة كما يسميها المغاربة دورا بالغا في لغة الاقتصاد كونها تصف للمتلقي حالات اقتصاد الدول والعالم فقط باستخدام مجموعة الكلمات التي تقوم بتبليغ الهدف الرئيسي وإعطاء النص وقعا أكبر من وقعها عندما تستخدم بدلالتها المعجمية دون الحاجة إلى إسهاب، وفي هذا الصدد جاءت **بيتي كوهين (Betty Cohen)** مؤكدة لنا أن:

«La description des fluctuations de l'économie ou de ses éléments donne lieu à un foisonnement de métaphores et d'images toujours plus étonnantes. Or les

[1] HOUBERT Frédéric, *Problématique de la traduction économique et financière*, Translation Journal, vol. 5, n° 2, avril 2001. http://translationjournal.net/journal/16finance.htm

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998، ص 33.

[3] محمّد إسماعيل صيني، المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1996، (المقدمة، ص. ح).

dictionnaires spécialisés, s'ils font un inventaire de la terminologie, donnent peu d'indications sur la phraséologie. Il est donc difficile, pour qui n'est pas familiarisé avec le domaine, de rendre un texte totalement idiomatique »[1].

"تعطي عملية وصف تغيرات الاقتصاد أو عناصره زيادة استخدام الاستعارات والصور البيانية، بينما تعطي القواميس المتخصصة إذا تم جرد المصطلحات سوى القدر القليل من الصياغات المستخدمة ولهذا يصعب على المترجم الغير متعود على ترجمة هذا النوع من النصوص الاقتصادية الحصول على ترجمة اصطلاحية بمعنى الكلمة". ترجمتنا

ومنه نستنتج أنه من بين الصعوبات التي تطرحها ترجمة النصوص الاقتصادية هي المتلازمات اللفظية، نظرا لصعوبة تحديد معناها في حد ذاتها. ولهذا يجب على المترجم ممارسة الترجمة الاقتصادية بشكل مستمر لتجاوزها لأن عدم الإلمام بها وبدلالاتها قد يؤثر على الترجمة المتحصل عليها بطريقة سلبية.

5.4. المصطلحات الغامضة والمرادفات (synonymes et termes équivoques) :

يعود سبب غموض مصطلحات النصوص الاقتصادية إلى تطور المدلول الذي يتطور بتطور وتغير الحالة الاقتصادية للسوق أو الدولة. وفي المقابل نجد أن الدال عليه ثابت رغم تغير المدلول ما يجعلهما غير متوافقين. وبالتالي تصبح المصطلحات الواردة في السياق الاقتصادي غامضة وتعيق عمل المترجم الاقتصادي خاصة تلك المقترضة من اللغة الانجليزية مثل:"**business cycles**"، فيقترح كما قالت **ريش (Resche)**:

"Suggests a more regular pattern of ups and downs in economic activity than actually appears in the data"[2].

" يقترح نمطا أكثر انتظاما من نمو وانخفاض النشاط الاقتصادي مما يظهر فعليا في البيانات". ترجمتنا

وكذا الخطوط الدقيقة في المعاني بين كل من expansion و contraction recession التي يخطأ حتى كبار الاقتصاديين في استخدامها أثناء وصفهم لحالة النشاط الاقتصادي وغيرها من المعلومات الاقتصادية. كما يمكن للمرادفات أن تعيق عمل المترجم الاقتصادي في مجال تخصصه نظرا لكمية المصطلحات الغامضة التي ليس لها مقابل في اللغة الهدف، وأن معظمها مصطلحات اللغة العامة تأخذ معناها ودلالتها الخاصة في لغة الاختصاص. وكي يتفادى المترجم الاقتصادي الوقوع في أي شكل من أشكال هذه

[1] COHEN Betty, Lexique de cooccurrents : Bourse et conjoncture économique, 2e édition, Linguatech, Montréal, 2011. Partiellement disponible sur :http://www.linguatechediteur.com/catalogue/lexique-de-cooccurrents.

[2] RESCHE, Catherine, *Equivocal Economic Terms or Terminology revisited*, Meta, vol.45, n°1, mars 2000. p. 161.

المصطلحات الغامضة والمرادفات التي تتعدد معانيها وتختلف باختلاف السياق الواردة فيه، يجب على المترجم أن يكون مُلمًّا إلماما دقيقا وعلى معرفة تامة بتفاصيل مجال المال والاقتصاد بغية التمييز بين ما ورد، وما يُراد به وتقديم ترجمة صحيحة وفية للأصل.

6.4. الصور البيانية (figures de style) :

تتميز لغة الاقتصاد عن بقية اللغات المتخصصة بكثرة استخدامها للصور البيانية التي تصف حالة الواقع الاقتصادي بغية شدّ انتباه القارئ حتى لا يكون النص جافا، تحتلُّ فيه مكانة كبيرة لاهتمام العديد من المتخصصين فيها مقارنة بخصائص اللغة الاقتصادية الأخرى، بما في ذلك ترجمتها التي تعدُّ من أكبر الصعوبات التي تتطلب تكوينا ودراية عالية من المترجم قبل تناوله أي نوع من أنواع نصوص علم الاقتصاد. هذا ما أكدته **فاليري فنين (FANIN Valérie)** في قولها:

« Les expression images servent à attirer l'attention du lecteur, à faciliter sa compréhension, à éveiller ses sentiments et même à le convaincre »[1].

"تساعد الصورة البيانية على لفت انتباه القارئ وتسهل الفهم وإيقاظ مشاعره بل وإقناعه". ترجمتنا

وبما أن علم الاقتصاد يرتبط بجميع مظاهر الحياة منذ بدايتها إلى يومنا هذا –عصر العولمة–، فإنه يأخذ مصطلحات وصور بيانية عديدة من لغات متخصصة في ميادين مختلفة كالمجال الحربي، والرياضي، والحيواني، والجوي وحتى الطبي، ما يزيد من قوة التحدي وإمكانية الحصول على ترجمة رديئة الجودة خاصة إذا كان المترجم غير ملما بهذه التفاصيل. وفي هذا الصدد أكد **بوكيت كلود (BOCQUET Claude)** على:

« L'économie, une des sciences les plus abstraites, s'exprime par des images médicales, concrètes »[2].

"يعتبر الاقتصاد واحدا من بين العلوم المجردة، يعبّر عنه من خلال صور طبية ملموسة". ترجمتنا

7.4. الصعوبات الناتجة عن التشريعات الاقتصادية في كل دولة:

قبل التطرق إلى صعوبات الترجمة الناتجة عن التشريعات الاقتصادية في كل دولة، علينا أولا تحديد مفهومها لمعرفة طبيعة صعوباتها. تعرف إذاً التشريعات الاقتصادية على أنها: "مجموعة القوانين العامة التي تقوم

[1] FANIN Valérie, Les métaphores dans la presse économique et financière et la question de leur traduction, Mémoire de master en traduction, École de Traduction et d'Interprétation, Université de Genève, Genève 1995, pp. 35- 39.

[2] BOCQUET Claude, Traduire les textes économiques, financiers et bancaires allemands aux différents niveaux du discours, CB Service SA, Prilly, Lausanne, 1993, p. 6.

بتنظيم كل نواحي الأنشطة الاقتصادية من حيث الإنتاج والاستهلاك أو توزيع السلع والخدمات"[1]. وبما أنها قوانين تنظّم وتشمل جميع أشكال النشاطات الاقتصادية، فإن لكل دولة سيادتها وقوانينها التي تعنى بمظاهر الحياة وبالتالي تختلف التشريعات الاقتصادية من دولة إلى أخرى خاصة عندما يتعلق الأمر بتعدد الأنظمة الاقتصادية والاتفاقيات الجمركية والتعاملات التجارية.

ومنه فإن الكتابات الاقتصادية المتمثلة في المقالات العلمية والصحفية والتقارير المالية والعقود التجارية والصفقات تختلف هي الأخرى من بلد لآخر، فتطرح على المترجم الاقتصادي صعوبات كبيرة أين يترتب عن ترجمة مصطلح واحد ترجمة خاطئة نتائج سلبية تصل إلى العقوبة أو الفصل خاصة تلك المتعلقة بالاتفاقيات الدولية. ولهذا يجب على المترجم الاقتصادي الاطلاع والبحث في تفاصيل تشريعات دولة اللغة الأصل والهدف الاقتصادية تفاديا للوقوع في أي لبس أو خلط بين المفاهيم لتقديم ترجمة جيدة.

8.4. الصعوبات المتعلقة بالاختصارات والبيانات المالية والتعقيدات في بنيتها الداخلية:

1.8.4. تعدد معاني بعض المصطلحات:

قد يتساءل ويحتار العديد من الباحثين ومنهم من يرفض فكرة تعدد معاني المصطلحات، بعدّ المصطلح نواة اللغة المتخصصة وأن للمصطلح الواحد مفهوما واحدا يتميز بأحادية المعنى، على عكس الكلمات التي تُستعمل إلا في اللغة العامة المتعددة المعاني. بينما هناك فعلا ظاهرة تعدد معاني المصطلحات بالرغم من أحادية معانيها كون المصطلحات العلمية والتقنية تتغير وتتخذ معانيها بحسب السياق العلمي المتخصص الواردة فيه.

وإذا تعلق الأمر بلغة الاقتصاد، فإنها تزيد بعض الشيء عن غيرها من اللغات المتخصصة كون اللغة الاقتصادية من بين اللغات الشاملة لجميع السياقات العلمية والتقنية كالسياقات الحربية والطبية والجوية ... الخ علومها الفرعية التي تندرج ضمنها، ما يساعد على تغير المعاني الذي يدل على تعدد معاني بعض المصطلحات، نذكر منها[2]:

Courbe : adjectif (latin populaire *curbus, du latin classique curvus, recourbé)
Qui s'infléchit sans contenir aucune portion de ligne droite : ligne courbe
Synonyme : arqué, arrondi, cintré, coudé, courbé, galbé, incurvé
Contraire : droit, plat, rectiligne

[1] أحمد الحلو، ما هي التشريعات الاقتصادية ؟، أجيب، 2019، https://ujeeb.com/، اطلع عليه يوم: 2022/02/11 على الساعة: 15:20.

[2] LAROUSSE en ligne, https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/courbe/19893, consulté le : 10/12/2022 à 23 :00

Courbe : nom féminin
Ligne ou forme courbe : La courbe des sourcils
Synonyme :arrondi - cambrure - cintrage - courbure - galbe - voussure
3. Représentation graphique de l'évolution d'un phénomène ; ce phénomène lui-même : La courbe des ventes
4. Virage d'une route, d'une voie de communication
En Géométrie : Image dans un espace euclidien de dimension 2 ou 3 d'un intervalle de par une application continue.

ومنه نستنتج أن لمصطلح **courbe** معاني عديدة حسب السياق العلمي الوارد فيه، إذ يختلف معناه من مجال إلى آخر قد يكون معناه منحنى في الهندسة ومنحنى أو منعرج الطريق في لغة قانون المرور ونمو أو انخفاض في لغة الاقتصاد.

وانطلاقا مما سبق نستخلص أنه يمكن أنتكون للمصطلحات معاني متعددة في بعض السياقات العلمية الواردة فيها مُشكّلة صعوبة كبيرة على المترجم المتخصص في ميدان معين، ولهذا يجب على المترجم الاقتصادي أن يُلمّ بتفاصيل بالنص الاقتصادي لتجاوز الصعوبات التي تفرزها ترجمته.

2.8.4. الصعوبات المتعلقة بالاختصارات والبيانات المالية:

تتميز اللغة المتخصصة عن اللغة العامة بطابعها العلمي والتقني أي باستخدام الاختصارات،مما يجعل ترجمتها من أصعب التحديات التي يواجهها المترجم المتخصص. وبما أن ترجمتها تتطلّبُ دقة عالية، يبدأ المترجم بالبحث عن تعريفها في سياق النص المصدر والتعرّف على انتماء جمهور النص الهدف، ما إن كان من عامة الناس أومن خبراء علم الاقتصاد.

وفي حال لم يتمكن من ذلك، يبحث في مصادر الكترونية وغير الكترونية، كما أنّه يطلب من العميل في بعض النصوص قائمة اختصارات رسمية في حال تعذُّر إيجاد معانيها أو ترجماتها. فبدلا من مباشرة ترجمة النص الأصل يبحث في مصادر ومحركات متنوّعة ويتصل بالعملاء للتّأكد أو الحصول على ترجمة تلك الاختصارات ترجمة صحيحة، حيث تعرف الاختصارات على أنها:

« Est la réduction d'un mot ou d'un groupe de mots à quelques lettres, elles obéissent à des règles précises fixées par la loi (codes ISO, unités de mesure) ou l'usage (noms et prénoms, titres de civilité, points cardinaux, distinctions honorifiques, etc.) »[1] .

[1] OCDE «Sigles et abréviations », dans OCDE Style Guide, Éditions OCDE, Paris, 2015, p. 106, DOI : https://doi.org/-fr consulté le 16-02-2022 à 23 :43

"هو اختزال كلمة أو مجموعة كلمات إلى أحرف قليلة تخضع لقواعد محددة يحددها القانون (قوانين**ISO** وحدات القياس) أو الاستعمال (ألقاب، أسماء، النقاط الرئيسية، الأوسمة الفخرية)". ترجمتنا

كما أنّها:

« **Une abréviation** est la formation d'un mot à partir des premières lettres de chaque mot qui la compose (ex : AOC, CSA, CNI, etc »)[1].

"**الاختصار** هو عملية تشكيل كلمة من الأحرف الأولى من كل كلمة تتكون منها". ترجمتنا

نأخذ على سبيل المثال بعض الاختصارات المتعلقة بالمجال الاقتصادي:

- **SAV** : Service Après Vente: خدمة ما بعد البيع
- **SDN** : Société Des Nations: عصبة الأمم
- **SMIG** : Salaire Minimum Interprofessionnel Garanti: الأجر الأدنى المضمون
- **OPEP** :Organisation des Pays Exportateurs de Pétrole: منظمة الدول المصدرة للبترول
- **MNE** : Multinationales Entreprises: الشركات المتعددة الجنسيات

أمّا فيما يخصّ البيانات المالية فتشكل هي أيضا أحد صعوبات ترجمة النص الاقتصادي والتي تعرف على أنّها: "مجموعة سجلات مكتوبة تنقل أنشطة الأعمال والأداء المالي للشركة لضمان الدقة ولأغراض الضرائب أو التمويل أو الاستثمار"[2].

ومن خلال تعريفها نستنتج مدى تعقيدات بنيتها الدّاخلية الخاصّة بالأداء والنشاط الاقتصادي لكل شركة، فتتغير النصوص بتغير الأنظمة التي تعتمدها كل شركة وطبيعة نشاطها فمنها الشركات الرأسمالية، ومنها الإشتراكية... ولهذا يجب على المترجم أن يطّلع على طبيعة النظام الذي تعتمده وتسير وفقه هذه الشركة.

5. الحلول[3]:

ساهم الانفتاح الاقتصادي المعاصر في زيادة عدد النصوص المحررة في المجال الاقتصادي بمختلف فروعه وهذا ما أدى إلى زيادة الطلب على كل من المحررين والمترجمين الاقتصاديين ومنه إلى زيادة الاهتمام بالترجمة الاقتصادية عن طريق إيجاد حلول للمشاكل التي تطرحها، فمن الحلول التي تعمل على تذليل الصعوبات لدينا:

[1] Robin leplumey, La traduction des acronymes et des abréviations, Veille CFTTR, 2013, https://sites-formations.univ-rennes2.fr/lea-cfttr/veille/2013/03/19/la-traduction-des-acronymes-et-des-abréviations/ consulté le: 16-02-2022 à 23 :47

[2] تعريف البيانات المالية– تحليل مالي 2022–، https://ar.earnmoneyfromhometoday.com/financial-statements

[3] ينظر: ياسمينة بن برينيس، مرجع سابق.

- يجب على المعجميين والمصطلحيين مواكبة كل التغيرات الاقتصادية التي يشهدها عصرنا والتي تخلق احتياجات مصطلحية ولغوية عديدة، لإعداد الأدوات اللازمة التي يحتاجها كل من المحرر والمترجم الاقتصادي والمتمثلة في المعاجم والقواميس.

- يجب على المحرر الاقتصادي أن يُلمّ بكل العناصر اللغوية وغير لغوية التي يقوم عليها النص الاقتصادي ليتمكن من نقل الوقائع والتطورات الحاصلة في المجال بلغة دقيقة وواضحة تسهل على المترجم الاقتصادي قيامه بعمله.

- إعداد برامج تعليمية للوقوف على التكوين المتخصص للطلبة في الترجمة الاقتصادية، كالبرنامج المتكامل الذي أعده **دوليل** لتدريب وتكوين الطلبة بغية توفير متخصصين ملمين بالجانب النظري والتطبيقي للترجمة الاقتصادية باعتبارها الوسيط الوحيد بين المؤسسات والأنظمة الاقتصادية المحلية والدولية أي الأجنبية، ومنه فإن تكوين المترجم الاقتصادي يلعب دورا بالغا في تعامله مع النص الاقتصادي.

- يجب على المترجم الاقتصادي أن يتمتع بملكة اقتصادية قوية تشمل نقاطا متعددة كالتي ذكرناها أنفا في وسائل مساعدة المترجم الاقتصادي، ولهذا يجب عليه أن يكون ملما بأساسيات المفاهيم الاقتصادية واستغلاله للغة الأرقام والرموز قصد نقلها وتوصيلها للجمهور المتلقي بصورة واضحة.

- يجب على الدول والهيئات الاقتصادية الحديثة والمعتمدة تسليط الضوء على الترجمة الاقتصادية من خلال إنشائها لمؤسسات تعنى بها، إذ قام الاتحاد الأوروبي باستحداث إدارة تهتم بترجمة الوثائق والمستندات الاقتصادية للوقوف على ترجمة آلاف الصفحات في كل جلسة من جلسات الاتحاد الأوروبي التي تعقد في **Strasbourg** بفرنسا تحت إشراف **جيرار بوكانوفسكي (Gérard Bokanvski)**.

وعلى ضوء ما سبق، نستنتج أن النص الاقتصادي من النصوص التي تطرح صعوبات متنوعة يتعيّن على مترجمها إتباع جملة من الخطوات والشروط بدءً من تكوينه الأكاديمي والكفاءات الترجمية المكتسبة من عدة مصادر رقمية وورقية وشبكة الخبراء، كون الاقتصاد من أهم الحقول المعرفية المتشعّبة التي تختلف على حسب القارئ المستهدف، وبالتالي تختلف ترجمتها بما يتوافق ودرجة تخصص النص الأصل التي تقاس بدرجة ثراء النص بالمصطلحات المتخصصة والدقيقة وكذا لغة الأرقام والإحصائيات. بالإضافة إلى صعوبات الجانب الجمالي للغة الاقتصادية كتوظيف الاستعارة والكناية والمتلازمات اللفظية وغيرها ... ولهذا قدّمنا بعض الحلول والاقتراحات التي تساعد المترجم الاقتصادي على تجاوز كلّ ما يُعرقل نشاطه الترجمي.

الفصل الثاني: الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي بين الوظيفة والترجمة

المبحث الأول: الاستعارة والاستعارة العلمية: الصورة البلاغية في النص المتخصص

أولا: مفهوم الاستعارة

ثانيا: الاستعارة ببصمة علمية: الفرق بين الاستعارة والاستعارة العلمية

ثالثا: تموقع الاستعارة العلمية في النص المتخصص

المبحث الثاني: وظيفة الاستعارة في النص الاقتصادي

أولا: بدايات استعمال الاستعارة في النص الاقتصادي

ثانيا: الاقتصاد والاستعارة

ثالثا: العوامل المتحكمة في صناعة الاستعارة في النصوص المتخصصة

المبحث الثالث: ترجمة الاستعارة في النص الاقتصادي

أولا: علاقة الاستعارة بالترجمة والترجمية

ثانيا: ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية: نظريات ومناهج وأساليب

ثالثا: ترجمة الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي بين الصعوبات والمتطلبات

المبحث الأول: الاستعارة والاستعارة العلمية: الصورة البلاغية في النص المتخصص

أولا: مفهوم الاستعارة:

إن أكثر ما يميز النص الاقتصادي هو توسطه الجانب العلمي والأدبي أي الجمالي والذي يتمثل في توظيفه لعبارات مجازية ذات طبيعة مختلفة كالكناية والتورية والاستعارة. ولعل هذه الأخيرة، ونعني بها الاستعارة، هي من أكثر العناصر المجازية وروداً في النص المتخصص بصفة عامة والنص الاقتصادي بصفة خاصة للتعبير عن الحقائق وهي أيضاً من أكثر المسائل التي حظيت باهتمام الباحثين القدماء منهم والمحدثين العرب والغربيين في البلاغة واللسانيات والدراسات التّرجمية.

يعود هذا الاهتمام لكونها من أكثر الصور البيانية القادرة على تبليغ المعنى المراد به بطريقة مجازية تسهل على كل من القارئ والمترجم رسم صورة حية له، تطرح من خلالها صعوبة كبيرة على هذا الأخير إذا لم يكن على معرفة جيدة بأصناف الاستعارة العلمية وأشكالها ودورها في النص الاقتصادي أثناء تعامله معها.

وبما أن النماذج التي سنستعرضها في الجانب التطبيقي في اللغات الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية، فإنه من الضروري التطرق إلى مفهوم الاستعارة بأدق التفاصيل أولا في اللغة العربية بحسب ما جاء به الباحثون العرب ومن ثم لدى الباحثين الغربيين وعلى كل من المستوى البلاغي واللساني والترجمي.

بالإضافة إلى التطرق إلى سبب تسميتها بالاستعارة للإلمام بماهيتها فالاستعارة لغة في اللغة العربية تعرف على أنها:

1. تعريف الاستعارة في اللغة العربية:

أ. لغة:

"رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهما من كنانته أي رفعه وحوله منها إلى يده، مأخوذة من العارية وهي نقل شيء من شخص إلى آخر"[1].

وفي **منجد اللغة العربية:** "استعار الشيء من فلان: طلب منه أن يعيره إياه، أخذه منه على أن يعيده بعد حين: استعار السيارة من أخيه"[2].

[1] عبد العزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، 2006، ص 65.

[2] أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص 1068 .

والعارية والعارة: "ما تداوله بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور شبه المداولة، والتداول في الشيء يكون بين اثنين وتعور استعار طلب العارية واستعار الشيء طلبه منه أن يعيره إياه"[1].

كما وردت في **المعجم الوسيط**: "واستعار الشيء طلبه منه أن يعطيه إياه عارية ويقال استعار إياه، والاستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشجاع" [2]. واستشهد **ابن منظور** بحديث **ابن عباس** وقصة العجل: "من حليّ تعوّره، بنو إسرائيل، أي استعاروه. ويقال تعور واستعار تعجب واستعجب" [3]. كأن تريد القول: "رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول: رأيت أسدًا"[4].

ب- اصطلاحا:

ولعل ما يميز مفهوم الاستعارة على المستوى الاصطلاحي هو عدم وجود تعريف اصطلاحي دقيق وموحد على عكس تعريفها على المستوى اللغوي الذي يعد أكثر شمولية واستقرارا نظرا لاختلاف التعريفات المبنية حسب تصورات البلاغيين القدامى والمحدثين والمدارس واللغويين والنقاد وغيرهم من الباحثين الذين وضعوا لها مفهوما حسب توجهاتهم.

وعلى الرغم من مساهمة المتخصصين في تطور مفهوم الاستعارة واختلاف تعريفاتها إلا أنه جاء الاصطلاحي منها في **معجم علوم العربية** على هذا النحو: " فالاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من الجملة، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[5].

كما عرفها **حسن الميداني**: "هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب، وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، ولم يبق منه إلا ما

[1] ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ص334/10.

[2] ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط الالكتروني، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ص 636.

[3] Lassad BEN ALI, Les processus de traduction de l'anglais en arabe des métaphores économiques. Cas d'étude: la crise économique relative au printemps arabe, Mémoire de master, Université de Genève, 2014, pp 11- 12.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمد رشيد رضا، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1978، ص 53.

[5] محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص 37-38.

يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته، أو لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ المشبه، ملاحظاً في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبه به، بسب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير"[1].

ومنه فإن الاستعارة هي نقل شيء معنوي أو مادي معين وتحويله من شخص إلى آخر بطلب منه حتى تصبح المعارة من خصائص المعار إليه. ولعل معرفة سبب إسناد تسمية الاستعارة إلى هذا المظهر المجازي يقربنا أكثر فأكثر إلى طبيعتها الحقيقية التي تتمظهر في شكل مجازي، إذ يرجع السبب حسب ما جاء به **العلوي** في هذا السياق في كتابه **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** أن: "إنما لقب هذا النوع من المجاز بالاستعارة أخذا لها مما ذكرناه سابقا، لأن الواحد منا يستعير من غيره رداءً ليلبسه، ومثل هذا لا يقع إلا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة فتقتضي تلك المعرفة استعارة أحدهما من الآخر فإذا لم يكن بينهما معرفة بوجه فلا يستعير أحدهما من الآخر من أجل الانقطاع"[2].

ومنه فإن الاستعارة عبارة عن هوية حقيقية في قالب مجازي كون التعبير المجازي التي تتجلى به يرجع أساسا إلى معناها الحقيقي.

2. في اللغة الفرنسية:

« n.f Procédé d'expression qui consiste à donner à un mot la valeur d'un autre présentant avec le premier une analogie (ex : une pluie de balles ; la lumière d'un visage)»[3].

"(**اسم مؤنث**)، هي عملية تعبير تتمثل في إعطاء قيمة كلمة لكلمة أخرى، لغرض التشبيه عن طريق الكلمة الأولى، مثلا: السماء تمطر وابلا من الرصاص ؛ نور الوجه". ترجمتنا

3. في اللغة الانجليزية:

"noun, a word or phrase used to describe sb/sth else, in a way that is different from its normal use, in order to show that the two things have the same

[1] حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، ط1، ج2، 1996، ص 229.

[2] يحيى بن حمزة العلوي، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، القاهرة، مصر، 1914، ص 198.

[3] Dictionnaire LAROUSSE, Op.cit., P. 510.

qualities and to make the description more powerful, for example She has a heart of stone"[1].

"(**اسم**)، كلمة أو عبارة تستخدم لوصف شخص آخر أو شيء آخر، بطريقة مغايرة لاستخدامها العادي، من أجل إظهار أن للأمرين الصفات نفسها ولجعل الوصف أكثر قوة، على سبيل المثال، لديها قلب من حجر". ترجمتنا

4. مفهوم الاستعارة في البلاغة:

وبعد هذا العرض المبسط لمعنى الاستعارة في اللغة الفرنسية والانجليزية بصفة عامة وفي اللغة العربية على المستوى اللغوي والاصطلاحي بصفة خاصة، أصبح الآن بإمكاننا تناول مفهومها من وجهة نظر بلاغية ولسانية وترجمية، والذي يساهم بدوره في تشكيل صورة معرفية حول مراحل نضج واستقرار مفهوم الاستعارة الاصطلاحي ودور جهود أهل الفكر واللغة والأدب في ذلك ومنه تأكيد دورها في الأداء والتعبير.

ولن يتوقف الأمر على ما ذكر سابقا وفقط، بل أيضا عما إذا كان هناك اختلاف أو اتفاق بين الآراء والمفاهيم التي وضعتها كل واحدة منهم أم لا. فهي في البلاغة إذن، والتي أردنا إعطاء لمحة بسيطة جدا عن مفهومها ليتمكن قارئ هذا البحث من فهم سبب حصرنا لمفهوم الاستعارة في زاوية البلاغة، عبارة عن: "مجموعة من القيّم الجماليّة، والقواعد الفنيّة التي يُمكن من خلالها الحكم على النصوص الأدبيّة من ناحية التميّز والجودة أو الضعف والرداءة"، والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي كالآتي[2]:

- **علم المعاني:** الذي يضم الخبر والإنشاء.
- **علم البديع:** الذي ندرس فيه الجناس، والطباق، والمقابلة، والتصريع.
- **علم البيان:** الذي ندرس فيه التشبيه والاستعارة والكناية.

ويعدّ هذا القسم الأخير ونعني به علم البيان القسم الأكثر أهمية كونه يتناول العنصر الذي ترتكز عليه دراستنا ألا وهو الاستعارة، ومنه فإن مفهومها انقسم هو الآخر في المباحث البلاغية إلى قسمين اثنين نسبة إلى جهود البلاغيين القدماء والمحدثين، فقد مرت الاستعارة بمراحل عديدة قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه الآن من حالة الثبات والاستقرار عن طريق استثمار المحدثين لجهود القدماء.

[1] A. S Hornby, Oxford ADVANCED LEARNER'S Dictionary of current English, 7th edition, 2005, p. 963.

[2] المحاضرة الأولى، علم البلاغة الحقيقة والنشأة أولا، جامعة وهران 1، الجزائر، https://elearn.univ-oran1.dz/pluginfile.php/70333/course/overviewfiles، ص ص 1- 8.

أ- الاستعارة عند البلاغيين القدماء:

لقد كان **الجاحظ** (ت 200هـ) أول من تطرق إلى تعريف الاستعارة في **البيان والتبيين**، كما كان له دورٌ بالغٌ في توضيح مفهوم البيان. "ففي البحوث اللغوية وفي كتب الإعجاز وخاصة تآليف المتكلمين وعلى رأسهم **الجاحظ** الذي تبين موقعه المتميز من الخط التوضيحي لتطور مفهوم البيان الذي بلغ معه مرحلة النضج والاكتمال، فالتزم به كل النقاد والبلاغيين من بعده" [1].

إذ يقول أن الاستعارة: "هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه" [2]، القريب إلى حد ما إلى التعريف اللغوي لها ويتجلى هذا أثناء تعليقه على الشعر والنصوص باستعماله لعبارات مثل: على التشبيه، وعلى المثل، وعلى الاشتقاق، وهو بمعنى الاستعارة التي هي عبارة عن: "مجاز علاقته المشابهة، وكلمة التشبيه ترد عند تحليل الاستعارة أو إجرائها، ثم هي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه"[3].

وهو تعريف سابق لعصره وقد تلى تعريفه هذا مجموعة من التعاريف التي جاء بها البلاغيون القدامى كا**بن قتيبة** (ت 276 هـ) الذي قال في هذا السياق أن: " فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الآخر أو كان مجاورا لها أو مشاكلا" [4]. **وابن المعتز** (ت296 هـ) الذي عرفها على أنها: "استعمال الكلمة لشيء لم يعرف بها في شيء قد عرف بها" [5]. وبفضل هذه التعريفات التي تبنت تصور **الجاحظ**: "إلى حد القرن الرابع الهجري، لم يتجاوز في أي نص من نصوص المدونة العربية ما وضعه الجاحظ... فموقع الاستعارة لم يتغير على ما حدده **الجاحظ**" [6].

وفتحت آفاق بحثية متشعبة فزاد اهتمام العلماء والنقاد بالبحث في علم البيان بصفة عامة وفي الاستعارة بصفة خاصة إلى حين استقرار مكانتها بين موضوعاته البحثية فنجد أن أبو **الهلال العسكري** عرفها على أنها: "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين اللفظ الذي يبرز

[1] حمدي توفيق، مواقف البلاغيين والنقاد العرب من الاستعارة، الطبعة الأولى، دار محمد علي الحامي للنشر بالاشتراك مع المعهد العالي للغات بتونس، تونس، 2007، ص 10.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، ج1، 1986، ص 153.

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة للنشر، بيروت، ص 167.

[4] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد الصقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط3، 1981، ص 135.

[5] ابن المعتز، البديع، تحقيق: أغناطيوس كراتشكوفسكي، لندن، 1935، ص 2.

[6] حمدي توفيق، مرجع سابق، ص 25.

فيه"[1]، وكذا **السكاكي** الذي عرفها على أنها: "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" [2].

وتابع **القزويني** الحديث عن الاستعارة معرفا إياها ب: "هي ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له"[3]. ويمكننا تسجيل مبادرة قام بها إمام البلاغة **الجرجاني** آنذاك للوقوف على تطور واتساع مفهوم الاستعارة والتي تتجلى في التعريف الذي جاء به معتبرا أن الاستعارة: "هي أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به، فتعيره المشبه وتجريه عليه"[4]. موضحا بذلك معالمها الرئيسية التي تفصل بينها وبين بقية الصور المجازية.

يمكننا استخلاص مما عرضناه سابقا حول مفهوم الاستعارة في البلاغة القديمة أنه لا يمكن الفصل بين تطور الاستعارة وتطور مفهومها كون تطور هذا الأخير يعكس واقع تطورها بين الماضي والحاضر. فقد كانت الاستعارة حاضرة منذ القدم في استخدامات العديد من البلاغيين على الرغم من عدم تعريفهم لها، إلا أنه جاء في **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** أن الاستعارة: "من أوائل فنون التعبير الجميلة، ولعل **أبا عمرو بن العلاء** من أقدم الذين ذكروها، وأشار الفراء إلى أسلوب الاستعارة ولكنه لم يسمها، أما **أبو عبيدة** فقد سماها"[5]، كما ذكر أيضا في المصدر نفسه: "ولكن هؤلاء العلماء لم يعرفوا الاستعارة وإنما ذكروها مصطلحا ومثالا" [6]، فظهرت بعد ذلك مجموعة من البلاغيين وعلى رأسهم الجاحظ الذي تولّى مهمة النهوض بها، إلا أن معناها كان يميل بشكل كبير إلى معناها اللغوي إلى حين استثمار البلاغيين المحدثين جهود البلاغيين القدامى في تطوير مفهوم الاستعارة.

ولعل ما يمكن ملاحظته أيضا في هذا السياق هو أنه بالرغم من اختلاف الألفاظ التي استعملها الباحثون في تعريفهم للاستعارة، فقد بقي توجههم جميعا مرتكزا نحو تصور واحد وتداولهم الفكرة نفسها دون الإتيان بشيء جديد عدا **عبد القاهر الجرجاني** الذي اختلفت نظرته عن بقية البلاغيين إذ يرى أن:"الغموض

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي وأبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ص 268.

[2] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة، 1317 هـ، ص 196.

[3] مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح فن علوم البلاغة، تحقيق: لجنة من أساتذة الأزهر، القاهرة، ص 278.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: مُحَمَّد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 67.

[5] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983، ص ص 136-137.

[6] أحمد مطلوب، المرجع نفسه، ص 138.

في الاستعارة يشحذ العقل البشري إلى مزيد من التعمق في المعنى ويفسح مجالا أكبر للخيال وحب الإطلاع"[1]. ومع ذلك كان يذكر ما جاءت به مجموعة البلاغيين التي سبقته ولم يأت هو الآخر بجديد.

ب– الاستعارة عند البلاغيين المحدثين:

قام البلاغيون المحدثون باستغلال النتائج التي توصل إليها الذين سبقوهم بغية ضبط مفهوم الاستعارة. فبالنظر لاختلاف التعريفات التي وضعت قديما والتي توجهت جميعها نحو ما توجه إليه الجاحظ **واعتبارها تسمية للشيء** باسم غيره إذا قام مقامه، أراد البلاغيون تعريفها تعريفا شاملا ودقيقا عن طريق تكثيف جهودهم للتعمق في دراسة الاستعارة وكل ما يتعلق بها بغية الإلمام بكل تفاصيلها وجوانبها المتعددة تجاوزا للاضطراب المفاهيمي الذي عرفته.

فانقسموا إلى مجموعتين اثنتين، ترى **المجموعة الأولى** منهما أمثال **الهاشمي** أن الاستعارة هي: "تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته" [2]. وكذا تعريف كل من **الجارم وأمين** اللذين يريان أن الاستعارة: "هي من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتهما المشابهة دائما" [3]. ومنه فإن هذه المجموعة من علماء البلاغة المحدثين بنت أسس تعريفاتها التي ذكرناها على علاقة المشابهة التي تجمع بين كل من الاستعارة والتشبيه أو بالأحرى على اتفاقهم بأن الاستعارة تشبيه أي أنها فرع له.

بينما ترى **المجموعة الثانية** أن مفهوم الاستعارة،على غير ما جاء به البلاغيون الذين سبقوهم،لا تنحصر فقط في مفهوم المشابهة أي في أن التشبيه هو مصدر الاستعارة الأساسي، بل إنها مبحث مستقل له جوانبه التي تختلف عما قدمه الأوائل.

فنذكر من بين التعريفات التي اقترحها البلاغيون المحدثون تعريف الدكتور **مصطفى ناصف** الذي تطرق فيه إلى وظيفة الاستعارة داخل النظام الكلامي معرفًا إياها بأنها: "ليست زينة وإنما هي جزء أساسي من نظرية المعنى"[4]. ورأى بأن المعنى المنقول عن طريق الاستعارة يمكن أن يعبر عنه بكلام حرفي آخر، ولكن الهدف من التعبير الاستعاري هو هدف أسلوبي، الذي يشير إلى شيء مجسم لا يوجد في التعبير الحرفي"[5]، أي أن الاستعارة ليست مجرد وسيلة لاستبدال الألفاظ الحقيقية بألفاظ مجازية لتجميل المعنى، بل إنها تتعدى هذا

[1] Lassad BEN ALI, Op, cit., p. 14.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1999، ص 258.

[3] علي الجارم وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص 77.

[4] عبد الكريم خالد التميمي، *الاستعارة: مفهومها بين القدامى والمحدثين*، مجلة الباحث كلية التربية ودان الجفرة، جامعة سرت، العدد 4، دار المنظومة، 2006، ص 142.

[5] عبد الكريم خالد التميمي، المرجع نفسه، ص ص 84-85.

الحاجز بإيصالها للمعنى في النظام الكلامي فهي عبارة عن فن قولي. هذا بالإضافة إلى ما جاء به **صلاح فضل** الذي يدعم تعريف **مصطفى ناصف** أن: "الاستعارة حاملة لمعلومات، وليست زينة أو زخرفا، بل بنية تعلمنا شيئا لا يتم بدونها"[1].

ومنهم من أهمل الجانب اللغوي للاستعارة واهتم في المقابل بالجانب النفسي أي بالأثر النفسي الذي تحدثه وتتركه في نفسية المتلقي وهو من المستجدات التي عرفها علم البلاغة وفي هذا الصدد يرى **الصاوي الجويني** بأنّ الاستعارة من: "الجانب النفساني هي استبدال صورة أو معنى أو موقف محل آخر"[2].

ونخلص في الأخير إلى أن الاستعارة نالت اهتماما بالغا من قبل العديد من الباحثين والعلماء في عدة مجالات كالبلاغة مثلا واللسانيات والترجمة وعلم الاجتماع وغيرها... الخ كونها وسيلة يستعملها كل من يهدف إلى التعبير عما لا تستطيع اللغة الصريحة والحقيقية التعبير عنه بطريقة إبداعية. فقد شهد مفهومها تطورا ملحوظا على مر الزمن خاصة من الناحية الدلالية له بفضل جهود علماء البلاغة القدامى والمحدثين، ويتجلى هذا الأخير في انتقال معناها من مجرد عملية استبدال الألفاظ وعلاقة المشابهة إلى توسيع نطاق دراستها إبرازا لدورها في التصوير وتقديرا لقيمتها وأدائها غير المحدود. إذ تتمثل هذه النقلة النوعية في عدم بقائها داخل الإطار اللغوي وفقط، بل إحاطتها أيضا بجوانب أخرى جديدة كالجانب النفسي على سبيل المثال، هذا بالإضافة إلى الاعتراف بمكانتها الحاضرة في النظام الكلامي للأفراد معتمدة أساسا على وجود ما يعرف بالمنطق بين المستعار والمستعار له مما يعطي فن الاستعارة جمالا وحيوية ونفسا جديدا.

5. مفهوم الاستعارة في اللسانيات[3]:

إن أكثر ما يمكن ملاحظته في مفهوم الاستعارة الذي جاءت به اللسانيات هو تشابهه مع المفهوم الذي جاءت به البلاغة، والتي انقسمت إلى ثلاث نظريات:

1.5. نظرية الاستبدال:

ترتكز هذه النظرية على مبدأ أن الاستعارة تقوم بالجمع بين علاقتين متناقضتين وهما التشابه والتباين. ولذلك ترى هذه النظرية أن كل استعارة تحتوي على تناقض ما يتمثل في غياب المنطق الذي يربط الصورة بالموضوع.

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 155.

[2] الجويني مصطفى الصاوي، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985، ص 152.

[3] فاطمة الزهراء بالصالح، ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية، مذكرة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009، ص ص 3-4.

ولكي يتمكن القارئ من فهمها يجب عليه أن يقوم بتحليل المعطيات الاستعارية، باحثا فيها عن سبب ارتباطهما المتجسد في المعنى المجازي واستبداله بالمعنى الحقيقي من وجهة نظر منطقية. ففي مثال **الجمل سفينة الصحراء**، نلاحظ أن **الجمل** حيوان صحراوي **والسفينة** جماد ووسيلة نقل بحرية، وهنا يكمن التناقض الذي يبدو غير منطقي.

إلا أنه إذا قام المتلقي بمخاطبة عقله لتحليل البيانات المجازية الواردة، فيجد أنهما يشتركان في صفتي النقل والتنقل، ومنه فإن استبدال المعنى المجازي الذي جاءت به الجملة الاستعارية المذكورة بتركيب منطقي هو الحل الذي يسهل إيجاد الحقيقة التي أخفاها التناقض.

ولا بد علينا إذا ذكرنا مصطلح الاشتراك في الصفات أن نعرج على ما يراه **سوسير (Ferdinand De Saussure)** وهو واحد من أنصار نظرية الاستبدال. وإن لم يتناول **سوسير** في كتاباته موضوع الاستعارة بصفة مباشرة إلا أنه يعتبرها عملية تشبيه مجموعة ما بمجموعة أخرى تشترك في بعض الصفات والمميزات، ومنه فإنه يرى أن المشابهة عامل من عوامل التغيرات اللسانية التي تتعلق بالظواهر اللغوية النفسية التي تحددها الاستعارة، إذ يراها انزياحا وخروجا عن الاستعمال المألوف للغة.

وبما أن **سوسير** يؤيد هذه النظرية بناءً على ثنائية الاستبدال والتركيب، فقد جاء **جاكوبسون (Jackobson)** بتصنيفاته بعد وضعه لخطوطه العامة في دراسته الشهيرة عن **الحبسة (aphasia)** واقترح بذلك تصنيفين أساسيين من الاستبدال إذ يقوم فيها **الأول** على أن عملية التشابه التي يعوض فيها الشيء بمعادله كتعويض **فتاة بالخيزران** هي عملية تنقل التشبيه إلى استعارة في إطار مجازي. وأما **الثاني** فإنه يقوم على تعويض المجاورة الذي يفترض علاقة إسنادية **كالشراع والباخرة** مثلا وهي انتقال مجازات التجاور إلى كنايات.

2.5. نظرية المقارنة:

ترى هذه النظرية أنه من غير الممكن أن يفهم ويشعر القارئ بجمال الاستعارة دون استخراج أوجه الشبه والاختلاف بين المستعار والمستعار له، بمعنى آخر أن الفوارق بينهما هي من تقوده إلى فهم طبيعة الاستعارة الجمالية.

3.5. نظرية التفاعل:

هي نظرية تعمل على وصف الاستعارة على أنها مقطع أو بناء نصي لمدلولات ما، لها أثر ووقع في الإطار الثقافي الذي يتم عن طريق وجود علاقة تفاعلية بين الصورة والموضوع للحقبة الزمنية، فيرجع إنتاجها

وتأويلها إلى وضع مشابهات تمهيدية في موسوعة تتغير ثقافيا فتكون بذلك هذه المشابهات مصادر يرجع إليها وقت الحاجة.

6. مفهوم الاستعارة في اللسانيات المعرفية (linguistique cognitive) :

قبل الشروع في تحديد مفهوم الاستعارة في اللسانيات المعرفية، علينا أولا معرفة ماهية هذه الأخيرة ومقاربتها من ملمح معرفي إدراكي، نظرا للتوجهات البحثية الجديدة حول ما يعرف بالعلاقة التي تربط الإنسان باللغة. وبعدّ اللغة جزءً من المعرفة، فقد ظهرت اللسانيات المعرفية كتيار لساني برزت ملامحه في ثمانينات القرن الماضي إذ تعرف بأنها:" الدراسة العلمية المنتظمة للغات البشرية من خلال الوحدات والتبويبات المسؤولة عن تنظيم العمليات الإدراكية: التبويب، التمثيل، التشكيل، المنطق. باحثة بذلك في الميكانيزمات التي يعمل بها الذهن البشري لتوليد المعرفة واللغة، في سياق تكاملي مستفيدة في ذلك من كل معطيات العلوم وثيقة الصلة بهذه الغاية كعلم الأعصاب والرياضيات واللسانيات والحاسوب"[1].

نستخلص من هذا التعريف أن اللسانيات المعرفية هي دراسة علمية أخرجت بحوث اللسانيات من نطاقها التقليدي إلى نطاق أكثر شمولية يصب في المعرفة الإدراكية يشكّل فيها موضوع العمليات الذهنية حجر الأساس الذي يبحث في طبيعتها وخصائصها. ومنه أصبح بإمكاننا تحديد مفهوم الاستعارة في تيار لساني جديد ألا وهو اللسانيات المعرفية إذ تمثل الاستعارة أهم التجليات المعرفية للغة.

فبعد أن عرف النسق البلاغي في السنوات الأخيرة، أي مع منتصف القرن العشرين، انعطافا طفيفا في طبيعة البحث في العلاقة التي تربط العلوم المعرفية ببعضها البعض من زاوية ذهنية بهدف دراسة التّمثلات العقلية وتفسير الظواهر الحاصلة في الذهن، فقد أصبحت الاستعارة بذلك آلية ذهنية وفكرية وتصورية تسمح للإنسان من خلالها فهم واستيعاب تفاصيل محيطه المختلفة وبالتالي اكتساب معارف جديدة بعد أن كانت الاستعارة تنحصر في حيز جمالي ولغوي بحت لا يمكن لأحد منا إنكار وجودها، فهي إذاً "حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية كونها لا تقتصر على اللغة فحسب بل توجد في تفكيرنا والأعمال التي نقوم بها أيضا بناء على أن النسق التصوري الذي يسير طريقة تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس"[2].

[1] راضية عزيزي وكمال بخوش، *الاستعارة بين البلاغة العربية واللسانيات المعرفية*، المدونة، المجلد 08، العدد 02، 2021، ص 2107.

[2] راضية عزيزي وكمال بخوش، المرجع نفسه، ص 2109.

ومن ثمة فإن مفهوم الاستعارة المجرد من النظام الذهني الذي جاء به **أرسطو** لم تكن لديه مكانة في اللسانيات المعرفية مقابل ما جاء به كل من **جورج لايكوف (George Lakoff)** و**مارك جونسون (Mark Johnson)** اللذين تبنيا فكرة أن مفهوم الاستعارة بعيدٌ كل البعد عن أن يكون لغوياً بحتاً.

وأخيرا، وبعد أن قمنا بسرد أهم المعطيات الاستعارية في محطات مختلفة، أصبح بإمكاننا تحديد مفهوم الاستعارة في محطة جديدة ألا وهي الدراسات الترجمية التي ستخدم بحثنا بشكل كبير.

7. مفهوم الاستعارة في الدراسات الترجمية (traductologie):

إن ما تم عرضه آنفا يدعم ما سنطرحه في هذه المحطة. فانطلاقا مما وصلت إليه الاستعارة نتيجة جهود **لايكوف** و**جونسون**، انضمت لهما **كريستينا شافنر (Christina Schäffner)** بفرضيتها التي تعتبر أن النظرية التصورية للاستعارة التي جاء بها الباحث انفتحت آفاق جديدة نحو دراسة آليات ترجمة الاستعارة قائلة أن:

"Establishing the conceptualization on which a particular metaphorical expression is based is relevant to translation, too. Such a perspective provides a different answer to the question of the translatability of metaphors"[1].

"إن وضع التصور الذي يقوم عليه تعبير مجازي معين يرتبط هو الآخر بالترجمة أيضا. إذ يقدم منظور كهذا إجابة مختلفة لمسألة قابلية ترجمة الاستعارات".ترجمتنا

إن ما جاءت به **شافنر** هو امتداد لجهود الباحثين **لايكوف وجونسون** ومنه نستخلص أنه حتى في الدراسات الترجمية فقد تغير مفهوم الاستعارة فيها وتطور إلى ما يعرف بالاستعارة التصورية. فقد عانت الاستعارة في الدراسات الترجمية من التهميش مقارنة بالاهتمام الشديد الذي حظيت به كعنصر جمالي في مجال الدراسات البلاغية:

"Compared with the close attention that metaphor receives as an ornament of language in the field of rhetorical studies, metaphor was hardly investigated in Translation Studies before the 1970s"[2].

"مقارنة بالاهتمام الكبير الذي تتلقاه الاستعارة بعدّها تنميقا للغة في مجال الدراسات البلاغية، إلّا إنّ الاستعارة لم تخضع لبحث وافٍ في حقل دراسات الترجمة قبل السبعينيات". ترجمتنا

[1] Charlene Meyers, *La traduction de la métaphore verbale dans un contexte de vulgarisation : étude de cas*, Vertimo Studijos, 2016, p. 96.
[2] Wenjie Hong & Caroline Rossi, *The cognitive Turn in metaphor translation Studies : A Critical Overview*, journal of translation studies, 2021, p. 85.

فالبحوث التي التفتت لها في هذا المجال قبل السبعينات لا تكاد تذكر ولذلك نجد بعض الباحثين أمثال **داجوت (Dagut)** يتأسفون لإهمال منظري وعلماء الترجمة الكبير لها ويرون أن النهوض بها في المجال الترجمي على حد سواء من خلال إجراء نقاش ممنهج أصبح ضرورة حتمية لمعالجة قضاياها. وانطلاقا مما اقترحه **داجوت** بدأت الاستعارة في حقل الدراسات الترجمية ترى النور شيئا فشيئا وأخذت ملامحها تتبلور بتطورها على مدى العقود الأربعة الماضية، وبدت معالمها الجديدة تبرز كلما زاد اهتمام أهل الترجمة بها إلى حين اعترافهم وإقرارهم بمكانتها وخصائصها التي تتطلب ترجمة وتكوينا جيدا بدلا من عدّها مجرد حديث مجازي موضوع في حدود المؤسسة الجمالية لا يتعدى الحاجز التصوري.

وهكذا، يبدو جليا أن ما يمكن استنتاجه هو أن مفهوم الاستعارة شهد تطورا وتغييرا كبيرين بفضل جهود الباحثين والمنظرين الذين سعوا وراء هذا الهدف بغية فرض مكانتها بين الطيات الترجمية من خلال تجاوز ما عرفت به سابقا، وتوسيع نطاقها الذي لم يخرج عن مدى قابلية ترجمة الاستعارة والأساليب المتبعة في هذه العملية إلى تسليط الضوء عليها وضرورة الاهتمام بها لكونها واحدة من بين أهم المسائل التي شغلت مجال الترجمة بشقيه النظري والتطبيقي خاصة في مجال الدراسات اللسانية الحديثة.

ويعود هذا أساسا إلى الدراسة التي نشرها **داجوت** التي تناول فيها ظاهرة أهملها سابقوه ألا وهي مدى إمكانية ترجمة الاستعارة التي تتفاعل معها مجموعة كبيرة من الباحثين والمهتمين بالقضايا الترجمية مساهمة بذلك في فرض مكانتها الجديدة في ضوء الدراسات الحديثة في شتى العلوم وعلى رأسها علوم اللسانيات التي أسست للاستعارة قاعدتها الثابتة والمستقرة.

وبعد تحديدنا لمفهوم الاستعارة في أهم ثلاث محطات من خلال تطرقنا لكل ما ذكرناه آنفا وبناء على ما توصلنا إليه، يمكن استثمار ما جاء فيها في المحاور القادمة والاعتماد عليها، بعد التعمّق أكثر في الاستعارة لفهم طبيعتها وخصائصها وغيرها من التفاصيل.

فما الذي يميز الاستعارة عن الاستعارة العلمية ؟

ثانيا: الاستعارة ببصمة علمية: الفرق بين الاستعارة والاستعارة العلمية

قبل الشروع في تناول مفهوم الاستعارة العلمية، تجدر بنا الإشارة أولا إلى بعض التطورات التي مست هذا المفهوم عبر الزمن،إذ يعتقد الكثيرون أن الخطاب العلمي خال تماما من الاستعارات باعتبار أنه لا وجود لعلاقة تربط العلم بالاستعارة، الأمر الذي يبدو منطقيا بالنظر إلى طريقة المنهج العلمي التي تنفرد بموضوعيتها

الشفافة. وبالرغم من اعتراف البعض في القديم والحاضر بوجود الاستعارة في الخطاب العلمي، إلّا أنهم دعوا في الوقت ذاته إلى ضرورة الابتعاد عن جميع أنواع التعابير المجازية.

تعود جذور هذه الفكرة جزئيا إلى القرن السابع عشر على أقلّ تقدير أين تزامن ظهور العلم خلال هذه الفترة الذي لاقى اهتماما بالغا من قبل العديد من الفلاسفة بمفهوم اللغة المثالية والتي تم تصورها كأداة لتمثيل المفاهيم بطريقة مثالية دون تدخل لغة طبيعية متشابكة .

كانت **ليبينز (Leibniz)** أول المقترحين للغة العامة في أحد المشاريع التي ظهرت في القرن السابع عشر، إلا أنه تم التخلي عن هذه التجربة على أنها غير عملية كون هدفها الرئيسي كان إنشاء جهاز لغوي يجسد الواقع بطريقة مباشرة. ومع ذلك فقد تولدت فكرة مفادها أنه لا يمكن إعطاء تمثيل ووصف دقيق للحقيقة التي ترمي إليها النصوص العلمية من خلال لغة عامة، إذ تشترط هذه الحقيقة أن يتسم هذا النوع من النصوص باستخدام لغة واضحة لا لبس فيها مبنية على ثلاثة شروط أساسية:

- Ambiguity = غموض
- Fuzziness = ضبابية
- Figurative expression= عبارة مجازية

"Reality could only be described through the medium of language in a manner that was clear, unambiguous, and, in principle testable" [1].

"لوصف الواقع، يجب استخدام لغة واضحة لا لبس فيها وقابلة للاختبار من حيث المبدأ". ترجمتنا

كما أنه ذكر أن النصوص العلمية خالية من المجاز،كون العلم حسب ما جاء به **آرتوني (Ortony)** :

"Science is supposed to be characterized by precision and the absence of ambiguity, and the language of science is assumed to be correspondingly precise and unambiguous in short literal"[2].

"من المفترض أن يتميز العلم بالدقة وغياب الغموض، على أن تكون اللغة العلمية دقيقة ولا لبس فيها ولو في أصغر وحداتها". ترجمتنا

[1]Mark Shuttleworth, Studying scientific metaphor in Translation : An Inquiry Into Cross-Lingual Translation Practices, Routledge, 2017, p. 10.
[2] Mark Shuttleworth, Ibid., p. 09.

وبالرغم من أنّ خصائص لغة النصوص العلمية قد ضُبطت حدودها، إلا أنه ومع ذلك نجد للاستعارات والتعابير المجازية وللغموض مكانة فيها ولو بصفة نادرة، ما دفع بفئة أخرى لمعارضة ما تبناه المفكرون الأوائل والتي ترى بأن العلم واللغة العلمية أساس العالم الموضوعي وأحد سماته الرئيسية فهو عالم :

"The objective world is not directly accessible but is constructed on the basis of the constraining influences of human knowledge and language"[1].

"لا يمكن الولوج إلى العالم الموضوعي بصفة مباشرة لكونه مبنيّاً على أساس التأثيرات المقيدة للمعرفة واللغة البشرية". ترجمتنا

ولذلك نميز اتجاهين منفصلين لدراسة الاستعارة بما يتماشى مع هذه الطرق المختلفة لفهم كيفية عمل اللغة العلمية. فقد عرفت الاستعارة في الاتجاه الأول حسب وجهة النظر المنطقية آنذاك والتي تمت مناقشتها سابقا على أنها:

"Metaphor is a deviant something and parasitic upon normal usage"[2].

"الاستعارة شيء منحرف وطفيلي عند استخدامها في السياقات العادية". ترجمتنا

كما أنها تتميز بالطابع البلاغي بدلا من الطابع العلمي، بينما عرفت في الاتجاه المعاكس على أنها:

"Metaphor was an essential characteristic of the creativity of language"[3].

"كانت الاستعارة سمة أساسية في اللغة الإبداعية" .ترجمتنا

ومنه وحتى يتسنى لنا معالجة موضوع بحثنا الرئيسي علينا التركيز على الاتجاه الثاني أي الاتجاه المعارض، كون هذا الأخير يعتمد بشكل كبير على ما توصل إليه البحث الحديث في اللغة والإدراك والقدرة على معالجة المعلومات،الأمر الذي يخدم الأهداف التي يرمي إليها بحثنا بصفة مباشرة وموضوعية، في حين أن الاتجاه الأول كان اتجاها يسير في مسار البحث التقليدي البلاغي البحت.

وبعد هذا التقديم المبسط للاستعارة العلمية نعود من جديد إلى السؤال الذي تتمحور عليه دراستنا **وهو الفرق بين الاستعارة والاستعارة العلمية**. وللإجابة عليه ستكون لدينا منهجية محددة في التعامل مع هذين العنصرين والمتمثلة في تناول كل واحد منهما على حِدَةٍ.

[1] Mark Shuttleworth, Op.cit., p. 10.
[2] Mark Shuttleworth, Idem,.
[3] Mark Shuttleworth, Idem,.

1. الفرق بين الاستعارة والاستعارة العلمية:

فالاستعارة إذاً هي في قالبها الشامل والدقيق عبارة عن مقارنة ضمنية بين عنصرين متقابلين لإظهار التشابه من خلال نقل الخصائص التي يحملها الأول إلى الثاني، فهي الصيغة الأكثر جوهرية للغة المجازية. كما أنها تعتبر آلية ذهنية وتصورية تمكن الإنسان من توسيع دائرة تفكيره بفضل استثمار جهود الباحثين في مجال اللسانيات المعرفية والدراسات الترجمية،كالدراسة التي أجراها **لاكوف** التي جعلت كل من يهتم بهذا المجال يدرك أن **الاستعارة** بالدرجة الأولى ليست مجرد أداة أدبية، ولكنها أيضًا مورد معرفي يلعب دورًا مهمًا في تصورنا وفهمنا للواقع.فهي بذلك الطريقة التي تعكس بها التعبيرات اللغوية اليومية الخرائط الاستعارية بين المجالات المفاهيمية التي توفر رؤى حول كيفية توجيه مثل هذه الخرائط للمنطق والسلوك البشري مؤسسة لها بذلك أطرها النظرية المعاصرة.

ومنه فإن الاستعارة هي واحدة من سلسلة العمليات ذات الصلة التي تتضمن نوعا من الأنواع الناقلة للمعنى، بعضها الآخر عبارة عن تشبيه وتورية وكناية وتشبيه بليغ، ومزيج مفاهيمي من البلاغة، ناهيك عن الترجمة بالطبع. فهي وسيلة تجسد القدرة الفطرية للعقل البشري على رؤية أو تفسير مفهوم من منظور آخر باعتبارها آلية معرفية يتم من خلالها رسم أو إسقاط جزء من مجال تجريبي معين على مجال تجريبي ذي طبيعة مختلفة، بحيث يتم فهم المجال الثاني جزئيًا من حيث علاقته بالمجال الأول.

أما فيما يخص **الاستعارة العلمية،** فهي من دون شك أسلوب مجازي استعاري يوظف في النصوص والخطابات العلمية لا غير. فقد انتشر استخدام الاستعارات العلمية في السنوات الأخيرة بشكل واسع لم تشهده من قبل بسبب اتجاه المفكرين الأوائل وما يشهده العالم في مجال المعارف والابتكارات والعلوم مقارنة بالماضي، وبالتالي ساهمت الاستعارة في السياقات العلمية في ترسيخ وجودها الذي ساهم بدوره هو الآخر في رسم معالم الاستعارة العلمية القاعدية إلى ما هي عليه الآن.

فقد استمر هذا الاتجاه الحديث، بالرغم من وجهة النظر التقليدية،في التقصي وراء مسألة الاستخدام المجازي في الخطاب العلمي بصفة عامة، مع التركيز بشكل خاص على مسألتي: **كيف يمكن للغة المجازية أن تؤثر على المسار الذي يسلكه الباحثون العلميون؟ وكيف تكمن الاستعارة وراء العديد من المصطلحات العلمية ؟**

إن ما أشرنا إليه يفرض علينا استحضار تفاصيل الاستعارة العلمية التي تقدم لبحثنا الذي يدور حول حضرة الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي عونا معتبرا كونه حقلاً خصباً يمتاز بحداثة لا متناهية وهو مبني على مستجدات حينية ومعطيات العالم الجديد الذي تحكمه المبادلات التجارية والاقتصادية فكلما زاد فيه توغلنا زاد انتشاره.

1.1. تعريف الاستعارة العلمية (métaphore scientifique):

تُعرِّف **ميكايلا روسي (Micaela Rossi)** الاستعارة العلمية بقولها:

« Les métaphores scientifiques sont à la fois des créations individuelles et l'expression d'une communauté d'usage, qui valide une image, une analogie»[1].

"الاستعارات العلمية هي عبارة عن إنجازات فردية وتعبيرا تستعمله جماعة ما في آن واحد لتأكيد الصورة أو التشبيه". ترجمتنا

كما أضاف في هذا الصدد **أووان ميليسا (Ioan Milică)** أن الاستعارة العلمية هي:

« La présence de la métaphore dans le discours scientifique, dans le discours académique ou dans le discours de vulgarisation scientifique est une réalité irréfutable. Loin d'être de simples ornements ou des figures de style dangereuses et trompeuses, les métaphores appartiennent à la connaissance et à l'expression scientifique »[2].

"وجود الاستعارة في الخطاب العلمي وفي الخطاب الأكاديمي وفي خطاب التبسيط العلمي حقيقة لا يمكن دحضها. وبعيدًا عن كونها مجرد أداة تنميق بسيطة أو صور بيانية خطيرة ومضللة، فإن الاستعارات تنتمي إلى المعرفة العلمية والتعبير العلمي". ترجمتنا

كما يرى أن:

« La métaphore est un ingrédient vital de la pensée et de la communication du monde observé de manière scientifique »[3].

---

[1] Micaela Rossi, *Métaphores et vulgarisation scientifique : peut-on parler d'un style collectif ? Étude comparée anglais-français, Études de stylistique anglaise* [En ligne], 17 | 2023, mis en ligne le 18 avril 2023, consulté le 05 août 2023. URL : http://journals.openedition.org/esa/5050 ; DOI : https://doi.org/10.4000/esa.5050. pp 1-2.

[2] Ioan Milică, Traits, types et fonctions de la métaphore scientifique, Conference: The Romanian Language and Culture: Évaluations, Perspectives, At: Iași, Volume: European Integration/ National Identity, Plurilingualism/ Multiculturality, September 2013, p. 1,

[3] Ioan Milică, Idem.

"الاستعارة مكوّن حيوي للفكر والتواصل في العالم العلمي". ترجمتنا

ومن خلال هذه التعريفات التي تتناول جميعها المبدأ نفسه وتتفق على أساس علمي ثابت، فإنّه يمكن الاعتبار بأنه تم التوصل في مبادرة منا إلى تعريف شامل يبيّن الفرق الجوهري بين **الاستعارة والاستعارة العلمية**. إذ تعرف هذه الأخيرة بأنّها استعارة موظفة في سياقات علمية بحتة الأمر الذي أدى، حسب ما أشار إليه **هوفمان (Hoffman)**، إلى تقسيم عالم العلميين إلى مناصرين ومعارضين، بحيث يعتبر معارضوها أنها تشكل عقبة أمام ما يعرف بالمعرفة العلمية والاتصال، بينما يرى أنصارها أن لها أدوارا رئيسية تتناسب مع متطلبات البحث العلمي وتخدمه بشكل كبير.

ولعل أكثر ما يثير اهتمامنا في الوقت الحالي أنه تم الاعتراف بشكل رسمي بالدور الذي تضطلع به كل من اللغة والتفكير في شتى مجالات العلوم من قبل المنظرين الذين يتوقع منهم موقف شديد الحذر تجاه مثل هذه المستجدات البحثية. ومنه فإن الأثر الذي يخلفه استخدام الاستعارات في المسائل والمواضيع العلمية التي يتوصل إليها العلماء بغية فهمهم للواقع والحقيقة تعمل على تسليط الضوء عليهما نظرا للقوة التي تتمتع بها في تكوين المعرفة العلمية وإيضاحها.

غير أن هذا ليس كافيا دون ذكر الخصائص التي تميز كل واحدة منهما بغية ضبط الحدود الفاصلة بينهما وبين الصور البلاغية الأخرى بطريقة مباشرة لإثراء بحثنا من خلال فك التداخل المفاهيمي بينهم وعلى رأسها التشبيه والكناية للوقوف على نقاط التشابه والتباين بين الثنائيات.

2.1. خصائص ومميزات الاستعارة العلمية:

للاستعارة العلمية خصائص تنفرد بها مثلها مثل غيرها من الصور المجازية والبلاغية الأخرى. ولكن **ميليسا** يرى أنه لا يمكن تناول خصائص الاستعارة العلمية وأنواعها ووظائفها إلا عن طريق تحليل معطياتها على مستوى المستويات المجازية الثلاث[1]:

أ. المستوى التمثيلي (plan de la représentation):

الذي يرمي إلى خلق وتجسيد المعرفة العلمية من خلال نسج معالم المنطق في شبكة بعض التمثلات المجازية التي يتمثل دورها في بلورة الأحكام العلمية.

[1] Ioan Milică, Op.cit., p. 02.

ب. المستوى التفاعلي مع المتلقي (plan de l'interaction avec le recepteur):

يسلّط مستوى التفاعل مع المتلقي الهدف الضوء ويثمن العلاقة الخطابية التي تربط المرسل بالمستقبل من خلال الصورة التي تمكن للمتلقي أن يدخل عالم أفكار المرسل مهما كانت طبيعتها السيميائية (أيقونية أو لسانية). بعبارة أخرى، يخضع الاجتماع بين الأطراف الفاعلة في هذه العلاقة الخطابية للتفاوض الذي يعتمد على عوامل موضوعية وذاتية.

ج. المستوى النصي (plan textuel):

تضمن الإبداعات المجازية وحدة العرض العلمي وتماسكه وتعكس نوع التسلسل الخطابي الذي تشارك الاستعارة في إنشائه. وبعد تناول المستويات المجازية الثلاث أصبح الآن بإمكاننا **عرض خصائص الاستعارة العلمية** ليتسنى لنا في الأخير التمييز بينها وبين الاستعارة والمتمثلة في:

تعتبر الخاصية الأولى للاستعارة العلمية خاصية **ذات طبيعة تقليدية** في المسار الذي تمر به هذه الأخيرة حيث تقوم بتسليط الضوء على التاريخ الذي يكمن وراء هذه الإنجازات المجازية التي تستخدمها المجموعات العلمية أثناء نقلها ومشاركتها للمعارف المتخصصة فيما بينها، كون الاستعارات العلمية الناجحة تميل إلى أن تصبح مبتذلة أو ميتة بحسب ما لاحظه **جيبس (Gibbs)**:

« Les métaphores scientifiques de succès, tendent à devenir, à force d'être utilisées, des métaphores usées ou mortes »[1].

" تميل الاستعارات العلمية الأكثر انتشارا إلى أن تصبح، من خلال الاستخدام المستمر، مبتذلة أو ميتة". ترجمتنا

فهي لن تصبح بذلك جزءاً من نطاق المعرفة والتواصل العلمي المشتركة بين مختصين من مجال معين إلا بعد خضوعها للتكييف والتعديل المفاهيمي والسيميائي وفقا لمتطلبات هذه الفئة، الأمر الذي يمكننا من صياغة فرضية جديدة مفادها أن الاستعارة العلمية هي استعارة متعدية.

كما أنها تتميز **بخاصية ثانية** تتمثل في **دورها الفعال** في السياقات العلمية باعتبارها مرآة تعكس إيديولوجية الكاتب أو المدرسة أو حتى التيار،أي أنها تعكس إسقاطات المعرفة العلمية والتواصل، ما يؤكد لنا

[1] Raymond W. Gibbs jr., The Poetics of Mind: Figurative Thought, Language, and Understanding, Cambridge University Press, 1994, p. 173.

أن للاستعارة العلمية غايات ذاتية وموضوعية. بمعنى آخر، أنه عندما يتم التواصل عن طريق الاستعارة، فإنّ العالم يتواصل مع نفسه أيضاً. ذلك أن العالم يقوم بتوظيف الاستعارة لأغراض تجريبية بهدف اكتشاف معطيات جديدة، وهو الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال استخدام استعارات تولد نظريات علمية جديدة.

يقول **جيبس** في هذا الصدد:

« Les métaphores sont des parties indispensables d'une théorie scientifique »[1].

"تشكل الاستعارات أجزاء لا غنى عنها في النظرية العلمية". ترجمتنا

ومنه نستنتج أن للاستعارة العلمية خاصيتين رئيسيتين: **الأولى هي أنها** لم تحافظ على نفس مستوى الحداثة الذي كانت عليه سابقا بسبب الاستخدام المتكرر والمستمر في السياقات العلمية إلى أن تكاد أن تصل إلى مرحلة الاستهلاك والابتذال.

وأمّا **الخاصية الثانية** فإنّها تتمحور حول مكانتها البارزة في سياقات المعرفة العلمية ذات الأهداف الموضوعية والذاتية في الوقت نفسه، مما أكسبتها ميزة التفرد عن الاستعارة العامة كون الاستعارة العلمية هي أيضا استعارة خاصة لورودها في السياقات الخاصة بالإضافة إلى خاصية تسهيل وتحفيز عملية الفهم والاستيعاب لدى المتلقي، وهو السبب الرئيسي الذي يكمن وراء إلحاح محرر النصوص العلمية والتقنية للاستعارات على توظيفها فهي تعمل على تحويل الصعب في إيجاز وعقلانية:

« La métaphore a la capacité de transposer des questions difficiles dans un cadre concis et vraisemblable »[2].

"للاستعارة القدرة على تحويل المسائل الصعبة في إطار موجز ومعقول". ترجمتنا

2. الاستعارة العلمية والتشبيه (comparaison) [3]:

تعتبر عملية الفصل بين الاستعارة والتشبيه وبين الاستعارة والكناية من أكثر العمليات صعوبة وتعقيدا خاصة عندما يتعلق الأمر بالثنائية الأولى لما لهما من نقاط مشتركة. **فالتشبيه** إذن حسب ما جاء به **أحمد الهاشمي** في كتابه جواهر البلاغة أنّه: "عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد شراكهما في صفة أو أكثر بأداة

[1] Gibbs Raymond, Op.cit., p. 172.

[2] Mareike Buss & Jogor Jost, « *Rethinking the connection of metaphor and topos* », Interlinguistica, n°.13 (I), 2002, p. 275-292. Reparu dans la revue metaphorik.de, https://www. metaphorik.de/de/aufsaetze/rethinking-the-connection-of-metaphor-and-topos-und.html, 2006, p. 13.

[3] فاطمة الزهراء بالصالح، مرجع سابق، ص ص 5 -7.

لغرض المتكلم"[1]. كما يعرّفه **الجارم** و**مصطفى أمين** بأنّه:"بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة"[2].

ومنه فإن التشبيه هو عبارة عن إجراء مقارنة بين شيئين أو أكثر يشتركان في صفة أو صفات معينة من خلال تقريبهما بواسطة أداة التشبيه الظاهرة أو المضمرة، كما أنه أحد الأركان الأساسية في علم البيان والبلاغة التي تتميز بدورها الفعال في إكساب المعنى تأكيدا وزيادته وضوحا فهو بكل اختصار عملية مماثلة.

وعلى الرغم من التعريفات التي أوردناها سابقا عن الاستعارة والتشبيه إلا أن هناك من يرى أنه لا يوجد فرق محسوس بينهما. ومنهم من يرى أن لا فرق بينهما وأن التشبيه ما هو إلا استعارة. فالمجموعة الأولى تذهب إلى أن **الاستعارة** مجرد تشبيه ضمني يتسم بصفة الاختصار تم حذف أحد عناصره بناءً على مبدأ منطقي، لكون الاستعارة لا توظف إلا أحد أطراف التشبيه وتستغني عن البقية.

يرى **جوزيف نعوم حجار** بأنّ الاستعارة: "ما هي إلا تشبيهٌ مختصرٌ لا يذكر فيه غير المشبه به والذي تبرز مكانته في الكتابة لما له من أهمية بالغة في إثارة الأحاسيس والانفعالات وتوسيع الخيال الذي يزيد من قوة الكلام وتأكيده وإيضاح المعنى كما أنه يضفي عليه رونقا وجمالا"[3]. في حين ترى المجموعة الأخرى أن التشبيه هو نفسه الاستعارة حسب ما جاء به **بول ريكور (Paul RICOEUR)** في هذا الشأن باعتبار أن **التشبيه** وجه من أوجه الاستعارة من خلال بروز السمة التي يشترك كلاهما فيها ألا وهي المقارنة، ومنه فإن:

« La comparaison est comme nous l'avons dit précédemment, une métaphore qui ne diffère que par le mode de présentation : aussi elle est moins agréable, parce qu'elle est présentée trop longuement, de plus elle ne se borne pas à dire que ceci et cela, elle ne satisfait pas non plus à ce que l'esprit cherche : or nécessairement le style et les enthymèmes élégants sont ceux qui nous apportent rapidement une connaissance nouvelle »[4].

"إن التشبيه، كما ذكرنا سابقًا، ما هو إلا استعارة تتميز فقط بطريقة عرضها. ولأنها تقدم بشكل مطول فهي أقلّ لطافة وانسجاما، وهي أيضا لا تستسيغ قول هذا هو ذلك، ولا تفي بما يبحث عنه العقل، فالأساليب والتعابير الأنيقة هي التي تنقل لنا المعارف الجديدة بيسر وبعجالة". ترجمتنا

[1] أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 247.

[2] علي الجارم وأمين مصطفى، مرجع سابق، ص 30.

[3] جوزيف نعوم حجار، دراسة في أصول الترجمة، دار المشرق، بيروت، 2002، ص 207.

[4] Paul RICOEUR, La Métaphore vive, Seuil, France, 1975, P. 38

ولعل أكثر من يدعم فكرة **ريكور** هم المفكرون المعاصرون أي أنصار النظرية المعاصرة والمعرفية للاستعارة والذين يرون بدورهم أنه لا يوجد فرق بين الاستعارة والتشبيه بحيث نجد **عبد الباسط لكراري** يقول في هذا الشأن أن:" للنظرية المعاصرة دورا بارزا في توحيد مكونات الاستعارة والتشبيه معا ليشكلا كتلة ملتحمة كونهما وجهين لعملة مجازية وبيانية وبلاغية وحتى ترجمية واحدة حيث أنها أزالت آثار الفروقات بينهما من خلال منظورها الجديد الذي قام بسد الفجوة التي أحدثتها البلاغة التقليدية"[1].

ولكن وفي حقيقة الأمر أن بين **الاستعارة والتشبيه اختلافات** عديدة تتمثّل فيما يأتي:

- لا يكون **للتشبيه** معنى ولا تكتمل وظيفته إلا باستعمال أدواته التي تشكل ركنا أساسيا في عملية المقارنة بين إحدى الصفات المتقاربة والمنطقية والواضحة بين طرفي التشبيه اللذين ليس من الضروري أن يكونا من الجنس نفسه كونه يهدف إلى تجميل وتقريب الأمر للمتلقي.وفي هذا الصدد يقول **جوزيف نعوم حجار**: "ينبغي اجتناب وجه الشبه البعيد أو الغريب الذي يقتضي فكرة وتدقيق نظر، والمعلوم أنه لا يعتمد إلى التشبيه إلا لزيادة في الإيضاح"[2]. كما أنه يقتضي من حيث التركيب جميع أطراف المشابهة على عكس الاستعارة.

- أما بالنسبة **للاستعارة** التي هي فرع من فروع علم البلاغة يقوم فيها الكاتب باستخدام كلمة أو معنى لغير ما جاءت عليه وما استخدمت به تعمل على توسيع الفكرة بطريقة مختزلة ومختصرة: "فالاستعارة أرشق وأكثر إيجاز من التشبيه إذ يمكننا التعبير من خلال الأولى عن فكرة معقدة دون الحاجة إلى تعقيد البنية النحوية للجملة التي تحتوي تلك الفكرة"[3].

يكسوها طابع الغرابة نظرا لحذفها ركناً من أركان التشبيه والتعبير واستخدامها لكلمات غالبا ما تكون جديدة، حيث أنها تستدعي عنصر الغرابة لإثارة فضول القارئ بدرجة كبيرة. كما يضيف عن الاستعارة في هذا السياق: "وما يستهجن في الاستعارة هو عدم مراعاة حسن التشبيه للطرفين، أو الإفراط في المبالغة لتراكب الصور على بعضها لغرابتها والخروج فيها إلى الإحالة"[4]، على عكس التشبيه الذي يسمح باستخدام معان جديدة لكنها مبتذلة.

[1] عبد الباسط لكراري، دينامية الخيال، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، الرباط، 2004، ص 397.

[2] جوزيف نعوم حجار، مرجع سابق، ص 195.

[3] عبد الصاحب علي مهدي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 95.

[4] جوزيف نعوم حجار، مرجع سابق، ص 207.

ونخلص في الأخير إلى القول أن هناك تباينا واضحا بينهما من حيث الشمولية والجزئية،وإن كانت أغلب الآراء المعرفية السابقة متضاربة في هذا السياق، إلا أنه ومن وجهة نظر منطقية، نجد بين الاستعارة والتشبيه فروقات جلية تتمثل في الشمولية، حيث أن نطاق الاستعارة أوسع وأشمل من نطاق التشبيه، كونها تضم جميع جوانب المقارنة والمعاني والأفكار بالإضافة إلى الأثر الذي تحدثه لدى المتلقي أي السامع أو القارئ. فالمقارنة التي تتحقق من خلال التشبيه تبقيك أيضا في دائرة الوعي بوجود قطبي تلك المقارنة، أي أنك تدرك وجود المشبه والمشبه به على حد سواء.

3. الاستعارة والكناية (métonymie) :

للاستعارة والكناية منظور متعدد الوظائف، يخلق لنا مجالا متذبذبا بين الاستقرار على نقاط تشابه معينة وأخرى مختلفة. فالكناية صورة بيانية ترمي إلى الإشارة إلى مفهوم أو شيء ما بغير اسمه والتعبير عنه بمصطلح آخر وتجمع بينهما خاصية تميزهما من أجل تماسك النص وترابط أفكاره. فبعيدا عن كل المحاولات الحالية، يعتبر عامل ملاحظة الصراعات الناجمة عن تحقيق هدف التماسك النصي سببا رئيسيا وراء الاهتمام بمبدأ التمييز بين الاستعارة والكناية.

وبما أنهما في إطار تفاعلي لا تنافسي يهدف إلى الوصول إلى علاقة مفاهيمية متسقة من خلال وجهي العملة الدلالية، أي الدال والمدلول، فيمكن إذاً تسجيل صراع مفاهيمي وغياب للبدائل بينهما من خلال الإشارة إلى المعلومات الواردة في النص بطريقة غير مباشرة. فتشير مجموعة هذه المعطيات إلى طرح بعض الأفكار الإضافية حول الاختلافات البنيوية والوظيفية الأكثر صلة بين الاستعارة والكناية التي تتشكل عن طريق النظام الموحد للعلاقات المفاهيمية الذي يعتمد أساسا بدوره على الترابط المنطقي للأشياء.

"Metonymies are fed by the same system of conceptual relations that underlie the primary categorization of things and processes"[1].

"يتم تغذية الكنايات من خلال نظام العلاقات المفاهيمية نفسه الذي يكمن وراء التصنيف الأساسي للأشياء والعملات". ترجمتنا

ونضرب في هذا السياق مثالا يعزز ما ذكرناه، كعلاقة **المباني بالسكان** وعلاقة **الفعل بالفاعل والأداة المستخدمة في ذلك ومكان حدوثه**. فعلى عكس المميزات التي تتميز بها وتقوم عليها الاستعارة، مع استحالة

[1] Michele Prandi and Micaela Rossi, Researching Metaphors Towards a comprehensive account, Routledge, 2002, P.70.

فصلهما عنه، فإن هذه العلاقات المفاهيمية تعتبر إحدى شروط الكناية الأولية الكامنة وراء الحفاظ على وجودها واستمراريتها حتى بعد زوال الشبكة المجازية كالصور البيانية وغيره. ولهذا السبب فإنّه لا يوجد مجال مفتوح للاختلاف بين التفكير بطريقة مجازية تصب بالتحديد في التفكير بالكناية وبين طريقة ثابتة كون الكناية في حد ذاتها نتاج تفكير ثابت ومستمر.

إن الحديث عن الكناية يعني ضمنيا تفعيل علاقة مفاهيمية ثابتة ولكن العكس ليس صحيحا. فعملية تفعيل العلاقة وحدها ليس شرطا كافيا للكناية، وبالتالي لا يمكننا تناول هذه الأخيرة إلا إذا كان تفعيل علاقة مفاهيمية متسقة ينجم عنه امتداد معجمي أو مجازي تحول إلى مرجع، أمّا عدا ذلك، فيمكننا التحدث عن العلاقة الاستدلالية أي علاقة الدال بالمدلول ولكن ليس عن الكناية،فمثلا عند قول:

"In westgate buildings must have been rather surprised" [1].

"من المفترض أن تكون قد دُهشت إلى حد ما في مباني ويست جايت". ترجمتنا

كما نذهب إلى أبعد من هذا، أن الكناية متجذّرة هي الأخرى بعمق في مجال المعرفة، ومنتشرة على نطاق واسع في كل مكان مثلها مثل الاستعارة ولكنها حظيت باهتمام أقل إلى حد ما، ويرجع ذلك إلى أن الاستدلال يسلط الضوء على العلاقات المفاهيمية بين العناصر المتجاورة أو وثيقة الصلة، أو بين عنصر واحد وأحد أجزائه داخل المجال نفسه. لذلك، فإن دراسة الكناية تستلزم بالضرورة اتخاذ موقف حازم من المواضع غير الثابتة للتكوين المفاهيمي وبنية التصنيفات. ومع ذلك ينبغي البحث والتقصي في تفاصيل الكناية بعمق أكبر لأنها تخدم المجال السيميائي الدلالي أي المعنى وإنتاج الكلام وتفسيره أي البراغماتي وحتى البنية النحوية.

وبالتالي فإن **الفرق الجوهري بين الاستعارة والكناية** يكمن في أن الأولى تنزع إلى الإيجاز، أما الثانية فتنزع إلى الإطالة، وعلاوة على ذلك فإن العلاقة التي تربط عناصر الاستعارة هي علاقة مشابهة، بينما تلك التي تربط بين عناصر الكناية هي علاقة مجاورة.

وفي هذا الصدد يرى **بانثر (Panther)** بأنه:

"An iconic relation be used for metaphor and an indexical relation for metonymy" [2].

"يجب أن تكون علاقة متميزة للاستعارة ومفهرسة للكناية". ترجمتنا

[1] Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit., p. 70.
[2] Pamela Faber, A Cognitive Linguistics View Of Terminology And Specialised Language, Walter de Gruyter, Berlin, 2012, p. 33.

بالإضافة إلى أن الفرق بين الاستعارة والكناية يعتمد جزئيا على عدد المجالات التي تنطوي عليها كل واحدة منهما، ولذلك ينظر الباحثون غالبا إلى أن الكناية تعنى بمجال واحد بينما نجد في الجانب الآخر أن الاستعارة هي ظاهرة تداخل وتشابك بين المجالات لأنها تجمع بين مجالين أو أكثر. كما أنه يجب استخدام علاقة إبداعية للاستعارة وعلاقة دلالية واضحة للكناية، ذلك أن الاستعارة تعتمد على فرضية وجود علاقة مجازية إبداعية بين المعنى المصدر والمعنى الهدف، وأن مجال معنى المصدر يحتوي على بعض من التفاصيل التي يتم تكرارها الطريقة الإبداعية نفسها في مجال معنى الهدف.

وفي المقابل، يدعي **بانثر** أن الكناية مؤشرية، وتقوم على تفصيل معنى المصدر، الذي هو جزء من البنية المفاهيمية للمعنى الهدف. ونتيجة لذلك، فإن وظيفة الكناية هي توفير الحوافز والمطالب العامة التي تكون بمثابة إسهامات لاستدلالات ونتائج علمية إضافية توضح تفاصيل معنى الكلام المقصود.

ثالثا: تموقع الاستعارة العلمية في النص المتخصص:

1. دور وأهمية توظيف الاستعارة العلمية في النص المتخصص:

إن ما ذكرناه سابقا حول خصائص الاستعارة العلمية يرتبط ارتباطا وثيقا بدورها وأهمية توظيفها في سياقات المعرفة العلمية وكذا العلاقة الجوهرية التي تربطها بالنص المتخصص. فلا شك في أن وظائف الاستعارة العلمية هي بمثابة النواة الرئيسية لأهم ما يميزها عن الاستعارة العادية، إذ نضرب في هذا السياق مثالا عن مجال الإعلام الآلي الذي تضطلع فيه الاستعارة العلمية بدورٍ جوهر يٍّنظرا لعملية التبسيط العلمي الذي تقوم به بطريقة غير مباشرة، إذ قال **فينمان (Finman)** في هذا الصدد:

"The metaphors employed do not arise spontaneously, but have a very specific purpose. They help users to understand software programs and are largely based on interaction between humans and computers"[1].

"إن الاستعارات التي يتم توظيفها لا تنشأ بشكل عفوي بل إنها تنشأ لغرض في غاية الدقة. إنّها تساعد المستخدمين على فهم أنظمة البرمجة، وتعتمد إلى حد كبير على التفاعل بين الإنسان وأجهزة الكمبيوتر". ترجمتنا

وبما أنها لم تنشأ بشكل اعتباطي، فإن هدفها الرئيسي هو تسهيل عملية فهم المفاهيم الغامضة واستيعابها من خلال التأسيس لهذه المجالات المفاهيمية والمعرفية وتزويدها ببنية وهيكلة خاصة بها والتي تعرف بعملية

1 Pamela Faber, Op.cit., p. 39.

الإسقاط المجازي أو المفاهيمي، إضافة إلى تركيزها على مبدأ الحداثة في إدخالها المفردات والنماذج الأساسية في المجالات العلمية التي لم تكن موجودة من قبل، فبقيت تعمل بذلك على تشكيل الأفكار والنظريات العلمية. ومنه فإنها ليست منعزلة النشأة بل هي شبكة متداخلة من الأنماط المجازية في مجالات متخصصة تشكل كتلة ووحدة متماسكة للبنية المفاهيمية ولها.

فمثلا، كما يلاحظ **ستيفن دارين (Steven Darian)** في كتابه **فهم لغة العلم (Understanding the Language of Science)**، فإنه عادة ما يتطلب منا تنظيم إجراء عرض علمي لإتباع مجموعة معينة من المراحل كالتصنيف، والتعريف، والتجربة، والتوضيح، وإعطاء فرضيات وما إلى ذلك، تحكمها علاقة ترابط واتصال محددة أين تؤدي قوة المجاز أدوارا مختلفة. وإذا قمنا بتحليل ما لاحظه هذا الأخير بعد قراءتنا لكتابه، فيتضح لنا جليا أنه أي تحرير علمي يحتاج إلى توظيف التعابير المجازية بصفة عامة والى الاستعارات بصفة خاصة لتذليل مفاهيم المعارف العلمية الصعبة والمعقدة في مجالات عدة.

ومن هذا المنطلق نستخلص أن للاستعارة دورا بالغا في المجالات العلمية بمختلف مستويات تخصصها، كونها لا تقتصر على النصوص العلمية الموجهة إلى المتخصصين في مجال علمي معين وفقط، بل نجدها حتى في نصوص التبسيط العلمي أين تعمل فيه هذه الأخيرة على إتاحة إمكانية التواصل والتفاعل بين النص والمتلقي من خلال صياغة النظريات بطريقة مبسطة وإزالة الغموض عن المفاهيم الصعبة، أي أن صبغتها المجازية تشكل محور العلاقة التفاعلية بين النسيج العلمي للنص والمتلقي الهدف، الأمر الذي مررنا به في مسارنا البحثي والذي ساهم في تجاوزنا لتحديات عدة.

كما نذهب إلى أبعد من هذا فيما يخص أدوار **الاستعارة العلمية في السياقات العلمية** والإحاطة **بوظائفها الرئيسية** حتى يتسنى لنا الإلمام بجميع خصائص تفرد الاستعارة العلمية التي تخدم الجانب العلمي لبحثنا هذا، لأن تناول دور الاستعارة العلمية وحده لا يؤدي إلى نتيجة كافية.

ومنه فإن وظائف الاستعارة في السياقات العلمية كثيرة والتي تتطلب هي الأخرى من أجل دراستها وتحليلها وتحقيقها وفقا للثلاثة مستويات التي ذكرناها سابقا، أي على المستوى التمثيلي ومستوى التفاعل مع المتلقي والمستوى النصي تكثيف الجهود. وانشطر الباحثون في تقسيم وظائف الاستعارة إلى مجموعتين.

ترى **المجموعة الأولى** أنه من الضروري تعديل وظائف الاستعارة وذكرها من منظور تجريبي، بينما **يشدد الآخرون** على الأهمية التفسيرية والتوضيحية للاستعارة، ممّا يؤكد لنا أنه لا يوجد في الكتابات المتخصصة منظور موحد للوظائف التي تقوم بها الاستعارة العلمية.

وعملية وصف الوظائف في الخطابات العلمية تُعالَج على أساس علاقتها بالخطابات الأكاديمية أو بخطابات التبسيط العلمي من جهة. ومن جهة أخرى، بناءً على المقاطع الكلامية والخطابية التي تتضمن هي الأخرى عددا من الاستعارات، الأمر الذي صعّب على الباحثين والمنظرين ضبط هيكلة محددة لوظائفها، إلا أنه يمكن الاعتماد على بعض المساهمات التي جاء بها العلماء واجتهدوا في توحيدها.

2. وظائف الاستعارة العلمية:

ففي المحاولات التي قام بها المنظرون عند تحليلهم لعملية **استخدام الاستعارة في الخطابات الأكاديمية** نذكر منها محاولة **جوليا هيرمان بيرينيكي (Berenike Julia Herrmann)** التي عرضت في أطروحتها "**تصنيفات ثلاثة لوظائف الاستعارة Metaphor in academic discourse** الموظفة في الخطابات العلمية التعليمية المتخصصة والموجهة للطلبة والمتمثلة فيما يأتي[1]:

1.2. وظائف الاستعارة العلمية في النص والخطاب المتخصص:

أ. الوظائف الإيديولوجية (fonctions idéologiques): هي تلك الوظائف التي تضم كلّاً من الوظيفة النظرية والوظيفة المرجعية والوظيفة المفاهيمية والتي تعنى كلها ببناء الإطار الفكري والتصوري للخطاب الأكاديمي.

ب. الوظائف التفاعلية بين المرسل والمتلقي (fonctions interactives entre l'émetteur et le récepteur): والتي تضم هي الأخرى مجموعة متنوعة من الوظائف تخدم العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم كالوظيفة التربوية أي البيداغوجية والحجاجية والتقييمية.

ج. **الوظائف النصية (fonctions textuelles)** : كوظيفة البنية النصية والوظائف التي تعمل على اتساق النص وانسجامه وترابط أجزائه لضمان تماسكه.

2.2. وظائف الاستعارة في نصوص التبسيط العلمي[2]:

[1] Julia Berenike Herrmann, Metaphor in academic discourse, Thèse de Doctorat, Université de Vrije, Amsterdam, 2013 , p. 41.
[2] Andrew Goatly, The Language of Metaphors, London, Routledge, 1997, p. 300.

أما بالنسبة لوظائف الاستعارة في نصوص التبسيط العلمي فإنها تنقسم حسب رأي **آندرو جوتلي (Andrew Goatly)** إلى ستة وظائف كالآتي:

- أيديولوجية.
- تفسيرية/تدريبية.
- إعادة التصور.
- جدلية/قياسية.
- نصية/هيكلة.
- إعلامية.

نلاحظ بأنّ تصنيفات وظائف الاستعارة العلمية في الخطاب الأكاديمي والتبسيط العلمي التي جاء بها كل من **جوتلي وهيرمان بيرينيكي** متقاربة إلى حد كبير إذ نرى أنه لا يوجد فرق بارز بين التصنيفات، كما أنها في علاقة تكاملية لأنها تصب كلها في إطار علمي متخصص موجه لفئة معينة. وبالرغم من الجهود التي قاما بها، إلا أنه لم يكتف آخرون في المجال نفسه بالنتائج التي توصلا إليها وقاموا بتطويرها من خلال تشكيلهم لمدونتهم الخاصة بهم والمكونة من مجموعة نصوص في العلوم الفيزيائية وتحليلها سعيا منهم إلى ضبط تصنيف **وظائف الاستعارة العلمية** بطريقة أكثر دقة وموضوعية وهي كالآتي[1]:

- **الوظيفة المفاهيمية والتصورية:** تتمثل في دور الاستعارة في تجسيد المفاهيم والبنى المعرفية والعلمية والنماذج النظرية من خلال إعادة تشكيل هذه المجموعة بصيغة أخرى.
- **وظيفة البعد النظري:** تعمل على تنظيم وتوجيه منظور الباحث بشأن موضوع المعرفة من خلال توضيح غرض الإبداعات المجازية.
- **وظيفة وضع التسميات:** فبفضل الاستعارة تتطور تسميات المفاهيم.
- **الوظيفة التعليمية:** تسهل الاستعارة المكتسبات المفاهيمية للمبتدئين.
- **الوظيفة الأسلوبية أو البلاغية:** الاستعارة تجعل التعبير أكثر سلاسة.

[1] Pulaczewska Hanna, Aspects of Metaphor in Physics : Examples and Case of Studies, Tubingen, Max Niemeyer Verlag, 1999, p. 66.

- **الوظيفة السوسيولوجية:** تسلط الاستعارة الضوء على انتماء باحث إلى مجموعة علمية معينة وتشجع على تنويع المصادر والمراجع المعرفية اللازمة وتغييرها قصد تطوير بعض اتجاهات البحوث المؤسسية.

يمكننا القول في الأخير أنه مهما اختلفت الاستعارة وتعددت في المضامين والتوجهات والدلالات من سياق إلى آخر، فهي تعكس بقوة المجاز الذي يعمل على إيضاح الحقيقة والواقع العلمي لمجال معرفي معين، كما أنها تبقى من أنفع وأكثر الأدوات والوسائل الجمالية المستعملة لغرض تجسيد التفاصيل الدقيقة التي تخدم موضوع المعرفة.

3. أنواع الاستعارة العلمية:

إن للاستعارة أنواعاً كثيرة تتجسد في دورها الذي تؤديه حسب السياق الواردة فيه واللغة التي كتبت بها. وحتى نتمكن من فهم طبيعة أصناف الاستعارة العلمية وإبراز صنف الاستعارة السائد عند تحليلنا ودراستنا للأمثلة المستخرجة من مدونتنا ذات الطابع الاقتصادي في الجزء التطبيقي، علينا أولا تناولها في عدة مستويات ولذلك، وتماشيا مع مقتضيات بحثنا، ارتأينا عرضها في هذا الجزء على النحو الآتي:

أولا، يجب علينا التمييز بين الاستعارات العامة والاستعارات الخاصة وفقا للتقليد العلمي وحظوة المؤلف. إذ يقصد بالاستعارات العامة مجموعة العبارات المجازية الاستعارية المشتركة بين جميع العلوم تقريبا والتي انمازت عن غيرها بالأقدمية والقدرة على البقاء، فهي تمثل رأسمال المعرفة العلمية والاتصال.

أمّا بالنسبة للاستعارات الخاصة، فهي بنى تخصّ بعض المؤلفين أو ببعض المدارس الفكرية أو مجموعات معينة من العلماء والباحثين العلميين. بحيث تعمل سمة تفردهم النسبية بالخصوصية على اعتبار أنّ الاستعارات العامة كانت في الأصل استعارات الكاتب الأصل، وأصبحت بمرور الوقت استعارات ضمنية تم وضعها في حيز مشترك وحفظها في التراث المفاهيمي والمعرفي للعلوم.

وفي المقابل، نجد أن الاستعارات الخاصة استعارات صريحة وبينة، بمعنى أنّ أهميتها تعتمد على مجموعة من العوامل مثل السلطة والتأثير وجميع الاعتبارات والامتيازات التي يتمتع بها الباحث داخل مجموعة علمية، بالإضافة إلى درجة الاستقرار أو جمود مصطلحات تخصص علمي معين وفقا لتطوره التاريخي.

وإذا أردنا تثمين ثنائية للتقليد العلمي وهيبة المؤلف التي يقوم عليها الفرق بين الاستعارة العامة والخاصة نجد أنه جاء كل من **ماريك بوس (Mareike Buss)** و**جوغور غوست (Jogor Jost)** بثلاث درجات استعارية انبثقت من خلال ملاحظتهم. يقول الباحثان:

« Par l'actualisation de l'opposition implicite-explicite, le processus de conventionnalisation métaphorique implique, dans le discours scientifique, l'existence et la manifestation de trois degrés d'intensité métaphorique »[1].

"ومن خلال تحقيق التقابل الثنائي بين العناصر الضمنية والصريحة، فإن عملية التوافق المجازيفي الخطاب العلمي تعني وجود وتجلي ثلاث درجات من الشدة المجازية" .ترجمتنا

وانطلاقا مما لاحظه كل من **بوس** و**غوست**، نستنتج أن الاستعارات الموظفة في السياقات العلمية تتميز **بدرجات التخصص**، مثلها مثل اللغة التخصصية الموظفة في النصوص العلمية، وتتمثل هذه الدرجات الاستعارية حسب ما جاء به كلا الباحثين في[2]:

- **الاستعارات المستهلكة (métaphores usées):**

وتعرف أيضاً بالاستعارات الميتة أو الثابتة أو المعجمية. وهي لم تعد تعرف على أنها استعارات في الأوساط العلمية نتيجة كثرة استعمالها وكثرة تداولها ممّا يدلّ على شدة حركتها واستعمالها.

- **الاستعارات الضعيفة (métaphores faibles):**

تسمى أيضا بالاستعارات الضعيفة، وهي بنى لا يزال الاعتراف بإمكانياتها التصورية واستغلالها قائما بين مختلف أعضاء المجتمعات العلمية. وبشكل عام هي استعارات تعمل على تجسيد السلطة وحظوة الأيديولوجيات العلمية من وجهة نظر معرفية وسيميائية.

إذ تتجلى هذه الحظوة في تطور بعض المفاهيم والمصطلحات المختلفة من مدرسة إلى أخرى ومن تيار علمي إلى آخر.

- **الاستعارات الحية (métaphores vives):**

والتي تعرف أيضا بالاستعارات المبتكرة أو القوية، كونها استعارات تعمل على فتح آفاقٍ جديدة في البحث العلمي، فهي الأكثر ارتباطا واتصالا بالشخصية الإبداعية للعالم.

وبعد معرفتنا الفرق الذي يكمن بين الاستعارة العامة والخاصة، فقد أصبح بإمكاننا الآن تناول **تصنيف الاستعارة في اللغتين العربية والإنجليزية** التي ستخدم بحثنا من خلال معرفة أصناف الاستعارة في السياق الاقتصادي، ومنه فإننا سنقوم **بتصنيف** الاستعارة في كل من اللغة العربية انطلاقا من طرفيها. أما بالنسبة للغة الفرنسية والانجليزية فسيكون بالاعتماد على المفاهيم التي تتولد عن التجارب الشخصية أو الجماعية.

[1] Mareike Buss & Jogor Jost, Op.cit., p. 4.
[2] Voir: Mareike Buss & Jogor Jost, Idem.

1.3. أصناف الاستعارة في اللغة العربية[1]:

أ. الاستعارة التصريحية:

الاستعارة عند الجارم وأمين تشبيه حذف منه أحد طرفيه وهو المشبه واستعير المشبه به بدله ليقوم مقامه، وبالتالي فإن الاقتصار على التصريح بالمشبه به والاستغناء عن المشبه يحول الاستعارة إلى استعارة تصريحية.

ب. الاستعارة المكنية:

تعَدّ من أهم أصناف الاستعارات المتعارف عليها، على عكس الاستعارة التصريحية التي مفادها "ذكر المشبه والمراد به المشبه به والإشارة إليه بعد أن تم حذفه بشيء من لوازم المشبه به المساوية"[2].

ج. الاستعارة التمثيلية :

يمكننا القول بأن هذا النوع من الاستعارات يتميز عن باقي أنواع الاستعارات الأخرى بجمعه طرفي الاستعارة في عبارة واحدة، الأمر الذي يختلف بالنسبة للأنواع الأخرى أين يتم حذف أحد طرفيها شريطة أن يكون التركيب المستخدم في غير معناه الأصلي ومبنيا على علاقة مشابهة بين الحقيقة والمجاز مع وجود قرينة مانعة من إرادة معناه الحرفي.

2.3. أصناف الاستعارة في اللغة الانجليزية[3]:

أ. الاستعارة المفهومية:

تعد الاستعارة المفهومية واحدة من أبرز أنواع الاستعارات وأهمها وأكثرها استخداما في اللغة الانجليزية وكان لكل من **لايكوف وجونسون** في مؤلَّفهما **الاستعارات التي نحيا بها Metaphors we live by**، الصادر عام 1980، الفضل في التأسيس لهذا المفهوم وإبراز معالمه ونشر ماهيته.

وانتهج نهجهم **عبد الله الحراصي** الذي ذكر في كتابه **(دراسات في الاستعارة المفهومية)**، استنادا إلى ما ورد في كتاب **لايكوف وجونسون**، بأنّ الاستعارة "هي عملية ذهنية وليست لغوية وأن ما اصطلح عليه تقليديا بكونه استعارة ما هو إلا تجليا للاستعارة الذهنية أو تعبيرا عنها ...وهي ليست من أمر اللغة وإنما هي

[1] Lassad BEN ALI, Op.cit., p. 16.

[2] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب المعرفية، بيروت، 1983، ص 400.

[3] Lassad BEN ALI, Op.cit., p. 22.

ظاهرة ذهنية قبل أن تكون لغوية[1]"، هذا بالإضافة إلى ما ورد في كتاب **باميلا (Pamela)** حول **الاستعارة المفهومية** على أنها:

" Conceptual Metaphors are extremely productive, and are a powerful cognitive mechanism"[2].

"تكمن قوة الاستعارات المفهومية في قدرتها على أن تكون منتجة للغاية وآلية معرفية قوية". ترجمتنا

ما تقدم يحيلنا بداهة على كون أن الزاوية التي يرى منها كل من **لاكوف ومارك** الاستعارة ومعالجتهما لها تميزت بالشمولية عن طريق تجاوزها النظرة التقليدية. فهي لم تعد تقتصر على توظيف الاستعارة في اللغة فحسب، بل إنها نشاط ذهني أيضا يساهم في نقل المفاهيم المتعلقة بالظواهر المحسوسة الناتجة عن التجارب الفردية أو الجماعية في حياتنا اليومية إلى ظواهر مجردة.

ولعل ما يمكن تسجيله من خلال ما ذكر سابقا أن ما قام به كل من **لايكوف وجونسون** ساهم بطريقة مباشرة في تقديم حقل خصب لم تتوغل فيه الدراسات السابقة. وقد لفتا الانتباه إلى ضرورة دراسة الاستعارة من الجانب الذهني، الأمر الذي زاد من توسيع مجال البحث في هذا السياق، وهذا ما أكدته **شارلوت ديلكز (Charlotte Dilks)** أن:

«La métaphore est une projection sélective des traits d'un domaine conceptuel sur un autre »[3].

"الاستعارة هي إسقاط انتقائي لسمات مجال مفاهيمي على آخر". ترجمتنا

ب. الاستعارة التصويرية: تعرِّف **فابر** الاستعارة التصويرية من خلال مقارنتها بالاستعارة المفهومية بالقول:

"Cognitive linguistics make the distinction between conceptual metaphor and image metaphor. Image metaphors are conceptually simple in that only one concept of the source domain maps onto the target domain. Whereas Conceptual Metaphors are more complex"[4].

[1] عبدالله الحراصي، دراسات في الاستعارة المفهومية، الطبعة الثالثة: مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، مسقط، 2002، ص 19.
[2] Pamela Faber, Op.cit., p. 36.
[3] Charlotte Dilks, Les métaphores de guerre dans la prose journalistique du français, Thèse de doctorat, Stockholms universitet, 2009, p. 8.
[4] Pamela Faber, Op.cit., p. 35.

"تميز اللسانيات المعرفية بين الاستعارة المفهومية والاستعارة التصويرية حيث أن هذه الأخيرة هي استعارات بسيطة من الناحية المفهومية من حيث أن مفهوما واحدا فقط في المجال المصدر ينطبق على المجال الهدف في حين أن الاستعارات المفهومية أكثر تعقيدا". ترجمتنا

ويمكننا أن نخلص في الأخير إلى أن **الاستعارة المفهومية** هي الاستعارة الأكثر توظيفا واستخداما في اللغة الانجليزية مقارنة مع غيرها من أنواع الاستعارات الأخرى، وأن جهود **جونسون ولايكوف** ساهمت بشكل كبير في توسيع نطاق البحث وتمهيد الطريق لغيرهم من الباحثين أمثال **عبدالله الحراصي** الذي نهج نهجهم في تجاوز النظرة التقليدية المتعارف عليها بشأن الاستعارة والتي تنحصر في اللغة فقط دون الالتفات للجانب الذهني والتي تنقسم إلى: **الاستعارة البنيوية، الاستعارة الاتجاهية والاستعارة الأنطولوجية.**

ج. الاستعارة الجامدة:

هي عملية توليد معنى حرفي جديد مطابق للمعنى الاستعاري أي المجازي بسبب زوال المعنى الحرفي للفظ واندثاره نتيجة لهيمنة عامل الاستعارة عليه بحكم كثرة استعمالها وتداولها المستمر، مما يتطلب تمييزها التمعن والملاحظة بشكل دقيق نتيجة تجذرها في اللغة التي يصعب تمييزها عن المعاني الحرفية الجديدة.

3.3. أصناف الاستعارة في اللغة الفرنسية:

ما يمكن تصنيفه قبل عرض أصناف الاستعارة في اللغة الفرنسية هو أنها تنقسم إلى جزأين اثنين، يعنى **الأول** بالجانب البراغماتي والتداولي بغية محاكاة الأحاسيس وإثارة الاهتمام وتوضيح المعنى بيانيا **والثاني** بالجانب النحوي أي من حيث قواعد اللغة.

1.3.3. الاستعارة من الناحية التواصلية:

تنقسم الاستعارة من حيث الجانب التواصلي إلى **مباشرة (directe)** و**إبداعية (créative).**

أ. الاستعارة المباشرة (métaphore directe):

جاء تعريفها في موقع قاموس **روبير Le Robert** كالآتي:

« Est lorsque le comparé est absent. Il ne reste alors que le comparant. Cela requiert souvent un effort d'interprétation »[1].

[1] LE ROBERT DICO EN LIGNE, Métaphore, https://dictionnaire.lerobert.com/guide/metaphore, consulté le : 28/11/2023 à 16 :22.

"هي تلك الاستعارة التي حذف منها المشبه وأُبقي على المشبه به، الأمر الذي يصعب عملية تفسيرها". ترجمتنا

ب. الاستعارة الإبداعية (métaphore créative):

يقول **لاكوف وجونسون** في تعريفها:

« Sont celles qui nous donnent une nouvelle image de notre expérience » [1].

"هي تلك الاستعارات التي تقدم صورة جديدة لتجاربنا". ترجمتنا

2.3.3. الاستعارة من الناحية النحوية:

الاستعارة من الناحية النحوية في الفرنسية نوعان: اسمية وفعلية

أ. الاستعارة الاسمية (métaphore nominale):

يعرّف **إيجي كونستونتان دو شاناي (Hugues Constantin de Chanay) وسيلفيان ريمي جيرود (Sylvianne Rémi-Giraud)** الاستعارة الاسمية بالقول:

« C'est quand le lexème métaphorique se présente, même s'il ne fait pas l'affaire, il conduit, par la médiation des traits pertinents, à la recherche d'un « représenté » en accord avec le contexte et qui permet d'en maintenir l'isotopie. Elle n'est pas avant tout le passage d'une signification littérale à une signification dérivée, laquelle n'offrirait qu'un équivalent « logique », et donc considérablement appauvri, du lexème « déviant »[2].

"هي عندما تَرِدُ الوحدة المعجمية الاستعارية، حتى وإن لم تتناسب مع المحلّ، فإنها تقود إلى البحث عن 'ممثَّل' بواسطة سمات ذات صلة، يكون متوافقاً مع السياق ويسمح بالحفاظ على النظائر. وهي ليست حصراً عمليةَ انتقالٍ من معنى حرفي إلى معنى مشتق يقدم مجرّد مكافئ 'منطقي' هزيل للغاية للوحدة المعجمية المنحرفة". ترجمتنا

على سبيل المثال الذي أورده **شاناي وجيرود**، لدينا:

« Ainsi, dans Robert est un bulldozer (exemple de G. Kleiber 1999), sachant que le bulldozer est défini comme « engin de terrassement, tracteur à chenilles très puissant » (PR), on se met à la recherche d'une analogie entre les deux

[1] Mark Johnson and George Lakoff, Metaphors We Live By, The University of Chicago, Press, Chicago and London, 1980, p. 139.

[2] Hugues Constantin de Chanay et Sylvianne Rémi-Giraud, « *Espèces d'espaces » : approche linguistique et sémiotique de la métaphore, Les métaphores spatiales en politique*, numéro 68, 2002, p. 94.

catégories et, à partir de l'attribut dominant du comparant, on comprend quelque chose comme « Robert est un homme qui a une très grande puissance d'action »[1].

"وهكذا، جاء في مثال: روبرت جرافة (مثال **كليبر** 1999)، مع العلم أن الجرافة تُعرَّف على أنها «آلة حفر، أو جرار قوي جدا» (PR)، فنبدأ في البحث عن علاقة تشابه بينهما.وانطلاقاً من صفة المشبه به، نستنتج أن: **روبرت** رجل يعمل بقوة كبيرة جدًا". ترجمتنا

و (هذا الطفل ملاك) أو (أحمد أسد) في السياق العربي

ب. الاستعارة الفعلية (métaphore verbale) :

تعرّف **بشرى برادة** الاستعارة الفعلية بالقول:

« Est celle dont la forme lexicale est un verbe. Sa spécificité réside dans le fait de mettre en relation deux termes syntaxiques disparates, l'un étant un syntagme nominal et l'autre un verbe, elle se distingue des autres types de métaphores par la violation sémantique qui n'est pas localisée au même endroit. Elle est généralement soit entre le sujet et le verbe, soit entre le verbe et le complément » [2].

"هي التي تكون صورتها المعجمية فعلا، وتكمن خصوصيتها في ربط مصطلحين نحويين متباينين، أحدهما اسما والآخر فعل. ويمكن تمييزها عن باقي أنواع الاستعارات بما يعرف بالانتهاك الدلالي الحاصل في غير مكانه الأصلي، وهو في الغالب يتوسّط إما بين الفعل والفاعل أو بين الفعل والمفعول به". ترجمتنا

مثال[3]:

- Le professeur s'enflamme
  - اشتعل الرأس شيباً
  - التهم الطالب كل ما وقع بين يديه من كتب
  - أحرق الندم قلبه

فبعد أن تطرقنا إلى مفهوم الاستعارة وأصنافها في اللغات الثلاث بشكل عام والى الدور الذي اضطلع به الباحثون والمنظرون العرب والأجانب في استغلال الأرضية المعرفية وتعزيز مكانة الاستعارة عن طريق التوغل

[1] Hugues Constantin de Chanay et Sylvianne Rémi-Giraud, Op.cit., p. 94.
[2] Bouchra Berrada, *Etude de la métaphore dans quelques expressions fassies*, Portail des revues scientifiques marocaines, 3-4, 2018, p. 103.
[3] https://www.definitions360.com/exemples-de-la-metaphore/, Consulté le : 15/11/2024 à 10 :30.

فيها، من خلال الاهتمام بالرؤية الجديدة التي تولدت عن جهود العلماء في تسليط الضوء على أهمية الاستعارة البالغة في نقل المفاهيم وتصويرها على أنها نشاط فكري حاصل في الذهن يؤثر على نفسية وشخصية المتلقي دون الاعتماد على الاستعمال اللغوي البحت. الأمر الذي ساهم في إيلائها مكانة أكبر بين الصور البيانية الأخرى.

ولعل أكثر ما يمكن استخلاصه هو أنه لم نسجل اختلافات جلية بين التعاريف والأصناف التي قدمناها على مستويات مختلفة بالرغم من اختلاف اللغات وتعدد التسميات.

4. الاستعارة في الدراسات الترجمية[1]:

ما يمكن تقديمه في هذا الجزء هو تمهيد لعلاقة الاستعارة العلمية بالترجمة والأساليب المتبعة في إيجاد مكافئات لها في اللغة الهدف والتي سنتناولها بشكل مفصل قبل بداية تحليل النماذج المنتقاة. ولذلك سنقوم بتناول الاستعارة بإيجاز من زاوية ترجمية لنسهل عملية تحليل النماذج في المرحلة التطبيقية. ومنه فإن، وكما ذكرنا آنفا، أن الاستعارة في الدراسات الترجمية لاقت اهتماما واسعا من قبل المنظرين الذين حاولوا وضع حلول لترجمتها والتي تختلف من منظر إلى آخر، إلا أننا سنركز في هذا الجزء على آراء منظري الترجمة في الاستعارة والتصنيفات التي جاءوا بها.

1.4. الاستعارة عند فيني وداربلني (Jean Darbelet et Jean Paul Vinay):

قام **فيني وداربلني** بمعالجة مسألة الاستعارة من وجهة نظر الأسلوبية المقارنة الفرنسية من خلال قيامهما بتعديل التقسيمات التي جاء بها **شارلز بالي (Charles Bally)** والمتمثلة في الاستعارة الجامدة، والاستعارة العاطفية والاستعارة الميتة. وعلى الرغم من اعتمادهما بشكل كبير عليها، فقد توصلا إلى تقسيم أكثر وضوحا وبساطة وهو **الاستعارة الحية والاستعارة المبتذلة**، وقاما بوضع الخطوط الفاصلة بينهما مقترحين بذلك طرقاً وأساليب تمكن المترجم من الالتزام بنقل الفكرة وخلق الأثر نفسه لدى المتلقي الهدف في مختلف الثقافات قدر الإمكان.

2.4. الاستعارة عند داجوت:

على غرار الباحثين في الحقول الترجمية، يُعدّ **داجوت** أحد أهم المنظرين الذين أبرزوا مكانة الاستعارة بغية الوصول إلى هدف رئيسي يعنى بمدى ترجمة الاستعارة.

[1] ينظر: فاطمة الزهراء بالصالح، مرجع سابق، ص 9.

ففي مقاله **Can Metaphor be Translated ?** في مجلة **بابل Babel**، ضبط **داجوت** المفاهيم والتسميات التي جاء بها غيره بناءً على رؤيته بأن طبيعة الاستعارة أصلية وأنه لا يعترف بغير ذلك لأنها تتنافى مع قدرة الاستعارة على الإدهاش.

وقد استند إلى فكرة أن الاستعارة تتعلق بشكل مباشر بأداء المتحدث لا بكفاءته اللغوية تحت معايير أدبية وجمالية، ممّا جعله يركّز على فاعلية الاستعارة في النصوص الأدبية فقط، فجاء تقسيمه بسيطاً وواضحاً.

3.4. الاستعارة عند بيتر نيومارك (Peter Newmark) :

أولى **نيومارك** اهتماماً بالغاً بالاستعارة من الناحية النظرية والتطبيقية على حد سواء. فقد عكف على دراسة أهم الطرق المقترحة لترجمتها في أنواع مختلفة من النصوص. كما حدّد أنواعها في إطار منهجي ينطلق من العام إلى الخاص، وناقشها من خلال العلاقة التي تربطها بالسياق ومدى قابلية الترجمة، أي من باب الإجراءات الترجمية، حيث حدّد مفهوم الاستعارة أولا بشكل تدريجي ليشمل كل ما تحمله اللغة المجازية بين ثناياها على مستوى الصورة، والشيء، والمعنى، والاستعارة، والكناية والرمز.

وقد قسّم **نيومارك** الاستعارة إلى ستّة أقسام هي: المندثرة، والمبتذلة، والمتداولة أو المعيارية، والمقتبسة، والحديثة والأصلية.

- **المندثرة:**

هي نوع من الاستعارات التي لا يقبل الحرفية دائما. وبالرغم من أنّ المترجم لا يتعثّر أثناء ترجمتها ولا يجد صعوبة في قيامه بذلك، إلّا أنّه يصعب تحديد ماهيتها والشعور بصورتها التي ترسمها نظرا لتوظيفها لمصطلحات عامة وعالمية، مما يزيد من تعقيد الشعور بها.

- **المبتذلة:**

هي عبارة عن مجموعة بدائل لأفكار منطقية دون مراعاة التجانس مع الحقيقة، ما دفع **نيومارك** إلى المطالبة بضرورة التخلي عن توظيف الاستعارات المبتذلة أثناء ترجمة النصوص التداولية، أي النصوص ذات الفاعلية الاجتماعية، واستبدالها بالاستعارات الديناميكية لعدم إثارتها ردود أفعال لدى الجمهور.

- **الاستعارة المتداولة أو المعيارية:**

بإمكاننا استخلاص ماهية هذا النوع من الاستعارات والغرض منها انطلاقا من تسميتها. فهي استعارات بعيدة كل البعد عن الاندثار ولا يمكننا الاستغناء عنها لكثرة تداولها، مما يدل على دورها الفعال في الوصول إلى الهدف الذي وضعت له محسوسا كان أو غير ذلك.

- **الاستعارة المقتبسة:**

هي استعارات تُوظَّف بشكل كبير في النصوص المقدسة. وبما أن هذه الأخيرة تتميز بوفرة الأساليب المجازية،فإننا نجد لهذا النوع من الاستعارات مكانة بارزة.

- **الاستعارة الحديثة:**

إنّ التغيّر المستمرّ الذي يعرفه العالم نتجت عنه ظواهر حديثة ذات رواج كبير يتطلب التعبير عنها ووصفها استعمال مصطلحات غالبا ما تكون غير مألوفة ممّا يقودنا لا محالة إلى ابتكار بعض منها لسد الفجوة البراغماتية. والاستعارة الحديثة هي كلمة أو مصطلح شاع استعماله بسرعة كبيرة في لغة معينة ترمي إلى نقل المستجدات من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول.

- **الأصلية:**

هي استعارات تصور كينونة شخصية الكاتب ونظرته للحياة وطريقة تفكيره كما أنها تنقل المعنى المراد به بصفة مطلقة ومن أجل الحفاظ على هذا الغرض، يبتكرها أو يقتبسها كاتب النص المصدر في اللغة الأصل ويشيع استعمالها في النصوص الإعلامية.

4.4. الاستعارة عند جون دوليل (Jean Delisle) :

يعد **دوليل** واحدا من الذين اهتموا بمسألة الاستعارة من خلال البحث والتأليف في هذا الصدد بغية الإحاطة بكل تفاصيلها والتفرد بالنتائج التي توصل إليها، إذ يعرفها على أنها:

« La métaphore est une figure de style qui consiste en une comparaison elliptique fondée sur l'analogie d'objets, de deux notions …Elle s'adresse à la fois à la raison et à l'imagination »[1].

"الاستعارة هي صورة بلاغية تشتمل على تشبيه ناقص قائم على مناظرة شيئين ومفهومين ...لاستهداف العقل والخيال معا". ترجمتنا

[1] Jean Delisle, Op.cit., p. 503.

ويفترض أن يجمع بين ثلاثة عناصر رئيسية هي: الدقة والوضوح والاتساق حتى يتم تحقيق العلاقة التي تربط الصورة والموضوع لاستهداف العقل والخيال بعد التأثير على المتلقي. ولعل أكثر ما يبرهن اهتمامه بالاستعارة هو تقسيمه لها بالاعتماد على الأصناف التي اقترحتها **كريستين كليد لاتود Christine) KLEIN LATAUD)** في « **Précis des Figures de style 1991** » التي تصنفها حسب معيارين اثنين. يضم المعيار الأول الذي يعنى بدرجة الأصالة ثلاثة أنواع للاستعارة :الاستعارة المندثرة والمبتذلة والاستعارة الحية. أما المعيار الثاني الذي يعنى بتشعب التعبير المجازي وتوسعه إلى أكثر من استعارة، فإنه يضم بدوره:

- **الاستعارة المنسوجة:**

وهي الاستعارة المتتابعة التي تقوم بتجميع سلسلة متتالية من المشابهات في مواضع متقاربة أين نجد امتداد واسع امتداداً واسعاً للصبغة المجازية.

- **الرمز:**

هو استعارة تأتي على شكل وصف أو سرد قصة هادفة يروم الكاتب من خلالها معالجة مسألة معينة عن طريق استحضار الاستعارة المتتالية معنى ضمنيا مستتراً وراء الحقيقة، أي مخبأ تحت المعنى الحرفي، ومنه الخروج بقيمة أخلاقية واجتماعية معينة مثل **"خرافات لافونتين" (Les Fables de la Fontaine)** وقصص كليلة ودمنة لابن المقفع.

- **التلميح:**

يوظِّف هذا النوع من الاستعارات سلسلة متتالية من الكلمات التي تعبر عمّا تعبّر عنه كلمة واحدة. أي أنها تعادل الحمولة المعرفية والدلالية لكلمة واحدة بغية التخلص من التكرارات المملة أو تهذيب وتلطيف كلمة فظّة شاع استعمالها وتداولها إلى حد الابتذال، مع ضرورة الحفاظ على المعايير المتكاملة التي تضبط طبيعة الاستعارة.

وانطلاقا مما ذكرناه آنفا، نستنتج أنه بالرغم من تعدد وظائف الاستعارة العلمية وتنوع خصائصها إلا أن لها دوراً كبيراً في تعزيز عملية الفهم والإفهام، إذ يعتبرها محررو النصوص العلمية والتقنية مفتاح التواصل بين المختصين في المجال نفسه من خلال التعبير عن الأفكار والنظريات والمفاهيم العلمية المعقدة بطريقة واضحة ودقيقة.

وهي تسهّل التبادل العلمي بين أصحاب التخصص والجمهور المستهدف بمختلف درجات تخصصيته، وتضبط خيارات مصطلحية معينة، خاصة عندما يتعلق الأمر بشرح الأفكار العلمية المطروحة الموجهة لغير المتخصصين في المجال ذاته. وهي أيضاً تحافظ على الهدف الرئيسي الذي يرمي إليه النص الذي وظفت فيه وتساهم في تشكيل النماذج والمصطلحات العلمية في كل مجال متخصص، كما تسمح بتقديم صورة أو فكرة عامة عن بعض النظريات دون الرجوع إلى أهل الاختصاص.

المبحث الثاني: وظيفة الاستعارة في النص الاقتصادي

أولا: بدايات استعمال الاستعارة في النص الاقتصادي:

للإحاطة بموضوع يعنى ببدايات استعمال الاستعارة في علم الاقتصاد، علينا أولا أن نؤكد بأن الوضع الاقتصادي الراهن لدول العالم في حاجة إلى لغة اقتصادية تتميز بالجدة والمجاز بغية التعبير عن التطور الحاصل في هذا المجال. ومن أجل التأثير في المتلقي، لجأ محررو النصوص الاقتصادية إلى توظيف الاستعارة.

ويصعب علينا وعلى جل الباحثين تحديد أول استعارة استخدمت في السياق الاقتصادي للوصول إلى تأطير محكم حول بدايات استعمال الاستعارة في مجال علم الاقتصاد لأنّه مجال يتسم بالحداثة والتطور المستمرين على مر الزمن. إلا أننا وعلى ضوئه، سوف نعتمد في طرحنا على "**اليد الخفية La main invisible**" وهي إحدى أهم الاستعارات و أشهرها وأقدمها والتي جاء بها الاقتصادي الاسكتلندي **آدم سميث** في كتابه الشهير "**ثروة الأمم**" الذي نشر عام 1776.

وتجسّد هذه الاستعارة آلية السوق وتصف قوة التنظيم الذاتي له، فأصبحت بذلك أيقونة الاستعارات الاقتصادية وأكثرها تداولا، كما أنّها انتشرت ووصلت إلى الكتب المدرسية لطلاب الاقتصاد وأصبحت استعارة علمية تأسيسية، مما ألهم العديد من الباحثين والمنظرين وتفرعت عنها بمرور الزمن استعارات كثيرة في مختلف السياقات الاقتصادية مثل (the dead hand) و(the visible hand).

ونحن نرى بأنّ هذا هو أصل بدايات استعمال الاستعارة في علم الاقتصاد التي شهدت انتشارا واسعا خصوصاً في نهاية القرن العشرين عندما اقتنع الباحثون بأنه لا يمكن وصف الحالة الاقتصادية، وفهم وظيفة المنظمات والمؤسسات المالية، ودورها دون الرجوع إلى استخدام الاستعارة بشكل مباشر وواضح أو بشكل ضمني والتي قد تكون في بعض الأحيان بعيدة كل البعد عن مجال سياق النص المصدر، إذ يتم اقتراض استعارات من مجالات صناعية ورياضية وحربية وتاريخية وغيرها، كاستخدام **جون مايناردكينز John)**

Maynard Keynes) الرياضيات في تصميم نماذج اقتصادية بغية التأسيس لفكر اقتصادي يعتمد على الفهم العميق للعلاقات الاقتصادية وتطوير نظريات تخدم المجال ومصطلحات البيئة للتعبير عن تأثير دور نشاط الإنسان في محيطه وعلاقته بالاستدامة الاقتصادية على الرغم من رفض البعض الآخر توظيفها باعتبارها أن:

« Science qui accepte les images est … victimes des métaphores »[1].

"يكون العلم الذي يقبل توظيف الصور أكثر عرضة للاستعارات ". ترجمتنا

ولكن تبقى هذه الأخيرة عنصرا فعالا وحيويا في جميع السياقات العلمية على نطاق واسع والاقتصادية على نطاق ضيق، إذ شهدت تطورا هائلا نتج عنه ظهور استعارات جديدة حلت محل القديمة بفضل التطورات الحاصلة في مجال الحوسبة والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات التي ساهمت بشكل كبير في إحداث تحول جذري في طبيعة الاستعارات المستخدمة في علم الاقتصاد وتمكينها من اتخاذ أشكالٍ جديدة من خلال تشبيه الأسواق المالية ب "**algorithme**" أو معالجة الثورة الرقمية بغية وصف التغيرات الاقتصادية.

ثانيا: الاقتصاد والاستعارة:

لعلم الاقتصاد والاستعارة علاقة وثيقة الصلة نظرا للخدمات التي تقدمها للمهتمين في هذا الميدان. وبذل الاقتصاديون منذ فترة طويلة قصارى جهدهم لإنشاء مكانة لعلم الاقتصاد إلى جانب العلوم الدقيقة الأخرى، إلا أن اختلاف طبيعة مجال اهتمامهم لا يسمح لهم باختبار فرضياتهم في العالم الحقيقي أو إجراء تجاربهم في المختبرات العلمية، وبالتالي يجدون أنفسهم في حاجة ماسة للتعويض عن هذا من خلال ابتكار نماذج اقتصادية ورسوم بيانية وغيرها تؤكد جميعها على أن المجاز هو أساس التفكير الاقتصادي.

وهذا أمر يتطلب استعارة خصبة وحديثة قادرة على إطلاق قوة إبداعية تعكس رؤى وآراء عالمية محددة في مجتمع علمي معين، ومع ذلك إذا احتاج العلم التعبير عن ظاهرة معينة عن طريق الاستعارات، فإن الحاجة إلى الاستعارات السابقة تبقى ضرورية.

ولكن لابد لنا أن نشير إلى نقطة مهمة في هذا السياق، إذ أنه يمكن الاستغناء عن بعض الاستعارات التي لا تفيد إلا في التوضيح ولا يؤثر حذفها على المنطق الاقتصادي، بل يتم توظيفها فقط كأدوات لتجسيد المفاهيم المعقدة لدى الجمهور المتلقي، التي نرى أنها غير ضرورية بينما تضطلع الاستعارات العلمية ذات

[1] Stéphanie CHATELAIN-PONROY et Carole DONADA et Olivier VIDAL, *Métaphores en sciences de gestion : Évolution et usages*, Revue française de gestion –N° 301/2021, p. 64.

الوظيفة التفسيرية دورا هاما في تطوير العلوم عامة والاقتصاد خاصة كونها تعمل على تفسير الظواهر والنظريات بشكل معمق في ظل عجز الأساليب الأخرى عن القيام بذلك.

نستنتج مما سبق، أنه لتحقيق علاقة تكاملية بين الاقتصاد والاستعارة يجب مراعاة تدرج أهمية الاستعارات المستخدمة في تلبية الأغراض الاقتصادية من أجل مساعدة الباحثين على معالجة المشكلات بطرق جديدة وتمكين المحررين الاقتصاديين من اختيار الاستعارات التي تعكس نظرة عالمية محددة في مجتمع علمي معين بشكل جيد.

ثالثا: العوامل المتحكمة في صناعة الاستعارة في النصوص المتخصصة:

إن التغيير الذي أحدثه عمل **لايكوف وجونسون 'الاستعارات التي نحيا بها'** عام 1980 في عالم الاستعارة نَقَلَها من مجرد صورة توظف في النصوص الأدبية بجميع أنواعها بغية تحقيق جمالية النص بإجماع البلاغيين والمنظرين في حقل الترجمة، إلى أن أصبحت تستعمل في نصوص تقنية وعلمية متخصصة، فتأخذ وظيفتها منحى آخر لتصبح بذلك أداة تعمل على نقل المعلومة وتفسيرها للتأثير على المتلقي.

"From the very first moment, was enormously successful and rapidly became the dominant theory in the field of metaphor studies"[1].

"عرفت منذ البداية نجاحا كبيرا وسرعان ما أصبحت النظرية السائدة في مجال الدراسات الاستعارية". ترجمتنا

فكيف تتم صناعة الاستعارة العلمية في النصوص المتخصصة ؟ وما هي العوامل المتحكمة في ذلك؟

للإجابة على سؤالنا هذا علينا أن نقتنع أولا بأن الحاجة الأساسية التي تشترك فيها المجموعات العلمية هي توسيع نطاق توظيف الاستعارة للتمكن من وصف التفاعل الحاصل في النصوص والخطابات المتخصصة بطريقة شاملة ومفهومة.

هذا ما أكده **شاتلورث (Shuttleworth)** في نهاية دراسته التي أجراها سنة 2017 في قوله:

"There are still some grey areas that cannot be adequately covered by conceptual metaphor theory"[2].

"توجد بعض المواضيع التي لا تزال غامضة نتيجة عجز نظرية الاستعارة المفهومية على تغطيتها بشكل كاف". ترجمتنا

[1] Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit., p. 133.
[2] Michele Prandi and Micaela Rossi, Ibid, p. 134.

وأن صناعة الاستعارة العلمية تتم على أساس:

"In specialist discourses and texts, scientific metaphors …can be created on the basis of formal and perceptual analogies but not directly linked to a consistent metaphorical concept" [1].

"في الخطابات والنصوص المتخصصة، يمكن إنشاء الاستعارات العلمية... على أساس التماثل الشكلي والإدراكي ولكن لا ترتبط مباشرة بمفهوم مجازي ثابت". ترجمتنا

ذلك أن نظرية الاستعارة المفهومية ليست دائما كافية لشرح مجموعة الاستعارات التي يشيع استعمالها في النصوص والخطابات المتخصصة، بالإضافة إلى الفكرة التي أشار إليها **كوفتشس (Kövecses)** في آخر أعماله المنشورة سنة 2020 أن:

"The need to consider the cultural aspect in the construction of the metaphorical image[2]".

"يجب مراعاة الجانب الثقافي في بناء الصورة الاستعارية". ترجمتنا

إلا أنه وبالرغم من هذا يمكن أن تكون الاستعارة في النصوص العلمية في بعض الأحيان نتيجة ابتكارات فردية ولهذا فان:

"Yet, living, creative, and individual metaphors are the rule in the theoretical creation of sciences, and they are often the result of an interaction between a source domain and a target domain that are intentionally very distant from each other[3]".

"ومع ذلك، فإن الاستعارات الحية والإبداعية والفردية هي القاعدة الأساسية في تكوين الجانب النظري للعلوم، وغالبا ما تكون نتيجة تفاعل حاصل بين المجال المصدر والمجال الهدف البعيدين كل البعد عن بعضهما البعض". ترجمتنا

ولنأخذ على سبيل المثال الاستعارات الآتية:

- A pac-man strategy : إستراتيجية باك مان
- Finance is a game : اللعبة المالية
- Hit and run : الضرب والهرب

[1] Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit., p. 134.
[2] Michele Prandi and Micaela Rossi, Ibid., p. 135.
[3] Michele Prandi and Micaela Rossi, Idem.

- Blue chip : أسهم الشركات الكبرى
- Hail mary: صلاة مريم أو قرار استثماري محفوف بالمخاطر أو إستراتيجية عالية المخاطر

فإنّنا نلاحظ أن المصطلحات المستعملة في هذا التركيب المجازي لا تنتمي إلى الحقل الاقتصادي أو المالي، إلا أن تفاعل الحمولات المعرفية التي يحملها كل مصطلح منها نتج عنها معنى جديد يتطابق والظاهرة المالية والاقتصادية لتحقيق الأغراض المرجوة. ومنه نستنتج أنه نظرا للمكانة التي تحتلها الاستعارة في النصوص المتخصصة بصفة عامة والاقتصادية بصفة خاصة، فإن الحاجة إلى توسيع نطاقها تعدّ ضرورة حتمية من أجل تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها مع مراعاة عوامل عديدة في صناعتها، تعنى بعضها بتوافق الشكل والإدراك الذي لا يرتبط بالضرورة باستعارة ثابتة بالرغم من التماثل.

أما البعض الآخر، فإنه يهتم بمراعاة الجانب الثقافي أثناء تشكيل الصورة الذهنية التي تتركها الاستعارة لدى المتلقي الهدف، ولذلك يعتبر الإبداع أحد أهم القواعد الأساسية التي تبنى من خلالها الاستعارة العلمية في النصوص الاقتصادية والتي لا تتجسد في ابتكار مفاهيم إستعارية جديدة فقط بل حتى في اقتراض مصطلحات من مختلف الميادين لتشكيل مجموعة من الاستعارات العلمية والحيوية.

إن ما تناولناه سابقا حول أهمية صناعة الاستعارة في النصوص المتخصصة ومتطلباتها الظاهرة، لا يعد كافيا إذا لم نقم بذكر العوامل الخفية وراء ذلك ومن بين هذه العوامل نذكر منها المراجع نظرا للمعلومات التي تزودنا بها حول الاستعارة الخاصة التي تتعلق بعدة ميادين مختلفة والمتمثلة في:

- Everyday Language : اللغة اليومية أو اللغة العامية
- Politics : السياسة
- Literature : الأدب
- The cross-cultural context : سياق متعدد الثقافات
- The historical dimension : البعد التاريخي

والتي يمكن تشكيل مدونات متنوعة انطلاقا منها، تخدم المجال المعرفي والعلمي للاستعارة المستخدمة، مشكلة بذلك هي الأخرى نماذج مرتبطة بالواقع والحقيقة في سياق علمي متخصص. ويكمن هذا الترابط في التقاء النموذج (أ) من اللغة المصدر بالنموذج (ب) من اللغة الهدف في نقطة تقاطع (ج) لصناعة المعنى

الاستعاري المطلوب، فهي تبحث عن سبب توظيفها في سياق معين، ولهذا يعتبر البعض أن تحديد المراجع وحسن اختيارها أهم من تحديد مظاهر الاستعارة الدلالية.

1. القواعد الأساسية لتركيبة أنواع الاستعارة بين النظرية والتطبيق[1]:

تسعى اللسانيات المعاصرة إلى الاعتماد على معطيات ثابتة وحقيقية بدلا من انتقاء أمثلة عشوائية من أجل إتاحتها للمجموعات العلمية، الأمر الذي ينطبق تماما على الاتجاه الذي تسير نحوه بحوث الاستعارة، كونها تعتمد على عدة إجراءات يشرف عليها الإنسان وأخرى آلية تم اقتراحها واعتمادها بصفة رسمية أثناء عملية تحديد وتفسير الاستعارات في النصوص وتفسيرها.

وكما ذكرنا آنفا، فلمعرفة نوع الاستعارة المستعملة يجب تحليل البنية الشكلية والمفهومية والمعرفية لها لأنه، من زاوية نظرية، يرى الباحثون أن أول إجراء محسوس ومتاح يعتمد على تناول الاستعارات على شكل مجموعات وهذا يدل على وجود أنماط كثيرة للاستعارة.

وقد لا نأتي بجديد إذا قمنا بعرض أنماط الاستعارة، ولكن ما ينبغي أن نشير إليه في هذا المقام هو أن للاستعارة أنواعاً تختلف تركيبتها ووظيفتها باختلاف نوع النص، إذ يتطلب ذلك تحليلا وتفسيرا على مستويين اثنين، الأول نظري والثاني تطبيقي.

أما **المستوى النظري** فيحتل فيه الإنسان مكانة رئيسية ووحيدة نظرا لتمكنه من القيام بتحليل من زاوية نظرية والتوصل إلى نتائج دقيقة دون اللجوء إلى الآلة. والذي يرمي إلى حسب ما جاء به كل من **جيردس (Gerdes) وكاهان (Kahane)**.

وأما **المستوى التطبيقي** فهو الذي يعتبر إجراء يدويا بحتا يتسم بازدواجيته وجمعه بين القدرة البشرية والأوتوماتيكية.

فهي بشرية لأنّه بإمكان الباحثين تصميم نموذج مع تعليمات معينة تمكن الإنسان بعد قراءتها وتطبيقها من تفسير وتحليل تركيبة النص في حد ذاته، ومنه الوصول إلى تركيبة الاستعارات الواردة فيه. وهي وآلية لأنّها تمكن الباحثين بعد كتابتهم "**للغة اللوغاريتمية "Algorithm** من استغلاله في هذه العملية آليا. وبالرغم من اختلاف الطريقتين، إلا أنها تمكن كل واحدة منهما من القيام بالدور نفسه والوصول إلى النتيجة نفسها.

[1] Voir : Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit,.

وكما سلف ذكره، فإنّ عملية تحليل النص نفسها تنطبق على الاستعارة لأنّ تحليل معنى النص يتضمن بصفة تلقائية معنى الجزء الذي وردت فيه الاستعارة، إذ يتم تحديد الاستعارة وفهمها آليا في النص بفضل ما يعرف بالحوسبة، ولكن قد يختلف مفهوم عبارة "**فهم الاستعارة understanding metaphor**" في هذا السياق ذلك أنه:

"A theory of metaphor identification should not be confused with a theory of how metaphors are understood"[1].

"لا ينبغي الخلط بين نظرية تحديد الاستعارة وبين نظرية كيفية فهم الاستعارات". ترجمتنا

ومنه فإن فهم الاستعارة هنا يعني أن:

"Making explicit and machine readable"[2].

"جعلها صريحة ومقروءة آليًا". ترجمتنا

والهدف من تصميم برنامج تحليل بنية معنى الاستعارة هو تقديم المعنى الذي جاءت من أجله بالفعل. فمثلا إذا وردت في النص الاستعارة الآتية: **(Person's Blood Run cold)**، فينبغي على برنامج التحليل الآلي المصمم أن يفهمها على أنها تتمحور حول الحالة العاطفية للإنسان وليست درجة حرارة دم الشخص.

أما جانب التحليل البشري لتركيبة الاستعارة، فانه يتم من خلال تصميم مجموعة قواعد تسمح للقراء بمختلف طبقاتهم قراءة النص نفسه وتحديد وتحليل بل وفهم الاستعارات بالطريقة ذاتها.

ومن البرامج المصممة لهذا الغرض لدينا برنامج **IMVU** الذي صممه **ستين (Steen)** والذي يسمح للجمهور أن يقرر ما إذا كانت الوحدة المعجمية المستعملة في ذلك النص ذات غرض استعاري ومجازي بالدرجة الأولى.

وكمثال على ذلك، فإنّنا نلاحظ في عبارة "**my car is dying**" بأن الفعل "**dying**" يعدّ في هذا السياق استعارة لأن معناه الرئيسي هو فقدان الحياة (الموت) لكنه في هذا السياق يدل معناه على (توقف الآلة عن العمل).

[1] Voir : Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit., p. 93.
[2] Michele Prandi and Micaela Rossi, Idem,.

2. العوامل الثقافية والجيوسياسية المسؤولة عن توظيف الاستعارة في علم الاقتصاد[1]:

شهدت الفترة الممتدة بين القرنين التاسع عشر والعشرين أزمات وتقلبات اقتصادية مختلفة تم تجاهلها بالرغم من احتلالها جزءاً مهما من موضوع تاريخ الفكر الاقتصادي وتحليله. ولهذا يعتبر توظيف الاستعارة أمرا حتميا من أجل فك هذا التقييد والقيام بوصف شامل لها واستغلالها ليس فقط من قبل الاقتصاديين في بحوثهم بل حتى من طلاب الاقتصاد في مناهجهم الدراسية، فهي تعمل على شرح أصول الأزمات والدورات الاقتصادية وآلياتها وتمكنهم من التعامل مع تنوع النظريات التي بني عليها هذا العلم ومنه، يتحدد **استعمال الاستعارة في ميدان علم الاقتصاد بإطار معرفي** تحكمه مجموعة من العوامل منها السوسيوثقافية ومنها الجيوسياسية.

1.2. العوامل السوسيوثقافية:

هي تلك التي تؤثر وتتأثر بالمظاهر الاجتماعية والثقافية وتنعكس على اقتصاد دولة معينة. ومنه يعتبر اللجوء إلى توظيف استعارات في السياق الاقتصادي للتعبير عن الظواهر الناتجة عنها أمرا في غاية الأهمية، فيما يتمثل إذاً دور العامل السوسيوثقافي في استعمال الاستعارة في علم الاقتصاد؟

وللإجابة على هذا التساؤل ينبغي علينا أولا أن ندرك مفهوم **العوامل السوسيوثقافية** لكي نستطيع التعامل معه بشمولية. إذ تشير السوسيوثقافة إلى مجموعة من التأثيرات والتأثرات المتبادلة بين ثنائية الثقافة والمجتمع التي تشمل عدة جوانب متداخلة للتعبير عن التفاعل بينها لتشكيل سلوك المجتمع وتحديده وتطوره، وتتمثل هذه الجوانب في القيم، والعادات، واللغة، والديانة، والفن، والسلوك الاجتماعي، والهيكل الاجتماعي، والتكنولوجيا، والتعليم، والاقتصاد وغيرها.

وبالتالي فإنّ استخدام الاستعارة في مجال علم الاقتصاد يعتمد على تنوع وجهات النظر المجازية، مما يثير تساؤلات عديدة حول تصور المجتمعات لتلك الظواهر المجردة التي يمكن الوصول إليها بسهولة كبيرة فقط من خلال الاتفاقيات اللغوية والثقافية.

[1] Voir : Stefanía Arianna Busquet, *El uso de metáforas en el discurso económico: Breve análisis sobre el modo en que las crisis sanitarias permean la información sobre cuestiones económicas*, Bridging Cultures – Nro. 6 – Año 2021, Departamento de Lenguas, Facultad de Filosofía y Letras, Universidad Católica Argentina, 2021, p p. 67-69.

وأكّد **فرانك بويرز (Frank Boers)** في مقاله "**عندما يُصبح مجال المصدر الجسدي بارزا: مُتعة عدّ الاستعارات في المجال السوسيوإقتصادي**" **« When a bodily source domain becomes prominent: the joy of counting metaphors in the socio-economic domain »** أن للاستعارات شعبيةً تختلف باختلاف المعايير المعتمدة في ذلك، لأنّ لبعض الاستعارات دلالة وتمثيلاً في خطاب مجتمع معين أكثر من غيره فيخضع شيوع استعمالها في مجتمع ما عن طريق إجراء دراسة ترمي إلى معرفة عدد المرات التي تكرر استخدامها. فعلى سبيل المثال، يعدّ توظيف عنصر الجسم كصورة مجازية أمرا مشتركا بين جميع الدول، لكنها تختلف من ثقافة إلى أخرى، فمثلا نجد المجتمعات الناطقة باللغة الانجليزية تعبر عن شعورها بالغضب باستعمال استعارات لها علاقة بتصوير جسم الإنسان في كتلة واحدة وترى بأنه وعاء للغضب، بينما تعبر المجتمعات الأخرى عن مشاعرها بأجزاء محددة من جسم الإنسان مثل الرأس في الثقافة المجرية والمعدة في الثقافة اليابانية.

كما تعتمد العوامل التي تحكم في توظيف الاستعارة في علم الاقتصاد على **اللغة الأصل في حد ذاتها**، إذ تتنوع استخداماتها في اللغتين الانجليزية والفرنسية. فمثلا يكثر توظيف استعارة **الطرق والاتجاهات** في كل من اللغتين مثل : (Is this article leading anywhere ?)، ولكن تلك المتعلقة **بالملاحة والسفن** هي الأكثر انتشارا واستعمالا في اللغة الإنجليزية، وقد يرجع هذا إلى أسباب تاريخية أدت إلى ترسيخها ثقافيا في المجتمعات الانجليزية ومنه تثبيتها مجازيا واستعاريا والاعتراف بها.

ولابد لنا أن نشير في هذا المقام إلى ضرورة التمييز بين الانجليزية البريطانية والأمريكية، حيث **تشهد استعارة الوقت والزمن** باعتبارها كائناً متحركاً انتشارا في الثقافة البريطانية أكثر من الأمريكية مثل: (the fourth of July is fast approaching) و(the deadline will stumble uponus). إلا أن تلك المتعلقة **بالصحة والزراعة** هي الأكثر فاعلية وتمثيلا في اللغة الانجليزية بالمقارنة مع باقي اللغات مثل: (the market cure) و(the pruning costs)، بينما يكثر استعمال الاستعارات المتعلقة **بالتغذية والطعام** في اللغة الفرنسية نحو: (gobbling up small companies).

وما يمكن استخلاصه من هذا الطرح هو أن للعوامل السوسيوثقافية تأثيرا كبيرا في التحكم في مدى انتشار استعمال الاستعارات في علم الاقتصاد، وأنه مهما اختلفت سياقاتها صحية كانت أو لسانية أو ثقافية أو غيرها، فإنها تصب جميعها فيما يعرف الإيديولوجيا، أي في طريقة تفكير المجتمع ومعالجته المجازية للموضوع

أو الظاهرة الاقتصادية. فعلى سبيل المثال، تستعمل **استعارة الرياضة والسباقات والحالة البدنية** للتعبير عن **السوق الحرة** التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد الاجتماعي مثل: (slimming down) و(staying ahead of the competition).

كما يمكننا أن نضيف عاملاً مهماً يؤثر على توظيف الاستعارات في السياق الاقتصادي ألا وهو **العنصر التاريخي** ومرور الزمن، وما يبرر ذلك هو اختلاف استعمال استعارات معينة بناء على اختلاف إيديولوجيات المجتمع وقادته وثوراته وأحداثه الاجتماعية التي تؤثر جميعها على الأوضاع الاقتصادية وتولد ظواهر جديدة تبطل توظيف بعض منها وتستحدث أخرى. أحد الأمثلة الأكثر بروزا في هذا الصدد هي الاستعارة التي تعنى بمفهوم الرفاهية الاجتماعية التي نجدها في غالب الأحيان في خطابات الاقتصاد الكلي.

ففي أوائل التسعينات كانت الاستعارة المتعارف عليها في مجال الضمان الاجتماعي تعني الحماية في التركيب الاستعاري: (living under the Umbrella of the welfare state). ولكن بمجرد تقدم تأثير السوق الحرة أخذت استعارة (safety net) المكانة الأولى، بالإضافة إلى **الأمراض الوبائية التي** ساهمت إسهاما كبيرا في تحول مجرى التاريخ كونها تعبر عن الأوضاع الصحية وتؤثر كل من الجانب الاجتماعي والاقتصادي لتلك المنطقة، إذ أحدث أثر **العدوى** الناجم عن ترابط الأنظمة المالية العالمية تغييرات في التنظيم الاجتماعي والهيكل الديموغرافي وحتى في السلوك العام فضلاً عن القيم الأخلاقية والهوية الثقافية والاعتراف بمفهوم وجود الآخر.

ومنه فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاقت اهتمام العديد من الكتاب المتخصصين وتم تناولها في مختلف الخطابات العلمية والسياسية والدينية والإعلامية والفنية التي أسست قاعدة تاريخية لمفاهيم الرعاية الصحية والأمراض والأوبئة أي مجال التمريض والطب بصفة عامة.

ومنه نستخلص أن مجال الصحة يضطلع بدور هام في تصنيف الاستعارات حسب التغيرات التاريخية الطارئة على مجتمع معين في فترة زمنية معينة، إذ تعتبر من المجالات الأكثر حضورا وتمثيلا للحقيقة والواقع الذي يعيشه مجتمع ما خلال الأزمات الصحية التي تشرح بطريقة غير مباشرة المفاهيم المجردة لعلم الاقتصاد.

2.2. العوامل الجيوسياسية:

تؤثر العوامل الجيوسياسية في استعمال الاستعارة في الكتابات الاقتصادية من خلال تضمنها للعلاقات الدولية والسياسية والاقتصادية والتحالفات المحلية والنزاعات وحتى التصورات الثقافية للمصطلحات الاقتصادية.

فعلى سبيل المثال، في التوترات التجارية بين الدول قد تعكس الاستعارات المستخدمة في الخطاب الاقتصادي جميع الديناميكيات الجيوسياسية، وغالبا ما تعبر عن مفاهيم مثل التنافس أو التعاون أو الاعتماد أو التبعية المتبادلة.

ومن بين كل ما ذكر سابقا تبين لنا أن علم الاقتصاد عالم يضم شقين اثنين، شق نظري يعتمد على تشكيل فرضيات تعنى بالترابط الذي تحققه المتغيرات وتصاغ في الأخير على شكل معادلات رياضية، وشق تطبيقي يقوم بتحليل الظواهر والأحداث الاقتصادية الواقعية والذي يعتمد محرروه على سجلات لغوية متخصصة ومتنوعة. وإذا ذهبنا إلى أبعد من هذا فإننا نجد بأن الاستعارات الموظفة في هذا النوع من الكتابات لوصف الظواهر ونقل الحقائق الاقتصادية تعتمد بشكل مباشر على مجموعة من العوامل التي تحكمها، وأن لكل منها تأثيرها الخاص بها كلٌّ بحسب طبيعة العوامل التي تحكم ذلك المسار، فمنها السوسيوثقافية ومنها الجيوسياسية إلا أننا نرى أنه بالرغم من اختلاف الجوانب التي يحيط بها هذان الأخيران يبقى الاستناد الأساسي إليها لدى المحررين التقنيين أمرا لا مفر منه لأنّها تعمل على إسقاط الحقيقة الاقتصادية المتأثرة بالظروف السياسية وطبيعة العلاقات الدولية وتصورات المجتمع وفقا للخلفيات الثقافية والدينية واللغوية وغيرها.

المبحث الثالث: ترجمة الاستعارة في النص الاقتصادي:

أولا: علاقة الاستعارة بالترجمة والترجمية:

لمعرفة توظيف الاستعارة ومدى تأثيرها في المعنى العام للنص الاقتصادي وبالتالي في المتلقي الهدف، ارتأينا تحديد ماهية الترجمة وعلاقتها بالترجمية من خلال الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لها حتى نتمكن من إنجاز الجانب التطبيقي لبحثنا.

وبما أن عملية الترجمة تحتل حيزا واسعا في تاريخ الإنسان، رغم أنها لم تكن في البداية علما مستقلا قائما بذاته كما هو عليه الحال اليوم، إلا أن البشرية مارسته منذ عصور غابرة بعدة طرق كالكتابة والإشارة، وبفضله تم تبادل الأفكار وتقارب الثقافات والحضارات فيما بينها.

وعلى حد قول **ناصف عبد الكريم**: "الترجمة كانت وما تزال الوسيلة الأهم لتحقيق ذلك التواصل بين الشعوب، فمنذ أن عرف الإنسان الأبجدية محققا بذلك قفزة تاريخية في مضمار التطور، ومنذ أن بدأ يكتب ما يعرفه وبدأ يدون تاريخه وأفكاره كانت الترجمة الرديف المباشر لذلك التطور، فالبشر سلسلة متصلة من الحلقات

ربطتها اللغة، وتوأم تلك الرابطة هو الترجمة" [1]. الأمر الذي دفعنا إلى تحديد طبيعة العلاقة التي تحكم الترجمة بالاستعارة بعدّها واحدة من أبرز التحديات في مجال الترجمة بشقيه النظري والتطبيقي.

يعود ذلك إلى صعوبة ترجمة بعض الاستعارات التي تتجاوز قدرة المترجم بسبب العوامل اللغوية والثقافية التي تزيد من تعقيد عملية النقل من لغة نص الانطلاق إلى لغة الوصول، حيث أنها تصل في بعض الأحيان إلى الاستحالة، فلا يمكننا إذاً التعرض إلى علاقة الاستعارة بالترجمة وعلم الترجمة دون أن نعرِض تعريفهما ذلك أننا قمنا سابقا بتناول الاستعارة على حِدَةٍ.

1. تعريف الترجمة لغة واصطلاحا:

أ. الترجمة لغة في اللغة العربية هي[2] :

"ترجمة الكلام أي تبيينه وتوضيحه، ترجم كلامه أي فسره بلسان غيره ونقله من لغة إلى أخرى".

وفي كتاب الشيخ **عبد العظيم الزرقاني** أربعة معان للترجمة هي:

- تبليغ الكلام بلغته التي جاء بها.
- تفسير الكلام بلغة غير لغته.
- نقل الكلام من لغة إلى أخرى.
- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها.

والترجمان هو: من يترجم شفهيا،وفي اللغة هو " المفسر للسان" وهو "من يترجم الكلام"، أي ينقله من لغة إلى أخرى[3].

وورد تعريفها في **لسان العرب لابن المنظور** بأنها: "مصدر للفعل "تَرْجَمَ"، ترجم 'التُّرْجُمانُ والتُّرجَمَانُ: المفسر للسان. وفي حديث **هرقل**: " قال لترجمانه، الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، وقال **ابن جني**: أما تَرجمان فقد حكيت فيه تُرجمان بضم أوله ومثاله فعلان كعترفان ودحمسان"[4].

---

[1] محمد زرمان، *الترجمة في الوطن العربي*، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، العدد الثاني، جامعة السانية دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، جويلية-سبتمبر 2001، ص ص 117-118.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995، ص 90.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع نفسه، ص 229.

[4] ابن المنظور، لسان العرب، مادة ترجم، مرجع سابق، ص 466.

وقبل الإسهاب في إيراد تعريفات أخرى للترجمة لغة، علينا أن نشير إلى أن مصطلح **'ترجمة'** قد ورد في عدة معاجم عربية يحاول كل واحد منها تقديم تعريفٍ أكثر دقة ووضوحا لمعناه من خلال التركيز على شموليته.

فقد جاء في **المعجم الوسيط**، وهو المعجم الحديث الذي يصدره معجم اللغة العربية في القاهرة، ويعتدّ به كمرجع معجمي ذي مصداقية علمية ولغوية: "**الترجمة**–ترجمة فلان، سيرته وحياته (ج) تراجم، **وترجم الكلام**: بينه ووضحه و– كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، و– لفلان ذكر ترجمته، والترجمان: المتّرجم (ج) تراجم وتراجمه"[1].

وأهم ما يمكن أن نستنتجه من التعاريف السابقة هو أن مصطلح الترجمة ارتبط في اللغة العربية بسمة **القِدم** ويتجلى هذا من تعريف **لسان العرب** أو بمعنى آخر نتيجة لتناول أغلب المعاجم التراثية له، مما يدل على أنه إذا تحدثنا عن **الترجمة (Traduction)** فإن المتتبع لدراسات الترجمة لا يكاد يقف على تعريف واحد أو مصدر واحد، إذ يعود ذلك إلى بيت الحكمة في بغداد العراق الذي ازدهر نشاطه في الترجمة إلى اللغة العربية خاصة الكتب اليونانية في العلوم والفلسفة في العصر العباسي، وكانت بمثابة المكتبة الملكية للخليفة العباسي المأمون، هذا بالإضافة إلى جهود العالم اللغوي **الجاحظ**.

وبالتالي، قام العرب بتعريف الترجمة وممارستها والتأسيس لها بالاعتماد على نظرية الترجمة، إلا أنه ومن جميع المحاولات التي ساهمت في الامتداد الذي شهده تعريفها كموضوع بحثي على الساحة العلمية والمعرفية، جاء تعريفها **في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة** على أنها: "**ترجمة**: نقل كلام من لغة إلى أخرى: ترجمة كتاب إلى اللغة اللاتينية. شرح، تفسير: ترجمة فكرة كاتب، سيرة شخص، تاريخ حياته"[2].

ومنه يمكننا التصريح بأن التعريف الأخير مقارنة بما سبق ذكره، هو التعريف الأكثر دقة وشمولية للترجمة نتيجة لإحاطته بكل ما يراد به في اللغة العربية، ذلك أن معظم التعريفات السابقة تقتصر على تعريف الترجمة واعتبارها عملية نقل مجردة للكلام لا غير إلى حين التطورات التي شهدتها الترجمة من خلال استغلال نظرية الترجمة كمراعاة النص ودراسته من جميع جوانبه وتفسيره.

وبما أن تعريفات الترجمة تضم الكثير من المفاهيم المختلفة التي تتأرجح تارة بين تسليط الضوء على الجانب النصي لها وبين اعتبارها نشاطاً بين اللغات وغيرها.

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، دار الدعوة، القاهرة، 1976، ص 175.
[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 145.

فإن تعريف الترجمة في:

ب. في اللغة الفرنسية الذي ورد في **معجم لاروس** 2012 **Le petit Larousse** لمصطلح **(Traduction)** المقابل لمصطلح الترجمة في العربية جاء كالآتي:

«**Traduction** : n.f **1.** Action de traduire; ouvrage traduit » [1].

'**الترجمة (اسم مؤنث)**: -1- فعل الترجمة ومؤلَّف الترجمة'. ترجمتنا

ج. وفي اللغة الإنجليزية:

"noun. **1.** (**of sth**) (**into sth**) (**from sth**) (**into sth**) the process of changing sth that is written or spoken into another language: an error in translation … the book loses something in translation. **2.** a text or work that has been changed from one language into another: The usual translation of 'glasnost' is 'openness'. a rough translation, a literal translation, a free translation, a word-for-word-translation. **3.** (**of sth**) into sth the process of changing sth into practice"[2].

"(**اسم**). **1**. هي عملية تغيير شيء مكتوب أو منطوق الى لغة أخرى: خطأ في الترجمة ... فقد الكتاب معناه في الترجمة. .**2** تغيير نص أو عمل من لغة الى أخرى. .**3** عملية تغيير شيء ما إلى ممارسة". ترجمتنا

د. الترجمة اصطلاحا:

أما فيما يخص **التعريف الاصطلاحي للترجمة،** فهو من أكبر التحديات التي واجهت اللسانيين والبلاغيين والمنظرين وغيرهم. حيث تعدد ورودها في المعاجم والكتب نتيجة لتعدد النظريات والمذاهب الفكرية في نطاق البحث الترجمي. وانطلاقا من اختلاف وجهات نظرهم في الترجمة ونظرياتها وأساليبها، الذي ساهم بدوره في اتساع شبكة التعريفات الاصطلاحية لها مما صعب مهمة وضع تعريف شامل ومتكامل لها، إلا أننا اخترنا من بينها التعريفات الآتية.

جاء **جيريمي مندي** بتعريف لمصطلح الترجمة في كتابه "**مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات theories and practices into translation studies Introduction**" على أنه: "أما مصطلح الترجمة فله دلالات عديدة: فهو يمكن أن يشير إلى ميدان الموضوع عموما أو الناتج (وهو

[1] Dictionnaire Le petit Larousse illustré 2012, Op.cit., p. 1097.
[2] A. S Hornby, Op.cit., p. 1632.

النص الذي تمت ترجمته)، أو العملية (وهي فعل إنتاج الترجمة). وتستلزم عملية الترجمة بين لغتين مكتوبتين مختلفتين أن يقوم المترجم بتحويل نص أصلي مكتوب (النص المصدر) إلى نص مكتوب (النص الهدف)"[1].

أما اللساني **جان رينيه لادميرال (Jean René Ladmiral)**، فيورد في كتابه "**التنظير في الترجمة Traduire : théorème pour la traduction**" : "تعد الترجمة حالة خاصة من التماس والتقارب اللساني، وهي تفيد، بالمعنى الواسع، كل شكل من أشكال **الوساطة البيلغوية (Médiation interlinguistique)** التي تمكن من نقل المعلومة بين متكلمي لغات مختلفة"[2].

وبما أن الترجمة تعد نشاطا مهما في حياة الأمم، فلقد ساهمت في إثراء تاريخنا العربي من خلال وقوفها على الحضارة ونقلها **ميثن (Mithen)** لمختلف مقومات التراث والثقافة. فقد كانت بذلك: "وسيلة ناجعة ومهمة منذ القديم وخاصة في العهد العباسي عندما انفتح العرب على ثقافات الأمم الأخرى، وقاموا بنقل علومها المختلفة في الطب والطبيعة والكيمياء" [3].

لفت انتباه الكثير من المنظرين أمثال **جورج مونان (George Mounin)** الذي يعرفها على أنها: "عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل"[4]، هذا بالإضافة إلى المنهج نفسه الذي اتبعه **مُحَمَّد الديداوي** في تعريفه للترجمة : "هي إيصال فكرة أو إبلاغ، أو قل هي التبليغ، أو تحويل ذلك البلاغ الى لغة أخرى، وإعطائها شكلا مكتوبا أو مسموعا، أو وضع صيغة مطابقة لصيغته في لغة النقل"[5].

وفي المضمار نفسه جاء تعريفها حسب **مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني** أنها: " تعبير عن معنى في لغة بكلام آخر عن لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[6].

ومن هذه التعريفات، يمكننا استقراء مفهوم عام للترجمة. فهي إذاً حسب رأينا تتميز بطابعيها الكتابي والشفهي، إذ لا تقتصر فقط على ترجمة النصوص المكتوبة فحسب، بل على الشفهية أيضا، بالإضافة إلى دورها الذي يتعدى نقل ثقافة النص الأصل إلى النص الهدف، تنقل المعارف والمعلومات والأفكار مساهمة في تحقيق شمولية المعاني التي تحملها المفاهيم الحضارية والإنسانية، ما يؤكد لنا أن إتقان المترجم للغة نص

[1] جيريمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة، ترجمة: هشام علي، مراجعة: عدنان خالد عبد الله، دار كلمة، أبو ظبي، 2009، ص 17.

[2] جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، ترجمة: مُحَمَّد جدير، مراجعة: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011، ص 73.

[3] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العالم للملايين، بيروت، 1983، ص 321.

[4] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1994، ص 22.

[5] مُحَمَّد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، تونس، دار المعارف، 1992، ص 15.

[6] مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مرجع سابق، ص 91.

الوصول وحدها دون الإحاطة بالجوانب والمظاهر الثقافية والاختلافات بين الجمهور المتلقي لهذه الترجمة ليس أمرا كافيا.

ومنه فإن الترجمة هي عملية نقل للشحنات اللغوية والثقافية والدينية والمعرفية التي يحملها النص الأصل مع مراعاة ظروف المتلقي الهدف. وهو ما انعكس بالإيجاب على ترجمة الاستعارة التي تحررت من قيود النقل المحدود للكلام وتجاوزته إلى درجة مراعاة كل الخصائص المتعلقة بلغة الوصول أين تبرز مكانة المترجم ومهمته من خلال حسن اختياره للأساليب المناسبة لترجمة الاستعارة على العموم، وترجمتها في النص الاقتصادي على وجه الخصوص، خدمة لما يتوافق مع الثقافة الهدف بعد تكييفها.

فبعد أن تناولنا التعاريف المختلفة للترجمة أصبح الآن بوسعنا التوجه نحو الترجمية للتمييز بينهما وإسقاط الحوصلة التي سنخرج بها على علاقتها بترجمة الاستعارة ومعرفة ماهية وطبيعة دورها وإبرازه بغية الوصول إلى ما يرمي إليه بحثنا هذا.

2. تعريف علم الترجمة[1]:

علم الترجمة أو ما يعرف بالدراسات الترجمية أحد الفروع الأكاديمية متداخلة الاختصاصات والتي تتناول الدراسة المنهجية لنظرية الترجمة. هو علم معرفي متعدد الميادين ومتعدد الأنساق العلمية، بدأ في التبلور منذ خمسينات القرن العشرين كما أنه أحد الأمثلة الحيوية للعلوم الناشئة التي تجمع تخصصات من أفق واسع من الدراسات اللغوية والثقافية، مطورا بذلك مناهج بحثية يكيفها لأغراضه الخاصة، مما جعله يكتسب دلالات تختلف عن مفهوم الترجمة كممارسة عملية محدودة الأهداف ومن ثم، فإن إعداد المترجم لا يقتصر على تمكينه لغويا بل إعداده في ميادين المعرفة المختلفة ذات العلاقة بدراسات الترجمة كفرع بحثي متخصص من فروع المعرفة.

3. علاقة الاستعارة بالترجمة:

تمثل الاستعارة تحديا كبيرا أثناء عملية الأداء الترجمي سواء بالنسبة للمترجم الممارس والممتهن لها أو أثناء معالجة عنصر الاستعارة في ميدان دراسات الترجمة.

وكونها مظهرا من مظاهر التواصل، فقد شغلت حيزا كبيرا من اهتمام أهل الاختصاص في الأعمال التي تناولت الترجمة، إذ تعلق الأمر بمسألتين رئيسيتين متمثلتين في:

[1] فيروز شني، محاضرات في علم الترجمة: قضايا ومقاربات، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لنيل درجة التأهيل الجامعي في الترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2020-2021، ص ص 12-14.

- **مدى إمكانية ترجمة الاستعارات.**
- **محاولة وضع إجراءات الترجمة المحتملة والمقترحة.**

ويعود السبب في معظم الحالات إلى طريقة معالجة الاستعارة وفهمها وتصنيفها بناءً على مجموعة من المعايير التقليدية، فكانت تُعَدّ مجرد شكل من أشكال الكلام أي تعبير لغوي يتم استبداله بتعبير آخر تحذف لا يخرج عن نطاق التنميق اللفظي والزخرفة الأسلوبية للنص التي كانت بمثابة وظيفة رئيسية لها إلى حين تطبيق المنهج المعرفي للاستعارة على دراسات الترجمة في الآونة الأخيرة.

وحسب ما جاء به **ميشن** فيما يخص مسألة الاستعارة أن:

"It was in the Upper Palaeolithic period, a recent theory suggests, that the human brain first became capable of metaphorical thought"[1].

"هناك نظرية حديثة مفادها أن العقل البشري أصبح قادرا على التفكير الافتراضي أول مرة في بدايات العصر الحجري". ترجمتنا

وفقا لهذه النظرية، كانت المجالات التي شكلت الموضوعات الرئيسية للفكر البشري حتى ذلك الوقت منفصلة معرفيا عن بعضها البعض، مما قطع سبل الترابط التفاعلي بينهم. فبكل بساطة لم يتمكن أسلافنا في ذلك الوقت من التفكير في مفهوم واحد بعدة مصطلحات كانت من المفترض أن تكون مخصصة للتعبير عن مفهوم آخر.

ومع ذلك، فقد تبين خلال تلك الفترة في الأعمال الفنية والأدوات التي تم اكتشافها بأن البشر اكتسبوا بطريقة ما القدرة على إثراء تفكيرهم حول مجال معين عن طريق عناصر مأخوذة من مجالات أخرى قصد تغذية العلاقة المعرفية بين الموضوعات التي تحفز التفاعل بين المجالات. وأدى هذا التفاعل بدوره إلى ظهور إمكانيات متطورة في معالجة واستغلال دور الإنسان الحديث في تفعيل العلاقات على مختلف الأصعدة المعرفية، بعد أن كان التواصل بين هذه المجالات منعدما ومنه فإنها تمثل واحدة من بين أهم السمات التي ينفرد بها النظام المعرفي البشري.

فبغض النظر عما إذا كان هذا صحيحا أم لا، وعلى الرغم من تشكيك البعض في صحة ما تقتضيه هذه النظرية والنتائج المتوصل إليها، بدا أن الاستعارة متأصلة في النظام المعرفي البشري بشكل عميق، وفي

[1]Mark Shuttleworth, Op.cit., p. 28.

الدين والفن اللذين يعتبران من بين أهم الأسباب الكامنة وراء **علم الرموز (Symbolism)** الذي ساهم في تمكين الإنسان من إثبات قدرته على معالجة الاستعارة وفهمها.

هذا بالإضافة إلى مترادفتان تختار واحدة في اللغة باعتبار أنها التطور الذي يحدده **ميشن** كشرط أساسي للثورة المعرفية الهائلة المشار إليها في الفقرة السابقة. فمن باب التأصيل، لدينا على سبيل المثال العديد من الكلمات الموظفة في اللغات المعاصرة التي تعتمد على مقومات ومكونات مشتقة من لغات قديمة أو من تفاصيل المراحل السابقة التي مرت بها وساهمت في تطورها.

مما يجعل من هذا الأخير حقيقة حاسمة في سياق بحثنا نتيجة الاستعارة في جميع أنواع الخطابات تقريبا بما في ذلك الخطاب العلمي الأمر الذي يدفعنا إلى ضرورة الإشارة إلى أهمية الاعتراف باللغة المجازية والاستعارية كونها:

"Figurative language is one of the most productive sources of linguistic change"[1].

"أحد أكثر مصادر التغيير اللغوي إنتاجية". ترجمتنا

ثانيا: ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية: نظريات ومناهج وأساليب[2]:

لقد شكلت الاستعارة محور عدة دراسات في ترجمة مختلف أنواع النصوص على وجه العموم والنصوص الاقتصادية على وجه الخصوص. وتعرف ترجمتها نوعا من الصعوبة والتعقيد، مما جعل كبار منظري المجال يتسابقون لدراسة هذه الظاهرة وتحليلها وتقديم بعض الاقتراحات والإجراءات التي تمكن المترجم من إيجاد حلول للمشاكل التي تفرزها. وقد ساهم هذا في تحقيق نتائج إيجابية زادت من قيمة الحمولة المعرفية التي تحملها هذه القضية على الرغم من تفاوتها من منظر لآخر.

ومنه فإن تناول أبرز النقاط التي تدور حول ما جاء به أبرز المنظرين أثناء معالجتهم لموضوع ترجمة الاستعارة أمر حتمي **يعود إلى أهمية دور الاستعارة**، إذ تعمل على حسب ما جاء به **كيلستروم (Kihlstrom)** في **"مشكلات ترجمة الاستعارة"** « **Les problèmes de la traduction des métaphore** »:

« Une bonne métaphore peut faire merveille parce qu'elle rend les domaines abstraits plus faciles à comprendre et que les choses deviennent plus claires.

[1] Sadock Jerrold M, Figurative Speech and Linguistics, edited by Andrew Ortony, 2nd edition, 1993, p. 44.

[2] ينظر: فاطمة الزهراء بالصالح، مرجع سابق.

Un langage plein de métaphores donne l'impression d'être plein d'inspiration et peut éveiller de fortes réactions émotionnelles »[1].

"يمكن للاستعارة الجيدة أن تصنع العجائب من خلال تسهيلها فهم المجالات المجردة وجعل العناصر أكثر وضوحا، ذلك أن اللغة الغنية بالاستعارات تعطي انطباعا مليئا بالإلهام وتثير ردود أفعال عاطفية قوية". ترجمتنا

فقد يعتبر دورها فعالا في عملية نقل الوقائع والأحداث وإيصالها إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع المتلقي. فمن خلالها تعقد حلقات النقاش حول بعض القضايا العلمية المستجدة على الساحة الاقتصادية تجعل الناس على دراية بالتطورات الحديثة.

1. نظرية نيومارك في ترجمة الاستعارة:

يعتبر **نيومارك** من بين الذين ساهموا بشكل كبير في إفراد ترجمة الاستعارة بنظرية منفصلة عن نظرية الترجمة من خلال توسيع دراسته لظاهرة الاستعارة أكثر من سابقيه، فعمل على تطويرها مقدما بذلك عدة أساليب فعالة وحلولا ناجعة يرى بأنها مناسبة لترجمة الاستعارة دون شريطة اللجوء إلى نظرية الترجمة وكذا قواعد معيارية من أجل تنظيم مراحل عملية ترجمتها.

ومنه فإنّ هدفه الرئيسي كان رسم طريق واضح يمكّن إتباعه المترجم من تسهيل مهمته في مواجهة الصعوبات التي تطرحها هذه الأخيرة بغية الحصول على ترجمة تكون أقرب إلى الاستعارة الواردة في النص الأصل مع الحفاظ على المعنى.

ولعل أكثر ما يميز دراسة بيتر **نيومارك** هو تطرقه إلى عنصر المترجم والمسار المتبع أثناء عملية ترجمته للاستعارة وعدم الاقتصار فقط على تقديم تعريفات تطرق إليها بقية الباحثين. كما تنفرد بالدرجة الأولى بتعريفه الأكثر شمولية وبالأنواع التي اقترحها وكذا بالصعوبات التي يواجهها المترجم أثناء ترجمته لأنواعها المختلفة والحلول التي يراها مناسبة لذلك.

ولهذا نجد أنه بالرغم من اتفاق المترجمين والمنظرين واختلافهم في بعض الأساليب التي يرى كل واحد منهم أنها تتوافق والمشاكل التي تثيرها أنواع الاستعارات المتعددة، إلا أنهم يعدّون بيتر مرجعا من أهم مراجع البحث في حقل ترجمة الاستعارة للاهتمام الكبير الذي قدمه للاستعارة وإتباعه مسارا تداوليا أثناء معالجته لها.

[1] Elisabeth Akemark, Le problème de la traduction des métaphores, School of Language and Literature, Linnaeus University, 2011, P. 11.

1.1. أساليب حل صعوبات نقل أنواع الاستعارات:

لقد أجرى **نيومارك** دراسة شاملة لها للتمكن من استقراء مفهومها العام ثمّ اقترح مجموعة من الأساليب التي تضمن الحفاظ على المعنى أثناء عملية النقل من اللغة المترجم منها وإليها. فبعد أن ميّز بين ستة أنواع من الاستعارة اقترح **أساليب لحل الصعوبات التي يطرحها كل نوع منها** وبالتالي ترد هذه الأخيرة على هذا النحو:

- **نقل الصورة الاستعارية نفسها من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف**[1]:

يعتمد هذا الأسلوب مباشرة على ترجمة الاستعارة الواردة في النص الأصل ترجمة حرفية في النص الهدف، مع ضرورة المحافظة على الدرجة نفسها في شيوع الصورة والتبادل المتشابه في مجال الاستعمال ذاته لكلتا اللغتين وأن تكون معروفة لدى الجمهور الهدف. فالبنسبة للمترجم، فإنّ العمل على استعارات تتطلب ترجمة حرفية هي من بين أصعب الأساليب المتبعة في ذلك لأنه بين مطرقة ضمان إمكانية المتلقي الهدف فهم وإدراك المعنى الوارد في اللغة الأصل وسندان الحفاظ على المعنى دون الجانب الاستعاري والاستغناء عن التعويض أو التبديل ولهذا نجد المترجم في صراع مستمر.

يقول **ريكور** في هذا الصدد: "أنه من العسير المطابقة الدقيقة بين لغة وأخرى. وتصل الصعوبة ذروتها مع الكلمات المفتاحية والتي يفرض عليها المترجم أحيانا الطريقة الحرفية كلمة بكلمة حيث تتخذ الكلمة معادلا ثابتا في لغة الوصول"[2].

ومنه فإن إعادة إنتاج الصورة نفسها في اللغة المترجم إليها تعني بشكل أساسي ضرورة التلازم والالتصاق بالنص الأصل على نحو دائم بغية ضمان التطابق بين الاستعارتين على المستوى اللفظي والمعنوي والذي يتمثل في الإتيان بالاستعارة يتساوى فيها عدد الكلمات أي الإتيان بمثيلتها.

ومن بين أنواع الاستعارة التي جاء بها بيتر والتي تتطلب ترجمة حرفية لدينا: الاستعارة المتداولة أو المعيارية والاستعارة الحديثة والأصلية.

- **استبدال الاستعارة الأصلية بمقابل ثقافي في اللغة الهدف**:

تتعلق عملية إيجاد مقابلات بمسألة ثقافية تختلف بين اللغتين الأصل والهدف في اللفظ ويتوافق معها في المعنى أسلوبا من أساليب ترجمة الاستعارة التي تفرض على المترجم الإتيان باستعارة معروفة في اللغة المستهدفة

[1] Lassad BEN ALI, Op.cit., p. 27.

[2] حسين خمري، عن الترجمة، منشورات الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص ص 18-19.

مع عدم تناقضها مع ثقافة هذه الأخيرة. وتمثل ردة فعل المتلقي الهدف أهمية كبرى بناء على الأثر الذي يمكن أن تحدثه في لغة الوصول بسبب عدم تمكن المترجم من توظيف الترجمة الحرفية.

ولهذا نجد أن جودة ترجمة الاستعارات بالاعتماد على هذا الأسلوب تتحدد بدقة اختيار المترجم لمكافئ ثقافي يتوافق مع اللغة الهدف التي تسمّى أيضاً الترجمة التواصلية لخلق نفس التأثير الذي يشعر به قارئ النص الأصلي. يقول **نيومارك**: "أن الترجمة التواصلية تحاول خلق تأثير في قراء الترجمة يكون قريبا من التأثير الذي يشعر به قراء النص الأصل"[1].

- **نقل المعنى بتفسير الاستعارة:**

يهدف هذا الأسلوب إلى جعل الاستعارة التي تتسم بنوع من الغموض مفهومة قدر الإمكان لدى جمهور الهدف من خلال نقل المعنى إلى اللغة الهدف بعد فهم الترجمة في اللغة المصدر. وهو أكثر ما يفضله **نيومارك** من أساليب ترجمة الاستعارة كونها تعمل على نقل المعنى ذاته مما يجعل القراء المتخصصين وغير المتخصصين يفهمون ما تحمله الشحنات الدلالية للاستعارة.

يقول **نيومارك** في هذا الشأن: "تحاول الترجمة المعنوية بقدر ما تسمح به التراكيب الدلالية والنحوية في اللغة المترجم إليها، أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي" [2]. كما يعرف هذا الأسلوب بالترجمة الدلالية التي ترى بأن نجاح الترجمة يكمن في تقديم ترجمة واضحة أقرب ما يمكن إلى النص الأصلي من حيث الدلالة ودقة المعنى والتطابق والتكافؤ.

- **ترجمة الاستعارة بالاعتماد على التشبيه:**

يقوم هذا الأسلوب على استبدال الاستعارة بتشبيه للحفاظ على الصورة ذاتها التي تحملها الاستعارة بهدف وضع القارئ الهدف في إطار دلالي ومعنوي مضبوط تفاديا لما قد ينتج عن الترجمة الحرفية من صدمات ثقافية وعدم القدرة على خلق الاندهاش نفسه.

فالاستعارات الأصلية حسب **نيومارك** هي: "درامية، بل مفجعة في تأثيرها. وبما أنها تعقد بين شيء وآخر دون ذكر أوجه الشبه صراحة، فهي تبدو لذلك غير دقيقة، إن لم تكن غير صادقة، نظرا لأن لها حدودا غير واضحة أو غير قابلة للتجديد"[3].

[1] بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، 1986، ص 4697.
[2] بيتر نيومارك، المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[3] بيتر نيومارك، المرجع نفسه، ص 161.

- **حذف الاستعارة:**

يلجأ المترجم في بعض الأحيان إلى حذف الاستعارة كليا إذا لم يكن للاستعارة الواردة في النص الأصل دور رئيسي، أي أن حذفها يخدم المعنى العام للنص الهدف ولا يخل به. بل إن الإبقاء عليها قد ينتج عنه ترجمة غير مستساغة بعد تقييم المترجم من خلال تحليله الدلالي للنص وإتباع مسار الأهم فالمهم فالأقل أهمية الذي يمكن التخلي عنه، وأن وظيفة الاستعارة المحذوفة قد تم إنجازها في موقع آخر في النص ذاته، ذلك أن وجود الاستعارة حسب المنظر **نيومارك** يعتمد على العناصر السياقية وعلى أهمية توظيفها في النص.

في حين أنه يرى بأن ترجمة الاستعارة المندثرة لا تشكل عائقا كبيرا أمام المترجم لأنّ طبيعتها بعيدة أساسا عن القالب الاستعاري والصبغة المجازية المرسخة، فهي لا تشكل إذاً مشكلة للمترجم إلا أنها لا تقبل الحرفية ممّا يجعل ترجمة الاستعارة المندثرة معضلة للمترجم.

ومن خلال الدراسة التي أجراها **نيومارك** عن نظرية ترجمة الاستعارة والحلول المقترحة لذلك تسهيلا لأداء المترجم، نستنتج أن حسب رأيه يمكن ترجمة جميع أنواع الاستعارات بالرغم من طرحها لمشاكل متنوعة، قد تتفاوت فيها الصعوبة من نوع لآخر ومنه يعتبر **نيومارك** مرجعا رئيسيا في حقل ترجمة الاستعارة. يعود سبب الجهود التي قدمها لعدم اقتناعه التام بما جاء به سابقوه ونظرياتهم كون أعمالهم تمحورت جميعها حول تقديم تعريف مناسب للاستعارة وخلافا لهم، تميز **نيومارك** باقتراح أساليب تضمن الحفاظ بقدر الإمكان على المعنى بالرغم من العوامل اللسانية والثقافية المتحكمة في ذلك وكذا أصالة الاستعارة في حد ذاتها ونوعها ووظيفتها، بالإضافة إلى وظيفة النص الواردة فيه إعلامية كانت أو تفسيرية أو ندائية، كما يرى بأن ترجمة الاستعارة لا تكون دائما ترجمة حرفية وإلا فإنها ستفقد جزء من معناها ودلالاتها إن لم يكن الكل ومنه فإن الجهود التي قام بها في حقل الترجمة على وجه العموم قدمت إضافة معتبرة خدمت موضوع ترجمة الاستعارة.

2. أساليب لارسون (Larson) في ترجمة الاستعارة[1]:

وفي المضمار نفسه، اقترح **لارسون** أساليب تمكن المترجم بموجب إتباعها أثناء عملية الترجمة من حل المشاكل التي يواجهها هذا الأخير لأنّ ترجمة الاستعارة حسب رأيه تقتضي اهتماما كبيرا ببعض التفاصيل الدقيقة، ومنه فإن الأساليب الخمسة التي جاء بها لترجمة الاستعارة هي:

[1] Voir : Susi Apriati Madsar, The analysis of translation of metaphorical expressions in the novel *THE GOD OF SMALL THINGS* by Arundhati Roy into Yang Maha Kecil by A. Rahartati Bambang Haryo, Thesis, English Department, Faculty of Letters and Fine Arts, Surakarta, Malysia, 2010. p p. 28- 30.

– الإبقاء على الاستعارة نفسها إذا سمحت اللغة الهدف بذلك : (The metaphor may be kept if the receptor language permits).

– ترجمة الاستعارة إلى تشبيه: (A metaphor may be translated as simile).

– استبدال استعارة اللغة الهدف ذات المعنى نفسه ببعض الشروحات: (A metaphor of the receptor language which has the same meaning maybe substituted; metaphor is added with some explanations)

– الاحتفاظ بالاستعارة والمعنى المفسر أي إضافة الموضوع و/أو نقطة التشابه (The metaphor maybe kept and the meaning explained, that is, the topic and/or point of similarity may be added).

– ترجمة معنى الاستعارة دون الاحتفاظ بالصور المجازية: (The meaning of the metaphor may be translated without keeping the metaphorical imagery).

– الإبقاء على الاستعارة نفسها إذا سمحت اللغة الهدف بذلك:

يعتمد هذا الأسلوب على إبقاء نفس الاستعارة الواردة في النص الأصل إذا كانت معروفة ومفهومة لدى المتلقي الهدف. وبما أن غاية المترجم هي تفادي الوقوع في ترجمتها ترجمة خاطئة أو غامضة، فيمكن له في بعض الأحيان أن يحافظ على نفس درجة الصورة الاستعارية طالما أنها شائعة بين المتلقين الهدف وأن دلالاتها ومعناها معروفان مسبقا لديهم وليست بحاجة إلى شرح أو تفسير إضافي.

– ترجمة الاستعارة إلى تشبيه:

يرتكز هذا الأسلوب على تحويل الاستعارة إلى تشبيه في اللغة المترجم إليها عندما يرى المترجم أن استخدام أسلوب آخر عوض الإتيان بتشبيه قد تنتج عنه ترجمة يغلب عليها اللبس والغموض فيصبح اللجوء إلى التشبيه حلا مناسبا يسهل عملية الفهم والاستيعاب ويوضح معناها.

–استبدال استعارة اللغة الهدف ذات المعنى نفسه ببعض الشروحات:

يلجأ المترجم إلى استبدال الاستعارة الأصل باستعارة مختلفة في اللغة الهدف بشرط أن تشتركا في المعنى ذاته وأن إجراء التعويض هذا لن يضيع أو يخل بالمعنى المجازي لها بل إنها تقدم شرحا وتفسيرا ضمنيا يخدم المعنى العام للنص الهدف.

– الاحتفاظ بالاستعارة والمعنى المفسر أي إضافة الموضوع و/أو نقطة التشابه:

يقوم هذا الأسلوب على ابتعاد المترجم عن كل ما يضيع الهدف المنشود وراء استعمال الاستعارة في النص الأصل وقوتها فيصبح الحفاظ على الاستعارة ومعناها غايته الأولى، فيأتي باستعارة مركبة من نفس العناصر ويزيد عليها بعض التفسيرات والشروحات التي تبقي الاستعارة في حيزها المعنوي والدلالي التي جاءت لأجله.

- ترجمة معنى الاستعارة دون الاحتفاظ بالصور المجازية:

هنا يقوم المترجم بتجاهل الصورة الاستعارية الواردة في النص الأصل والاكتفاء بترجمة المعنى لا غير دون الإتيان بترجمة من الطبيعة نفسها، أي أنه يقوم بتقليص الاستعارة إلى صورة ثابتة.

3. أساليب سوجنغ هاريانتو (Sugeng Hariyanto) وزوشريدين سورياوياناتا (Zuchridin Suryawinata) في ترجمة الاستعارة[1]:

كما يقترح **هاريانتو و سورياوياناتا** ثلاثة أساليب لترجمة الاستعارة هي:

- ترجمة الاستعارة الأكثر شيوعا ترجمة حرفية: (Translation Universal Metaphor Literally).
- ترجمة الاستعارة إلى اللغة الهدف بحيث تنقل نفس معنى الاستعارة في لغة المصدر: (Translating the metaphor into target language which conveys the same meaning as that of the metaphor in the source language).
- إعطاء معلومات إضافية عن استعارة محدودة ثقافيًا: (Giving Additional information for a metaphor which is culturally bounded).

– ترجمة الاستعارة الأكثر شيوعا ترجمة حرفية:

يلجأ المترجم إلى ترجمة الاستعارة الواردة في النص الأصل ترجمة حرفية عندما يرى بأن ترجمتها في اللغة الهدف لا تحتاج ترجمة مباشرة وأن أغلب اللغات والثقافات تقبل المعنى المراد به وتفهمه من قبل كاتب النص المترجم منه دون الحاجة إلى إضافة شروحات.

[1] Voir : Susi Apriati Madsar, Op.cit., pp. 30-31.

- **ترجمة الاستعارة إلى اللغة الهدف بحيث تنقل نفس معنى الاستعارة في لغة المصدر:**

يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يتعذر على المترجم خلق الأثر نفسه الذي تحدثه الاستعارة بملامحها الثقافية التي تنفرد بها في النص الأصل لدى المتلقي الهدف، ومنه فان البحث عن مقابل ثقافي يصبح ضرورة حتمية لتناسق المعنى العام للنص.

- **إعطاء معلومات إضافية عن استعارة محدودة ثقافيًا:**

تكمن أهمية استخدام هذا الأسلوب الذي يعتمد على الترجمة الشارحة أو التفسيرية في الإتيان بشرح استعارة النص المترجم منه في النص المترجم إليه عندما يتعذر عليه إيجاد مكافئ يسد الثغرة الثقافية بين اللغتين لأنّ أصعب ما يمكن أن يواجه المترجم هو الاختلاف الثقافي ونظرة الجمهور المصدر للعنصر نفسه.

ومن خلال ما تم عرضه نستنتج أن لكل من اختيار وصف واحد طريقته الخاصة في معالجة موضوع ترجمة الاستعارة من وجهة نظره إلا أنهما يشتركان في بعض منها خاصة فيما يتعلق بالترجمة الحرفية والتكافؤ الذي ينقسم بدوره إلى أربعة أنواع، ميزت بينها **سوزان (SUSAN)** نظرا للصعوبة التي يطرحها على المترجم أثناء اختياره المكافئ المناسب لنوع الاستعارة الواردة في لغة نص الانطلاق، على هذا النحو[1]:

أ- **مكافئ لساني (Linguistic Equivalent):** وهو أقرب إلى أن يسمى ترجمة حرفية لأنّه يعتمد على تناغم المستوى اللساني لكلتا اللغتين الأصل والهدف.

ب- مكافئ نموذجي (Paradigm Equivalent)

ج- مكافئ أسلوبي (Stylistic Equivalent)

د- مكافئ نصي (Textual Equivalent)

4. نظرية فينيه وداربلنت في ترجمة الاستعارة:

لقد صنّف **بالي (Bally)** الاستعارة إلى نوعين هما الاستعارة الحية والاستعارة المبتذلة. إلّا أنّ **فيني وداربلنت** عالجا مسألة ترجمة الاستعارة من مقاربة أسلوبية يحدّد من خلالها المترجم نوع الاستعارة ويجتنب الوقوع في فخ الترجمة الركيكة بسبب ترجمته للاستعارة الأصل بالهدف أو العكس. وعوض الاستعارة الحية والاستعارة المبتذلة، اقترح **فيني وداربلنت** أسلوبين هما:

[1] Susi Apriati Madsar, Op.cit., pp. 33-34.

- **نقل الاستعارة بإيجاد مكافئ ثقافي:**

عند اشتراك اللغة (أ) واللغة (ب) في حضارتين أو ثقافتين،خصوصاً عندما يتعلق الأمر بتوظيف الاستعارة المبتذلة، فإنّ عملية إيجاد مكافئ ثقافي تصبح الحل الأنسب لتفادي الترجمة الحرفية.

- **إيجاد مكافئ أو نقل فكرة:**

عندما يحدّد المترجم نوع الاستعارة ويتبين أنها استعارة حية، يقترح **فيني وداربلنت** إيجاد مكافئ تلبية للحاجة الترجمية التي يقتضيها هذا النوع من الاستعارات. وإن لم يتمكن من ذلك، فيصبح مجبرا على تجاوز الصورة الاستعارية ذات الطابع المجازي والاكتفاء بنقل الفكرة المراد بها فقط، أي الاحتفاظ بالمعنى دون الجزء الاستعاري .

وتلخيصا لما جاء به **فيني وداربلنت**، نرى بأنهما اقترحا أسلوبين وأهملا بقية الأساليب التي فكر فيها غيرهم من المنظرين أمثال **نيومارك** وبالتالي فإنه يميل أكثر إلى فكرة أن الاستعارة غير قابلة للترجمة.

5. نظرية داجوت في ترجمة الاستعارة:

يعدّ **داجوت** على رأس الباحثين الذين شددوا على أهمية الاستعارة من خلال تطرقه لمسألة مشكلة ترجمة الاستعارة في البحوث والدراسات المعاصرة. وتقوم نظريته على تحديد ماهية الاستعارة وطبيعتها بإجراء تحليل علمي للتمييز بين الاستعارات والعبارات الاصطلاحية والكلمات متعدّدة المعاني (أو: ذات المعاني المتعدّدة). فهي حسب رأيه عملية كسر للحواجز والحدود الدلالية للكلمات، وأن أكثر ما يميز الاستعارة هو قدرتها على إدهاش القارئ ومفاجأته.

ومنه فإن تطرقه لموضوع الاستعارة تعبير غير علمي فيما يتعلق بالمفاهيم كما أشرنا سابقا في أول الفصل. وبما أن الاستعارة تنفرد بوقعها في نفس القارئ، فإنها حسب رأي **داجوت** تخرج عن أي معيار لغوي، أي أن الهدف الرئيسي وراءها هو الرابط الذي ينتجه تأثيرها الجمالي في القارئ فيشعر أنه أمام رؤية جديدة غير مألوفة ويتقبل هذا الكسر لقوانين الدلالة اللغوية والجانب الجمالي الجديد الذي يتعلق بأمرين اثنين أثناء ترجمته، يعنى الأول بدور **المترجم أثناء تعامله معه**، فنظرا لعدم وجود ما يقابله في اللغة المترجم إليها في أغلب الأحيان يجب عليه إذن إيجاد ذلك المقابل الذي يقف على تقاسمها لنفس التجربة الثقافية أولا، أي شرط أن يكون هذا المقابل قادرا على خلق استجابة مشابهة لتلك التي أبداها القارئ الأصل.

أما الأمر الثاني، فهو نتيجة غير مباشرة للأمر الأول **ويتعلق بالصعوبات التي تواجه المترجم** في **حال استعمال الأساليب التي تطرق إليها المنظرين الآخرين**. فبما أن ترجمة الاستعارة تعتمد على مدى اشتراك اللغتين في المظاهر الدلالية والثقافية المشكلة للاستعارة، يرى بأنها لا تقبل ترجمة المعنى ولا تحويلها إلى تشبيه لما لهما من أثر سلبي على القيمة المجازية لها، فهو يخلص إذن إلى ما يسمى في دراسات الترجمة بعدم قابلية الترجمة **l'intraduisibilité** أي استحالة الترجمة علميا وثقافيا.

6. نظرية يوجين نيدا (Eugene Nida) في ترجمة الاستعارة:

يعتبر **نيدا** من السباقين في الأخذ بعين الاعتبار وتحليل مشاكل الاستعارة في الدراسات الترجمية، إذ يرى بأنها تتشكل من خلال الانزياح المعنوي للكلمة عن مدلولها الأصلي في اللغة وأنها نوع يسمّى **(semantically exocentric expressions)** التي يترجمها **عبد الله الحراصي** في مقاله **(ترجمة الاستعارة العربية)** بـ**(التعبيرات خارجية التمركز دلاليا)**.

فهي مجموعة عبارات اصطلاحية ومجازية تنتج عن طريق انتقاء وجه شبه من مصطلح لغوي واحد وتوسيعه ليشمل شيئا ملموسا لم يرد في فضاء كلمة معينة مثل تلك الكلمة. كما يرى بأنه يمكن تصنيف أنواع التماثل التي تحتوي هذه التعبيرات من خلال التكييف اللازم، مثل ترجمة الاستعارة إلى استعارة، وإلى تشبيه، وإلى اللاستعارة، واللاستعارة إلى استعارة، كونها مسألة تتعلق بثقافتين مختلفتين لا مجال للتطابق بينهما.

- **ترجمة الاستعارة إلى الاستعارة:**

إن العوامل المتحكمة في هذا الإجراء هي العوامل الاجتماعية والثقافية، إذ تقوم أساسا ترجمة استعارة معينة من لغتها الأصل إلى الهدف مع تقارب الأصول الثقافية بينهما. ومنه فإن عملية ترجمة الاستعارة إلى استعارة تتطلب القيام ببعض التعديلات لغوية الشكل لأنه بالرغم من التقارب الحاصل بينهما ثقافيا، إلا أنه لا يصل إلى درجة التطابق التام.

- **ترجمة الاستعارة إلى تشبيه:**

نظرا للطبيعة التي تميز التشبيه عن غيره من الصور البيانية والمتمثلة في إظهار التشابه الأصلي، ذلك أن قوة التشبيه تكمن حسب **نيدا** في العلاقة المتأسسة بين المعنى المركزي أو الجوهري وبين امتدادات المعنى. ومنه فان ترجمتها إلى تشبيه تعتبر حلا من حلول المشكلات التي تواجه المترجم أثناء نقله لهذا النوع من الصور

المجازية على وجه الخصوص، لأن ترجمة هذه التعابير ترجمة حرفية قد ينتج عنه تشويش وتشويه دلالي يصل إلى حد **اللامعنى "le non sens"** في بعض اللغات، ولهذا يفضل **نيدا** اللجوء إلى التشبيه كإجراء ناجح.

- **ترجمة الاستعارة إلى اللاستعارة:**

يرى **نيدا** أنه على المترجم تقليص الاستعارة إلى معناها فقط أي إلى لا استعارة، وذلك عندما يكون الامتداد المعنوي الذي تحمله الاستعارة ليس له مقابل ومعنى في اللغة الهدف نظرا للفجوة الثقافية الكبيرة أو لعدم استعمال الجمهور المتلقي لها. وهنا يشير إلى ثلاث حالات تفرض على المترجم التكييف الجذري في توظيف هذا الإجراء:

أ- افتقاد لغة الوصول للسمات نفسها التي ترتبط بالمدلول الوارد في لغة الانطلاق

ب- ترجمة الاستعارة المركبة

ج- وجود امتداد دلالي في جزأين أو أكثر من أجزاء الاستعارة

- **ترجمة الاستعارة إلى استعارة:**

إن أشكال التكييف اللازم التي عددناها سابقا قد تُفقِد الاستعارة نسبة معينة من دلالاتها، بينما يكسب الامتداد المعنوي وزنا دلاليا أكثر من السابق للغة المترجم إليها من خلال جعل الاتصال أكثر تأثيرا. ولهذا يفضل **نيدا** هذا الإجراء ويراه حلا ناجحا عند غياب مجموعة المشاكل الدلالية المرتبطة بالمجتمع ولم يعد لها وجود واقعي أو دلالات تحمل معتقدات دينية مرتبطة بسكان لغة الأصل والتي تصطدم بمعتقدات قراء اللغة الهدف.

ومنه فإن أهم ما يؤكد عليه **نيدا** في ترجمة الاستعارة هي الدلالات الاجتماعية والثقافية ومدى قابلية ترجمتها والحد بقدر الإمكان من المشاكل التي تواجه المترجم أثناء عملية نقلها.

7. نظرية دوليل في ترجمة الاستعارة:

دوليل هو أحد المنظرين الذين اهتموا بشكل كبير بمسألة ترجمة الاستعارة من خلال احتلالها مكانة وحيزا معتبرا في أعماله التي تعتمد بالدرجة الأولى على تعريفها وتحليلها، إذ يرى بأنها شكل من أشكال الترجمة الداخلية. ويرجع هذا إلى تعبيرها عن حقيقة مجردة بمصطلحات ملموسة قد تكون في غالب الأحيان تُختار كلمة واحدة للمترجم عند اصطدامه بمشاكل ثقافية ولغوية فتزيد بذلك من قوة تأثير النص، وتمكن القارئ من التحليق في عالم الخيال، وتترجم المشاعر والعواطف المجردة إلى كلمات وعبارات تمتع قارءها.

فعلى الرغم من أنها شكل من أشكال الترجمة الداخلية، إلا أنه اقترح حلولا لترجمة الاستعارة تتمثل في:

- **الترجمة الحرفية:** يتم توظيف هذا الإجراء عند تحقق شرط التقارب الثقافي واللساني بين اللغتين المترجم منها وإليها.

- **ترجمة الاستعارة إلى معنى قريب أو إيجاد مكافئ:** يفضل **دوليل** هذا الإجراء إذا تمكن المترجم من ذلك.

- **ترجمة الاستعارة بنقل الأفكار:** لجأ المترجم إلى هذا الإجراء عندما يصعب عليه تطبيق الحلين السابقين فيقوم عندها إذاً بنقل الفكرة الضمنية التي جاءت من أجلها الصورة المجازية والتركيز فقط على إعادة إنتاج المعنى.

- **ترجمة اللااستعارة بالاستعارة:** يرى **دوليل** أنه بالرغم من غياب استعارة في اللغة الأصل للنصوص التداولية إلا أنه يمكن إدخال استعارة في اللغة الهدف أثناء ترجمة المترجم لهذا النوع من النصوص.

ثالثا: ترجمة الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي بين الصعوبات والمتطلبات:

1. صعوبات تعذر ترجمة الاستعارة:

إن من أصعب التحديات والإشكالات التي تقع على عاتق المترجم الممتهن للترجمة هي ترجمة الاستعارات. وهي إحدى العقبات التي تتطلب ترجمة معنى الاستعارة ومضمونها مع الحفاظ قدر الإمكان على مميزاتها الشكلية باستغلال المعلومات الموظفة في النص تعزيزا لعلاقة الاستعارة بالموضوع وخدمة لعملية ترجمتها لضمان نقلها بكل أمانة.

وفي هذا الشأن تقول **هاجستروم (Hagström)**:

« Dans le choix du vocabulaire, notamment par certains mots ou tournements de phrase, qui reviennent et qui continuent une sorte d'anaphores reprenant l'un des thèmes principaux du texte »[1].

"أثناء انتقاء المفردات، ولا سيما من خلال بعض الكلمات أو الجمل التي تعود وتواصل تشكيلها لنوع من الجناس لأحد المواضيع الرئيسية للنص". ترجمتنا

[1] Elisabet Akemark, Op.cit., p. 11.

ولهذا تعدّ ترجمة الاستعارات في حد ذاتها العائق الأكبر الذي يقف أمام المترجم لأنّ صعوبتها تتعدى حقل الترجمة كما أشار إليه **نيومارك**، وأنها تقع في مركز جميع مشاكل نظرية الترجمة، وعلم الدلالة، وعلم اللغة.

وأنه على المترجم معرفة كما ذكر **ويتاكر (Whittaker)** الاستعارات الموظفة في ميدان معين:

«Les réseaux métaphoriques utilisés dans un domaine précis dans ses langues de travail»[1].

"مجموعة الاستعارات المستخدمة في مجال معين في لغات عمله."ترجمتنا

ومنه فإنه من الضروري جدا أن تحقق هذه الظاهرة اللغوية مجموعة من الشروط لإنجاح هذه العملية، وبالتالي ينبغي على المترجم أن يكون متمكنا من مجالات عمله وملمّاً بالنظم المختلفة المتعلقة بها لكي يكون قادرا على أن يترجمها إما تكييفا أو تطويعا، لأنّ التطوع أسلوب من أساليب الترجمة وينقسم إلى نوعين: التطويع على مستوى اللغة والتطويع المتعلق بالسياق المحدد، وتتفاوت فيه درجة الصعوبة.

يقول **ويتاكر**:

« Il est clair que, pour un traducteur, la modulation qui est tributaire du contexte présente un défi beaucoup plus important que celle qui s'opère au niveau de la langue»[2].

"من الواضح أن التطويع المبني على السياق يشكل تحديًا للمترجم، أكبر بكثير من ذلك الذي يحدث على مستوى اللغة". ترجمتنا

هذا بالإضافة إلى أقسام اللغة المجازية التي اقترحها **فيني وداربلنيه** أثناء نقل المترجم لبعض من أجزاء النص مبددة بذلك العثرات وملينة طبيعة الاستعارة المجازية التي قد تعترض طريقه، وكذا مراعاة واحترام عاملي الثقافة والمجتمع اللذين يعملان على تأسيس دلالة صحيحة تتطابق مع الدلالة الواردة في الاستعارة الأصل أثناء ترجمتها مع القيام ببعض التعديلات الشكلية.

هذا ما أكده **عبدالله الحراصي** في مقاله (**في ترجمة الاستعارة العربية**) أن: "ما يحدد مدى نجاح ترجمة استعارة معينة هو وجود نفس التجربة الثقافية والمصاحبات الدلالية التي تحملها الاستعارة لدى كل من متحدثي اللغة الأصلية واللغة الهدف"[3].

---

[1] WHITTAKER Sunniva, *Modulation et métaphores*, dans Olof Eriksson (ed.), Översättning och språk kontrast i nordiskt-franskt perspektiv. Föredrag och presentationer från en nordisk forskarkurs. Rapporter från Växjö Universitet Nr 9, 2000, P. 196.

[2] WHITTAKER, Sunniva, Ibid., p. 199.

[3] ينظر: عبدالله الحراصي، *في ترجمة الاستعارة العربية*، مجلة نزوى، العدد 3، 1995، ص 12.

وبالتالي يحيلنا هذا القول على التفكير في الحالة المعاكسة التي تمثل عائقا أمام مترجم الاستعارات، أي أن غياب درايته بالعلاقة الوطيدة بين الاستعارة والمجتمع والثقافة يهدم خيار لفظة واحدة مسار الترجمة الصحيحة. وتتمثل هذه الصعوبات في عاملين اثنين هما:الاختلافات الثقافية والدلالية، وصعوبة إيجاد المكافئ المناسب.

أ. الاختلافات الثقافية والدلالية:

ترتبط معظم الاستعارات ببعضها البعض ثقافيا، خصوصاً بين اللغات من الأصل نفسه، كاللغات اللاتينية مثلا، على عكس تلك المختلفة الأصل التي يتمحور فيها الاختلاف ويتجلى بصفة كبيرة. ولهذا ينتُج عن عملية النقل المباشرة من اللغة العربية إلى الفرنسية أو الإنجليزية ترجمة غامضة خاصة إذا تعلق الأمر بالاستعارات ذات الطابع الديني أو السياسي أو الاجتماعي والاقتصادي على حد سواء في النص الأصل، مثل:

- Fat cat company: شركة ذات أرباح
- Bull market: سوق متفائلة
- Bear Market: سوق مهبطي

التي لا يمكن فهمها واستيعابها إلا عند ورودها في لغتها الأصل لأنها في نسيجها الأم. فيتطلب خلق الأثر نفسه الابتعاد عن الترجمة الحرفية لكي لا يتحصل المترجم على ترجمة يغلب عليها اللبس والغموض أو على ترجمة من دون معنى. ولهذا السبب يقوم المترجم لحل مثل هذه المشكلات بتوظيف الأساليب التي اقترحها المنظرون بما يتوافق مع طبيعة الاستعارة، ومن بين هذه الحلول لدينا التكافؤ الذي قد تشكل عملية إيجاده في بعض الأحيان أحد الحواجز التي تحد من سيرورة العملية الترجمية.

ب. صعوبة إيجاد المكافئ المناسب:

يعمل التكافؤ على تسهيل النقل من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) مع الحفاظ على الملامح نفسها التي تحملها الاستعارة.

ترى **سوزان** في هذا الصدد أنه:

"Since a metaphor in the source language is, by definition, a new piece of performance, a semantic novelty, it can clearly have no existing 'equivalence' in the target language: what is unique can have no counterpart"[1].

"وبما أن الاستعارة في لغة المصدر، وبناء على تعريفها، هي جزء جديد من الأداء والتجديد الدلالي، فمن الواضح أنه لا يمكن أن يكون لها «مكافئ» في لغة الوصول لأن كل ما هو فريد لا يمكن أن يكون له نظير". ترجمتنا

وبما أن للاستعارة معناها الخاص الذي تنفرد به في لغة معينة، فإنّ **نيومارك** يرى بأن ترجمة الاستعارات الثقافية عادة ما تكون أصعب من ترجمة الاستعارات العالمية أو الشخصية وكلما كانت الاستعارة ثقافية أكثر، كان تأثير المكافئ قليلا في نفس القارئ، إلا إذا كانت قابلة للتصور وكان متلقيها يتمتع بخيال واسع يسمح له بالغوص في أعماق التفاصيل الثقافية للنص، وهذا ما أكدته **لارسون** بقولها:

"One of the most difficult problems in translating is found in the differences between cultures. The people of a given culture look at things from their own perspective. Many Words Which look like they are equivalent are not. They have special connotations"[2].

"تعتبر الاختلافات الثقافية من أكثر المشاكل تعقيدا، ذلك أن لكل ثقافة منظورها الخاص للأمور وأن العديد من الكلمات التي تبدو في تكافؤ فهي ليست كذلك بل لكل واحدة منها دلالتها الخاصة". ترجمتنا

2. شروط مترجم الاستعارات وكفاءاته:

إن ما تتصف به الاستعارة من قدرة على تمثيل الحقائق والأفكار بطريقة مجازية تسهل على قارئها الاستيعاب، توجب مترجمها الأخذ بعين الاعتبار متطلبات ترجمة مختلف أنواع الاستعارات بصفة خاصّة، وتطوير قدراته فيها بجانب تلك التي يمتلكها في الترجمة بصفة عامة بالاعتماد على "**تحليل عملية الترجمة** (**analysis the perspective of translation process- oriented**) وذلك من خلال:

- امتلاكه القدرة على تحديد مظاهر الاستعارة الواردة في اللغة الأصل لسانيا أو ثقافيا أو تداوليا.
- امتلاكه القدرة على إنتاج مكافئ للاستعارة في اللغة الهدف لتحقيق الوظيفة التواصلية نفسها التي جاءت من أجلها.

[1] Susi Apriati Madsar, Op.cit., pp 32 -33.
[2] Larson, M. L., *Meaning-Based Translation: A Guide to Cross Language Equivalence,* University press of America, Lanham, 1984, p. 137.

- العمل على تطوير قدراته اللسانية ومهاراته الترجمية لتسهيل التعامل مع الأنظمة الاستعمارية والاختلافات اللغوية والثقافية بين اللغات المترجم منها وإليها.
- القدرة على تحديد أوجه الشبه والاختلاف وفهمها.

وبما أن هدف المترجم الرئيسي هو الحفاظ على الاستعارة من الناحية المعنوية بالدرجة الأولى والشكلية بالدرجة الثانية، نجده يركز على عامل الفهم الصحيح خاصة فيما يتعلق بأوجه الشبه والاختلاف. فمتى فهم المترجم هذه الاستعارات والسياق العام الواردة فيه، قام بتحليلها تحليلا جيدا وكان بوسعه نقلها إلى أية لغة كانت بأسلوب سلس يفهم به المتلقي فحوى النص.

3. مراحل ترجمة الاستعارة[1]:

قبل عرض مراحل ترجمة الاستعارة أردنا من خلال الشكل أدناه، توضيح الضوابط التي تحكم ترجمتها بصفة عامة على هذا النحو:

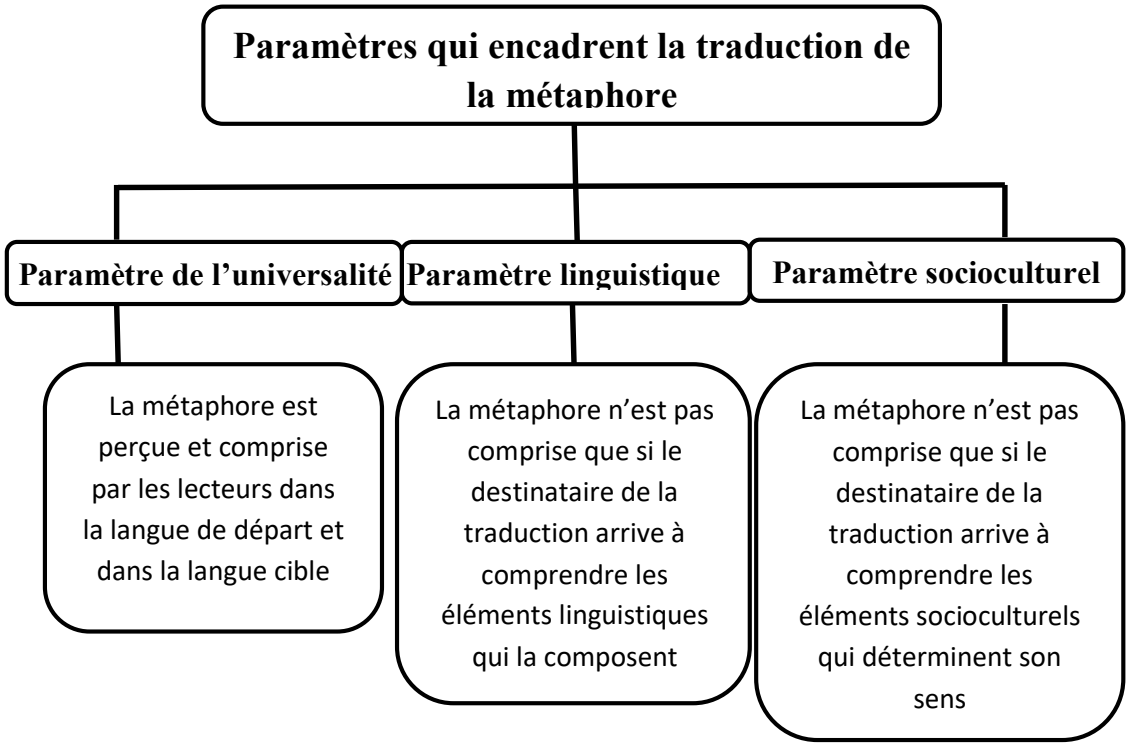

Figure 1 : Paramètres encadrant la traduction de la métaphore.[2]

[1] Voir : Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit.,
[2] Mostafa Bouali, *La problématique de l'intraduisible : Cas de la traduction de la métaphore*, Semeion Méditerranée, n° 1, 2020, p. 21.

ومنه فإن ترجمة الاستعارة تمر بمراحل معينة أثناء عملية نقلها تمكن المترجم المتخصص في ترجمتها من بلوغ هدفه المرجو. إذ تتمثّل هذه المراحل الأربعة في: قراءة النص كاملاً، وتحديد نمطه ونوعه، وتحديد نوع الاستعارة، والمباشرة في ترجمة الاستعارة.

1.3. النص:

تعدّ مرحلة قراءة النص من أجل فهم الفكرة العامة المرادة أول مرحلة يمر بها المترجم في مساره الترجمي ويقوم فيها بقراءة إما جزء معتبر من النص أو الخطاب أو قراءتهما قراءة كاملة لفهمهما هذا ما أقره **ستين** بقوله:

"Read the entire text and or discourse to establish a general understanding of the meaning[1]".

"قراءة النص كاملا و/أو الخطاب لفهم المعنى العام". ترجمتنا

2.3. تحديد نوع النص:

إن كان نصا أدبيا أو متخصصا أو شبه متخصص، فهذه المرحلة، تعمل على دعم التمييز بين أنواع الاستعارات الموظفة في النص وتسهيل ترجمتها لأنّ تحديد نمط النص يقودنا في الأخير إلى تحديد أنماط الاستعارات الموظفة ولذلك يسبق تحديد نوع النوع تحديد نوع الاستعارات على الرغم من مصادفة استعارات متخصصة في نصوص غير متخصصة والعكس صحيح.

3.3. تحديد نمط الاستعارة:

هي تحديد الجزء الأكثر فاعلية مجازيا في النص، أي الجزء الذي يحتوي على أكبر قدر من الاستعارات. فعلى الرغم من السهولة التي تبدو عليها هذه المرحلة إلا أنها تعد الأصعب على الإطلاق تقريبا، ولكن المراحل الموالية تدعم المترجم وتمكنه من تقليص اتساع الشبكة الاستعارية في النص.

فبعد قراءته يستخرج المترجم جميع الاستعارات التي وظفها الكاتب ويحدّد أشكالها، ومن هنا تكمن أهمية تحديد نمط النص أولا إذ يعرفه **ستين** على أنه:

"**Genre** : is a type of complex knowledge schema that individual language users have at their disposal to engage in their discourse "[2].

[1] Michele Prandi and Micaela Rossi, Op.cit., p. 97.
[2] Michele Prandi and Micaela Rossi, Idem.

"**النمط**: هو نوع من المخططات المعرفية المعقدة التي يتمتع بها المستخدمون للغة حتى يتمكنوا من المشاركة في نقاشاتهم". ترجمتنا

وبما أن الاستعارات تشكل هي الأخرى جزءا من مخطط العلوم المعرفية، فإنها تختلف من نمط نص معين إلى آخر، ويتجلى هذا بصفة مباشرة في اللغات المتخصصة. ولهذا يجب على المترجم أن يكون قارئا متمعنا في جميع تفاصيل النص الاستعارية في النصوص المتخصصة، وإلا فانه لن يتمكن من تحديد نوعها وبالتالي ترجمتها بطريقة خاطئة.

4.3. المباشرة في ترجمة الاستعارة:

بعد كل هذه الخطوات تأتي في الأخير مرحلة إعادة النقل لتكون الأهم على الإطلاق، يستعمل فيها المترجم جميع الأساليب التي اقترحها المنظرون والتي يراها مناسبة لنوع النص والاستعارة الواردة فيه وكذا اللغة المترجم إليها.

وانطلاقا مما سبق، نستخلص أنه لم يكن من السهل تحديد وضبط مفهوم الاستعارة لاختلاف المناهج التي اتّبعها البلاغيون واللسانيون وغيرهم من المنكبّين على حقل الدراسات الترجمية، وهو الأمر كذلك بالنسبة لتصنيفاتها، إلا أنهم اتفقوا على أنها نشاط ذهني يتعدى الاستخدام اللغوي ما يدلّ على مكانتها التي حظيت بها وكذا ترجمتها التي تُوقع المترجم تحت وطأة القهر الترجمي. ولهذا قمنا بعرض أساليب ترجمة الاستعارة تنكيلاً للصعوبات التي تطرحها وإثباتا لعدم استحالة ترجمتها بعد إتباع مراحل معينة.

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية تحليلية للاستعارات العلمية في النص الاقتصادي

أولا: تقديم المدونة

ثانيا: منهجية التحليل

ثالثا: تحليل النماذج

رابعا: مناقشة النتائج

بعد دراسة شاملة في الفصلين السابقين أين تطرقنا في المحطة النظرية الأولى إلى مفهوم النص المتخصص والنص الاقتصادي والإحاطة بجميع جوانبه التي تخدم بحثنا وما تقدمه حمولته المعرفية للمتلقي الهدف وإسقاطات الترجمة الاقتصادية، ومن ثم تناول مفهوم الاستعارة عن طريق تتبع مسار تطوره وأنواعها ووظائفها وطرق ترجمتها حسب منظري الترجمة في المحطة النظرية الثانية.

سندرس في هذا الفصل مدونة مكونة من مجموعة استعارات علمية في نصوص اقتصادية بعضها محررة باللغة الانجليزية ومترجمة إلى اللغة الفرنسية والعربية، والبعض الآخر محرر باللغة الفرنسية ومترجمة إلى اللغة الانجليزية والعربية قصد إجراء دراسة أحسن وتحليل دقيق للمدونة التي قمنا بتشكيلها واستخراج الاستعارات الأكثر شيوعا وحداثة في علم الاقتصاد عن طريق وسائل متنوعة حديثة وتقليدية.

قبل الشروع في العمل التطبيقي، يتوجب علينا أولا شرح كيفية تشكيلنا للمدونة والأسباب التي تكمن وراء ذلك ومعايير انتقاء النماذج التي وقع عليها اختيارنا، للوصول إلى تجميع الاستنتاجات التي خلصنا إليها بعد دراسة الاستعارات وتحليلها تحليلا ترجميا وتحديد النوع السائد وربطه بالمجال الدلالي الذي يتوافق معه وأسلوب الترجمة الأكثر توظيفا بناء على تحليل النتائج التي توصلنا إليها، لذلك سنقوم بتفصيل مكونات المدونة لطرح منهجية عملنا التطبيقي ومعرفة كيفية استغلال النتائج المحصلة.

أولا: تقديم المدونة:

تجدر الإشارة أولا قبل الشروع في تعريف المدونة إلى مصدر المدونة، ذلك أننا قمنا بتشكيل مدونتنا للعمل على الفصل التطبيقي المحض من خلال الاعتماد على برنامج **(SketchEngine)** بشكل أكبر، ومنه فإنه لم يكن الوصول إلى الجانب التطبيقي بالمرحلة السهلة نظرا للصعوبات التي لم يخلو منها مسارنا والمتمثل في، أولا إشكالية دراستنا والمحددات الناتجة عنها ولذلك كانت عملية اختيار مدونة تجيب على كل المعايير البحثية والعلمية والمعرفية التي يتطلبها بحثنا الترجمي طريقا صعبا مليئا بالمعيقات، ناهيك عن صعوبة إيجاد النصوص الاقتصادية المتخصصة المطلوبة والمحررة بلغة أجنبية وترجماتها التي حاولنا تجاوزها من خلال تشكيلنا لمدونتنا على (**SketchEngine**)، **(https://auth.sketchengine.eu).**

(**SketchEngine**) هو واحد من البرامج المتقدمة والفعالة التي تعمل على إتاحة مجموعة من الأدوات لمساعدة الباحثين على تحليل النصوص ودراسة اللغة. هو برنامج مدفوع موجه بشكل رئيسي للمتخصصين في اللغة كاللسانيين والمعجميين والمصطلحيين والمترجمين والطلبة والأساتذة في مجال العلوم

اللسانية والترجمية وغيرها من التخصصات ذات الصلة ...الخ. بالإضافة إلى المؤرخين لمساعدتهم على معرفة التفاصيل الزمانية وظروف ظهور المصطلحات والكلمات المبتكرة قديما وحديثا، كما أنه يقوم بتحليل بيانات لغوية كبيرة خدمة لمجالات بحث المهتمين بهذه الحقول.

يرجع هذا نتيجة احتوائه على 1 تريليون كلمة في أزيد من 800 مدونة بأكثر من 100 لغة مكتوبة ومنطوقة، عامة ومتخصصة، موازية ومقارنة وأحادية، دياكرونية وسانكرونية، كما أنه يتيح للمجموعات المعنية إمكانية الاطلاع ليس فقط على ما تتضمنه المدونات من نصوص، بل على بطاقة وصفية للمصادر والمراجع التي اقتبست منها هذه الأخيرة كما هو موضح في الصفحة الالكترونية أدناه التي تبدو على الشكل الموالي:

الصورة 1 [1]: بطاقة وصفية للمصادر والمراجع

ولتشكيل مدونة بحثنا ارتأينا إلى استغلال ما يقوم به البرنامج أثناء عملية استخراج الاستعارات من مدونات مختلفة، كما هو موضح في الصورة أدناه، لقطة من شاشة الحاسوب لوظائف **(SketchEngine)** التي يمكن الملاحظة من خلالها أنه توجد العديد من الخيارات التي تسمح لنا باستقراء المدونة طبقاً لما تقتضيه طبيعة بحثنا. كما يجب أن نشير إلى أن **آدم كيلجاريف (Adam Kilgarriff)**[1] متخصص في اللسانيات

[1] https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_en&corp_info=1
[1] https://www.sketchengine.eu/sketch-engine-team/

الحاسوبية والمدونات اللسانية وعلم اللغة وغيرها، هو من إبتكر هذا البرنامج وظل يطوّره من 2003 إلى حين تعرضه لظرف صحي في 2014 أفقده دوره الفعال في مواصلة العمل على تطوير المشروع.

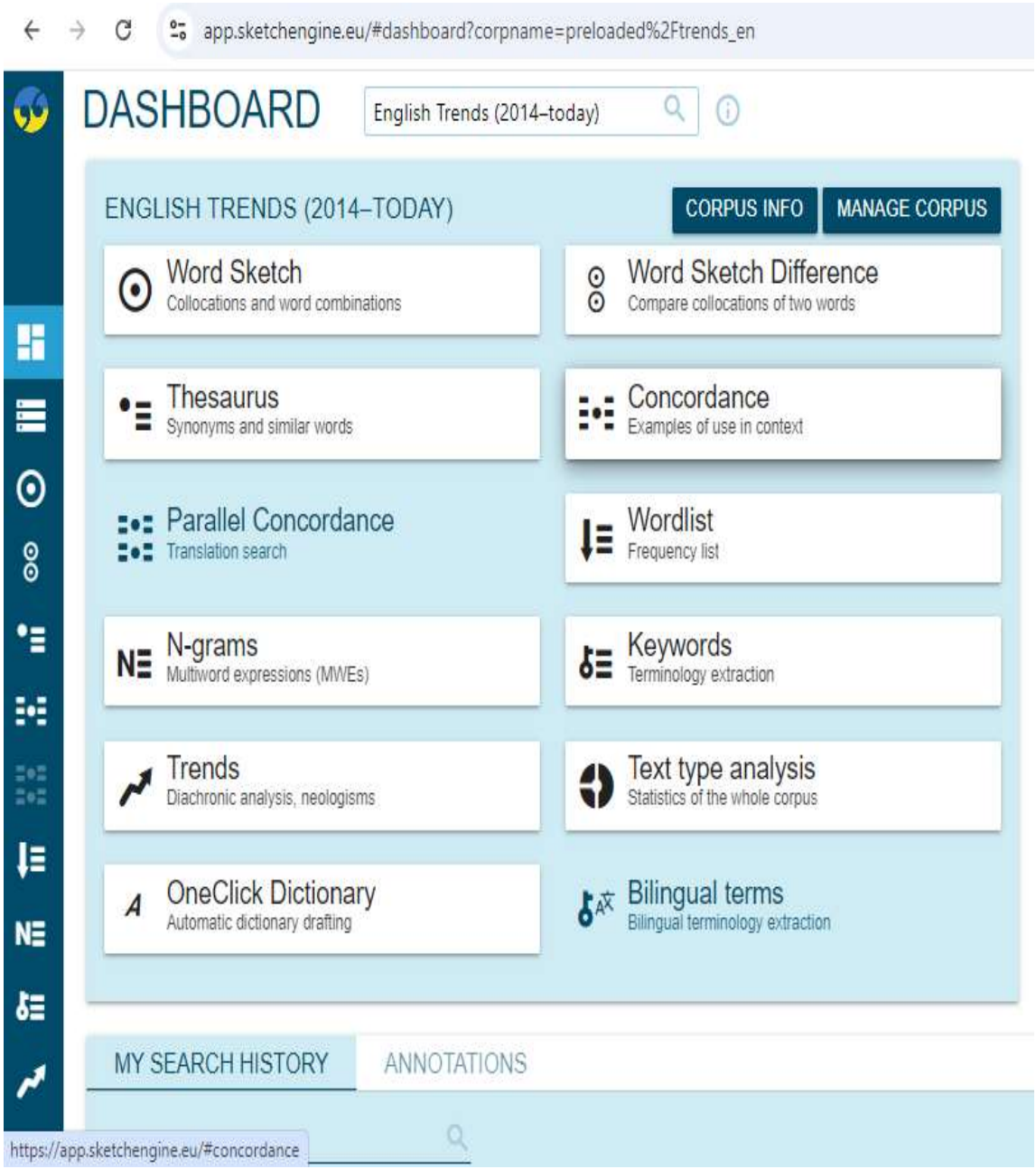

الصورة 2 [1]: كيفية تحديد المدونة وطبيعة الاستقراء

فمن بين أنواع المدونات المختلفة التي تضمّها هذه المنصة، قررنا العمل على 08 مدونات 04 منها متوازية وهي[2]:

[1] https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Ftrends_en
[2] https://www.sketchengine.eu/

1- **United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English (مؤسسة الأمم المتحدة للمدونات الموازية):**

هي مجموعة مكونة من ستة 06 مدونات موازية تضم وثائق رسمية كالوثائق البرلمانية الأممية التي تُعالج فيها مواضيع مختلفة، أهمها: **الأوضاع الاقتصادية** باللغات الرسمية التي تعمل بها الأمم المتحدة، وذلك عن طريق مناقشة اجتماعاتها أو تحرير مستنداتها بالعربية والصينية والروسية والاسبانية والفرنسية والانجليزية.

تُعدُّ هاتين الأخيرتين، لغتي العمل الأصلية للمنظمة ولهذا نجد أن معظم الوثائق على هذه المدونة متاحة بجميع اللغات الست الرسمية للأم المتحدة والمترجمة يدويا منها وإليها بين عامي 1990 و2014 وموازاتها لبعضها البعض.

كما يجب أن نشير إلى أن جل هذه البيانات تم الحصول عليها من مشروع **OPUS project** الذي ترأسه **يورغ تيدمان (Jörg Tiedemann)** أستاذ محاضر بجامعة **Helsinki** كما وضح في مقاله **Open Subtitles 2016 Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TVSubtitles** طريقة العمل على المدونات الموازية بشكل مفصل وكيفية استغلالها في حقل الترجمة. ومنه فهي مدونة فرعية من مشروع **OPUC**.

2- **EUR-Lex 2/2016 parallel – english:**

هي مجموعة مدونات متعددة اللغات مكتوبة كلها بال 24 لغة رسمية للاتحاد الأوروبي، جُمعت على شكل مدونة موازية عن طريق **ملفات HTML** المخزنة في قاعدة بيانات **EUR-Lex** التي هي عبارة عن وثائق رسمية صادرة عن الاتحاد الأوروبي ترمي إلى مناقشة وتغطية عدة مواضيع مختلفة.

3- **Open Parallel Corpus (OPUS) – english:**

تُعدّ مدونة **OPUS** الموازية من أكبر المدونات وأكثرها تنوعا، يرجع هذا إلى قدرتها على تغطية مواضيع مختلفة ب 40 لغة وضمّها لأزيد من 10 مدونات موازية فرعية تتيح جميعها للباحث إمكانية البحث وتحليل الترجمات بين اللغات.

4- **Arabic web 2024 و French web 2023:**

قبل الشروع في تعريف هاتين المدونتين، علينا أن نشير إلى عائلة **TenTen Corpus** اللتان تنتميان إليها. هي مدونة تتكون من مجموعة نصوص مأخوذة من الويب **Web** باستعمال طرق ووسائل تقنية حديثة متخصصة فقط في هذا الشأن، فهي إذاً مدونة مقارنة تضم أكثر من 50 لغة.

ومنه فان **Arabic web 2024** مدونة لغوية تضم مجموعة كبيرة من النصوص المحررة باللغة العربية على الإنترنيت من ديسمبر 2020 إلى مارس 2021 ومن نوفمبر 2023 إلى جانفي 2024، تُعنى أغلبها بالشأن الاقتصادي وبين سنتي 2022 و 2023 بالنسبة ل **French web corpus 2023**.

فكما توضّحه الصورتين أدناه، أن لكل مدونة نسبة معيّنة من المجالات التي شملتها تظهر عند استجوابها بمصطلحات متخصصة أو بمفردات عامة من كل مجال.

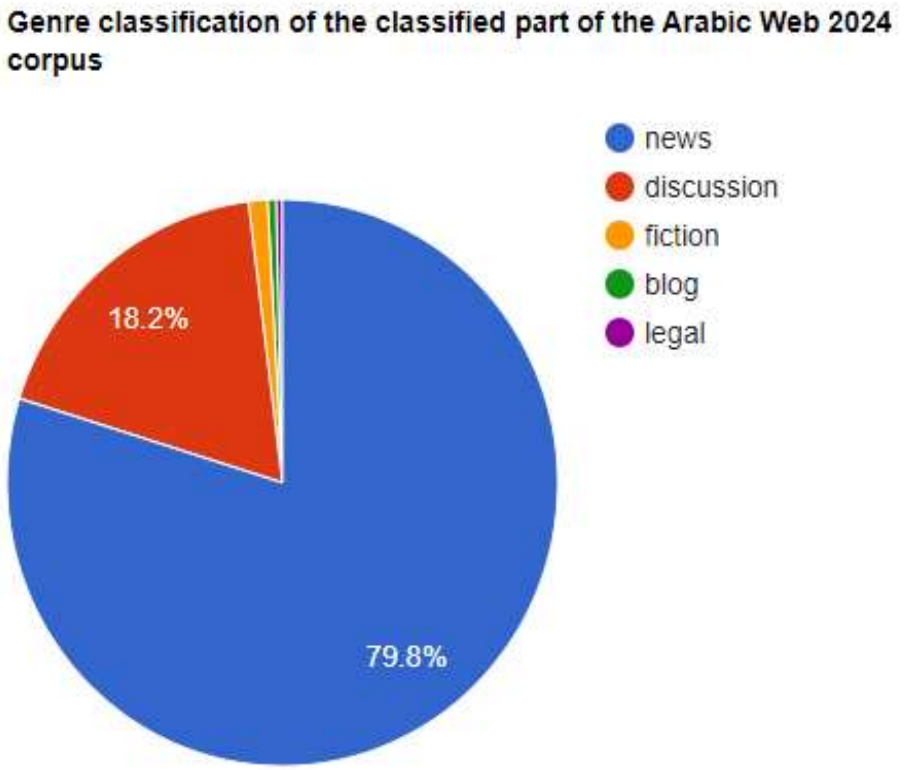

الصورة 3 [1]: نسب أنماط النصوص والمواضيع التي توفّرها مدونة **Arabic web 2024**

[1] https://www.sketchengine.eu/artenten-arabic-corpus/

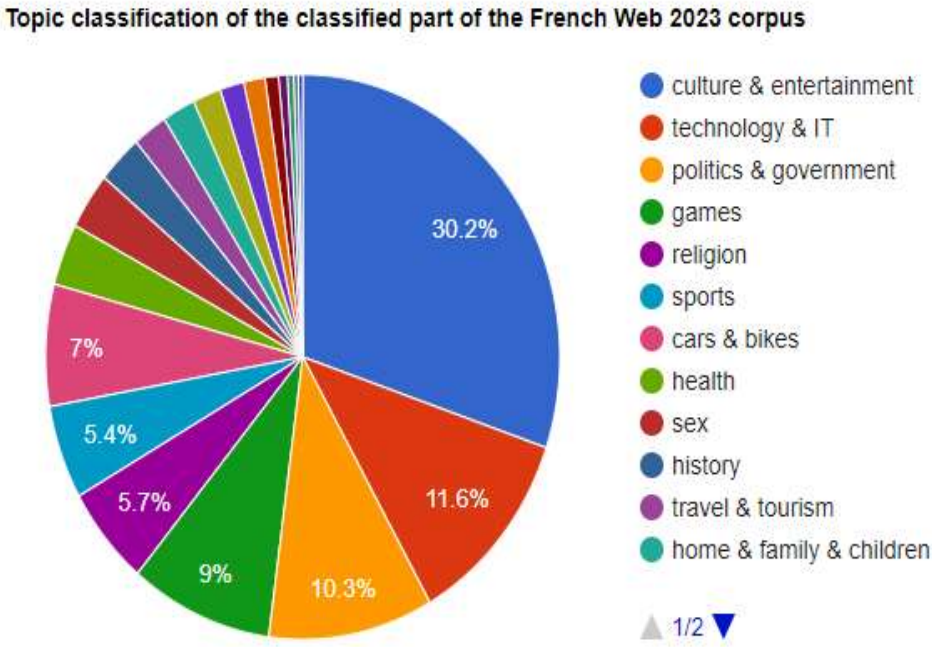

الصورة 4[1]: نسب أنماط النصوص والمواضيع التي توفّرها مدونة **French web corpus 2023**

5- **Europal Parallel Spoken Corpus**:

هي مدونة موازية لمداولات ووثائق رسمية مأخوذة من الأعمال والكتابات الصادرة عن البرلمان الأوروبي ب 21 لغة أوروبية من أفريل 1996 إلى نوفمبر.

6- **Time stamped JSI Web Corpus 2021-03 French**:

هي مدونة فرنسية تتكون من مجموعة مقالات إخبارية تم تجميعها عن طريق موجزات ال **RSS**. يعود فضل بناءها إلى معهد **Jozef Stefan Institute, Slovenia (Trampus et al 2012)**. يتم **تحديث المدونة بشكل يومي ومنتظم بنصوص عديدة، إلا أننا اعتمدنا في بحثنا على المقالات الاقتصادية** المخزنة في المدونة من سنة 2014 إلى 2019.

7- **The Brexit Corpus English**:

مدونة تتكون من مقالات محررة باللغة الانجليزية على الإنترنيت تتعلق جميعها بال brexit أخذت من عدة مصادر، مثلا: **The Guardian** و **The Daily Mail** و **The BBC** و **The Telegraph** وغيرها، بداية من تاريخ 16 جوان إلى غاية 21 جوان 2016. تم تجميعها في إطار **مشروع**

[1] https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Ffrtenten22_fl4&corp_info=1

Project SENSEI بالتعاون القائم بين جامعة **ترينتو الايطالية Trento** و**الجامعة الفرنسية Aix–Marseille**.

8- **Trends English 2014 Today**:

هي مدونة مكونة من مقالات خاصة محدثة أسبوعيا، تمنح للباحثين والمهتمين بهذا المجال أدوات التحليل الدياكروني ودراسة تغير استعمال الكلمات، إضافة لتلك الحديثة منها والأكثر رواجا في اللغة الانجليزية.

وبعد هذا العرض المفصل لأنواع المدونات التي مكنتنا من جمع أكبر عدد من النماذج لإجراء دراستنا التطبيقية وتمكيننا من جمع النصوص وتخزينها في قاعدة بيانات مخصصة، من خلال معاينة المدونات الموازية وكذا المقارنة وأحادية اللغة عند تعذر إيجاد ترجمة النص الأصل في أحدى اللغتين من مصادر متعددة متخصصة في الاستعارة والشأن الاقتصادي كالكتب والمواقع الإلكترونية والمقالات والشبكات الإخبارية.

ومنه فان اللجوء إلى المدونات المقارنة والأحادية اللغة، يُعدُّ –حسب رأينا– الحل الأنسب، بعد أن حاولنا في البداية إيجاد نصوص موازية تجمع جميع الحالات اللازمة لإجراء بحثنا، إلا أننا تعمدنا بعد عدم تمكننا من ذلك خاصة عندما تعلق الأمر بنصوص موازية مستهلكة، البحث في مصادر مختلفة لنرى طريقة تناول المحررين للموضوع نفسه والتعبير عنه من خلال توظيفهم للاستعارة كوسيلة فعالة للتواصل فيما بينهم ومخاطبة غير المتخصصين منهم تبليغا لأفكارهم.

وبالفعل ساهمت منهجيتنا في تذليل صعوبات الحصول على عدد كاف من الاستعارات العلمية، كما أنها ساهمت في بعض الأحيان في إيجاد تعريفات لأهم الكلمات المفتاحية والمصطلحات الواردة في النصوص المختارة، أين تعمدنا أن لا نحصر بحثنا في موضوع اقتصادي محدد حتى نتمكن من تقديم بحث ملمّ، ومتنوع، وشامل لعدة مواضيع مع التقيد بعدم الخروج عن السياق الاقتصادي.

كما استعنّا لاقتباس بقية النماذج على مقالات من صحف متخصصة في الاقتصاد في نسخة رقمية مثل صحيفة "**فايننشيل تايمز**" **(Financial Times)** و"**لي زيكو**" **(Les Echos)** و"**لوفيجارو**" **(Le Figaro)** والشبكات الإخبارية كشبكة "**رويترز**" **(Reuters)** و "**بي بي سي**" **(BBC)** و "**سي أن أن**" **(CNN)** و "**سي أن بي سي**" **(CNBC)** وكتاب "**ضائعون في الترجمة**" **(Lost in Translation)** ل "بول جيغينز" **(Paul GIGGINS)**، حتى نتمكّن من تقديم بحث يحيط بجميع العناصر التي أوردناها في الفصلين السابقين والإجابة على الأسئلة المطروحة في المقدمة.

ثانيا: منهجية التحليل:

بعد تقديم المدونة ومكوناتها، بات بوسعنا الآن عرض المنهجية المتبعة لمعالجة المدونة أي تحليل النماذج، بدءً بطريقة جمع النصوص وبالوسائل المستعملة في استخراج الاستعارات. ومنه فإن الوسائل الحديثة المستخدمة في ذلك تنطلق من مدونتنا نفسها، كون منهجية تشكيلها وتجريدها الآلي تُعدُّ منهجية حديثة في حقل البحوث الترجمية.

قمنا في المرحلة الأولى بفتح حساب على الموقع وإنشاء ملف مدونة وتسميته لكي نتمكّن من تخزين **مجموعة الاستعارات التي وقع عليها اختيارنا من مدونات النصوص الاقتصادية الموازية والمقارنة والأحادية** مهما بلغ عددها كما هو موضح في الصورة أدناه.

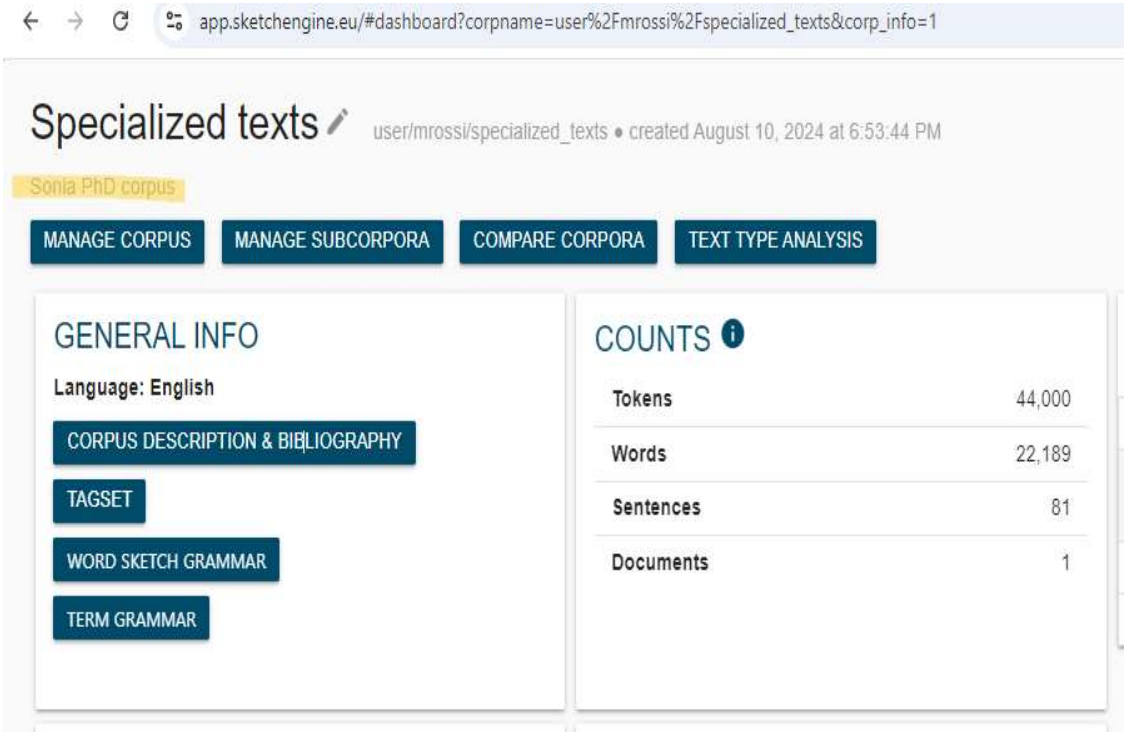

الصورة 5 [1]: مدونة خاصة لتخزين الاستعارات المنتقاة

بعد القيام باستجوابها من خلال إدخال على سبيل المثال مصطلح: (la crise économique) ، تظهر لنا كمّا هائلا من الاستعارات في سياقات اقتصادية فرعية مختلفة، ومن مصادر متنوعة وما يقابلها في اللغات المحددة من المدونة المختارة أي لغة النص الأصل ولغة النص الهدف على شريط البحث لخلق علاقة متجانسة بين المقابلات كما نلاحظه في الصورة الموالية، كما أنه يمكن تحديد درجة تخصصية نتائج البحث من

[1] https://app.sketchengine.eu, Op.cit.,

خلال النقر على **BASIC** أو **ADVANCED**، وتعني في هذا البرنامج إما البحث فقط في النصوص التبسيطية أو المتخصصة لكي تكون الدراسة أكثر دقة.

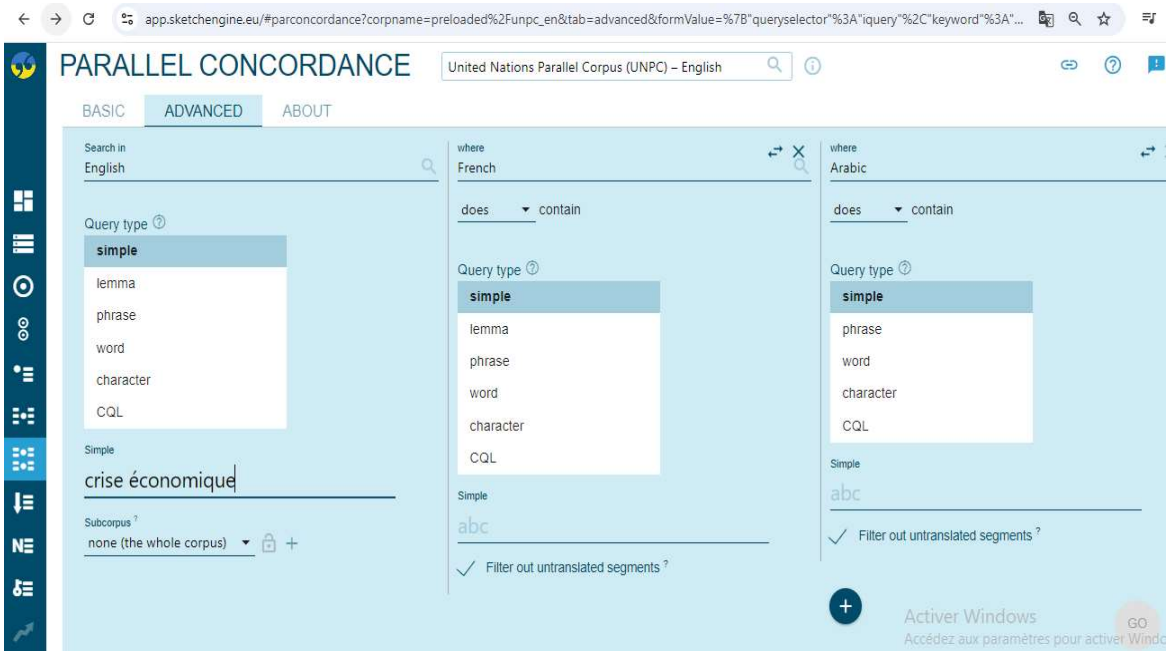

الصورة 6 [1]: تحديد لغات ومستوى تخصص نصوص مدونة البحث

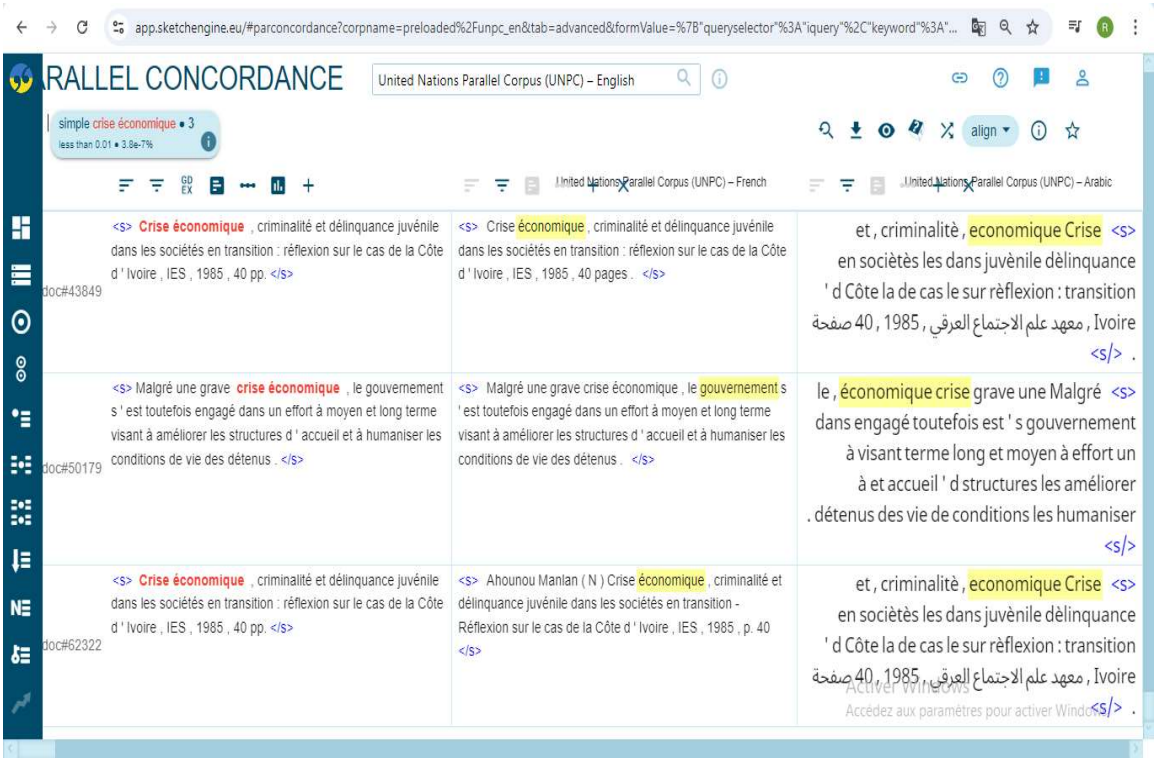

الصورة 7[1]: نتائج البحث انطلاقا من اللغة الفرنسية

[1] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance

أول ما شدّ انتباهنا بعد معاينة هذه الصورة، هو أن جميع الاستعارات المبنية على المتلازمة اللفظية **(Crise économique)** التي أظهرها البرنامج، بحث عنها في مصادر اقتصادية متخصصة بفضل خاصية التحكّم في درجة التخصصية حتى في اللغة العربية دون الحاجة إلى تصنيفها وفرزها.

أو بإدخال مثلا : **(economic syndrome)** تظهر لنا النتائج الآتية في سياقات اقتصادية متعددة المصادر ومقابلاتها في لغات العمل المحددة بين الأصل والهدف المختلفة عن الصورة الأولى لغويا، ففي الصورة الأولى كانت اللغة الفرنسية لغة الانطلاق والبحث عن مقابلاتها في اللغة الانجليزية واللغة العربية من نفس المدوّنة الموازية.

أما بالنسبة ل **(economic syndrome)** فإن النتيجة لا تتماثل والبحث الأول طبقا للغة الأصل اللغة الانجليزية، وإلغاء البحث عن ما يقابلها في اللغة العربية طبقا لما تم تحديديه قبل مباشرة استجواب المدونة.

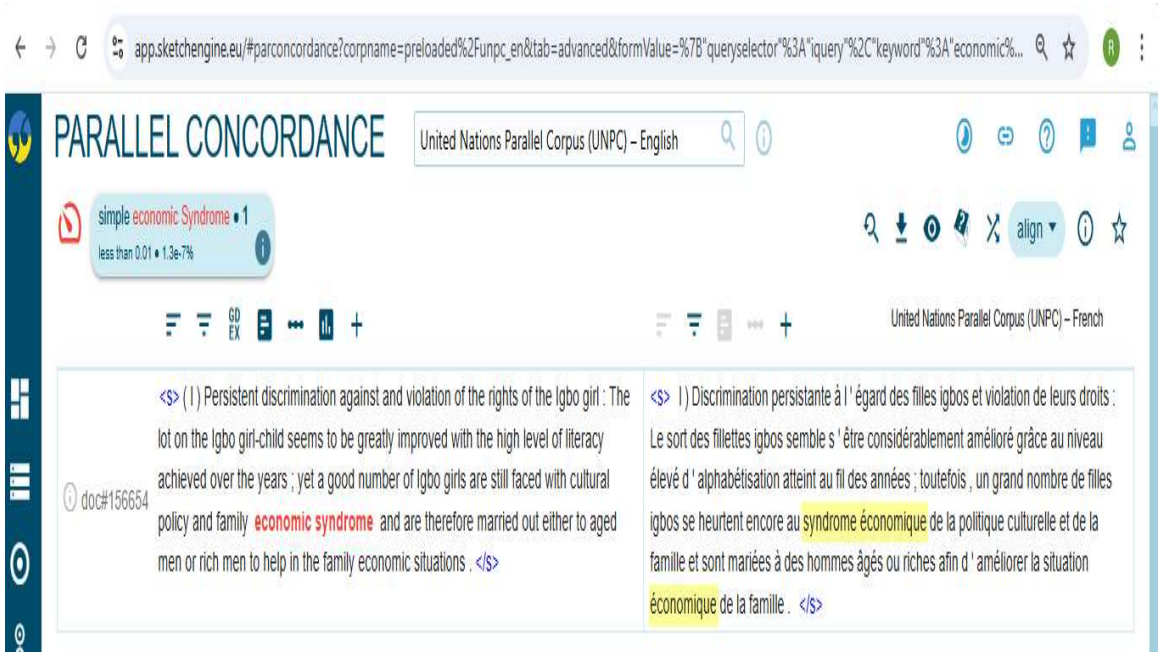

الصورة 8 [2]: نتائج البحث انطلاقا من اللغة الانجليزية

مع إمكانية الاطلاع على التفاصيل التي تخدم مصدر المدونة، كما هو موضح في الصورة أدناه:

[1] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance?corpname=preloaded%2Funpcen&tab=advanced&formValue
[2] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance?corpname=preloaded%2Funpcen&tab=advanced&formValue, Op.cit.,

الصورة 9[1]: وصف نتائج البحث

وفي بعض الحالات، كنا نقوم بالبحث عنها في أنواع أخرى من المدونات التي عرجنا عليها آنفا عن طريق اختيار واحدة منها وإجراء بحث فيها بالطريقة نفسها فساهمت في معرفة معنى الاستعارة الواردة في السياق ذاته والمصطلحات التي استعملها محررون آخرون للتعبير عن الظاهرة الاقتصادية نفسها، وبالتالي معرفة ما يقابلها في اللغة الأخرى. وهي عملية موازاة بطريقة غير مباشرة للنماذج المنتقاة وتخزينها في قاعدة البيانات المنشأة الخاصة بنا، كما قمنا بالبحث عن ما تبقّى من الاستعارات في مصادر أخرى ورقية ومعاينتها يديويا ومصادر إلكترونية عن طريق تحميلها والبحث فيها آليا، لكننا اعتمدنا **بالأساس على تجريد مدونتنا** إلكترونيا عن طريق **SketchEngine** الذي مكننا من استخراج نماذج عديدة قد يصعب على أي باحث جمعها في وقت قياسي ولو بإجرائه لدراسة دقيقة بسبب المعيقات التي قد تعترض طريقه، فيستحيل عليه إذاً القيام بها بنفسه، خاصة عندما يتعلق الأمر بباقي البرامج التي تشترك وغاية البرنامج العلمية لعدم تخزينها أو معالجة بيانات معينة باللغة العربية، فيلجأ بعض الباحثين إلى معالجة مدوناتهم باللغة العربية بالطرق التقليدية لاستحالة

[1] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance?corpname=preloaded%2Funpc_en&tab=advanced&formValue=%7B%22queryselector%22%3A%22iquery%22%2C%22keyword%22%3A%22crise%20%C3%A9conomique%22%2C%22lpos%22%3A%22%22

معالجتها آليا عن طريق برامج استجواب المدونات الآلية، على عكس **SketchEngine** الذي يتميز بتضمنه لمدونات باللغة العربية في عدة مجالات منها القرآن الكريم. بالإضافة إلى البحث عن بعض النماذج في مصادر رقمية وورقية أخرى.

ثالثا: تحليل النماذج:

سنتناول في هذا الجزء تحليل العينات الاستعارية التي قمنا باستخراجها وتحليلها ضمن أصناف معينة في اللغات الثلاث بالموازاة مع التي جاءت في الجانب النظري وإخضاعها للمعطيات الواردة فيه، مع حرصنا على أن تكون الاستعارات المنتقاة ترتبط ارتباطا وثيقا بمجالات علوم مختلفة تأخذ مفهومها الجديد عند اتّصالها بقطاعات علم الاقتصاد التي تعمّدنا تنويعها للحصول على نتائج تخدم بحثنا وتُلمُّ بجميع المعارف الاقتصادية دون الاقتصار على مجال فرعي محدد.

ولإستنطاق النماذج، قمنا بعرضها في جداول بدءً باللغة الأصل أي بالانجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية اللغة الهدف حتى نسهّل على قارئ بحثنا هيكلة فكره التحليلي وتتبع المسار المتبع للوصول إلى النتائج المرجوة من هذا العمل، ومناقشتها طبقا لما جاء في الفصلين النظريين السابقين من خلال الاستعانة بقواميس ومعاجم لغوية وأخرى متخصصة في الاقتصاد، الكترونية وورقية.

النموذج الأول: "انهيار الورقة الخضراء"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"A critical factor behind Africa's relatively poor trade performance is the weak diversification of African trade in terms of structure and destination. Reduced demand in the USA and EU accentuated by **the depreciation of the dollar** contributed to squeezing export volumes, underlining the advantages of diversifying export markets"[1].	« La baisse de la demande en dollars des États-Unis et en euros qu'a accentuée **la dépréciation du billet vert** a contribué à réduire considérablement le volume des exportations, mettant en évidence les avantages de la diversification des marchés d'exportation »[2].	"وقد أفضى ذلك، بالنظر إلى عدم التنسيق الكافي لمجموعات الحوافز في الاقتصادات الكبرى، إلى تفاقم خطر تقلبات أسعار الصرف الرئيسية، بما في ذلك **انهيار الدولار**، بدلا من تناقص هذا الخطر"[3].

[1] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English, https://www.sketchengine.eu/united-nations-parallel-corpus-unpc/#toggle-id-1, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_en&corp_info=1,Ziemski, M., Junczys-Dowmunt, M., and Pouliquen, B., (2016), The United Nations Parallel Corpus, Language Resources and Evaluation (LREC'16), Portorož, Slovenia, May 2016. Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS. [pdf] In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'2012)*. Pierre Lison and Jörg Tiedemann, 2016 OpenSubtitles2016: Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TV Subtitles. [pdf] In *Proceedings of the 10th International Conference on Language Resources and Evaluation* (LREC-2016), 2016.

[2] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – French. https://www.sketchengine.eu/united-nations-parallel-corpus-unpc/#toggle-id-1, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_fr&corp_info=1Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS. [pdf] In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'2012)*. Pierre Lison and Jörg Tiedemann, 2016 OpenSubtitles2016: Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TV Subtitles. [pdf] In *Proceedings of the 10th International Conference on Language Resources and Evaluation* (LREC-2016), 2016.

[3] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – Arabic. https://www.sketchengine.eu/united-nations-parallel-corpus-unpc/#toggle-id-1, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_arJörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS. [pdf] In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'2012)*. Pierre Lison and Jörg Tiedemann, 2016 OpenSubtitles2016: Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TV Subtitles. [pdf] In *Proceedings of the 10th International Conference on Language Resources and Evaluation* (LREC-2016), 2016.

التحليل:

تكمن الاستعارة في هذا المثال في عبارة: "**the depreciation of the dollar**" وتعني تراجع وتدهور الدولار الأمريكي مقابل باقي العملات أو السلع والخدمات.

هو مفهوم اقتصادي ظهر استعماله مع تقلبات العملة وتأثيرها خاصة على الأسواق العالمية خلال التطورات الاقتصادية التي شهدها العالم والنظام المالي، ومن ثم شاع توظيفها في التقارير الاقتصادية والإخبارية والتحليلات المالية من قبل المحررين المتخصصين، فأصبحت جزءً لا يتجزأ من اللغة الاقتصادية، خصوصا خلال الأزمات المالية العالمية الكبرى 2007-2008 إلى يومنا هذا.

تندرج هذه الاستعارة ضمن صنف **الاستعارة المفهومية** نظرا لمفهومها الثابت والأحادي في لغة الاقتصاد وبالتالي في المجال الاقتصادي ككُلّ، فهي تجسد بذلك وتوضح مدى تأثير انخفاض قيمة الدولار على عدة عناصر مرتبطة بهذا الميدان وعلى الأفراد من ناحية القدرة الشرائية.

تعني كلمة **depreciation** في **أكسفورد**:

"noun, acts that cause damage to people's property, lives, etc" [1].

كما جاءت في معجم **الاقتصاد لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية** « **Glossaire de l'économie de l'OCDE** » على أنها:

"Dépréciation ; dévalorisation ; baisse de pouvoir d'achats ; moins-value ; amortissant ; avilissement ; provision pour dépréciation… 'dépréciation' s'utilise normalement pour les actifs corporels 'amortization' pour les actifs incorporels" [2].

وفي معجم **"ECONOMICS FOR EVERYONE: ON-LINE GLOSSARY OF TERMS & CONCEPTS":**

"This represents the loss of value from an existing stock of real capital (for an individual company or for the whole economy), reflecting the normal wear-and-tear of machinery, equipment, and infrastructure. A company or country must invest continuously just to offset depreciation, or else its capital stock will gradually run down[3] ".

[1] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Seventh edition, 3rd impression, Oxford University Press, Boston Public Library, 2006, P. 410.
[2] Glossaire de l'économie de l'OCDE Anglais-Français, Editions OCDE, 2006, p. 166.
[3] Jim Stanford, ECONOMICS FOR EVERYONE: ON-LINE GLOSSARY OF TERMS & CONCEPTS, Canadian Centre for Policy Alternatives, Microsoft Word - Web glossary.doc, 2008, p. 07.

وبالتالي فان المعنى الذي وُضعت من أجله هو **التدهور** و**التراجع** كأن نقول مثلا: " **currency depreciation**" وتمثيلها التصويري يتجلى في عرض التدهور على أنه جسم أو عملية ملموسة للمستعار له "**الدولار**" أي الرمز، ففي **معجم البنك العالمية Glossaire de la Banque mondiale** ورد مقابلها على هذا النحو:

"Currency depreciation : dépréciation de la monnaie "[1].

كما تقابلها في **اللغة الفرنسية** من نفس المدونة الموازية عبارة: " **la dépréciation du billet vert** " وعبارة:

"**Le billet vert chutait** face à la devise nippone"[2] من **le figaro.**

ومن خلال العبارتين في اللغة الانجليزية والفرنسية، نلاحظ أنه رغم اختلاف مصدريهما لكنهما تشتركان في نفس المعنى ونفس الظروف التي أدت إلى ظهورها واستعمالها، بالإضافة إلى عبارة " **le billet vert**" التي ترمز إلى "**الدولار الأمريكي**" نسبة إلى لون العملة الأخضر.

تندرج هذه الاستعارة في صنف **الاستعارة الفعلية** لأنها تقوم بتكوين صورتها على النحو المعجمي وتربط بين اسم أو جملة اسمية "**le billet vert**" وفعل "**chute**" الذي جاء معناه في **لاروس** على أنه:

« Tomber : faire chuter le ministère. Diminuer : les ventes ont chuté »[3].

وإذا قمنا بتفكيك مكونات هذه الاستعارة لتسهيل فهمها ودراستها، فإننا نجد بأن **الفعل** هو **المستعار منه** و**الاسم** هو **المستعار له** واقترانهما ببعضهما البعض خلق جوا استعاريا ومجازيا ممتازا مفاده أن لسقوط الدولار تأثيرا كبيرا على جميع المجالات الاقتصادية محلية أم عالمية.

أما في ما يخص المقابل في **اللغة العربية** لدينا عبارة: "**انهيار الدولار**" التي جاءت للتعبير والدلالة عن نفس المعنى المراد به في السياق ذاته، فهي أيضا عبارة عن مفهوم اقتصادي يشير إلى التراجع الحاد في القيمة المالية للدولار الأمريكي.

[1] Glossaire de la Banque mondiale Français-Anglais/Aglais-Français, Library of Congress Cataloging in Publication Data, The World Bank, Washington, D.C., U.S.A, 1991, P. 55.
[2] Le figaro, Vive chute du dollar face à la dégradation de l'emploi américain, (https://www.lefigaro.fr/flash-eco/vive-chute-du-dollar-face-a-la-degradation-de-l-emploi-americain-20240802) consulté le : 08/08/2024 à 14 :30.
[3] Le Dictionnaire LAROUSSE de Poche, Paris, France, 2016, P. 144.

هي **استعارة تمثيلية** جمعت طرفي الاستعارة ألا وهما: المستعار منه "**الانهيار**" الذي يستعمل عادة في السياقات العامة للتعبير عن انهيار ملموس كانهيار المباني مثلا ويتغير بتغير اللفظ الملازم له، كأن نقول مثلا انهيار عصبي، هنا نبتعد تماما عن السياق الاقتصادي ونتّجه نحو سياق طبي بحت.

ولمعرفة المعنى المجازي المراد به وتحديده بشكل أدق في النصوص الاقتصادية علينا أولا تحديد مفهوم لفظ "**انهيار**" في اللغة العربية الذي ورد في **معجم المعاني** على أنه:

"**انهيار**: مصدر انهار. انهيار جدران البيت: انهدامها وسقوطها" [1].

بعد عرضنا للمفاهيم والمعاني التي تحملها كل الاستعارات السابقة في اللغات الثلاث بات الآن بإمكاننا تحليلها تحليلا ترجميا، إذ تبين لنا أن استعارة "**the depreciation of the dollar**" تُعبّر جميعها عن نفس المعنى رغم اختلاف اللغات التي نُقلت إليها، إلا أن المترجم حافظ على الغاية المعنوية للاستعارة الأصل بل قد خلق أثرا مجازيا أقوى عند ترجمته ل "**le billet vert chutait**" بالإبدال قام فيها بتغيير الفئة النحوية الاسم "**depreciation**" بالفعل "**chuter**" والاسم "**dollar**" بالصفة "**billet vert**" بدلا من "**le dollar chute**"، مما زاد من جمالية المنتج الترجمي وخروجه عن المألوف والمكافئات المبتذلة بابتعاده عن ترجمتها ترجمة حرفية في اللغة العربية كأن يأتي ب: "**سقوط الورقة الخضراء**". صحيح أنها تحمل نفس الدلالة إلا أنها تضع المتلقي الهدف العربي في ساحة غامضة بسبب اختلاف الثقافات وعدم تعوّده على الرمز للعملات بالألوان، خاصة إذا كان متلقيا غير متخصصا في المجال، ولهذا فضّل ترجمتها ب "**انهيار الدولار**" أو "**سقوط الدولار**" على أن يترجمها حرفيا تفاديا أيضا لعدم تقبل ذهن المتلقي معنويا لها بالرغم من أن العبارة ليست بالمستهلكة، الأمر الذي نعتبره حلا سليما ومنطقيا لعدم إخراجه لها عن نطاق معناها المجازي ولا عن غايتها الرئيسية في السياق إلا في حال كان المتلقي متخصصا من الدرجة الأولى قد تكون ترجمته لها ب : "**سقوط الورقة الخضراء**" الترجمة الأصح.

1 موقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D9%87%D9%8A%D8%A7%D8%B1/، اطلع عليه يوم 08/08/2024، على 50 : 14.

النموذج الثاني: "اللاعبين الكبار"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"The market for non-reserved corporate telecommunications services: BT-MCI's (14) Concert and Atlas/Global One are expected to become **major players** on a global basis; to those it is necessary to add some other **important player**s like Sita or IPSP (International Private Satellite Partners)" [1].	« Le marché des services non réservés de télécommunications destinés aux entreprises : concert de BT-MCI (14) et Atlas/Global One devraient devenir **des acteurs de premier plan** à l'échelle mondiale. Il convient de mentionner également d'autres **acteurs importants** tels que Sita (International private satellite partners) ou IPSP»[2].	" لكنه في الوقت ذاته وكما فعلت الإمارات، لم يغلق الباب أمام التقليل من الإنتاج في حال الوصول إلى اتفاق مع عدد من **اللاعبين الأساسيين** في السوق" [3].

التحليل:

الاستعارة التي تمثل موضوع النقاش في هذا المثال هي: "**major players**" هي عبارة توظّف في كل من السياق الاقتصادي والسياسي لما لهما من تداخل، غير أن السياق الاقتصادي هو محور اهتمامنا. ظهرت هذه الاستعارة بشكل كبير وشاع استعمالها خلال النصف الثاني من القرن العشرين نظرا للنمو الذي عرفه الاقتصاد العالمي في تلك الفترة فجاءت لتشير إلى الأفراد أو الكيانات المشكّلة لقاعدة الاقتصاد لما لها من تأثير كبير كتأثير الشركات العالمية الكبرى أو حتى المحلية على الأسواق.

[1] SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–english, https://www.sketchengine.eu/eur-lex-parallel corpus/Vít Baisa, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Feurlex_eng, Jan Michelfeit, Marek Medveď, Miloš Jakubíček :European Union Language Resources in Sketch Engine .In The Proceedings of tenth International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC .(16'European Language Resources Association (ELRA). Portorož, Slovenia. 2016.

[2] SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–french, https://www.sketchengine.eu/eur-lex-parallel-corpus/.

3 جون دفتريوس، لماذا تستمر روسيا والسعودية بضخ النفط في الأسواق؟، على موقع https://arabic.cnn.com/business/2016/02/15/opec-saudi-russia-output، اطلع عليه يوم 08/08/2024 على 50: 19.

فأخذت تتطور مع نمو الاقتصاد تدريجيا محتلة مكانة رسمية في التعابير الاقتصادية والإعلامية وبالتالي يستعملها محررو المقالات الصحفية والتقارير الاقتصادية لنقل التفاصيل التي شكّلها هذا التأثير وتحليل هذه القوى المؤثرة في المشهد الاقتصادي.

إذ نجد معنى هذه الاستعارة عند تفكيكها في **أكسفورد**:

"Major : adj, noun, verb adj. **1** [usually before noun] **very large or important**: a major road, major international companies, to play a major role in sth, We have **encountered major problems,** There were calls for major changes to the welfare system" 1.

"Player : noun. 1. a person who takes part in a game or sport : a tennis/rugby/chess, etc. 2. a company or person involved in a particular area of business or politics : the company has emerged as a major player in the london property market. 3. a person who plays a musical instrument" 2.

وما نستخلصه بعد عرضنا لمعناها في السياق العام، أنه يشير إلى فرَق المباراة الرياضية أو لعبة معينة يتمتعون فيها بأدوار فعالة، هذا في إطار المعنى الحرفي الذي يصعب الفصل بينه وبين المجازي.

تندرج هذه الاستعارة ضمن صنف **الاستعارة البنيوية** التي تعتبر وتنظر إلى المفاهيم الغير ملموسة هيكلا وبنية معينة، كأن تنظر إلى الأسواق مثلا على أنها ألعابا أين تضطلع هذه الكيانات بأدوار مهمة وهو ما ساعدنا في تحديد نوعها ومكوناتها. تتكون هذه الأخيرة من المستعار منه وهو المشبه به وبعبارة أخرى هو نقطة انطلاق معنى الاستعارة: "**مجال الرياضة والألعاب والنشاطات الترفيهية**" التي تتطلب عددا معتبرا من **اللاعبين players** حيث تؤثر أدوارهم الرئيسية على النتائج النهائية للأداء في هذا المجال. وعند إسقاط المعنى المراد به حرفيا على المعنى المجازي الذي تحمله هذه الأخيرة في السياق الاقتصادي فإننا بحاجة إلى ذكر المستعار له، إذ لا يمكننا فهم غايتها دون تحديده فهو إذًا مفتاح المعنى الاستعاري الذي أرادت إيصاله بطريقة غير مباشرة.

في المثال الذي نحن بصدد تحليله لدينا: **الهيئات الاقتصادية** المتمثلة في " **non-reserved corporate**" وتأثيرها القوي على سوق الخدمات السلكية واللاسلكية والمستعار هو العلاقة التي تربط بين عالم الرياضة والمشهد الاقتصادي الغير محسوس لتوضيح مدى تأثير هذه الشركات على هذا النوع من الأسواق

[1] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 928.
[2] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Ibid., p. 1154.

والنتائج المترتبة عن هذا التأثير مما يدل على أن اللاعبين في الاستعارة الواردة ليسوا في سياق رياضي أو موسيقي بل في سياق اقتصادي بحت.

تقابلها في **اللغة الفرنسية** عبارة **des acteurs de premier plan** و **acteurs importants** وهي **استعارة اسمية** جاءت لأداء نفس الغرض الاستعاري الذي وجدت من أجله في اللغة الإنجليزية، حيث ورد معنى "**acteur**" في **لاروس** على أنه:

« **1**. Personne dont la profession est de jouer au théâtre ou au cinéma. **2**. Personne qui prend une part déterminante dans une action » [1].

إلا أن للفظ "**acteur**" معنيين اثنين، يتعلق الأول بمجال التمثيل والمسرح والسينما بينما الثاني فهو المعنى المجازي الذي ترمي إليه الاستعارة. ولذلك قامت هذه الاستعارة الاسمية من خلال التفاصيل والسمات بالحفاظ على المعنى المراد به في سياق مختلف وتقديمها لمكافئ منطقي لها.

كما تقابلها في **اللغة العربية** عبارة "**اللاعبين الأساسيين في السوق**" التي جاءت لتلبي نفس الحاجة المفاهيمية في السياق الاقتصادي لجمعها بين طرفي الاستعارة، المستعار منه "**اللاعبين**" والمستعار له "**الإمارات وغيرها من الدول القوية والمتحكمة في الإنتاج**" ولذلك فإنّ أكثر ما نلاحظه في هذه **الاستعارة التمثلية**، المعاني التي تحملها والتي تلك أرادت إيصالها.

يتعلق معناها الحرفي بالأشخاص والفرق المشاركة في مباراة معينة بينما المجازي فانه يصور تأثير الشركات والدول الكبرى على البيئة الاقتصادية ودور الإنتاج على السوق. ومنه فإنها مبنية على علاقة مشابهة بين الحقيقة والمجاز قامت من خلالها بتمثيل المنافسة الحاصلة بين الدول والشركات في ساحة اللعب الاقتصادية.

ومن زاوية ترجمية، نلاحظ أن جلّ هذه الاستعارات تشترك من ناحية المضمون في المعنى نفسه الذي وضعت من أجله رغم اختلاف اللغات الذي يرجع إلى دور المترجم أثناء عملية النقل من اللغة الأصل إلى الهدف وتمكنه من المجال الاقتصادي إلى درجة تفاديه ترجمتها ترجمة حرفية من الانجليزية إلى الفرنسية رغم صحَّتها، كأن نقول مثلا : "**joueurs principaux**" واعتماده على الترجمة الشارحة من خلال إيضاحه وإبداله ل "**major**" ب "**du premier plan**".

كما أنه خرج عن نطاق الترجمات المبتذلة، فكان حسب رأينا تخلُّصه من الترجمة الحرفية التي تقوده لا محالة إلى استعارة مبتذلة **métaphore usée** أو استعارة ميتة **métaphore morte** واعتماده على

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 09.

ترجمة شارحة أي نقلها بتفسيرها بناءً على ما اقترحه **نيومارك** محاولة ترجمية صائبة، خلقت جوا مجازيا ومعنويا أقوى نتيجة توظيفه لاستعارة اقل استهلاكا، فهي إذاً ترجمة وفية وسليمة لأنها تعكس بشكل دقيق وصريح مدى التأثير المشار إليه في جميع الاستعارات.

أما فيما يخص الترجمة إلى اللغة العربية، فقد قمنا بالبحث عليها في مصدر آخر ووجدنا أن لها ترجمات عديدة كل حسب السياق الواردة فيه، غير أن "**اللاعبين الرئيسيين**" أو "**كبار اللاعبين**" هي الترجمة الحرفية الأكثر استعمالا في الكتابات الاقتصادية للاستعارة الواردة في لغة الانطلاق التي نعدُّها ترجمة مثالية. يرجع هذا في حقيقة الأمر إلى أصل الاستعارة نفسها، كونها مصطلح شاع استخدامه في اللغة العربية أكثر من اللغات الأخرى فاقترضته لما يحمله من وضوح إلى أن أصبح يرد فيها.

ومنه فان ما يمكن استنتاجه من خلال عرضنا المبسط أن للاستعارات الثلاث نفس المعنى والوظيفة المجازية الرئيسية المتمثلة في إظهار وتجسيد التنافس بين الأطراف الفاعلة في الاقتصاد وتأثيرها عليه بصفة عامة وعلى السوق بصفة خاصة، وبالتالي فان الترجمات التي جاء بها مترجموها حافظت على المعنى نفسه بالرغم من اختلاف الأساليب المنتهجة كالترجمة الحرفية والشارحة.

النموذج الثالث: "انفجار"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"The globe's self-selected elite is predicated on concerns about the potential for large financial losses from the entire European project to be cast asunder as many other EU nations seek to depart from the "shared responsibility" of a grand vision of the Davos elite. The Brits need **to blow up** the EU to save it from itself. If Britain votes to stay, the average U.K. citizen will find herself trapped in the EURO and wind up a major creditor to the debt the ECB is accumulating. The fear of Britain being left out of world trade"[1].	« Choc économique, violent, imprévisible et aux lendemains incertains, encaissé comme un **uppercut dans la face des Etats africains**[2] ».	"وقد تم تصميم قرار تجميد احتياطيات البنك المركزي **لتسديد ضربة قوية في قلب "روسيا الحصينة**"، أي الحصون الاقتصادية والمالية التي أرستها السلطات الروسية منذ غزو القرم عام 2014. وكان من المفترض أن تساهم هذه الذخيرة الضخمة من الاحتياطيات الدولية – 37% من إجمالي الناتج المحلي الروسي – في حماية روسيا من أي عقوبات مالية"[3].

التحليل:

تكمن الاستعارة في هذا المثال في عبارة "**to blow up**" وتعني في السياق الاقتصادي زيادة كبيرة أو مفاجأة في أمر معين، كالأسعار أو الأزمات المالية الحادة والفقاعات الاقتصادية أو عند ارتفاع تكاليف الإنتاج وغيرها من الظواهر التي تتم معالجتها عادة في التقارير الاقتصادية لوصف الزيادة الغير متوقعة في هذا المجال، إلا أنها تحتل مكانة بارزة عندما يتعلق الأمر بالأزمات التي يتعرّض لها هذا الوسط وتأثيرها السلبي على هذه

[1] SketchEngine, The brexit corpus english, https://www.sketchengine.eu/brexit-corpus/, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Fbrexit_1&corp_info=1, Celli, F., Stepanov, E. A., Poesio, M., & Riccardi, G. (2016). Predicting Brexit: Classifying agreement is better than sentiment and pollsters. *PEOPLES 2016*, 110.

[2] Christope Châtelot, L'Afrique sous la menace d'une violente crise économique, Le Monde, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2020/04/27/l-afrique-sous-lamenace-d-une-violente-crise-economique_6037921_3212.html, Consulté le 12/09/2024, à 14 : 00.

[3] بيير-أوليفييه غورينش، صندوق النقد الدولي، تحول جذري في البيئة الجغرافية – السياسية، من موقع: https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2022/06/shifting-geopolitical-tectonic-plates-straight-talk. اطلع عليه يوم 14/09/2024، على 00: 16.

العناصر الذي يرجع بالدرجة الأولى إلى بدايات استخدامها المرتبط بظهور الأزمات والمشاكل الاقتصادية مما أكسبتها زخما خاصا وزادت من انتشار تداولها على نطاق واسع في الكتابات التي تعنى بهذا الشأن.

وقبل تحديد نوعها وتحليلها تحليلا ترجميا، علينا أولا التمييز بين المعنى الحرفي والمجازي لها. يشير الأول إلى **الانفجار**، ويرد عادة في مجال الفيزياء نسبة للتغييرات الناتجة عن التفاعلات الحاصلة فيه وكذا في العلوم والهندسة كتدمير المباني وتحطيمها. بينما يشير الثاني إلى **السياقات الاقتصادية المحضة**، لتعكس الصورة التي خلّفتها الزيادة المفاجئة والتي يشعر من خلالها المتلقي بمقدار التحول الكبير.

وما قد يثبت ذلك هو مدلول الفعل **to blow up** في **أكسفورد** الذي ورد بأكثر من معنى:

"**1. to explode** ; **to be destroyed by an explosion** : the bomb blew up. A police officer was killed when his car blew up. **2. to start suddenly and with force**: A storm was blowing up. A crisis has blown up over the president's latest speech. **3. Blow sth up**: to destroy sth by an explosion : the police station was blown up by terrorists. To fill sth with air or gass that it becomes firm : the tyres on my bike need blowing up. To make sth seem more important, better, worse, etc. than it really is : the whole affair was blown up out of all proportion" [1].

ومنه فإن هذه الأخيرة هي **استعارة مفهومية** جاءت للتعبير عن العملية الذهنية وتجسيد الصورة أو المفهوم المأخوذ من حقل حسي خدمة لفكرة أو ظاهرة معينة، فنجد إذاً في هذا المثال أنها وظفت بالفعل مفهوم من مجال الفيزياء لوصف ظاهرة الارتفاع الكبير في الاقتصاد عن طريق المستعار منه: أي المفهوم الفيزيائي المتمثل في "**انفجار الاتحاد الأوروبي**" والمستعار له: "**ارتفاع نسبة الخسائر المالية المفاجئة للمشروع الاوروبي**"، أما المستعار فهو علاقة مفهوم الانفجار داخل حيزه المجازي في الاقتصاد الذي نتج عن استخدام الفعل "**to blow up**" واتصاله بالقوة الكبيرة والزيادة الغير متوقعة في معدل الخسائر وآثارها على المجتمع البريطاني الذي يجد نفسه محاصرا في دائرة اليورو المالية ومعتمدا عليه بشكل رئيسي، بالإضافة إلى تراكم الديون في البنك المركزي الأوروبي.

تقابلها في **اللغة الفرنسية** عبارة « **Uppercut dans la face des Etats africains** ».

ولكي نتمكن من فهمها وغرض توظيفها في النصوص الاقتصادية، علينا أن نبحث أولا عن معناها وكذا

[1] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 155.

التمييز بين المعنيين الحرفي والمجازي خدمة لما يتطلبه تحليلنا الترجمي في الأخير، إذ جاء معناها في **لاروس** على أنه:

« **Uppercut** : Nom : En boxe, coup de poing porté de bas en haut, sous le menton » [1].

وبالتالي يُعنى المعنى الأول بسياق الانطلاق الذي أُخذت منه الاستعارة أي "**سياق الرياضة والفنون القتالية**" وعلى وجه الخصوص: "**حقل رياضة الملاكمة**"، بمعنى تعرض شخص ما لضربة أو لكمة قوية على الوجه. يتم توظيفها في السياق الاقتصادي لنقل تفاصيل الحدث المفاجئ ووصف الصدمة التي أحدثها بدقة على المتلقي "**الدول الإفريقية**" في هذه الحالة.

وإذا ذهبنا إلى أبعد من هذا، فإنه من الضروري مراعاة الجوانب المتعددة للموضوع والمباشرة في شرح معناها عن طريق معرفة مكوناتها، فالمستعار منه في هذا النموذج هو "**uppercut dans la face**". وهو التعبير المجازي الذي تقوم عليه هذه الاستعارة ككل والمستعار له "**مجموعة المعاناة والتأثيرات السلبية التي سببتها الأزمات الاقتصادية**" وبشكل أدق هي الصدمة القاسية التي تعرضت لها الدول الإفريقية في السياق الاقتصادي والاجتماعي المتمثّل في قلق المجتمعات الإفريقية المتضررة بشأن المستقبل. لذا فهي استعارة مأخوذة من سياق الملاكمة لوصف شعور دول القارة السوداء بالصدمة الاقتصادية التي لم تكن مستعدة لها والتحديات الكبيرة التي تواجهها وكذا حالة الضعف والارتباك التي خلفتها في نفسية هذه المجتمعات.

وهي **استعارة اسمية** قامت بأداء المهمة التي وضعت من أجلها عن طريق استغلال معناها الحرفي للتعبير عن شدة تأثير الصدمة الاقتصادية وتبعاتها على كل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وتقابلها **باللغة العربية** عبارة **لتسديد ضربة قوية في قلب روسيا الحصينة** التي جاءت كمكافئ للاستعارتين السابقتين في نفس السياق الذي نحن بصدد دراسته، لكن لمعالجة موضوع آخر وإثراء بحثنا والتعبير عن نفس المعنى المراد به، فهي حسب رأينا استعارة غنية بالشحنات المجازية يتجلى فيها هذا التباين بين معناها الحرفي الذي يجمع الرياضة "**تسديد ضربة قوية**" بالتاريخ والسياسة "**روسيا الحصينة**"، والطب والصحة "**القلب**".

وبالتالي يشكل هذا المزيج استعارة في قالب مجازي يتميز بقوة إقناعه للقارئ وشدة وصفه للواقع الاقتصادي، بينما تتجه الأمور نحو مسار آخر فيما يتعلق بالمعنى المجازي وتصبح عندئذ تشير إلى تأثير

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 847.

العقوبات الاقتصادية المفروضة على الاقتصاد الروسي بعد أن ظن أنه قد حصن نفسه ضد أي ضغط أو هجوم خارجي مباغت.

تدخل هذه الاستعارة في تصنيف **الاستعارات المكنية** لأنها لم تُصرّح بالمستعار منه بشكل مباشر، مصورة الوضع الاقتصادي لروسيا عن طريق الصورة العامة مجازيا. ومنه فان ما نستخلصه مما سبق، أنه على الرغم من اختلاف المواضيع التي وردت فيها ومجالات الأصل ومعانيها الحرفية إلا أنه وبمجرد دخولها في نطاق الكتابات الاقتصادية لن يصبح لتلك الاختلافات أي وجود وتغدو جميعها مشتركة في المعنى المجازي نفسه كل حسب موضوعه. وبعد هذا العرض البسيط، نمر الآن إلى التحليل الترجمي، ولكنه لا بد لنا أن نشير إلى أننا قد بحثنا في مصادر أخرى عن مقابلات **to blow up** في الفرنسية والعربية.

وما لاحظناه في هذه الاستعارة هو ابتعاد المترجمين بعدا تاما عن الترجمة الحرفية، الأمر الذي يعود حسب رأينا إلى تفاديهم انحراف المعنى المجازي المراد به من خلال توظيفها، ومع ذلك هذا لا يعني أنه لا يمكن للمترجم ترجمتها ترجمة حرفية لأنه يعتمد أساسا على الجمهور المتلقي نفسه ودرجة تخصصيته وكذا كفاءات المترجم الاقتصادي التي تمكنه من توظيف أساليب ترجمية متعددة لنفس الاستعارة في لغات مختلفة مع الحفاظ على جميع التفاصيل التي يحملها النص الأصل.

أما بالنسبة للاستعارة في اللغة الفرنسية والعربية، تُعدُّ أيضا عبارات مكافئة للاستعارة في اللغة الانجليزية. وإذا افترضنا أنها من مصدر واحد وفي سياق واحد، فإننا نرى بأن المترجمين اعتمدوا على أساليب أخرى أقرب للمعنى أدوا من خلالها الغاية الدلالية والجمالية ذاتها رغم اختلاف الميادين الأصل وهذا ما يجعل ترجمة الاستعارات ترجمة صعبة إلى حد ما وتتطلب مثلما أشرنا في الفصل الثاني، مترجما يتمتع بكفاءات ترجمية عالية ليتمكن من الإتيان باستعارات في النصوص الهدف تكافئ تلك الواردة في النص الأصل وتجيب على احتياجات المتلقي الهدف.

ولهذا وفي ضوء المعطيات الاستعارية والترجمية المتاحة، نجد أنّه من الممكن ترجمة استعارة **to blow up** في النص الهدف ترجمة حرفية أو ترجمة إبداعية عن طريق استدعاء عبارات مجازية من مجالات مختلفة وتكييفها لأداء الوظيفة الاستعارية نفسها.

النموذج الرابع: "اللعبة الكبرى"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"Afghanistan, once a flash point of super power rivalry, has now become the stage for a new, regional version of the **Great Game** ", in which the domestic, economic and national security interests of Afghanistan's neighbours and their supporters are played out"[1].	« L'Afghanistan, après avoir été l'un des catalyseurs des rivalités entre super puissances, est maintenant devenu le théâtre d'une nouvelle version, purement régionale, du "**grand jeu**", dans lequel interviennent les intérêts intérieurs, les enjeux économiques et les préoccupations liées à la sécurité nationale des pays voisins et de ceux qui les encouragent »[2].	"إن أفغانستان، التي كانت في يوم ما محكا للتنافس بين القوى العظمى، غدت الآن مسرحا لنسخة إقليمية جديدة من " **اللعبة الكبرى** " تتصارع في ها المصالح المحلية والاقتصادية والأمنية القومية للدول المجاورة لأفغانستان و مؤيديها، و قد نشأت دائرة مفرغة يشكل فيها عجز الفصائل الأفغانية عن الاتفاق على تسوية سياسية السبب في التدخل الخارجي المستمر في شؤون أفغانستان و يعد في الوقت نفسه احد تبعات ذلك التدخل"[3].

التحليل:

تعود بداية ظهور استعارة "**Great game**" في السياق الاقتصادي إلى الصراعات التاريخية قديما بين الروس والبريطان، فبعد أن كانت تعبّر عن الحروب والنزاعات العسكرية، سلكت مسارا مختلفا وأخذت مكانتها في علم الاقتصاد خاصة مع تنافس القوى الاقتصادية العالمية الكبرى في أواخر القرن العشرين على الموارد الطبيعية والأسواق والاستثمارات الأجنبية وكذا النفوذ الجيوسياسي في آسيا الوسطى بسبب غنى المنطقة وامتلاكها لمخزونات ضخمة من مواد الطاقة كالغاز والبترول.

[1] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English, Op.cit.,
[2] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – French, Op.cit.,
[3] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – Arabic, Op.cit.,

وبما أن هذه الاستعارة التي نحن بصدد دراستها تشير إلى المنافسة المباشرة القائمة بين الدول الكبرى على الثروات الطبيعية التي تتمتع بها أفغانستان، فإن معناها الحرفي يعني مجموعة الصراعات العسكرية والسياسية بين الإمبراطوريات الكبرى للنفوذ في المناطق الحيوية الآسيوية بما في ذلك أفغانستان.

بينما تشير "**اللعبة الكبرى**" في معناها المجازي إلى الانتقال من ساحة المعركة الحربية إلى المعركة الاقتصادية والجيوسياسية ما يزيد من تعقيد الصراع القائم بين أمريكا والصين وروسيا بسبب تداخل المصالح الاقتصادية للدول المجاورة لأفغانستان جغرافيا وإقليميا، بالإضافة لاعتباراتها الأمنية من خلال اعتماد تلك القوى الكبرى على مجموعة استراتيجيات ذات طابع اقتصادي وجيوسياسي في آن واحد. وعلى الرغم من عرضنا لمعناها عن طريق التمييز بين مفهومها الظاهر والضمني إلا أنه يُعدُّ غير كافيا دون البحث عنه في **أكسفورد** الذي وردت فيه على أنها:

"Great : Large : 1. [usually before noun] **very large ; much bigger than average in size or quantity** : A great crowed had gathered **… Importante/Impressive : 6.** [only before noun] **important and impressive** : the wedding was a great occasion" [1].

"Game : **Activity/Sport** : **1.** An activity or a sport with rules in which people or teams compete against each other : card games … **Activity, Business** : **9.A type of activity or business** : how long have you been in this game ? the game of politics, I am new to this game myself" [2].

وما نستخلصه من معناها العام في **أكسفورد،** أنها تشير إلى عدة معان تتعلق بالرياضة، والترفيه، واللعب، والسياسة، والأعمال وغيرها لكن أكثر ما يوضح غايتها في السياق الذي وردت فيه هي عناصرها، فالمستعار منه **great game** جاء لتصوير المشهد التنافسي بين القوى العظمى قديما في القرن الماضي، والمستعار له **أفغانستان** أي الرقعة الجغرافية التي تشتعل فيها المنافسة والصراعات الجيوسياسية وتشتد فيها درجة الأحداث الجارية في العصر الحديث بين القوى العالمية الكبرى من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية وسيطرتها على خيرات المنطقة.

والمستعار هو مجموعة العناصر المعنوية والصفات المعارة التي تربطهما ببعضهما البعض وتأثير هذه اللعبة الكبيرة أي الصراعات ونتائجها على أفغانستان وكيفية استغلالها واستخدامها كمسرح لعرض المصالح ولتنافس القوى العظمى، الأمر الذي يدل على أن الأوضاع التي تعيشها أفغانستان لم تعد تحصر المنطقة في زاوية

[1] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 679.
[2] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Ibid., p. 637.

النزاعات بين القوى العظمى، بل جعلت منها ساحة جديدة لاشتعال التوترات ولهذا لا يمكن اعتباره نزاعا غير منظما بل هو ترتيب محكم للأحداث التي تعكس للملتقّي طبيعة اللعبة الحالية ومدى تعقد اشتباك الأمور. أما بالنسبة للقرينة في هذه الاستعارة في حقيقة الأمر، هي عبارة **"the stage for a new regional version of the Great Game"** كاملة، التي جاءت لتفسير وتوضيح معنى الاستعارة المجازي ونقل تفاصيل الصراع والأحداث الجارية في أفغانستان والتركيز على تشابهها والأحداث السابقة، لذا فهي **استعارة مفهومية** تقوم على فهم المسرح الذي تعرض فيه الأحداث والمنافسات عن طريق تجاوز مفهوم النزاعات العسكرية تربط التفاعل بين مجالين اثنين أحدهما ملموس والآخر مجرد.

بالإضافة إلى معناها في معجم **الاقتصاد لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية** الّذي يدعم تحليلنا الذي ورد على هذا النحو:

"**Game** : jeu, **business game : management game :jeu d'entreprise.** Simulation des politiques de gestion de l'entreprise au moyen de modèles mathématiques, surtout utilisée pour la formation des cadres" [1].

وتقابلها **بالفرنسية** عبارة: **grand jeu** التي تشير أيضا إلى الصراعات الجيوسياسية والاقتصادية القائمة بين القوى الإقليمية والدولية للهيمنة على موارد أفغانستان الطبيعة والأسواق بغية إبراز إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه تعقيد هذه العلاقات، وهي **استعارة اسمية** استُخدم فيها مصطلح "**مسرح**" للإشارة إلى مجموعة التفاعلات السياسية والاقتصادية التي تعيشها الساحة الأفغانية، أما في ما يخص معناها الأصلي الذي ورد في **لاروس** عند تفكيكها فهو:

« **Grand** : adj **1. De dimensions importantes** : un grand appartement. **2. De taille élevée** : un enfant très grand de son âge. **3. D'une taille, d'une intensité, d'une quantité supérieure à la moyenne** : grand vent, grand bruit. … **5. Important, exceptionnel** : un grand moment »[2].

« **Jeu** : nm **1. Activité physique ou intellectuelle** visant au plaisir, à la distraction ; **divertissement** : aimer les jeux de son âge… **4. Divertissement public composé d'exercices sportifs** : les jeux Olympiques » [3].

ومنه نستنتج أن معناها الحرفي غير معناها المجازي، ويتجلى ذلك في مقابلها **العربي** بشكل أوضح في عبارة "**اللعبة الكبرى**" كما تشترك في كلا المعنيين الحرفي والمجازي مع الاستعارتين السابقتين، وتندرج ضمن

[1] Glossaire de l'économie de l'OCDE Anglais-Français, Op.cit., p. 231.
[2] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 374.
[3] Dictionnaire Larousse 2016, Ibid., p. 448.

صنف **الاستعارات المكنية**، أين تم استخدام "**اللعبة الكبرى**" للإشارة إلى حجم الصراع القائم في أفغانستان مُسلّطة الضوء على تنافس القوى العالمية العظمى على مصالحها.

ولعل أكثر ما نلاحظه من وجهة نظر ترجمية أن المترجم قام بترجمتها ترجمة حرفية باعتبارها أنسب وأصح أسلوب ترجمي يمكنه إيصال المعنى المراد به في اللغات الثلاث، لأن في هذا السياق بالتحديد وبناءً على الأساليب التي اقترحها كل من **هاريانتو وسورياوويناتا** أنه يمكن ترجمة الاستعارة الأكثر شيوعا ترجمة حرفية، لأن ترجمتها بأسلوب آخر تجعل المعنى مبهما وربما خاطئا.

وبناءً على ما تَقدَّم نستنتج أن لهذه الاستعارة تأثيرات عديدة، نذكر من بينها التأثيرات النفسية من خلال مماثلتها لتنافس القوى العظمى كما لو أنّها كانت تلعب لعبة عادية يبتعد القارئ من خلالها أو المتلقي الهدف عن الإدراك الصحيح للأحداث.

ولهذا يجب على المترجم أثناء ترجمته لها مراعاة هذا التأثير النفسي الذي يضع استيعاب الجمهور في غير محلّه ويضفي عليها طابعا بعيدا كل البعد عن الجدية التي تقتضيها الأوضاع في أفغانستان مما يجعل إلمامه بالمواضيع الاقتصادية وكفاءاته الترجمية مفتاح النتيجة النهائية، فإن كان مترجما متمكنا سيقوم بخلق صورة واضحة لساحة المعركة الاقتصادية والجيوسياسية في أفغانستان ويساهم في توسيع فكر القارئ عن طريق تسليط الضوء على عدة عناصر كالتفاعلات السياسية وعلاقة الأحداث التاريخية سابقا بالأحداث الواقعية. أمّا إذا كانت إمكانياته الترجمية محدودة فسيُخرج المعنى عن إطاره المجازي الذي جاءت من أجله الاستعارة ويُضيّق نطاق فهم المتلقي للصراعات.

النموذج الخامس: "وسادة الأمان"

الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة العربية
« En pleine crise du coronavirus, plusieurs grands groupes tentent de se constituer **un matelas de liquidité** et allongent pour cela les délais de paiement. Fragilisés, leurs fournisseurs en souffrent. Bercy et la Banque de France s'en inquiètent » [1].	"The contraction in international financial markets creates substantial fiscal risks which threaten macroeconomic stability in the middle-income countries, even though a few of the more prominent have **built up cushions against** the downturn in their international reserves[2]".	"ويؤدي الانكماش في الأسواق المالية الدولية إلى مخاطر مالية كبيرة تهدد استقرار الاقتصاد الكلي في البلدان المتوسطة الدخل ، بالرغم من أن بضعة بلدان بارزة **تحصنت لاتقاء تقلص احتياطياتها الدولية** ."[3]

التحليل:

تتمثل الاستعارة المطروحة للتحليل في عبارة **un matelas de liquidité**، وقبل المباشرة في عملية التحليل الترجمي وربطه بالمعنى الحرفي والمجازي لها يجب أولا تحديد مفهومها في مجالها الأصل. فقد جاءت في **لاروس** على أنها:

[1] SketchEngine, frTenTen Corpus of the French Web, https://www.sketchengine.eu/documentation/tenten-corpora/, https://www.sketchengine.eu/frtenten-french-corpus/#toggle-id-2, https://www.lesechos.fr/economie-france/conjoncture/coronavirus-bercy-sonne-lalarme-sur-les-delais-de-paiement-1187749, SUCHOMEL, Vít. Better Web Corpora For Corpus Linguistics And NLP. 2020. Available also from: https://is.muni.cz/th/u4rmz/. Doctoral thesis. Masaryk University, Faculty of Informatics, Brno. Supervised by Pavel RYCHLÝ.
Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).
Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).
Genre annotation
SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

[2] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, https://www.sketchengine.eu/opus-parallel-corpora/, Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS] .pdf [In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC(2012').*

[3] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, https://www.sketchengine.eu/opus-parallel-corpora/, Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS] .pdf [In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC(2012').*

« **Matelas**: nm. **1. Pièce de literie rembourrée de laine**, à ressorts ou en mousse, posée sur le sommier et sur laquelle on s'étend. **2. Épaisse couche**: matelas de feuilles » [1].

يشير معناها الحقيقي إذاً إلى: **1**. "**المرتبة**" أي: حَشيَّةٌ يُنَامُ عليها، **2**. **ملة السرير**: فراش محشو بالقطن أو الصوف ونحوهما للنوم"[2].

ارتبطت ظروف توظيفها منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين بمجموعة متنوعة من العوامل التي تتعلق جميعها بمجال الاقتصاد كالأزمات المالية مثلا والتحولات الاقتصادية وتزامنًا مع درجة الوعي الاقتصادي التي وصلت إليها المجتمعات، حفّزت لديهم الاستيعاب والإدراك لأهمية القيمة المعرفية التي وُظفت من أجلها في السياق الاقتصادي مشيرة إلى "**وسادة الأمان**" أو "**الاحتياطي المالي**" كحماية لهم من الأزمات المالية المفاجئة.

وما يبرهن غايتها المجازية هو معناها الوارد في السياق الاقتصادي على هذا النحو:

« **Matelas** : Fortune personnelle; économies, **Matelas de (devises). Réserve monétaire** d'un pays. Le napoléon monte en Bourse depuis que le gouvernement français a décidé de demander aux États-Unis la contrepartie, en or, d'une fraction de son **matelas de dollar**, Le matelas actuel des devises représente quatre mois d'importations. **Métaphoriquement** : Ce qui sert de **protection** » [3].

مرّ انتشار هذه الاستعارة بعدة مراحل في أزمنة متنوعة، ففي أواخر التسعينات مثلا شهدت الساحة الاقتصادية أزمات كثيرة من بينها أزمة النفط التي أدركت من خلالها المجتمعات والشركات أنّ مواجهة مثل هذه الظروف تتطلب انتهاج خطة جديدة تعتمد أساسا على أهمية الاحتياطات والمدخرات الشخصية لإدارة المخاطر الناجمة عنها، ومنه بدأت الكتابات الاقتصادية بتناول هذه المواضيع التي ساهمت في التأكيد على أن وجود **matelas** أصبح ضرورة حتمية زادت من توسيع نطاق استعمال هذا المصطلح وانتشاره في الدراسات والتحليلات والمخططات المالية وكذا الشخصية منها، لا سيما في ظل انتشار الأزمات المالية العالمية الكبرى، كتلك التي ظهرت سنة 2008 إلى أن شاع استخدامه وبات حاضرا حتى في الدورات التدريبية مسلطة الضوء

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 501.

[2] عن موقع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%A9/?#google_vignette، اطلع عليه يوم 15/09/2024، على 30 : 20.

[3] Trésor de la Langue Française informatisé, http://atilf.atilf.fr/, Consulté le : 17/01/2024 à 22 : 15.

على أهمية الأخذ بعين الاعتبار هذه الأحداث والاستعداد لها للتمكّن من تجاوز الخطر الذي تشكله على الجو الاقتصادي العام.

وما نلاحظه بشكل خاص في الاستعارة التالية أنها جاءت لتعبّر عن "**وسادة السيولة**" التي سعت الشركات الكبرى لتحقيقها خلال أزمة كورونا. وحفاظاً على مكانتها وعدم الانهزام أمام المخاطر المالية التي أفرزتها هذه الأخيرة والاستمرار في أعمالها، بدأت بجمع الأموال وبناء احتياطات كافية وتوفير السيولة النقدية من خلال تأجيل وتأخير مواعيد دفع الأجور ومستحقات بعض الموردين، الأمر الذي كان بمثابة سلاح ذو حدين للطرفين، فبالنسبة للأفراد والموظفين كان له تأثيرا ايجابيا لأنه حافظ على استقرار الوضع المالي أما بالنسبة للموردين، فلم يكن بالقرار المرغوب فيه بسبب تأثيره السلبي لما تقتضيه طبيعة عملهم التي تعتمد على مواعيد مضبوطة. فلم يُثر هذا قلقهم وفقط بل حتى قلق وزارة الاقتصاد **bercy** وبنك فرنسا **Banque de France.**

وفي السياق نفسه لدينا أيضا استعارات أخرى تستعمل نفس المصطلح مثل:

« La contraction des marchés financiers internationaux engendre des risques budgétaires élevés qui menacent la stabilité macroéconomique des pays à revenu intermédiaire, même si un petit nombre d'entre eux, parmi les plus en vue, ont constitué des **matelas pour se protéger** contre le virage à la baisse de leurs réserves internationales » [1].

والتي نلاحظ من خلالها أن مصطلح **matelas** لم يقترن بأي لفظ آخر، بينما ما جاء بعده كان يشير إلى نفس الدلالة التي يحملها وكذا الهدف الذي أراد الكاتب من خلاله الوصول إليه. وبعد هذا العرض المبسط، بات الآن بإمكاننا تصنيفها وذكر العناصر الاستعارية المكونة لها. إذ تندرج هذه الأخيرة ضمن صنف **الاستعارات الاسمية** التي تتكون من المستعار منه **matelas**، أي الأداة التي تُستخدم لتوفير الراحة اللازمة والمستعار له **السيولة** مشبهًا بذلك المحرر، الاحتياطات المالية بالمخدة التي تُشعر صاحبها بالراحة والأمان. أما فيما يخصّ القرينة فهي التي تُبرهن العلاقة بينهما متجلية في السياق الذي وردت فيه الاستعارة، بمعنى بذل الشركات قصارى جهودها للتمكن من تكوين الاحتياطات المالية الكافية والتأكيد على أهمية السيولة نظرا

[1] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – French, https://www.sketchengine.eu/opus-parallel-corpora/, Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS] .pdf [In Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC(2012‘).

لدورها الفعال والايجابي والمريح الذي توفره وتستخدمه للدعم المالي المماثل تماما والمطابق للشعور الذي توفّره المخدة للجسد.

وتقابلها في **اللغة الانجليزية** من مصدر آخر عبارة: **built up cushions against**، ولعل ما يلفت انتباهنا هو لفظ **cushions** الذي ورد معناه **أكسفورد** على أنه:

"**Cushions :** noun **1 (**NAmE also **pillow)** a cloth bag filled with soft material or feathers is used, for example, to make a seat more comfortable : matching curtains and cushions**, a floor cushion :** a large cushion that you put on the floor to sit on**… 3. Against sth :** something that protects you against something unpleasant that might happen : his savings were a comfortable cushion against financial problems**. Verb 2 sb/sth against from/sth :** to protect sb/sth from being hurt or damaged or from the unpleasant effects or sth : the south of the country has been cushioned from the worst effects of the recession" [1].

هي **استعارة مفهومية وانطولوجية** كونها تجمع بين خاصّيتيهما، **مفهومية** لاستخدامها مفهوم "**الوسائد**" الشائع الاستعمال للإشارة إلى الاحتياطات المالية، مصورة أهمية تحقيق الأمان والاستقرار المالي لمواجهة الأزمات من خلال تجسيد ذلك بصورة ملموسة، **وأنطولوجية** لتعبيرها عن مفهوم مجرّد بموجب استخدام عناصر ملموسة تتمثل في الاحتياطات المالية التي قامت بعض الدول بجمعها وتأمين وضعها بغية امتصاص أي صدمة اقتصادية كالانكماش في الأسواق المالية الدولية، فمنحت بذلك لمصطلح الوسائد صفة الوجود المادي الذي سهّل فهمها واستيعابها.

وتقابلها في **اللغة العربية** عبارة: "**تحصنت لاتقاء تقلص احتياطياتها الدولية**"، هي **استعارة تمثيلية** كونها تجمع طرفي الاستعارة في عبارة واحدة، أشار فيها المستعار منه **انكماش** المفهوم المادي إلى تراجع النشاط الاقتصادي والمستعار له **المخاطر المالية** للتعبير عن مجموعة الأزمات التي أفرزها الانكماش، مُمثّلة مدى تأثيره السلبي على الأسواق المالية والتهديدات التي ينبغي على الدول مواجهتها.

نلاحظ من خلال ما سبق، أن جميع الاستعارات المعروضة في اللغات الثلاث تتضافر في نفس الحقول المعنوية مع اختلاف تفاصيل السياق الواردة فيه. إلا أنه يتوجب علينا خاصة بالنظر إلى طبيعة بحثنا، عرض الفرق بين معناها الحرفي والمجازي، إذ كما يتّضح للوهلة الأولى بعد قراءتها أنه لا وجود لأي علاقة بين الوسادة

[1] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 377.

والسياق الاقتصادي، كون معناها الحرفي يدل على الراحة الجسدية التي تقدمها المخدة المستخدمة أثناء النوم، أما بالنسبة للمجازي فهو يشير إلى وسادة الأمان المالية أي الاحتياطات المالية التي سعت المجتمعات أو الشركات لتجميعها والاحتفاظ بها بهدف مواجهة الآثار السلبية للتقلبات الاقتصادية والتعامل بشكل حسن مع هذه الظروف والأزمات الغير متوقعة، إذاً وبكل اختصار يتمثل:

1- المعنى المجازي في: الاحتياطي المالي وما توفره من أمان في الأوقات الصعبة

2- المعنى الحرفي في: الأداة المستخدمة أثناء النوم

الأمر الذي يلفت انتباهنا ترجميا، إذ نلاحظ من خلال الاستعارات السابقة أنها تتفق جميعها في المعنيين الحرفي والمجازي إلا أن المصطلحات المستخدمة في التعبير مختلفة عن غيرها، فقد وردت في **اللغة الفرنسية** كما أشرنا آنفا:

« Au logement, ajoute l'étude. La demande nette de crédits s'est de nouveau contractée, surtout côté entreprises où des **matelas de liquidités** avaient été constitués lors des premières vagues de la pandémie. Pour le deuxième trimestre, les banques s'attendent » [1].

وعبارة:

« La trésorière, a présenté pour 2020 un bilan positif et confirmé un **matelas de trésorerie** sécurisant » [2].

مثلا: **matelas de liquidité، matelas de trésorerie، matelas de protection.**

وفي بعض الأحيان ترد على شكل مصطلح واحد **matelas** دون الاقتران بأي لفظ آخر وفي اللغة الانجليزية **cushion and protection** مثل:

---

[1] SketchEngine, French Web 2023, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Ffrtenten22_fl4&corp_info=1, https://www.sketchengine.eu/frtenten-french-corpus/, **TenTen corpora** SUCHOMEL, Vít. Better Web Corpora For Corpus Linguistics And NLP. 2020. Available also from: https://is.muni.cz/th/u4rmz/. Doctoral thesis. Masaryk University, Faculty of Informatics, Brno. Supervised by Pavel RYCHLÝ.Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127). Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).

Genre annotation

SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

[2] SketchEngine, French Web 2023, Ibid.,

"As a result of the capital inflows and the large and growing trade surplus of the developing countries ($600 billion), particularly of the oil-exporting countries, developing countries have been accumulating large official reserves, amounting to over $3 trillion in 2007, **providing protection** from external financial shocks" [1].

وأن أشار هذا إلى شيء، فانه يدل على كفاءات مترجميها العالية التي على الرغم من الاختلاف البسيط في المصطلحات المستعملة في المكافئات خاصة في اللغة العربية حيث وردت ترجمتها على شكل فعل: **تحصّنت** وجملة فعلية: **يوفر الحماية اللازمة** كما هو موضح في المثال الآتي:

"بفضل تدفقات رؤوس الأموال إلى الداخل، بالإضافة إلى الفائض التجاري الضخم والمتزايد لدى البلدان النامية (600 بليون دولار)، وخاصة لدى البلدان المصدرة للنفط، يلاحظ أن البلدان النّامية تراكمت لديها احتياطيات رسمية هائلة بلغت ما يزيد على 3 تريليونات دولار في عام 2007، وهذا **يوفر الحماية اللازمة** من الهزات المالية الخارجية" [2].

ما يؤكد لنا تطابق الحمولة المعرفية التي تحملها الاستعارات المذكورة حرفيا ومجازيا والتي حسب رأينا، لولا تمكن المترجمين من فهم السياق الاقتصادي وتحديد تفاصيله وحصر معناه في الاستعداد المالي وقدرة الأفراد والشركات على مواجهة التحديات المالية المترتبة عن الأزمات الاقتصادية بصفة عامة والاختيار الجيد والدقيق للترجمات المناسبة لما انعكس المعنى المجازي بالطريقة المطلوبة.

ففي أغلب الأمثلة التي عرضناها استعمل المترجمون أسلوبي الترجمة الحرفية والإبدال اللذان يُعتبران حسب رأينا من أكثر الأساليب الناجحة التي لجأوا إليها أثناء أدائهم لعملهم الترجمي، لأنهم لو استعملوا غيرهما لن يأتوا بترجمات دقيقة كون هدف المترجم الأساسي هو توضيح المعنى الاستعاري للتأكد من وصول الفكرة، فإذا ترجمها على سبيل المثال بالاعتماد على الشرح أو التفسير، سيكون النص الهدف ركيكا بعض الشيء ويشعر القارئ بأنه نص مترجم، كأن يترجمها مثلا ب: **الوسادة التي توفر الأمان المالي من حيث السيولة**، صحيح أنها ترجمة سليمة إلا أنها تعتبر ترجمة عليلة في السياق الاقتصادي وطويلة ولهذا يبقى الاكتفاء بالأسلوبين المنتهجين من قبل المترجمين هو الأصح.

[1] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, Op.cit.,
[2] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, Op.cit.,

النموذج السادس: "اختناق"

الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة العربية
«Avant l'opération de privatisation les solutions et mesures adéquates étaient impossibles, non autorisées et empêchées de toutes sortes de manières (**asphyxie bancaire**, blocages dans la commercialisation, difficultés d'approvisionnement en «consommables» indispensables au fonctionnement des installations productrices pour indisponibilité de devises... acculant le complexe à une sous production, et certaines chaînes à des arrêts) » [1].	**"Economy asphyxiation** puts russia in china's orbitreuters [2]".	"و نشعر بالكرب بسبب التقارير التي تصلنا عن ازدياد الحاجات الإنسانية، واستنزاف الموارد بصورة مستمرة، **وخنق الاقتصاد** بالقيود السياسية" [3].

التحليل:

تتمثل الاستعارة في توظيف مصطلح **asphyxie**، ومعناه هنا هو: اختناق. جاء بنفس المفهوم في الاستعارة التي نحن بصدد تحليلها، اقتُرض من مجال العلوم الطبية. يرجع توظيفه في الاقتصاد إلى أواخر القرن العشرين تزامنا مع الأزمات المالية والاقتصادية التي أثّرت بشكل سلبي على النمو والاستقرار الاقتصادي للبلدان وهددت قاعدة الأمان الأساسية للعالم كله، فبدأت تدخل تدريجيا على الكتابات الاقتصادية التي تعبّر عن هذه الظروف وتجسد حجم الأضرار التي أُلحقت بها.

[1] SketchEngine, French Web 2023, Op.cit.,
[2] Pierre Briancon, Economic asphyxiation puts Russia in China's orbit, https://www.reuters.com/breakingviews/economic-asphyxiation-puts-russia-chinas-orbit-2023-03-20/, Consulté le : 20/09/2024 à 18 :00.
[3] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, Op.cit.,

ولمعرفة فعالية وصفها للأوضاع السلبية، علينا أولا تحديد معناها في سياقها الأصل أي معناها الحرفي للتمكن من توضيح ما تعكسه مجازيا في الاقتصاد وبالتالي ورد معنى **asphyxie** في **الفرنسية** على أنّه:

« **1.** Manque d'oxygène, difficulté ou arrêt de la respiration. **2.** Blocage, arrêt d'une activité » [1].

والذي يقابله في **اللغة الانجليزية** مصطلح **asphyxiation** الذي ورد في **أكسفورد** على أنه:

"Asphyxia : noun, the state of being unable to breathe, causing death or loss of consciousness **"[2].**

ومما سبق نستنتج أن معنى المصطلح في الأصل هو الاختناق الناتج عن نقص الأكسجين في كلتا اللغتين، أما فيما يخص المعنى المجازي في السياق الاقتصادي فهو يُستخدم لوصف حالة "**الاختناق**" التي تعاني منها الأسواق أو الاستثمارات أي شعور الاقتصاد بالقيود (نقص الأكسجين) التي منعته من النمو والاستمرار في نشاطه (التنفس بشكل سليم).

بينما ورد معناها في **Le Robert** على أنّها:

« **Asphyxie :** Secteur économique : arrêt du développement, exemple : Malgré la reprise d'une partie de la dette décidée en 2018, l'entreprise publique est au bord de **l'asphyxie financière** »[3].

وبما أنّ الاستعارة التي جاءت **باللغة الفرنسية** تمثلت في عبارة: **asphyxie bancaire**، فقد استُخدمت إذاً لوصف حالة الاختناق ومعاناة النظام المصرفي من نقص السيولة المالية الذي أعاق مسار المشاريع والشركات الكبرى والمورّدين من استلام أقساطهم اللازمة. ولهذا وظّف المحرر الاقتصادي عبارات أخرى لوصف الاختناق الحاصل بشكل أدقّ كاستخدامه ل: **blocage dans la commercialisation** التي أراد بها التعبير عن معيقات التسويق المتحكمة في المبيعات كارتفاع الفوائد وتراجع الطلب المتسببة في تباطؤ النشاط الاقتصادي وانعدام الثقة في السوق، وعبارة **difficultés d'approvisionnement** التي تشير إلى الصعوبات التي تعاني منها عمليات الإنتاج المتمثلة في نقص العملة الصعبة.

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 51.
[2] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 77.
[3] LE ROBERT DICO EN LIGNE, https://dictionnaire.lerobert.com/definition/asphyxie, Consulté le 20/11/2024 à 12 :30.

هي **استعارة اسمية** قام فيها المستعار له "**النظام المصرفي**" أو "**الوضع الاقتصادي**" بتشبيهه **بالاختناق البنكي** أي انعدام قدرة تمويل المشاريع والحفاظ على نفس وتيرة النمو التي عرفها النشاط الاقتصادي في ساحة المجال. أما بالنسبة لمعنى المقابل الانجليزي، فهي **استعارة هيكلية** تستخدم مفهوم **الاختناق** كهيكل لفهم شيء آخر غير الذي تحمله في سياقها الأصل بمعنى إعادة هيكلة فهمنا للواقع الاقتصادي والسياسي لروسيا واعتمادها على الصين وبالتالي سهّل توظيفها على المتلقي فهمها في إطار مضبوط للعلاقات الاقتصادية.

وأثناء البحث عن مقابلها في اللغة العربية، مكّننا من فتح آفاق علمية وترجمية ساعدت في تعزيز قدرتنا على التعمق أكثر نظرا لتعدّد المقابلات ليست في اللغة العربية وفقط بل حتى في اللغتين الأجنبيتين، هذا ما سنراه بشكل أوضح في التحليل الترجمي.

إن ما لاحظناه في هذه الاستعارة، هو استخدام مصطلح **الاختناق الاقتصادي** للتّعبير عن الظروف والضغوطات التي تعيشها إيران اقتصاديا بسبب العقوبات المفروضة عليها التي تندرج ضمن صنف **الاستعارات المكنية** لعدم إشارتها للمعاني الحرفية بشكل مباشر. وبعد تحديد المعنى الحقيقي والمجازي للاستعارات السابقة، نستنتج أنه على الرغم من اختلاف اللغات والمواضيع التي كُتبت فيها إلا أنها تتقاسم نفس الخصائص والمدلولات في كلا المعنيين كلٌّ حسب الأفكار التي تعالجها ما يبرهن عدم وجود مقابلا واحدا وفقط بل لها عدّة مقابلات أخرى مثل:

« Nous sommes affligés par la lecture des rapports qui nous parviennent au sujet des besoins humanitaires croissants, de l'épuisement constant des ressources et d'une **économie étouffée** par les restrictions politiques » [1].

والتي تقابلها في **اللغة الانجليزية** استعارة **Chocked**:

"We find ourselves distressed by reports reaching us of growing humanitarian needs, constant depletion of resources and an **economy chocked** by political restrictions"[2].

وفي **اللغة العربية** عبارة "**خنق الاقتصاد**"، فما هي إذن دواعي كل من الكاتب الذي وظّف **asphyxie** بدلا من **étouffement** والمترجم الذي ترجمها بالطريقة نفسها ؟

[1] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – French, Op.cit.,
[2] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, Op.cit.,

للإجابة على هذا التساؤل، كان لزاماً علينا معالجة الموضوع من زاوية ترجمية ولسانية محضة، توصّلنا فيها إلى أن الفروقات البسيطة بين المصطلحين واختلاف شدة تأثيرهما جعلت الكاتب يميز حسب حاجة السياق والموضوع المعالج ويختار **asphyxie** عوض **étouffement**، يتجلى هذا أكثر في معنى **étouffement** الوارد في **لاروس** على أنه:

« **Etouffement** : **1.** Action de faire périr par asphyxie. **2.** Gêner en rendant la respiration difficile: chaleur qui étouffe. **3.** Éteindre en interceptant l'air : étouffer un feu. **4.** Amortir: étouffer un bruit. **5**. empêcher de se manifester, de se développer : étouffer ses sanglots, un scandale » [1].

ومنه نستنتج أن مصطلح **asphyxie** يعني الاختناق، ويشير في السياق الاقتصادي إلى نقص معين أو انعدام تام لعامل من العوامل المهمة التي تعيق النشاط والنمو، له دلالة دراماتيكية تصوّر عمق الأزمة وانهيار المؤسسات أو الشركات ودخولهم رسميا في فترة حرجة ماليا واقتصاديا، أما بالنسبة ل **étouffement**، فانه يشير إلى الاختناق الذي يقيد النشاط الاقتصادي ويعبّر عن الضغوطات المستمرة بدرجة أقل دراماتيكية من **asphyxie**، إذ يقف توظيفهما على شدّة الأزمة التي أراد المحرر الاقتصادي معالجتها في كتاباته، بالإضافة إلى كفاءة المترجم واطلاعه على الأوضاع التي كُتب عنها النص أو المقال ليتمكن من اختيار الترجمة الأكثر تعبيرا ونقلا لتفاصيل البنية الأصلية للموضوع. وللحافظ على القوة التعبيرية وخلق نفس الأثر المجازي للاستعارة في النص الهدف، استعمل المكافئ التام والصحيح للضغوطات والاختناقات دون التقليل من حدة الأزمة وإثارة القلق في نفس المتلقي بخصوص الظروف الناتجة عن هذه الاختناقات.

كما قد ورد مقابلها في بعض الترجمات على هذا النحو:

"إسرائيل: عملت من خلال سياستها التي تعتمد على **التضييق الاقتصادي** وقتل الأمل السياسي، لجعل خيار المقاومة، الخيار الوحيد للخلاص من الاحتلال وتحسين الظروف الفلسطينية" [2].

---

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 307.

[2] SketchEngine, Arabic web 2024, https://www.sketchengine.eu/documentation/tenten-corpora/, https://www.sketchengine.eu/artenten-arabic-corpus/#toggle-id-2, SUCHOMEL, Vít. Better Web Corpora For Corpus Linguistics And NLP. 2020. Available also from: https://is.muni.cz/th/u4rmz/. Doctoral thesis. Masaryk University, Faculty of Informatics, Brno. Supervised by Pavel RYCHLÝ.
Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).
Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).
Arts, T., Belinkov, Y., Habash, N., Kilgarriff, A., & Suchomel, V. (2014). arTenTen: Arabic Corpus and Word Sketches. *Journal of King Saud University-Computer and Information Sciences*, *26*(4), 357-371.

وبالتالي، تجدر بنا الإشارة إلى أنّه بالرغم من اختلاف المقابلات فقد أدّت جميعها المعنى المراد به كلٌّ حسب سياقه وموضوعه وكفاءة المترجمين التي تجلت بصورة واضحة في ترجمتهم للاستعارة مع الحفاظ على القيمة المعنوية والدلالية والتمثيلية نفسها للوضع الاقتصادي المعاش. حيث أنّها لم تكن حسب رأينا بالعملية السهلة بسبب تقارب معنى المصطلحين الشديد واختيار واحد بدل الآخر كان بإمكانه أن يزيد أو يقلل من دراماتيكية الحالة الاقتصادية.

النموذج السابع: "الثعبان النقدي"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"In addition to a carbon price floor, the two senators are therefore also calling for a price cap similar to the European **monetary snake** introduced in the 1970s to prepare for the single currency" [1].	« Il est vrai qu'on ne peut pas avoir traversé les vicissitudes du Franc d'autrefois, du **serpent monétaire** un peu après et de l'euro pour finir, sans en avoir tiré une sorte de philosophie. Il est certain que la crise des subprimes et ses	"وأمام عجز ميزان المدفوعات الأميركي، عادت المضاربات على الدولار في الأسواق المالية الدولية، فاضطرت الحكومة الأميركية لتخفيض سعر صرف الدولار مرة أخرى بنسبة 10% وأعلنت

Belinkov, Y., Habash, N., Kilgarriff, A., Ordan, N., Roth, R., & Suchomel, V. (2013). arTenTen: a new, vast corpus for Arabic. *Proceedings of WACL*. Genre annotation

SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

[1] SketchEngine, English Trends 2014-Today, https://www.sketchengine.eu/english-trends-corpus/#toggle-id-1, Adam Kilgarriff, Ondřej Herman, Jan Bušta, Pavel Rychlý and Miloš Jakubíček. DIACRAN: a framework for diachronic analysis. In *Corpus Linguistics (CL2015)*, United Kingdom, July 2015.

Ondřej Herman and Vojtěch Kovář. Methods for Detection of Word Usage over Time. In *Seventh Workshop on Recent Advances in Slavonic Natural Language Processing, RASLAN 2013*. Brno: Tribun EU, 2013, pp. 79–85. ISBN 978-80-263-0520-0.

TenTen corpora

Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).

Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).

Genre annotation and topic classification

SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

	conséquences encore rampantes a aussi contribué à enrichir la pensée économique et financière de quelques **monstres sacrés** de la finance française » [1].	انسحابها من **الثعبان النقدي**، ثم تبعتها اليابان فيما كونت دول السوق الأوروبية ثعبانها النقدي الخاص بها [2].

التحليل:

تتمثل الاستعارة هنا في توظيف **monetary snake** وتعني كل واحدة منهما حسب ما ورد في **أكسفورد:**

"Monetary : [only before noun] connected with money, especially all the money in a country : monetary policy/growth. An item of little monetary value, closer European political, monetary and economic union" [3].

ومن الملاحظ أن للكلمتين معنيين مختلفين نظرا لاختلاف مصدريهما ولكن بمجرد تلازمهما يكتسبان معنى جديد وموّحد في علم الاقتصاد.

ظهر أول استعمال له في بداية السبعينيات عندما قام الاتحاد الأوروبي بتطوير النظام النقدي بهدف تعزيز التعاون وتثبيت هوامش تذبذب عملات الدول الأعضاء مقارنة مع العملات الأجنبية، حيث نرى عند التّمعن في أصل استعمال هذا المصطلح أنّ معناه يتجه نحو كل ما يتعلق بالنقود ولا علاقة للثعبان بالموضوع لكن الفكرة التي تميزه تكمن في طريقة تحرك الثعبان وزحفه بشكل متقلب وعشوائي ممّا ينعكس على واقع العملات الأوروبية وسيتضح لنا ذلك بعد شرح معنى الاستعارة التي نحن بصدد تحليلها وتحديد الفرق بين معناها الحرفي والمجازي.

فهي إذن **استعارة مفهومية** عبرت من خلالها عن التحكم في الأسعار واستقرار العملات بالثعبان النقدي بغية تسهيل عملية الفهم عن طريق التصوير الجيد لحالة الاقتصاد الأوروبي، بحيث يسمح ذلك بخلق نظام متوازن قبل توحيد العملة بين الدول الأعضاء.

[1] Pascal Ordonneau, Les Echos, Opinion | Les politiques monétaires ne sont plus ce qu'elles étaient, https://www.lesechos.fr/idees-debats/cercle/opinion-les-politiques-monetaires-ne-sont-plus-ce-quelles-etaient-1148608, Consulté le 09/10/2024 à 21 : 30.
[2] SketchEngine, Arabic web 2024, Op.cit.,
[3] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 987.

يرتبط معناها الحقيقي بمعنى **الثعبان النقدي،** وهو نظام أنشء لأول مرة سنة 1972 للتّقليل من التذبذبات والتقلبات التي تعاني منها أسعار الصرف بين العملات الأوروبية في أوروبا، بينما يرمي معناها المجازي في مثالنا هذا إلى تحديد سعر الكربون، وكيف يمكن لخطوة وضع حدود لسعر هذا الأخير أن تحقق وتضمن استقرار الأسواق وكيف تخدم هذه الضوابط الاقتصادية الجو الاقتصادي العام تماما مثلما يضبط الثعبان الاقتصادي ويحدد العملات بهدف توحيدها.

وتقابلها في **اللغة الفرنسية** عبارة **serpent monétaire** و **monstres sacrés،** وبما أن المصطلح الأول يعتبر مقابلا ومكافئا تاما ل: **monetary snake** فإنّهما يشتركان في نفس المعنى الحرفي مع اختلاف المعنى المجازي الذي يعتمد على الموضوع الذي وُظّفت فيه. هي **استعارة اسمية** قام فيها المستعار له "**التجارب الاقتصادية**" المتعلقة بالأزمات والصعوبات التي مر بها النظام المالي بتشبيهها بالمستعار منه "**الثعبان النقدي**" الذي يمثّل الاستقرار.

ومنه فان هذه الضغوطات والأوضاع الصعبة التي مسّت كل من الفرنك والأورو والثعبان النقدي يتطلب تجاوزها إعداد فلسفة ومنهجية اقتصادية جديدة لأنها ليست نقطة ضعف في المجال وفقط بل فرصة لتعلم وتنمية الفكر الاقتصادي والمالي والنقدي لدى المختصين والغير مختصين.

أما فيما يخصّ المصطلح الثاني **monstres sacrés** يعني اقتصاديّا مجموعة الهيئات والشركات التي تتمتع بقوة ومكانة وحصانة كبيرة في الساحة الاقتصادية نتيجة تأثيرهم وهيمنتهم على الأسواق ولكن يمكن في بعض الأحيان أن يُنظر إليها على أنها عائق بسبب معاملاتها الغير عادلة وتأثيراتها السلبية على السياسات الاقتصادية التي تفوق قدرة الحكومات كشركات التكنولوجيا العملاقة **apple، google، amazon** والبنوك الكبرى مثل: **Bank of America Golden man sachs** وغيرها من الأمثلة.

تقابلها في **اللغة العربية** عبارة: **النّعبان النقدي.** هي **استعارة تمثيلية** أشار فيها الثعبان النقدي إلى محاولة الدول تنظيم وتثبيت أسعار صرف عملاتها بالرغم من التحديات والضغوطات التي تواجهها، المتمثلة في اضطرار الحكومة الأمريكية لتخفيض سعر صرف الدولار بنسبة 10% تجنبا للتقلبات الكبيرة في الأسواق.

وبعد هذا العرض للنماذج في اللغات الثلاث وشرح معانيها والمواضيع التي عالجتها، علينا الآن تناولها من وجهة نظر ترجمية. فمثلما ذكرنا سابقا أن المصطلح المركب **monetary snake** والذي يقابله **serpent monétaire** في الفرنسية و**الثعبان النقدي** في العربية قد يشكل عائقا كبيرا أمام المترجم إذا لم

يكن على دراية كاملة بتفاصيل توظيفه في السياق الاقتصادي ودلالاته المرتبطة به، لأن غير ذلك قد يشوه المعنى العام للموضوع.

فمثلا عند ترجمته ترجمة حرفية، سيتحصل على نفس المقابل لكن التحريف سيمسّ المضمون أي إسقاط المعنى الحرفي على الصورة المجازية الذي يعتبر أساس توظيفه نظرا للقيمة الدلالية التي يحملها.

ومنه فان المترجم الذي قام بترجمة الاستعارات التي قمنا بتحليلها هو مترجم كُفء لعدم تقديمه ترجمة خاطئة وتحريفه للمعنى مسهّلاً على القارئ المتلقي رسم صورة مماثلة للوضع والحالة الاقتصادية التي جاء من أجلها المصطلح وأن اقتصاره على الترجمة الحرفية دون غيرها مع خلفيته في المجال، مكّنته من ترجمة النص ترجمة صحيحة شكلا ومضمونا، لأنه لو اعتمد على الترجمة الشارحة فسيكون النص الهدف ركيكا وفاقدا لجمالية اختزال اللغة، هذا ما أكده **دوليل** في الأساليب التي اقترحها في ترجمة الاستعارة.

وبالتالي نستنتج أن أكثر أسلوب يتناسب والنص الهدف أثناء ترجمة مصطلح **monetary snake** ويحقق السلامة اللغوية هو أسلوب النقل الحرفي، لكنه يخلق في الوقت نفسه لدى المتلقي العربي الغير متخصص جوًّا دلاليا غامضا لأن توظيف مصطلح كهذا في نص محرر باللغة العربية أو تعريبه، سيبعده عن المعنى إمّا بشكل جزئي أو كلي.

ولذلك نرى بأن على هذا النوع من النصوص أو الترجمات أن تكون موجهة للمتخصصين أو مع إضافة شرح بسيط للمصطلح الاقتصادي أسفل النص لدعم قدرات القارئ الغير متخصص وتسهيل فهمه للموضوع وخلق نفس التأثير لدى هذا الأخير.

النموذج الثامن: "الخسارة المالية"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"Student debt rose by 10% last year, putting the average university graduate 12,069 LS **in the red**, according to a recent survey [1]".	« Ces perspectives financières représentent un mur, incompatible avec l'engagement que j'ai pris auprès des Français et auprès de nos partenaires européens, de redresser les finances de la Nation **en déficit** depuis plus de vingt-cinq ans » [2].	"فمن ذا الذي يخبرني إن كان هذا الهدف معقولا ؟ وان هذه التوقعات المالية تصطدم بجدار، أي أنها لا تتماشى مع الالتزام الذي أخذته على عاتقي تجاه الفرنسيين، وتجاه شركائنا الأوروبيين، بأن أصلح حالة الموارد المالية للأمة التي **أصابها العجز** منذ ما يربو على 25 سنة" [3].

التحليل:

تتمثل الاستعارة في توظيف عبارة **in the red**، يعود استخدامها إلى القرن التاسع عشر، عندما كان يشير اللون الأحمر إلى الخسائر واللون الأخضر إلى الأرباح في السجلات المالية، ومنذ ذلك الوقت شاع توظيفها واستخدامها في علم الاقتصاد بصفة عامة وفي مجال الأعمال والمحاسبة بصفة خاصة.

ومنه فان معناها الحرفي في السياق الاقتصادي يعني الكتابة باستعمال اللون الأحمر لتسليط الضوء على الديون والخسائر، أما فيما يتعلق بمعناها المجازي فانه يشير إلى تراجع الأرباح وزيادة النفقات تعبيرا عن الحالة المالية والاقتصادية الحرجة والمتأزمة.

إذ وردت كلمة **red** في **أكسفورد** على أنها:

[1] Paul GIGGINS, Elizabeth TURNER-GUILL, Fabien FICHAUX, Lost in Translation : l'anglais d'aujourd'hui dans les médias, Edition ellipse, N° d'impression L 68565, Optimum, p. 29.
[2] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – French, Op.cit,.
[3] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – Arabic, Op.cit.,

"Red : **1.** Having the colour of the blood or fire… 2. **be in the red** : to owe money to your bank because you have spent more than you have in your account : the company has plunged 37$ million into the red" [1].

كما وردت في معجم **الاقتصاد لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية** كالآتي:

"Be in the red : être en déficit ; faire des pertes ; être dans le rouge" [2].

وقبل عرض نوعها وعناصرها، علينا أولا شرحها وإسقاط معناها الحقيقي والمجازي على الموضوع المعالج.

تشير عبارة **in the red** في هذا السياق إلى ارتفاع ديون الطلاب بنسبة 10% في السنة الماضية مما وضع معظمهم في صراع مالي بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة. ولهذا جاءت هذه العبارة لوصف حجم الأزمة المالية والديون التي يغرق فيها الطلاب.

هي **استعارة تصويرية** نظرا للمفهوم الذي يحمله الدال والمدلول المنحصر في مجال المصدر والمنطبق على مجال الهدف وفقط، فتعكس الحالة السلبية وتأخذ بمخيلة القارئ إلى تصوّر حجم العجز المالي الذي يعاني منه الطلاب. وما يؤكد لنا المعنى الذي تحمله هذه العبارة في الاقتصاد هو ورودها في نموذج آخر بنفس المعنى على هذا النحو:

"These financial forecasts represent an obstacle that is incompatible with the commitment I made to the French people and our European partners to straighten out the nation's finances, which have **been in the red** for over 25 years" [3].

وتقابلها في **اللغة الفرنسية** عبارة **en déficit** التي تعني حسب ما ورد في **لاروس** أنها:

« Déficit: nm **1.** ce qui manque aux recettes pour équilibrer les dépenses. **2.** Manque, insuffisance: déficit alimentaire » [4].

وهي **استعارة اسمية** جاءت لتلبي نفس الحاجة الدلالية وتلك الواردة في اللغة الانجليزية، أما بالنسبة **للمقابل العربي الاستعارة المكنية** فانه يتمثل ف عبارة: " **أصابها العجز**".

وما يمكن ملاحظته من زاوية ترجمية محضة، أن عدم استعمال المترجم لمكافئ تام ل: **in the red** و **been in the red** أثناء ترجمته للفرنسية والعربية يعود لكفاءته وإلمامه بالمجال الاقتصادي، كون السياق الذي وردت فيه يدور حول العجز رغم تمكنه من الاعتماد على الترجمة الحرفية، إلا أنه فضّل الابتعاد عنها بما

[1] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 1266.
[2] Glossaire de l'économie de l'OCDE Anglais-Français, Op.cit., p. 416.
[3] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English, Op.cit.,
[4] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 215.

يتوافق وغاية النص الأصل والتركيز على خلق نفس الأثر ونقل نفس الرسالة في اللغة الهدف. فلو اعتمد على أسلوب النقل كلمة بكلمة سيحصل على ترجمة صحيحة لغويا لكنها غير سليمة من حيث المعنى، كأن يترجمها ب **dans le rouge** باعتبارها مؤشر الخسائر والديون أو ب **les pertes financières** أو ب **les écarts négatifs** طبقا للمعنى الذي تحمله عبارة **in the red** وبالعربية مثلا ب **أن أصلح حالة خسائر الموارد المالية** أو **أعوض خسائر الموارد المالية**.

وما نستخلصه أن اعتماد المترجم على نقل المعنى أدّى إلى اتساق أجزاء النص ومكّن القارئ الهدف من فهم الطرح الاقتصادي وتصوّر التحديات التي تواجه الحكومة والبلاد ومعاناتها من عجز مالي لأزيد من 25 سنة وكيف لعدم الالتزام بالعهود المتعلقة بالإصلاحات المالية أن تؤثر سلبا على الوضع العام، كما نستنتج أنه ليس من الضروري أن يلجأ المترجم دائما للترجمة الحرفية بالرغم من صحتها أو يحافظ على الصورة المجازية نفسها، ولهذا عليه مراعاة السياق والموضوع للحفاظ على الهدف المراد به في النص الأصل.

النموذج التاسع: "الوظائف الميتة"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"They are ending up with no job at all, working fewer hours than they would wish or else working in low-paid, **dead-end jobs** , mainly in the informal sector, with little protection, security or effective voice, and no real prospects for the future" [1].	« De nombreux jeunes, qui n'arrivent pas à s'implanter sur le marché du travail, se retrouvent sans emploi du tout, avec moins d'heures de travail qu'ils ne le souhaiteraient ou dans **des emplois mal payés et sans avenir**, principalement dans le secteur informel, où ils n'ont guère de protection, de sécurité ni de possibilités de se faire entendre et pas de réelles perspective d'avenir »[2]	"وينتهي بهم الأمر إلى عدم العثور على عمل أو العمل لساعات أقل مما يريدون أو العمل في **وظائف منخفضة الأجور لا مستقبل لها** وخصوصا في القطاع غير الرسمي ودون أي حماية أو أمن أو صوت فعال وبدون أي آفاق حقيقية للمستقبل[3]".

[1] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, Op.cit.,
[2] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – French, Op.cit.,
[3] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, Op.cit.,

التحليل:

تتمثل الاستعارة في عبارة **dead-end jobs**، ظهرت قديما في أواخر الستينيات مع زيادة الوظائف ومناصب العمل التي تعيق طموحات الموظفين وتمنعهم من اكتساب مهارات جديدة أو تطويرها وانخفاض الأجور مقابل ما يقدمونه أثناء دوامهم، ومن ثم شاع استعمالها وتجاوَزَ حدود الجماعة الاقتصادية إلى أن أصبحت متداولة حتى بين الأوساط الشعبية باعتبارهم ضحايا ال **the dead-end jobs**.

تعني هذه الاستعارة إجمالا في النموذج الذي نحن بصدد دراسته أن مثل هذه الوظائف قد تحرم أصحابها من فرصة التعبير عن أنفسهم وتحدُّ من إمكانية تحقيقهم لأهدافهم. وهي **استعارة تركيبية** جاءت لتفكيك وتبسيط مفهوم هذا النوع من الوظائف مع كل ما يحمله من سلبيات من خلال تركيبة معينة مأخوذة من مجالات أخرى، مصوّرة الوظائف بالطريق المسدود والتي لا يمكن لصاحبها التقدم فيها.

وقبل عرض مقابلاتها في الفرنسية والعربية علينا أولا شرح معناها ومن ثم التمييز بين الحرفي والمجازي وإسقاطهما على معناها العام في علم الاقتصاد. ومنه فإنّ:

"Dead-end : noun **1.** A road, passage, etc. that is closed at one end : the first street we tried turned out to be a dead-end. **2.** A point at which you can make no further progress in what you are doing : we had come to dead end in our research, he is in a dead-end job in the local factory : one with low waged and no hope of promotion" [1].

بالإضافة إلى:

"Dead-end job : noun, a job in which there is no chance of progressing to a better, more important job. **Business english** : a job which does not offer any opportunity for improving your situation, i.e : Despite having a degree in journalism, he got stuck in a **dead-end job** at an insurance company" [2] .

يشير الأول حرفيا إلى طريق مسدود أو نهاية مسدودة ولا مجال للتحصيل الوظيفي بأي طريقة. بينما يشير الثاني في هذا السياق إلى انعدام الآفاق والطموحات المستقبلية للموظفين، أي جمود الحياة المهنية وعجزهم على تحسين ظروفهم وأوضاعهم، أما مفهوم المصطلح **the dead-end jobs** فهو يجمع بين المعنيين، إلا أن ترجمته تطرح العديد من المشاكل.

[1] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 391
[2] Cambridge Dictionary, https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/dead-end-job.

كما تقابلها **باللغة الفرنسية** عبارة **des emplois mal payés et sans avenir** التي تحمل في المجمل المعنى الوارد نفسه في المثال السابق. وهي **استعارة إبداعية** بناءً على الصورة الجديدة التي قدمتها لمثل هذه التجارب وتمثيلها بمصطلح يحاكي تماما الأوضاع وتأثيرات هذه الوظائف السلبية.

وجاء **مقابلها العربي** كالتالي: **وظائف منخفضة الأجور لا مستقبل لها**. وهي **استعارة تمثيلية** تعبّر عن نفس المعنى المراد به في الأمثلة السابقة.

وبعد عرضنا لمعانيها الثلاث: العام والحرفي والمجازي، بات الآن بإمكاننا تحليلها تحليلا ترجميا. نلاحظ من خلالها أنها لم تكن ترجمات حرفية فحسب، بل اعتمد فيها المترجم على أسلوب الترجمة الشارحة أو التفسيرية التي اتفق عليها كل من **نيومارك** و**لارسون**.

صحيح أنّها وضّحت المعنى للقرّاء خاصة الغير متخصصين منهم لكنّها حسب رأينا لم تخلق نفس الأثر الجمالي والمجازي الذي يتسم بقوة الكلمات والألفاظ المنتقاة أثناء العمل الترجمي خاصة في اللغة العربية، لأنها اللغة الأكثر جمالا من بين جميع اللغات.

ولهذا نقترح ترجمة **the dead-end jobs** على أن تكون مترجمة مثلاً ب "**الوظائف التي لا تغني ولا تسمن من جوع**" أو ب "**وظائف الحلقة المفرغة**". غير أن هذا لا يعني أن ما جاء به المترجم يعدّ خاطئا لكنها لا تُشعر القارئ بجمالية استعارة النص الأصل وكان عليه من الأفضل أن يجمع بين الجمالية والمعنى والسلامة اللغوية تحقيقًا للغاية الرئيسية التي تكمُن وراء كاتب أو محرر النص في لغة الانطلاق من توظيفها والحصول على ترجمة مطابقة لجميع المعايير المذكورة.

يُمْكن تبرير هذا الأسلوب المنتهج في الترجمة بعدم رغبته في تحريف المعنى العام للسياق، بالإضافة إلى مراعاة الجمهور الهدف ودرجة تخصصيته وتركيزه فقط على عامل السلامة اللغوية ونقل المعنى دون الإخلال به. ومنه نستنتج أنه بالرغم من انتشار استعارة **the dead-end jobs** في مجال الاقتصاد بين الجماعات المتخصصة فإنّه ليس هو الأمر كذلك بالنسبة للمترجمين بسبب تأرجحهم بين ترجمة المعنى بطريقة جافة مراعاةً للمتلقي أو ترجمة المعنى والحفاظ على نفس درجة الجمالية الاستعارية لها. إلا أننا نرى بأنه لو ترجمها بواحدة من الترجمات المقترحة لأصبحت أكثر حيوية مقارنة بتلك التي جاء بها لكن ابتعاده عن الترجمة الحرفية وحده يُعدّ كافيا، ولو جاء بعكس ذلك لاختلّ المعنى.

النموذج العاشر: "الاقتصاد الفضي"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"He Council and the representatives of the Governments of the Member States, meeting within the Council, adopted, on 22 February 2007, a Resolution on 'The opportunities and challenges of demographic change in Europe: the contribution of older people to economic and social development' which emphasised both the need to increase the possibilities for active participation by older people, including in the form of voluntary work, and the new economic opportunities ('the **silver economy** ') created by the growing demand on the part of older people for certain goods and services, as well as the importance of a positive public image of older people [1]".	« Le 22 février 2007, le Conseil et les représentants des gouvernements des États membres, réunis au sein du Conseil, ont adopté une résolution intitulée "les perspectives et les défis du changement démographique en Europe: la contribution des personnes âgées au développement économique et social", qui souligne tant la nécessité de renforcer les possibilités de participation active des personnes âgées, notamment par le biais du bénévolat, que les nouveaux débouchés économiques ("**économie des seniors**") qu'engendre la demande croissante de certains biens et services de la part des personnes âgées, ainsi que l'importance de promouvoir une image positive de celles-ci dans l'opinion publique » [2].	"كيف يمكن الاستفادة من "**تسونامي الشعر الأبيض**" الذي يضرب العالم؟ [1]

[1] SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–english, Op.cit,.
[2] SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–french, Op.cit .,

التحليل:

تكمن الاستعارة موضوع المناقشة هنا في استعمال مصطلح **the silver economy**. ظهرت لأول مرة في التسعينيات مع زيادة نسبة كبار السن مما أحدث تغيّرات ديموغرافية في دول العالم المتقدم. فأخذ المصطلح بالانتشار في بداية القرن ال 21 بعد أن سلّطت منظمات دولية الضوء على قطاع كبار السن واعتبارها سوقا اقتصادية ذات إمكانيات كبيرة وثمنت الفرص التي يقدمها هذا القطاع والمتمثلة في الخدمات التي تلبّي حاجيات هذه الفئة العمرية كالسفر والرعاية الصحية والترفيه وغيرها.

تندرج هذه الاستعارة ضمن صنف **الاستعارات المفهومية**، قامت بربط مفهوم لا يتعلق بالمجال الواردة فيه لتقديم تصوّر جديد، من خلال استخدامها للمفهوم "**الفضي**" الذي يعني في هذا السياق "**الشعر الرمادي**" إشارة لكبار السن الذين يساهمون بشكل كبير في تنامي الفرص الاقتصادية وبالتالي تلبية احتياجاتها الخاصة.

تقابلها في **اللغة الفرنسية** من مصدر آخر عبارة **économie des seniors** وهي **استعارة اسمية**، يشير فيها المعنى الحرفي إلى الاقتصاد الخاّص بكبار السن أي إلى مجموعة النشاطات الاقتصادية المتعلقة بها فهو يُعنى إذن بالدرجة الأولى بالقطاع الاقتصادي الناشئ والخدمات التي نشأت عن زيادة الطلب ممثلة اقتصادا جديدا لم يسبق الاهتمام به، بينما يشير معناها المجازي إلى عكس ما يحمله مفهوم كبار السن المرتبط بمرحلة التقاعد والكسل ونهاية النشاط الوظيفي.

ومنه فان الفرق بينهما يكمن في أن الأول يعبّر عن الاقتصاد المتعلق بخدمات المسنين مفسّرا إياه تفسيرا حرفيا منطقيا بعيدا عن المجاز، أما الثاني فانه يراعي متطلبات واحتياجات هذه الفئة، الأمر الذي يخرج عن الإطار الاقتصادي المتعارف عليه. وبما أنها **استعارة اسمية** فقد حافظت من خلالها على نفس السّمات حيث قام فيها المستعار منه "**الاقتصاد**" بإعارة معناه وفكرته الرئيسية تقليديا لطرح انشغال اقتصادي جديد خاص بكبار السن، وتوضيح دورهم في التنمية الاقتصادية من خلال ذكر المستعار له "**المسنين**".

كما تقابلها في **اللغة العربية** من مصدر آخر عبارة : **تسونامي الشعر الأبيض** تعكس من خلالها واقع الزيادات الديموغرافية الهائلة التي شهدها العالم في نسبة كبار السّن مشبهة هذه الظاهرة الغير مسبوقة التي

[1] زاريا غوفيت، كيف يمكن الاستفادة من "تسونامي الشعر الأبيض" الذي يضرب العالم ؟، من موقع https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-50564467، اطلع عليه بتاريخ 11/07/2024 على الساعة 30: 14.

تصعب السيطرة عليها ب "**التسونامي**" لتأثيرها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. إلا أنه يمكن سحب النظرة التشاؤمية لهذا الموضوع من خلال استثمار واستغلال هذه الأزمة لزيادة الإنتاج وتوفير مناصب شغل للعمالة الشابّة من خلال تطوير أسواق جديدة تلبيةً لمختلف احتياجاتهم.

هي **استعارة تمثيلية** وظفّت المستعار منه **تسونامي** للإشارة حرفيا إلى الكوارث الطبيعية القوية واستخدامها مجازيا للتعبير عن انتشار ظاهرة زيادة عدد المسنين بشكل مفاجئ. وما نستخلصه من خلال الاستعارات الواردة، أنه على الرغم من اختلاف مصادرها إلا أنها تتقاسم جميعها نفس الغاية الدلالية الحرفية والمجازية يقودنا حتماً إلى مباشرة التعليق الترجمي، إذ نرى أن جميع المقابلات التي جاء بها المترجمون كانت خيارات وأساليب ترجميّة موفقة ما لم تُخلّ بالمعنى، بل أنقذته من الانحراف. بحيث نلاحظ من خلال ترجمة الاستعارة الواردة في اللغة الفرنسية **économie des séniors** أنّها زادت المعنى جمالا ووضوحا لأن المترجم هنا كان بإمكانه نقلها نقلا حرفيا، الإجراء الذي نعتبره صائبا، لكنّه فضّل تفسيرها ليحافظ على نفس المعنى ويفسر في الوقت نفسه للمتلقي الهدف، الظاهرة التي يعالجها النص مع إبراز التفاصيل المجازية للاستعارة التي لم تهتم بالمضمون على حساب الشكل.

كما وردت عبارة:

« **L'économie des cheveux gris**" offre une multitude de pistes pour renforcer la vigueur économique de l'Europe » [1].

هي ترجمة صحيحة لجمعها بين المعنى والشكل مما يدل على كفاءة المترجم اللغوية والتّرجمية وإلمامه بالمصطلحات والمتلازمات والاستعارات المستخدمة في مجال علم الاقتصاد التي مكّنته من الإتيان بترجمة سليمة. ينطبق الأمر نفسه على العبارات الواردة في اللغة العربية، فبالرغم من قدرة المترجم على الاعتماد فقط على الترجمة الحرفية، إلا أنّ مستوى كفاءته أثناء قيامه بعملية النقل يمكن أن يؤثر إمّا بشكل سلبي أو ايجابي على النص الهدف "المترجَم". ولهذا نرى بأن جُلّ المكافئات كانت سليمة وصائبة، نذكر على سبيل المثال:

"من شركات الرعاية الصحية الناشئة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لعلاج المرضى المسنين، إلى المنصات التي تنظم سلع نمط حياتهم، يزدهر **الاقتصاد الفضي**، أي "المشيب"، في سنغافورة وتريد الكثير من الشركات **شريحة من الكعكة**"[2].

[1] SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–french, Op.cit,.

[2] هل الشيخوخة فرصة للاقتصاد ؟، عن موقع https://www.cnbcarabia.com/115751/2023/04/11/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D9%88%D8%AE%D8%A9-

النموذج الحادي عشر: "انهيار السوق"

الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة العربية
« **Le coup de tabac** a commencé au Japon. Le Nikkei, l'indice vedette de la Bourse de Tokyo, s'est effondré lundi de 24% et a encaissé au passage la plus forte baisse en points de son histoire. Le Topix, plus large, a chuté de 12,3% ».[1]	"Soonafter, the world's credit markets froze, **stock markets crashed** and other major financial institutions failed in quick succession ; first in the United States, then in Europe and further a field"[2] .	"وتقلص الإمداد بالأموال بسبب انعدام الثقة، و ازدادت الأسعار تقلبا، **وانهارت أسواق الأسهم المالية** "[3] .

التحليل:

لدينا في هذا المثال عبارة **Le coup de tabac** وهي عبارة فرنسية الأصل، استُخدمت قديما بشكل كبير من قبل رجال البحرية كونها تشير إلى التغيرات المفاجئة في حالة الطقس والعواصف الغير متوقعة. تم اقتراضها إلى علم الاقتصاد للتعبير عن نفس الحالة لكن في سياق اقتصادي بحت، ثم أخذت تنتشر شيئا فشيئا في الكتابات التي حررها صحفيون أو متخصصون لمعالجة مختلف الأحداث المفاجئة التي شهدها الواقع الاقتصادي آنذاك كاضطرابات في أسواق الأسهم وغيرها من الأزمات إلى أن أصبحت جزءً لا يمكن تجزئته عن اللغة الاقتصادية.

وبالتالي يكاد أن يصبح الفرق بين المعنى الحرفي والمجازي واضحا، كون الأول يتعلق بالدرجة الأولى بالسياق الأصل أي **الطقس والأحوال الجوية** للتعبير كما أشرنا في البداية، على العواصف والرياح القوية التي تنعكس على الواقع المالي وفي سياقنا هذا، فإنها تشير إلى العاصفة المالية التي أدت إلى سقوط الأسهم الحر في

%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%9F، اطلع عليه يوم 20/10/2023، على الساعة 30: 13.

[1] Florian Maussion, Coup de tabac sur les Bourses mondiales, https://www.lesechos.fr/finance-marches/marches-financiers/coup-de-tabac-sur-les-bourses-mondiales-2112361#:~:text=Le%20coup%20de%20tabac%20a,dans%20des%20proportions%20bien%20moindres, Consulté le 15/02/2023 à 00 : 30.

[2] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English, Op.cit.,

[3] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – Arabic, Op.cit.,

بورصة طوكيو. بينما يشير الثاني في السياق الواردة فيه، إلى الانهيارات المفاجئة التي سجلها مؤشر **Nikkei** في اليابان كأكبر انخفاض على الإطلاق.

وما يبرهن صحّة تمييزنا بين المعنيين هو ورود معناها على هذا النحو:

« **Coup de tabac** : des marins : Tempête courte et violente. P. métaphore : Les bourses qui ont le plus souffert de **ce coup de tabac** sont aussi celles qui possèdent l'outil informatique le plus performant » [1].

نعود الآن إلى المثال الذي نحن بصدد تحليله من خلال عرض ما يقابله من مصدر آخر في **اللغة الانجليزية**، لكي نتمكّن من معالجته ترجميا، ومنه فإن عبارة **stock markets crashed** هي المقابل الانجليزي لتلك الواردة في اللغة الفرنسية. وقبل الشروع في شرحها، سنبحث عن معناها في **قاموس أكسفورد** والمقارنة بين ما ورد في هذا الأخير وبين معناها الحرفي والمجازي.

"Stock market : noun the business of buying and selling shares in companies and the place where this happens ; a stock exchange : to make money on the stock market. A stock market crash : when prices of shares fall suddenly and people lose money" [2].

أما فيما يتعلق بالمعنيين الحرفي والمجازي، فان الأول يشير إلى التحطم والاصطدام الذي يتعرض له شيء ما بشكل مفاجئ وعنيف بينما مجازيا، فقد جاءت عبارة **stock market crashed** للتعبير عن الانهيار الحاد والمفاجئ في قيمة الأسهم الذي يتسبب في اختلال توازن أسواق الائتمان والشركات المالية الكبرى وآثارها السلبية على اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا، مثلما حدث خلال الأزمة المالية سنة 2008 أين قام المحللين الاقتصاديين بتوظيف هذه الاستعارة **المفهومية** في كتاباتهم تعبيرا عن الواقع المالي والاقتصادي الغير مخطط له والصدمات العنيفة التي تعرضت لها الأسواق العالمية وبهذا احتلت هي الأخرى مكانة كبيرة في اللغة المتخصصة في هذا المجال.

وفي هذا السياق ذاته جاءت عبارة: **"وانهارت أسواق الأسهم المالية"** كمقابلا **عربيا** من مصدر آخر. هي استعارة **مكنية** تشترك والتي سبقتها في نفس الدلالة الحرفية والمجازية مشيرة إلى الضربات القوية التي اصطدمت بها أسواق الأسهم المالية. ومنه فإن هذه الاستعارات ثلاثية اللغة تتقاسم بشكل متقارب نفس التفاصيل الحرفية والمجازية من حيث السياق الواردة فيه رغم اختلاف مصادرها الأصلية. إن أكثر ما سيلفت

[1] Trésor de la Langue Française informatisé, http://atilf.atilf.fr/, Consulté le : 15/01/2024 à 00 : 15.
[2] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 1509.

انتباه قارئ بحثنا هذا، أننا لم نضع الاستعارات المدروسة في علاقة تطابق تام بفضل التحليل الترجمي، خاصة فيما يتعلق بالمقابل باللغة العربية، أين نلاحظ ابتعاد المترجم عن الترجمة الحرفية رغم صحتها واختياره للترجمة الشارحة التي تجعل من الاستعارة استعارة ميتة ومستهلكة.

كما أنها أفقدتها جزءً من جماليتها المطلوبة ووزنها المجازي المتعارف عليه وقوتها الاستعارية. بينما لو كان هذا بسبب مراعاة المترجم لدرجة تخصصية الجمهور المتلقي واختياره ل "**انهيارات أسواق الأسهم المالية**" بدلا من "**ضربة التبغ**" فإنه الخيار الأصوب والأصح ترجمة وتعبيرا. خاصّة وأن هذا الأخير، سليم لغويا ودلاليا باعتباره الإجراء الأكثر إرضاءً حسب ما جاء به **نيومارك** نسبة لاستيفائه شرط التداول في لغة نص الوصول، ممّا يدل على كفاءة المترجم ومراعاته للمتلقي مع الحفاظ على الشكل والمعنى، وكذلك هو الأمر بالنسبة للنماذج الأولى.

النموذج الثاني عشر: "أنيميا الاقتصاد"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"FT economists survey : '**anaemic' economy** needs investment"[1].	« La plus grande partie du monde sera en récession en 2023, et dans plusieurs régions **l'anémie économique** risque d'exacerber les risques géopolitiques »[2].	"ما خلفته السنوات الثّمَان العجاف، هو انخفاض في المستوى إلى أدنى حد من التدهور، ما يهدد حقيقة العيش بسلام، ليس على مستوى النفط، بل على الصعيد القطاع الاجتماعي، والزراعي، والاقتصادي، معاناة حقيقية، كان أثرها فقدان وزن اقتصاد البلاد، حتى أن توصل إلى **أنيميا الاقتصاد**"[3].

التحليل:

تتمثل الاستعارة في عبارة **anaemic' economy** وهي تعني طبيا في **أكسفورد**:

[1] Valentina Romei and Delphine Strauss, Financial Times, FT economists survey: 'anaemic' economy needs 'investment, investment, investment', https://www.ft.com/content/0b0802b2-aa4a-4d74-91ea-a97fb7f9fafb, Consulté le22 /05/2023 à 12 :30.
[2] SketchEngine, French Web 2023, Op.cit.,
[3] SketchEngine, Arabic Web 2023, https://www.sketchengine.eu/artenten-arabic-corpus/.

"**Anaemic** : [NAmE anemic] adj : **1 suffering from anaemia** : she looks anaemic. **2.** Weak and not having much effect. **Feeble** : an anaemic performance"[1].

دخل هذا المصطلح على علم الاقتصاد في أوائل القرن العشرين للإشارة إلى الأداء الاقتصادي الضعيف ومقارنته بحالة جسم الشخص الذي يعاني من مرض فقر الدم وآثاره السلبية، حيث يكون أداؤه ضعيفا ومفتقرا للطاقة، وظلّ يُستخدم بشكل متكرر للتعبير على النمو الاقتصادي البطيء أو لوصف حالة الركود أو تراجع النشاط الاقتصادي. ولهذا تعني الاستعارة التي نحن بصدد تحليلها أن حالة الاقتصاد بطيئة النمو بحاجة لاستثمارات مستمرة تعزيزًا للنشاط الاقتصادي وتحقيقا للاستقرار.

هي **استعارة تصويرية** ورد فيها المصطلح **anemic economy** في المجال الهدف، أي في علم الاقتصاد بالمفهوم نفسه الذي يحمله في مجاله المصدر **الطب**، مشبها المستعار له **بالاقتصاد**.

وتقابلها من غير المصدر في **اللغة الفرنسية** عبارة **l'anémie économique** التي للتحذير مما شهدته عدّة مناطق في سنة 2023 من ركود اقتصادي كبير بسبب فقر الدم الاقتصادي وآثاره السلبية على الأوضاع الجيوسياسية. هي **استعارة اسمية** قام فيها المستعار منه **فقر الدم anaemic** بالإشارة مباشرة إلى المعنى الذي وُضعت من أجله داخل سياقها الاقتصادي الجديد.

أمّا بالنسبة للمقابل في **اللغة العربية**، فقد جاءت من مصدر مغاير عبارة **أنيميا الاقتصاد** للإشارة إلى مراحل تدهور الحالة الاقتصادية التي خلفتها الثمان سنوات على عدة مستويات إلى أن وصلت إلى **أنيميا الاقتصاد**. هي **استعارة تمثيلية** جمعت بين المستعار منه "**أنيميا الاقتصاد**" والمستعار له "**الاقتصاد**"، لتجسيد الواقع الاقتصادي خلال تلك الفترة الزّمنية.

بعد تحليل الاستعارات في اللغات الثلاث، بات الآن بإمكاننا تناولها من الناحية التّرجمية، إلا أنه لن يتم دون التمييز بين المعنى الحرفي والمجازي لها. ومنه فإن معناها الحرفي ينحصر في مجال العلوم الطبية لا غير، وهو مصطلح طبي يشير إلى افتقار الجسم للكريات الحمراء السليمة وبالتالي ضعفه. وما يثبت ذلك هو معناها الوارد في **لاروس**:

« **Anémie** : Etat maladif causé par une diminution du nombre des globules rouges du sang » [2].

[1] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 48.
[2] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 32.

أما بالنسبة للمعنى المجازي، فقد قام علم الاقتصاد باقتراضه وتوظيفه للإشارة إلى حالة الاقتصاد التي تعاني من تباطؤ النمو أو الركود وتراجع نشاطها في كل ما يعنى بالشأن الاقتصادي مكتوب كان، كالتقارير أو منطوق، كالنّشرات الإخبارية والمقابلات الصحفية بين خبراء الاقتصاد وغيرهم من المتخصصين.

ولعل ما نلاحظه من خلال الأمثلة الواردة أن جميع الترجمات كانت ترجمات صحيحة من الناحية الدلالية، حيث قام فيها المترجم باستعمال الترجمة الحرفية للحفاظ على قوة الاستعارة الأصل وتقديم صورة واضحة للمتلقي الهدف على الحالة الاقتصادية إلا أنها قد تكون حسب رأينا، غير مألوفة بالنسبة لغير المتخصصين وبحاجة إلى توضيح من خلال اللجوء إلى الترجمة الشارحة واستبدالها ب "**الاقتصاد الضعيف**"، أو "**الركود الاقتصادي**"، أو "**الكساد الاقتصادي**"، كلٌّ حسب الموضوع الذي تُعالجه والمعنى الدقيق الذي وُضعت من أجله خاصة في ما يتعلّق بالمقابل العربي، أين لجأ فيه إلى **النسخ** الذي قد يكون في بعض المرات مبهما لدى القارئ الهدف الغير متخصص، بدلا من الترجمة الحرفية أو غيرها من الأساليب.

نستخلص أن الترجمات الواردة للاستعارات هي ترجمات قوية ومباشرة حافظت على شكل ومضمون النص الأصل في لغة الوصول في حال كانت الفئة المستهدفة من أصحاب المجال وعلى دراية كافية بمفاهيم المصطلحات والاستعارات الاقتصادية، ما يبرر قلّة اهتمام المترجم بكفاءات الجمهور المتلقي، كما نرى أن عدم اختياره للترجمات المقترحة كان ربما لعدم رغبته في إفقاد الاستعارة وزنها المجازي وإكسابها طابعا ترجميا بسيطا لا يُشعر القارئ بحجم الأزمة الاقتصادية وبالتالي إفقاد الاستعارة جزءً من شكلها ومعناها ومميزاتها.

النموذج الثالث عشر: "إغراق السوق"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"No sooner is a new branded product in the shops than counterfeiters start copying the original **to flood the market** with cheap imitation goods"[1].	« Un effort simultané à l'exportation de produits manufacturés par les pays en développement, en particulier dans la catégorie des produits à forte intensité de main-d'œuvre, peut provoquer un problème pervers de composition à savoir que si un petit pays en développement peut notablement accroître ses exportations sans pour autant **saturer le marché** ou faire baisser trop sensiblement les prix des produits concernés, cela n'est plus vrai pour les pays en développement dans leur ensemble, ou pour de grands pays comme la Chine ou l'Inde »[2].	"ومن شأن قيام البلدان النامية بشكل متزامن بتصدير سلع مصنعة ، لا سيما تلك التي تندرج في فئة السلع الكثيفة العمالة ، أن يؤدي إلى تحريف مشكلة تكوين التجارة – أي أن بإمكان بلد نام صغير أن يقوم وحده بتوسيع نطاق صادراته إلى درجة كبيرة **دون إغراق السوق** أو أن يخفض إلى درجة كبيرة أسعار المنتجات المعنية ، ولكن ذلك قد لا يصح على البلدان النامية ككل ، ولا حتى على فرادى البلدان الكبيرة مثل الصين والهند"[3].

التحليل:

تتمثل الاستعارة المطروحة للتحليل في توظيف **to flood the market** في النموذج الآتي وتعني في إطارها الاقتصادي العام عرض كمية ضخمة من السلع أو الخدمات في السوق بنسبة تفوق الطلب. يعود استعمالها لأول مرة إلى فترات سابقة في التجارة العالمية كالثورة الصناعية حتى الوقت الرّاهن، الاقتصاد المعاصر.

[1] Paul GIGGINS, Elizabeth TURNER-GUILL, Fabien FICHAUX, Op.cit., p. 23.
[2] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, Op.cit.,
[3] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, Op.cit.,

وتشير في هذا المثال إلى آثار مقلّدو العلامات التجارية الكبرى والأصلية السلبية، المتمثلة في إغراق السوق بالبضائع المقلدة على منافسة أسعار الماركات العالمية.

وقبل الشروع في التمييز بين معناها الحرفي والمجازي علينا أولا البحث عن معناها في **أكسفورد**:

"Flood : **noun**. **Water 1 :** a large amount of water covering an area that is usually dry : the heavy rain has caused floods in many parts of the country. Flood damage. Police have issued flood wearnings for Nevada : the river is in flood. **Large number of sth 2 :** a very large number of things or people that appear at the same time : a flood of complaints, a flood of refugees. **Verb**. **Fill with water 1 :** if a place floods or sth floods it, it becomes filled or covered with water… **Large numbers 3 :** in/into/out of sth to arrive or go somewhere in large numbers… the office was flooded with applications for the job. **5. To become or make sth become available in a place in large numbers : cheap imported goods are flooding the market"**[1].

فالمعنى الحرفي إذًا هو إغراق السوق بالماء وملؤها بالكامل وهو معنى غير منطقي مُفترض من سياق البيئة والكوارث الطبيعية لأنه لا يمكن إغراق السوق بمياه فعلية. بينما جاء معناها المجازي على هذا النحو:

"1. to flood: to fill with liquid, to saturate verb**. 2. to flood the market**: to inundate, to saturate, to release a lot of products into the market. i.e : Counterfeit DVDs from Asian countries **have flooded the European market**. They can be bought in almost any town in Europe.
"There are only 10,000 "limited edition" bottles to be re-sold, and so there is no danger that we'll flood the market with this boxed set because we won't have that many to sell!"
"They could flood the market with imitations of our fragrances" [2].

ومنه فان معناها المجازي في السياق الاقتصادي هو ضخ كميات كبيرة من السلع المقلدة بطريقة تتعارض مع الطلب وتؤثر سلبا على قيمة وأسعار السلع الأصلية. تندرج هذه الاستعارة ضمن صنف **الاستعارات الهيكلية** صوّرت من خلال المستعار منه "**إغراق**"، العنصر الغير مسلموس، المستعار له "**السوق**" في إطار مفاهيمي جديد لتسهيل فهم آثار الماركات المقلدة على الأصلية منها.

[1] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 593.
[2] Gimglish, https://www.gymglish.com/, https://www.gymglish.com/en/gymglish/english-translation/flood-the-market.

وتقابلها في **اللغة الفرنسية** من غير المصدر عبارة **saturer le marché** التي تشير إلى المعنى العام نفسه في السياق الاقتصادي، حيث ورد معناها في **لاروس** على أنها:

« **Saturer** : vt **1.** Remplir à l'excès ; rassasier : saturer de publicité. **2.** Amener une solution à contenir le plus possible de corps dissous : saturer un liquide »[1].

تشير هذه الاستعارة تحديدا إلى أن تصدير الدول النامية لكميات كبيرة من السلع بوتيرة متسارعة لن يخلق مشكلا معقدا مثلما تخلقه الدول النامية الكبرى كالصين أو الهند، نسبة للكثافة السكانية الكبيرة وبالتالي زيادة اليد العاملة التي تُشبعُ السوق وتضربُ أسعار السلع بشكل ملحوظ. وهي **استعارة فعلية**، استخدم فيها الفعل **saturer** لإنشاء صورة مجازية تُعبر عن الموضوع المعالَج.

تقابلها في **اللغة العربية** من نفس المصدر عبارة: **دون إغراق السّوق**، تشير هذه **الاستعارة التّمثيلية** إلى نفس المعنى الذي تم شرحه في بداية التحليل. إذ قام فيها المستعار منه بتفسير المعنى الذي وُضعت من أجله هذه الأخيرة. وبناءً على ما تم توضيحه، يمكننا الآن تحليلها تحليلا ترجميا.

صحيح أن المقابل الفرنسي **saturer le marché** في هذا السياق بالتحديد، يحافظ على المعنى نفسه من الناحية الدلالية إلا أنه يُفقدها جزءً من تفاصيلها المجازية التي لا تُجسّد بالشكل المطلوب الصورة التي ينبغي على المتلقي رسمها ذهنيا من حيث عمق المشكل الذي تعاني منه الأسواق، ويمكن تبرير توظيف المترجم الترجمة الشارحة لتخصصية الجمهور المتلقي، وأنه لو أبقى على الحرفية لحافظ على الشكل أي جمالية النص والمضمون كأن يترجمها مثلا ب: **inonder le marché** أو **inondation du marché**.

ومنه فان كل المكافئات التي جاء بها المترجم من المصدر نفسه أو غيره، كانت ترجمات سليمة وصريحة، يرجع هذا لكفاءته وتمكنه من مجاله الذي انعكس بالإيجاب على النص الهدف، عدا المقابل **saturer le marché** الذي أخفى حيوية الاستعارة وأنقص من وزنها وقوتها المجازية، ومع ذلك كانت ترجمته سليمة ما لم يقم بتشويه المعنى وعلى رأي **دوليل** الذي يرى أن الاستعارة ما هي إلا وسيلة لا يعتمدُ فيها توضيح فكرة ما أساسا على شحنتها المجازية.

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p, 736.

النموذج الرابع عشر: "انهيار وشلل وهبوط مفاجئ"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"Our banking system had virtually **collapsed**, our corporate sector was financially **crippled**, and production had **taken a nosedive"**[1].	« Notre système bancaire s'est pratiquement **effondré**, nos entreprises ont été **financièrement paralysées** et notre production a connu une **chute vertigineuse** »[2].	" ... **بالشلل ماليا** .وسجل الإنتاج **هبوطا حادا**، وارتفع معدّل التضخم **ارتفاعا كليا** بلغ 78%"[3].

التحليل:

يتكون المثال الذي نحن بصدد دراسته من أكثر من استعارة واحدة والمتمثل في: **collapsed Financially و crippled و taken a nosedive** ولفهم معناها في السياق الاقتصادي، يتعيّن علينا أولا شرح كل واحدة منها على حدة.

Collapsed: هو مصطلح متخصص مقترض من مجال الهندسة والبناء يشير إلى انهيار هيكل أو مبنى، وُظّف في هذه الاستعارة لوصف حالة النظام المصرفي الغير مستقرة وتدهور الأوضاع الاقتصادية. وقد وردت في **أكسفورد** على أنها:

"Collapse : **verb** : of Building **1.** To fall down or fall in suddenly, often after breaking apart… of prices/currencies **5.** To decrease suddenly in amount or value : share prices collapsed after news of poor trading figures. Collapsed : **adj** : collapsed buildings, a collapsed investment bank, a collapsed lung. **Noun**, … prices/currencies **4.** a sudden fall in value : the collapse of share prices/the dollar/the market" [4].

Financially Crippled: هو مصطلح متخصص يستعمل في الأصل في المجالات الطبية لوصف فقدان الكائنات الحية الحركة. يشير في السياق الاقتصادي إلى شلل الشركات التي لم تعد قادرة على الاستمرار في العمل والحفاظ على نشاطها بسبب الأزمات والمشاكل المالية. وقد وردت في **أكسفورد** على أنها:

[1] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, Op.cit.,
[2] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – French, Op.cit.,
[3] SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, Op.cit.,
[4] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 291.

"Crippled : **verb**. **1.** To damage sb's body so that they are no longer able to walk or move normally ; **noun** : a person who is unable to walk or move normally because of a disease or injury" [1].

Take a Nosedive: هو مصطلح مأخوذ من مجال الطيران، يشير إلى هبوط الطائرة الحاد. جاءت في هذه الحالة، لوصف الانخفاض الشديد والمفاجئ الذي شهده الإنتاج. كما أنها وردت في **أكسفورد** على أنها:

"Nosedive : **noun 1.** A sudden steep fall or drop ; a situation where sth suddenly becomes worse or begins to fail : Oil prices took a nosedive in the crisis. **2.** the sudden sharp fall of an aircraft towards the ground with its front part pointing down" [2].

نستخلص أن غرض الكاتب من توظيف استعارات علمية من مجالات متنوعة وبأصناف متعددة، منها الميتة، والمبتذلة، والمتداولة كان لتوضيح حجم الأزمة الاقتصادية وتصوير عمق الضرر الذي أُلحق بالبنوك، والشركات، والإنتاج. ولذلك نجد بأن معنى العبارة الحرفي يتأرجح من معنى لآخر كل حسب مجاله المصدر، إلا أن تذويبهم في عبارة واحدة لمعالجة موضوع معين شكّل معنى مجازي قوي وصريح وهو الأمر كذلك بالنسبة للمقابل في **اللغة الفرنسية** والمتمثل في: **effondré** و **financièrement paralysées** و **chute vertigineuse** والتي تعني:

« **S'effondrer** : **1.** Crouler sous un poids excessif. **2.** Etre brusquement anéanti »[3].

« **Paralyser** : **1.** Frapper de paralysie. **2.** Arrêter, neutraliser : paralyser toute initiative. **Paralysie : 1.** Privation ou diminution considérable de la fonction motrice. 2. Impossibilité d'agir ; arrêt complet : paralysie de l'économie »[4].

« **Vertigineux**, **euse** : qui donne le vertige : hauteur vertigineuse ; hausse des prix vertigineuse »[5].

وبما أنها استعارات **فعلية وإسمية**' فان معنى العبارة كلها يشير إلى نفس المعنى المراد به في اللغة الانجليزية، وأنّ ل **take a nosedive** نفس المعنى الذي جاء به المترجم في العبارة السابقة عند اختياره ل **Chute vertigineuse**. كما يمكن ترجمتها ب "**pique du nez**" مثلما وردت في عبارة:

« Depuis plusieurs années, l'économie turque **pique du nez** »[1] **.**

[1] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 364.
[2] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Ibid., p. 1036.
[3] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 267.
[4] Dictionnaire Larousse 2016, Ibid., p. 580.
[5] Dictionnaire Larousse 2016, Ibid., p. 859.

وتقابلها في **اللغة العربية** من نفس المصدر عبارة: **الشلل ماليا** و**هبوطا حادا** و**ارتفاعا كليا** وهي استعارات مكنية وتمثيلية.

إذ تُعبّر هي الأخرى على نفس معنى الاستعارتين السابقتين. ومن خلال ما ورد آنفا، نستنتج أن العمل الترجمي الذي قام به مترجم هذه الاستعارات ما هو إلا تجسيد لكفاءته المتنوعة والملمّة بعدة جوانب، دلالية وترجمية وجمالية ولغوية، لأن الإتيان بترجمة تُماثل النص الأصل دون تحريف المعنى من خلال نقله الصورة الاستعارية نفسها من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، دليلا على تمكّنه من مجال تخصصه الدقيق، أي الترجمة الاقتصادية، كما أن الحفاظ على شكل ومضمون الاستعارات يُعطي النص الهدف وزنًا وقوة مجازية.

فلو استعمل المترجم أساليب أُخرى غير التي استعملها، كالترجمة الشارحة أو الترجمة بالتطويع لما تحصل على نصا يُخاطب به عقل المتلقي ويصور له واقع الساحة الاقتصادية المتأزمة بسبب الظروف التي عدّدها محرر النص الأصل، بالإضافة إلى جهوده في اختيار المصطلحات والاستعارات المأخوذة من مجالات مختلفة بشكل دقيق للتعبير عن المعاناة الاقتصادية والتي بفضل كفاءته، حافظت على نفس الجمالية والقيمة الدلالية التي جاءت من أجلها.

النموذج الخامس عشر: "الأسد الإفريقي والنسور والنمور الآسياوية والشمس المشرقة"

الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة العربية
« Ce n'est qu'alors que notre objectif du développement social sera réalisé. Il faut espérer qu'un multilatéralisme énergique, allié à un désir commun de mondialisation, permettra un jour au **lion africain** de siéger à la table **des**	"We hope that proactive energetic multilateralism, coupled with our common desire to globalize, will one day enable **the African lion** to sit with the **Asian tiger** at the table with **the eagles**, **the rising sun** and others, as	"ويحدونا الأمل أن تمكن تعددية الأطراف النشطة الاستباقية، إلى جانب رغبتنا المشتركة في العولمة، **الأسد الأفريقي** من أن يجلس يوما على الطاولة إلى جانب **النمر الآسيوي** مع **النسور والشمس**

[1] SketchEngine, timestamped JSI web corpus 2021-03 French, https://www.sketchengine.eu/timestamped-french-corpus/, https://www.sketchengine.eu/jozef-stefan-institute-newsfeed-corpus/, **Newsfeed corpora** Bušta, J., & Herman, O. JSI Newsfeed Corpus. In *The 9th International Corpus Linguistics Conference*. Corpus Linguistics 2017 Conference, University of Birmingham, 25-28 July 2017.
Newsfeed data
Trampus, Mitja and Novak, Blaz: *The Internals Of An Aggregated Web News Feed*. Proceedings of 15th Multiconference on Information Society 2012 (IS-2012).

aigles avec **les tigres asiatiques**, **le soleil levant** et les autres, sur un pied d'égalité, désireux de faire de notre monde une meilleure place pour vivre » [1].	equals, desirous of making our world a better place to live [2]".	**المشرقة** والرموز الأخرى، كأطراف متساوية ترغب في جعل عالمنا مكانا أفضل للعيش" [3].

التحليل:

يتكون المثال الذي نحن بصدد دراسته من عدة استعارات والمتمثلة في عبارة: **lion africain** و **la table des aigles** و **les tigres asiatiques** و **le soleil levant** :

« "**Lions Africains**" : désigne des pays ayant une forte croissance économique et représentant la plus grande partie du PIB du continent africain. Les "lions africains" le plus souvent mentionnés sont l'Afrique du Sud, le Nigéria, l'Égypte, l'Algérie, le Maroc, la Tunisie et l'Angola » [4].

هي استعارة توظف في الكتابات السياسية والاقتصادية. ظهرت في بداية الأمر في العصور القديمة للرمز إلى القوة والشجاعة، فتم اقتراض "**الأسد**" من الأدب إلى الاقتصاد للتعبير عن الدول الإفريقية التي تسعى إلى تعزيز مكانتها في الاقتصاد الدولي. وللإشارة إلى قوة إفريقيا الناشئة في خلق الفرص الاقتصادية وتسريع وتيرة تزايد النشاطات، خاصة مع بداية القرن ال21، شهد استعمال هذه الاستعارة في السياق الاقتصادي انتشارا واسعا تعبيرًا عن النمو الذي حققته بعض الدول النامية في عدة مجالات بعد الانتكاسة المالية والاقتصادية التي عانت منها في الفترة السابقة.

La Table des Aigles: ترمز طيور "**النسور**" منذ العصور القديمة إلى السلطة والقوة خاصة في الحضارات المصرية والرومانية ولهذا تم اقتراضها إلى الاقتصاد للتعبير عن الدول ذات نفوذ اقتصادي وعسكري كبير. استُخدم أولا للرمز إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم توسَّع المفهوم ليشمل الدول الأوروبية التي تتمتع بالسيطرة على الاقتصاد العالمي والتي تضم كل من: الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا.

[1] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – French, Op.cit.,
[2] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English, Op.cit.,
[3] SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – Arabic, Op.cit.,
[4] Le continent africain face au développement et à la mondialisation, https://www.kartable.fr/ressources/geographie/definitions/le-continent-africain-face-au-developpement-et-a-la-mondialisation-3/9844, consulté le 10/11/2023 à 14 :50.

Les Tigres de l'Asie/ Le Réveil de l'économie de l'Asie: بما أن "**النّمر**" يرمز إلى القوة والمرونة، تم إدخاله على اللغة الاقتصادية للإشارة إلى دول جنوب شرق آسيا التي عرفت تحولا اقتصاديا سريعا ونقلة نوعية من الاعتماد على الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي ودخولها في المنافسة العالمية. كما يُطلق على مجموعة هذه الدول: كوريا الجنوبية، وهونغ كونغ، وتايوان، وسنغافورة عبارة "**المنبه الاقتصادي الآسياوي**" نسبة للدور الذي تضطلع به في تحقيق نمو اقتصادي سريع.

Le Soleil Levant: تشير هذه الاستعارة في السياق الاقتصادي إلى بداية نمو وازدهار دولة معينة اقتصاديا تماما مثلما يشير شروق الشمس صباحا عن بداية يوم جديد. وبما أن هذه الاستعارة ترتبط بالثقافة والتاريخ الياباني نسبة إلى تسمية "**أرض الشمس المشرقة**" التي تطلق عليها والدمار الذي تعرضت له بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت قوة اقتصادية عظمى بفضل النهضة الصناعية الأولى التي أحدثت تغييرا جذريا للبلاد. مما جعل العالم يصنّف الحالة اليابانية مثالا يُقتدى به وشكلا من أشكال الأمل وشمسا مشرقة تشرق من أقصى شرق آسيا.

ومن خلال الشروحات المطروحة لهذه الاستعارات **الاسمية**، نستنتج أن معناها الحرفي يرتبط ارتباطا وثيقا بمعناها المجازي الذي وضعت من أجله. فبما أن لكل واحدة منها رمزا معينا، تم ربط هذه الصفة التي تنفرد بها بتحولات كبيرة في الاقتصاد العالمي وترجمة النمو الاقتصادي المتسارع لبعض الدول.

تقابلها في **اللغة الانجليزية** عبارة: **the African lion** و **the Asian tiger** و **the eagles** و **the rising sun** التي تتكون من نفس الاستعارات الواردة في العبارة باللغة الفرنسية والتي تأرجحت بين **المتداولة والحديثة**. وكذلك هو الأمر بالنسبة للمقابل في **اللغة العربية: الأسد الأفريقي والنمر الآسيوي** و**النسور والشمس المشرقة**.

وبما أن الاستعارات الأربعة تشترك جميعها في نفس المعنى الحرفي والمجازي في اللغات الثلاث وفي نفس مجالات المصدر، فإنها تشترك أيضا في معناها العام في السياق الاقتصادي. ومنه فإن هذه العبارة جاءت لتأكيد مقولة في الاتحاد قوة، التي أراد المحرر من خلال توظيف استعارات الحيوانات والرموز تجسيداً لفكرته، حيث أنه لن يتحسن العالم ولا الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية للدول إلا بالمساواة بين الدول الكبرى والدول النامية والاجتماع على طاولة واحدة في المناقشات والاجتماعات والاتفاقيات العالمية للمساهمة في العولمة وجعل عالمنا مكانا أفضل للعيش.

والملاحظ أن مترجم هذه العبارات يتمتع بكفاءات ترجمية عالية لأنه حافظ على شكل ومضمون النص الأصل وخلق نفس الأثر الجمالي والدلالي الذي أراد محرره تركه لدى القارئ عن طريق ترجمة الاستعارات ترجمة حرفية وتقديم نفس الاستعارات.

ولهذا نرى بأن اعتماد المترجم على هذه الأخيرة قرار صحيح، انعكست نتائجه الايجابية على الترجمة النهائية في اللغة الانجليزية والعربية رغم التحديات التي شكلتها هذه الاستعارات ومعانيها المشتركة التي يصعب التمييز بينها لأنها تحمل دلالات محددة، إلا أنه قدم ترجمة صحيحة حافظت على الفكرة الثقافية والتاريخية الأصلية لما ترمز إليه هذه الحيوانات واستعارة الشمس المشرقة، وكذا الرسالة التفاؤلية التي يبعث بها النص الأصل في سياق اقتصادي بحت.

كما أن المترجم كان حريصا في الحفاظ على نفس درجة تخصصية المتلقي الهدف لأنه لو استعمل غير ذلك كالترجمة التفسيرية، لكان النص في لغة الوصول أقل حيوية وجمالية من الأصل كترجمة **le lion africain** ب: "**الاقتصادات الناشئة إفريقيا**" و**le tigre** ب: "**الدول الآسياوية الصاعدة**" **و les aigles**ب: "**الدول المتطورة**" و **le soleil levant** ب: "**دول شرق آسيا الكبرى**".

صحيح أنه إجراء سليم ترجميا ودلاليا، إلا أنه لن يعكس الصورة المجازية التي تحاول الاستعارات التعبير عنها. كما أنه حرص على مراعاة الاختلاف الثقافي بعدم خروجه عن إطار النص الأصل لكي لا يفسرها المتلقي بطريقة غامضة. ولهذا كانت الترجمة الحرفية الأكثر صوابا من الناحية الترجمية، والدلالية، والجمالية.

النموذج السادس عشر: "الاختبار الحاسم"

الاستعارة في اللغة الانجليزية	الاستعارة في اللغة الفرنسية	الاستعارة في اللغة العربية
"The 'trademark' is the best known form of legal protection. This is founded on two prerequisites: the territoriality principle and customer perception, the	« Loi Macron: **le baptême du feu** du ministre de l'Économie »[1].	"أحد أكبر استثمارات الصين في روسيا، على أنه **اختبار حاسم** لمدى استعداد حكومة الرئيس **شي جين بينغ** للذهاب في حملة على الأنشطة المالية التي

1 Marie Visot, Loi Macron: le baptême du feu du ministre de l'Économie, https://www.lefigaro.fr/conjoncture/2015/01/25/20002-20150125ARTFIG00221-loi-macron-le-bapteme-du-feu-du-ministre-de-l-economie.php, Consulté le 23/11/2023 à 06 :00.

latter being **the acid test** when deciding whether a third party making commercial use of a geographical name is doing so by mistake or whether this is a case of unfair competition" [1].		تنطوي على مخاطر بين الشركات الكبرى ذات الإنفاق الضخم [3]".

التحليل:

تعني عبارة **the acid test** في اللغة الانجليزية في **أكسفورد**:

"Acid test : especially in NAmE : a way of deciding whether sth is successful or true : the acid test of a good driver is whether he or she remains calm in an emergency" [4].

يشير هذا المصطلح في مجاله الأصل **الكيمياء** إلى معرفة كيفية تفاعل الحمض مع المواد الأخرى، بدأ استعماله في الكتابات القانونية والاقتصادية التي تعالج مواضيع تتعلق بالتنافس غير العادل وبسرعة تفاعل الشركات مع التزاماتها المالية وتقيدها بدفع ديونها قصيرة الأجل دون الرجوع إلى مخزونها.

في هذا السياق، جاء محرر النص الأصل بتوظيف استعارة **the acid test** للتعبير عن ضرورة استخدام **the acid test** لحسم موضوع حماية العلامات التجارية والتحقق من وجود طرف ثالث يستخدم اسما تجاريا خاطئا يهدد مكانة العلامة في الأسواق العالمية ويشكل منافسة غير عادلة خاصة من ناحية الأسعار مقارنة بالعلامات المقلدة التي قد تضلّل العملاء في كثير من الأحيان. ولهذا يرتبط معناها الحرفي بالاختبارات الكيميائية بالأحماض لتحديد خصائص معينة بعد التفاعل الكيميائي، بينما يتعلق معناها المجازي في السياق الوارد باستخدام **the acid test** لتحديد الخطر الذي تشكله العلامات المقلدة وحماية العلامات التجارية الأصلية من أي ممارسات غير عادلة.

[1] SketchEngine, The Europarl parallel corpus, https://www.sketchengine.eu/europarl-spoken-parallel-corpus/, Koehn, P. (2005, September). Europarl: A parallel corpus for statistical machine translation. In *MT summit* (Vol. 5, pp. 79-86).

[3] من ديمتري جدانيكوف وأوليسيا أستاخوفا، قطر تتدخل لإنقاذ بيع متعثر لحصة في روسنفت إلى الصين، من موقع https://www.reuters.com/article/idUSKBN1I52AM/، اطلع عليه يوم 11/02/2024، على الساعة 30: 00.

[4] A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Op.cit., p. 12.

تندرج هذه الاستعارة ضمن صنف **الاستعارات المفهومية**، نقلت من خلال المستعار منه **the acid test** فكرة كيميائية بحتة إلى مجال القانون والاقتصاد لتصوير مقصد توظيفها كما شرحناه سابقا.

تقابلها في **اللغة الفرنسية** من غير المصدر عبارة: **le baptême du feu** التي تعني:

« **Baptême** : **1.** Le premier des sacrements de la plupart des Eglises chrétienne… **baptême du feu** : le premier combat [1], Premier vol effectué en avion. Première participation à un combat : Le 20 août 1914, mon régiment reçut le baptême du feu et laissa le quart de son effectif sur le terrain» [2].

وتعني بعيدا عن السياق الواردة فيه، أول اختبار مهني أو شخصي يجتازه الإنسان أي تجربته الأولى والتحدي الصعب الذي يمر به ويُثبت قدرته على تجاوز الأمر. تُستعمل هذه الاستعارة في الأصل في المجال العسكري للإشارة إلى المعركات الحاسمة أو التجارب القاسية، فهي اختبار لشجاعة الشخص وقدرته على الصمود رغم شدّته، كاختبار الجنود ب "**معمودية النار**".

كما أنّها استعارة **اسمية** تستخدم للتعبير عن نفس الفكرة كلٌّ حسب السياق الواردة فيه، فمثلا تشير في السياق الاقتصادي إلى حجم المسؤولية التي وُضع فيها وزير الاقتصاد مواجها أول تحدّ له بعد تولّيه منصبه والمتمثل في تنفيذ "قانون ماكرون" المتعلق بجملة من الإصلاحات الاقتصادية.

فمعناها الحرفي إذاً هو معنىً عسكري بحت، **والمجازي** يرد في عدة مجالات كل حسب الموضوع الذي تعالجه.

تقابلها في **اللغة العربية** من غير المصدر عبارة: **اختبار حاسم**، تشير إلى قياس استعداد حكومة الرئيس **شي جين بينغ** لمواجهة استثمارات الصين في روسيا والمخاطر التي يفرزها هذا النشاط المالي. تعني هذه الاستعارة **التمثيلية** حرفيا "**اختبار حاسم**" مدى قدرة واستعداد شخص، أو شركة، أو شيء ما على مواجهة التحدي الكبير والتعامل معه تحت الضغط. تعمّدنا في هذا المثال البحث عن مقابلات من مصادر مختلفة لتوسيع نظرتنا الترجمية كونها تختلف باختلاف السياق الواردة فيه والموضوع المعالج والسياق الأصل.

لدينا في العبارة باللغة الانجليزية استعارة **the acid test** المأخوذة في الأصل من **الكيمياء**، وباللغة الفرنسية استعارة **le baptême du feu** المأخوذة من المجال **العسكري**. صحيح أنها أدت الوظيفة الدلالية

[1] Dictionnaire Larousse 2016, Op.cit., p. 70.
[2] Trésor de la Langue Française informatisé, http://atilf.atilf.fr/, Consulté le : 10/03/2024 à 06 : 30.

والجمالية نفسها في النص، إلا أنها لا تتطابق تماما. فالأولى، على سبيل المثال، تُستخدَم في السياقات التي تحدد بشكل قاطع نجاح أو فشل شيء معين تكشف حقيقته بصفة نهائية.

بينما تشير الثانية إلى الاختبارات والتجارب الأولى التي تواجه الشخص وتُتَرجَم ب "**معمودية النار**". وهنا يكمن الفرق الجوهري بينهما وبالتالي يظهر لنا مستوى المترجم في التمييز حسب السياق والموضوع واختيار المقابل المناسب، فلو لم يكن يتمتع بكفاءة ترجمية مُلمَّة بجميع الجوانب، ثقافية، ولغوية واقتصادية وغيرها لما تجاوز ثغرة الفروقات المعرفية والعلمية بين الاستعارتين وترجمها ب: **le test d'acide** بدلا من: **le baptême du feu**، نسبة لنقطة تقاطعهما الرئيسية المتمثلة في مفهوم الاختبار وأدائها لنفس المعنى لكن ليس بشكل دقيق.

ولهذا يمكن القول أن تجاوز المترجم لتحدّ ترجمي ومجازي كهذا، يدل على تمكنه من المجال ومن المصطلحات والاستعارات الاقتصادية ومتابعته لأحدث الأخبار بغية ضمان فهم القارئ الهدف للموضوع والمعنى المراد به إضافةً إلى آثار كفاءته على النص الهدف التي نقل عبرها المعنى مع الحفاظ على المعنى المجازي وجماليته.

وهو الأمر كذلك بالنسبة لمترجم العبارة الواردة في اللغة العربية، التي أظهر من خلالها ملكته الترجمية في تجنب الغموض والتعقيد الذي تثيره ترجمة مثل هذه الاستعارات ومراعاة درجة تخصصية الجمهور المتلقي التي تتحكم أيضا بجودة النص الهدف، لأنه لو استعمل الترجمة الشارحة، لقدَّم ترجمة خائنة لمبدأ الأمانة في الترجمة خاصة من الناحية المجازية التي تُمسُّ بقوة الاستعارة رُغم صحّته. غير أن هذا لا يعني أنّه لو ترجمها ب **le test d'acide**، هي ترجمة خاطئة لكن متطلبات السياق الواردة فيه والموضوع المعالج يُفضَّلُ الإبقاء على الترجمة التي قدّمها المترجم، كما أنه كان بإمكانه ترجمتها ب **le test ultime.**

رابعا: مناقشة النتائج:

وبعد تحليل الاستعارات العلمية في النماذج السابقة، ولكي نتمكّن من تقديم حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها على ضوء ما سبق وللإجابة على التساؤلات ومعالجة الإشكالية التي طرحناها في مقدمة البحث، يتعين علينا عرض جداول تتضمّن أصناف الاستعارات السائدة في اللغات الأصل واللغة الهدف، وأساليب الترجمة المهيمنة في النقل من اللغة الانجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية لإبراز المعطيات التي شملتها الدراسة على هذا النحو:

أصناف الاستعارة في اللغة الانجليزية	عدد النتائج
الاستعارة المفهومية	7
الاستعارة البنيوية	4
الاستعارة الأنطولوجية	1
الاستعارة التصويرية	2
الاستعارة الميتة	1
الاستعارة المبتذلة	5
الاستعارة الحديثة	1
المجموع	21

جدول (1): صنف الاستعارة السائد في اللغة الانجليزية

نلاحظ من خلال النتائج الواردة في (جدول 1)، أن **للاستعارة المفهومية** الحصة الأكبر من حيث الاستخدام في النماذج المنتقاة من النصوص الاقتصادية في اللغة الانجليزية، فقد وردت في 7 نماذج من أصل 21، كما تحتل **الاستعارة المبتذلة** المرتبة الثانية بورودها في 5 نماذج من أصل 21، وتليها في الأخير **الاستعارة البنيوية** التي تكررت 4 مرات من مجموع 21 نموذج.

أما فيما يخصّ عدد الاستعارات العلمية السائدة في النصوص الاقتصادية باللغة الفرنسية، لدينا:

أصناف الاستعارة في اللغة الفرنسية	عدد النماذج
الاستعارة الفعلية	4
الاستعارة الاسمية	15
الاستعارة المباشرة	1
الاستعارة الإبداعية	1
المجموع	21

جدول (2): صنف الاستعارة السائد في اللغة الفرنسية

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن **الاستعارة الاسمية** هي الأكثر توظيفا في النصوص الاقتصادية باللغة الفرنسية بورودها 15 مرة من أصل 21. كما يوضّح (جدول 3) عدد الاستعارات العلمية السائدة في النصوص الاقتصادية باللغة العربية، على هذا النحو:

أصناف الاستعارة في اللغة العربية	عدد النماذج
الاستعارة التمثيلية	**15**
الاستعارة المكنية	**6**
المجموع	**21**

جدول (3): صنف الاستعارة السائد في اللغة العربية

نلاحظ من خلال الجدول السابق، أن صنف **الاستعارة التمثيلية** هو المهيمن على النصوص الاقتصادية بالعربية الذي ورد في 15 نموذج من أصل 21.

كما أنه تعيّن علينا لعرض الأساليب المهيمنة في ترجمة الاستعارة العلمية في النصوص الاقتصادية باللغات الثلاث القيام بتصنيفها في جدول يرتّب دراستنا على هذا النحو:

أساليب ترجمة الاستعارة في الانجليزية والفرنسية	عدد النماذج
الترجمة بالابدال	**2**
الترجمة التفسيرية	**5**
الترجمة بالتكييف	**1**
الترجمة الحرفية	**5**
ترجمة المعنى	**2**
ترجمة الاستعارة نفسها إلى استعارة	**3**
المجموع	**18**

جدول (4): الأساليب الترجمية المتبعة في ترجمة الاستعارات في النصوص الاقتصادية باللغتين الانجليزية والفرنسية.

وبناءً على هذه المعطيات، نلاحظ أنه تحتل كل من **الترجمة التفسيرية والترجمة الحرفية** الدرجة الأولى من حيث الاستعمال في ترجمة الاستعارات العلمية في النصوص الاقتصادية باللغة الانجليزية والفرنسية بحيث بورودهما 5 مرات لكل واحدة من أصل 18 نموذجا.

أما بالنسبة للأساليب المستخدمة في ترجمة الاستعارات باللغة العربية، لدينا:

أساليب ترجمة الاستعارة في العربية	عدد النماذج
الترجمة بالنسخ	**1**
الترجمة التفسيرية	**4**
الترجمة بالتكييف	**1**
الترجمة الحرفية	**7**
ترجمة المعنى	**2**
ترجمة الاستعارة نفسها إلى استعارة في النص الهدف	**1**
المجموع	**16**

جدول (5): الأساليب الترجمية المتبعة في ترجمة الاستعارات في النصوص الاقتصادية باللغة العربية

نلاحظ من (جدول 5) أن الأسلوب الأكثر استعمالا في ترجمة النماذج المختارة في اللغة العربية هو **الترجمة الحرفية** باستعمالها 7 مرات من مجموع 16 مرة على عكس باقي الأساليب.

بما أن الهدف الرئيسي من دراستنا كما جاء في المقدمة هو تحديد صنف الاستعارة الأكثر هيمنة في الكتابات الاقتصادية في اللغات الثلاث والأسلوب الترجمي الأمثل في ترجمتها، فإننا نخلص من خلال تحليل النماذج والنتائج المتوصل إليها (كما هو موضّح في الجدول 5) إلى أن الاستعارة المفهومية والمبتذلة أو المستهلكة هما الاستعارتين السائدتين في النصوص الاقتصادية باللغة الانجليزية.

يعود هذا إلى كون الاستعارة المفهومية كما جاء تعريفها في الفصل الثاني، واحدة من أبرز أنواع الاستعارات في اللغة الانجليزية وأنها عملية ذهنية وليست لغوية. وبما أن النصوص الاقتصادية تُعبر عن عدّة ظواهر في هذا الميدان فإنها تتطلب من محررها في اللغة الأصل أي اللغة الانجليزية، أن يقرب الصورة الاقتصادية المعبر عنها إلى ذهن القارئ من خلال الاستعارة المفهومية بعدّها آلية معرفية قوية ما يفرض على المترجم التعامل معها طبقا للأساليب والطرق التي اقترحها منظري الترجمة، بالإضافة إلى إتباع شروط معينة تفاديا منه

قدر الإمكان الوقوع في ترجمات خاطئة والقضاء على الصورة المجازية التي تحملها هذه الاستعارات أو القضاء على حيويتها. هذا بالإضافة إلى توظيف الاستعارة المستهلكة والبنيوية.

وبما أن أصل لغة الاقتصاد هو اللغة الانجليزية، فإنّها أول لغة استخدمت استعارات للتعبير عن المواضيع التي تُعالجها هذه النصوص ولهذا نجد بعض هذه الأخيرة تميل إلى الابتذال والاستهلاك بسبب كثرة تداولها وانتشارها بين المجموعات المتخصصة في المجال وغير المتخصصة إلى أن فقدت قوّتها المجازية ولم تعد تعرف على أنها استعارات.

أما فيما يخصّ الاستعارة البنيوية، فقد استُعملت في النصوص: "لتُبيّن تصوّر ما بواسطة تصوّر آخر"[1]، تساعد القارئ على بناء تصوّر عن المجال الاقتصادي من خلال مجال آخر ما يسهل استيعاب الحدث الاقتصادي عن طريق مشابهته للعناصر السابقة وإسقاطها على الكتابات في هذا الشأن.

وفي اللغة الفرنسية، تشكّل الاستعارة الاسمية حسب تصنيف الاستعارات في اللغة الفرنسية من الناحية النحوية، الصنف السائد في ترجمة الاستعارات الواردة في النصوص الاقتصادية بناءً على ما أظهرته النتائج في (الجدول 2) التي بحثت عن ما يتوافق والسياقات الواردة بها، وبما أنّ:

« Les métaphores basées sur la ressemblance sont organisées essentiellement autour d'un nom (métaphore nominale) »[2].

" تعتمد الاستعارات القائمة على التشابه بشكل رئيسي على اسم (استعارة اسمية)". ترجمتنا

فإن هيمنتها على النصوص الاقتصادية المكتوبة أو المترجمة إلى اللغة الفرنسية مُبررة وواضحة نظراً لدورها الفعال في إيصال وربط الأفكار الاقتصادية التي تسهل على القارئ فهمها، كما أن عملية تحديدها سهلة بالمقارنة مع باقي أصناف الاستعارات في اللغات الأخرى. وتليها مباشرة الاستعارة الفعلية التي جاءت للتعبير عن نفس الحالة الاقتصادية لكن بالاعتماد على الفعل:

« Alors qu'un verbe (métaphore verbale) est rarement dénommé d'une manière métaphorique »[3].

"في حين أن الفعل (الاستعارة الفعلية) نادرا ما يحمل إسماً مجازيا". ترجمتنا

[1] عبد المطّلب عبد الحي وعواطف قاسمي الحسني، *جمالية الاستعارة التصورية بأنماطها الثلاثة (الأنطولوجية/البنيوية/الاتجاهية) من خلال كتاب نهج البلاغة*، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 06، العدد 03، 2022، ص 290.

[2] Ayman Alsmadi et Laith Ibrahim, *L'interprétation de la métaphore en classe de français langue étrangère*, Synergies Turquie, n° 13, 2020, p. 71.

[3] Ayman Alsmadi et Laith Ibrahim, Idem.

ومنه فإنّ الاستعارتين الاسمية والفعلية هما الاستعارتان الأكثر توظيفا في الكتابات الاقتصادية طبقا للنماذج التي قمنا بتحليلها سابقا إلا أنها تبقى قليلة بالمقارنة مع الاستعارة الاسمية.

وفي اللغة العربية، تندرج أغلب الاستعارات العلمية المستخدم في النصوص الاقتصادية ضمن صنف الاستعارات التمثيلية حسب نتائج (الجدول 3) التي باتت من أكثر الأساليب المجازية المعتمدة من طرف المحرر أو الخبير الاقتصادي لتقريب الصورة وتمثيلها لدى قارئ النصوص الاقتصادية باللغة العربية بعدّها اللغة الأصل أو المترجمة إليها بعدّها اللغة الهدف. وعلى الرغم من استعمالها بشكل كبير، إلا أن تحديدها بسيط لجمعها بين طرفي الاستعارة خدمةً للأغراض الجمالية والإقناعية.

وبعد تحليلنا لنتائج أصناف الاستعارات السائدة في النصوص الاقتصادية، بات بإمكاننا عرض الأساليب الترجمية التي يتبعها المترجم الاقتصادي بصفة عامة ومترجم الاستعارات بصفة خاصة بعد استيفائه لجملة من الشروط التي ذكرناها في الفصل الثاني، وبما أن لغة انطلاق النماذج المنتقاة كانت من اللغتين الانجليزية والفرنسية إلى العربية، فإن ما أثبتته النتائج الموضحة في (الجدول 4)، أن أسلوب الترجمة الأكثر استعمالا في ترجمة الاستعارة العلمية من الانجليزية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى الانجليزية هي الترجمة التفسيرية والترجمة الحرفية بعدّهما الحل الأمثل الذي يلجأ إليه مترجم الاستعارات العلمية في النصوص الاقتصادية نظرا للتسهيلات التي تمنحها له. فالترجمة التفسيرية تعمل على تفسير المعنى وبالتالي تذليل الصعوبات التي تطرحها ترجمة هذا النوع من الصور البيانية. أما الترجمة الحرفية فإنها تُستخدم نظراً للتشابه الثقافي واللساني بين اللغتين وبالتالي اقتراضها من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول أو بعدها استعارات مُقترضة في الأصل إذا كان النقل من الفرنسية إلى الانجليزية وبالتالي يجد المترجم نفسه أمام تحدي ترجمة الاستعارة بأسلوب يحافظ على المعنى ويهمل المبنى أو بنقلها نقلا حرفيا بناءً على رواجها.

وعلى الرغم من اعتماد المترجم عليهما، إلا أن لهما سلبيات تنعكس على كل من المعنى العام للمواضيع الاقتصادية المعالجة والصورة الاستعارية للنص، كونهما يُفقدان للنص خصوصية الموضوع الذي استُخدمت فيه هذه الاستعارة العلمية وإهمال بعض التفاصيل التي تحيط بالحالة الاقتصادية المراد وصفها للمتلقي الهدف، وفي بعض الأحيان الخروج عن الإطار الدلالي والتواصلي للبنية النصية وعدم التقيّد بالجانب الجمالي للاستعارة.

أما فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في ترجمة الاستعارات المدروسة إلى اللغة العربية، فقد شكّلت الاستعارة الحرفية الأسلوب الأكثر استعمالا في ترجمة الاستعارات العلمية في النصوص الاقتصادية من اللغتين الانجليزية

والفرنسية إلى العربية بناءً على النتائج الموضّحة في (الجدول 5). ويعود هذا نظرا لتعلّق كل من المحرر والمترجم العربي باللغات الأجنبية كون أصل لغة الاقتصاد كما ذكرنا آنفا هو اللغة الانجليزية. فيتم إذاً اقتراض المصطلحات الاقتصادية المتخصصة وترجمتها ترجمة حرفية في اللغة الهدف، وتليها الترجمة التفسيرية في الدرجة الثانية.

خـــاتمة

تؤكد دراستنا أن الترجمة الاقتصادية من أصعب أنواع الترجمات المتخصصة على جميع المستويات والأصعدة، ولا يحقّ لأي مترجم ممارستها إلا بعد حصوله على تكوين أكاديمي جيد وتدريب مكثف لأنها مغامرة شيقة وشائكة في الوقت نفسه، نظرا لصعوبات علم الاقتصاد المتمثلة في احتوائه على عدد كبير من المصطلحات الجديدة التي تظهر للتعبير عن الظواهر الاقتصادية وتتزايد بشكل سريع. والجميل في هذا مجال، أنه لا يشمل الطابع التقني وفقط، بل يشمل أيضا الطابع الشكلي الجميل الذي يعكس المعنى الأصلي لكل مصطلح متخصص في النص، حيث نقف في كل مرة نتحدث فيها عن الترجمة الاقتصادية عند هذه النقطة، على أنها من مميزات اللغة الاقتصادية وبالتالي النصوص التي تُكتب في هذا الحقل، وإن ألقينا نظرة عليها لوجدناها مليئة بالصور المجازية.

وفي هذا الصدد اخترنا معالجة ترجمة الاستعارة في النص الاقتصادي التي حظيت باهتمام المنظّرين والممارسين وتبوّأت منزلة كبيرة في حقل الدراسات الترجمية، لما لها من أهمية بالغة في ربط الصلة بين الذهن البشري؛ أي القارئ والمحرر والمترجم وبين ما تحيط تحيط به من نشاطات ووقائع اقتصادية يُفسَّر من خلالها كل ما هو مبهم وغامض، وبعدّها مشكلة لغوية وترجمية وُجب دراستها وتحليلها لمعرفة الصعوبات التي تشكل عائقا أمام المترجم. فقررنا العمل على مجموعة نماذج من الاستعارات العلمية الموظّفة في نصوص اقتصادية متخصصة وليست تبسيطية، المترجمة من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية والعربية ومن اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية والعربية.

ورغم كل صعوبات الترجمة الاقتصادية عامّة وترجمة الاستعارات العلمية خاصة وكثرة الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المترجم فإن هدفنا ليس لتقييم هذا الأخير وتسليط الضوء على هفواته، بل لتقدير مجهوداته في المقام الأول ومحاولة تقديم دراسة وصفية تحليلية تقابلية متواضعة نقترح من خلالها البدائل والمكافئات والأساليب المتبعة في ذلك والمعايير التي يستند إليها أثناء عملية النقل من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول. ولتحقيق هدف دراستنا، جاء بحثنا بجزء نظري يشمل كل ما يُعنى بهذا الموضوع من ضبط للمفاهيم والتمييز بين المتشابكة منها، ناهيك عن طرح معطيات تتجلى في الجزء التطبيقي. ومنه فإن ما تبيّن لنا من خلال ما ورد في الفصلين النظريين أنّ:

- لغة الاقتصاد هي لغة حية تمتاز بمصطلحاتها التقنية واختلاف شكل المعلومة الاقتصادية التي تختلف باختلاف هدف الاتصال بين الجماعات المتخصصة، بالإضافة إلى تناقضها مع البساطة التي تُميّز لغات التخصص بتوظيفها للتعابير المجازية، وإلى ما تتشارك فيه مع العديد من العلوم.
- تحظى الترجمة الاقتصادية بمكانة وأهمية بالغة بين أنواع الترجمات الأخرى، نظرا لدورها المحوري في نقل الواقع الاقتصادي المعاش، فيعتمد فيها المترجم على وسائل ذات طبيعة مختلفة تساعده على إيصال رسالة النص الأصل إلى المتلقي الهدف.
- تنطوي ترجمة النصوص الاقتصادية على العديد من الصعوبات التي تزيد من تعقيد عملية النقل، ولهذا اقترح المنظرين في حقل الترجمة بعض الحلول التي تمكّن المترجم الاقتصادي من تجاوزها.
- للدراسات البلاغية واللسانية والترجمية دوراً فعّالاً في تبلور وتطور مفهوم الاستعارة خاصة من الناحية الدلالية، حيث ساهم كل علم من بين هذه العلوم في إظهار جانب من زاويتها النظرية خاصة اللسانيات المعرفية التي انعطف مفهوم الاستعارة بانعطافها، وإبراز قدرتها في تصوير التفاصيل المحيطة بالإنسان وتسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بها بعدّها واحدة من بين أهم المسائل التي شغلت الترجمة بشقيه النظري والتطبيقي وهو ما يميّزها عن الصور البيانية الأخرى.
- يكمن الفرق الجوهري بين الاستعارة والاستعارة العلمية في تركيز هذه الأخيرة على التعبير عن الابتكارات والعلوم والمعارف وترسيخ مكانتها في السياقات العلمية عن طريق بلورة الأحكام العلمية التي تبسّط كل ما هو معقد، على عكس الاستعارة التي تعمل فقط على تجسيد القدرة الفطرية للعقل البشري لرؤية أو تفسير مفهوم معين من منظور آخر.
- على الرغم من تضارب الآراء المعرفية حول الفرق بين الاستعارة والتشبيه، إلا أنهما متباينان من ناحية الشمولية، فالاستعارة أشمل من التشبيه لضمّها لجميع جوانب المقارنة والمعاني والأفكار، ناهيك عن الأثر الذي تحدثه لدى المتلقي، أمّا إحاطة التشبيه جزئية إلى حد ما.
- يكمن الفرق الجوهري بين الاستعارة والكناية في أن الأولى تنزع إلى الإيجاز وأن العلاقة التي تربط بين عناصرها هي علاقة مشابهة، أما الثانية فتنزع إلى الإطالة التي تقوم على علاقة مجاورة.
- تخدم معرفة أصناف الاستعارات في اللغات المترجم منها وإليها عملية النقل بشكل فعال.

- يتفق معظم منظري الترجمة والباحثين في هذا الحقل أمثال **نيدا** و**نيومارك** و**دوليل** و**لارسون** على الطرق نفسها في ترجمة الاستعارة إلى استعارة مكافئة لها في النص الهدف أو ترجمتها ترجمة حرفية أو بتقليص معناها.
- تعدّ الاختلافات الثقافية والدلالية وصعوبة إيجاد المكافئات المناسبة من أبرز تحديات ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية التي تفرض على المترجم جملة من الشروط، لعلّ أهمها العمل على تطوير قدراته اللسانية والغير لسانية بغية تحقيق تعامل سلس أثناء عملية النقل، بالإضافة إلى ضرورة التكوين الترجمي المتخصص في علم الاقتصاد.
- يساعد إتباع مراحل ترجمة الاستعارة المترجم على تجاوز الصعوبات المنبثقة عنها.

أما فيما يتعلق بالفصل التطبيقي، فقد أفضى تحليل الاستعارات العلمية في النصوص الاقتصادية المترجمة من اللغة الانجليزية إلى الفرنسية والعربية ومن اللغة الفرنسية إلى الانجليزية والعربية إلى جملة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن الاستعارة المفهومية هي الصنف الأكثر توظيفا في النصوص الاقتصادية باللغة الانجليزية.
- أن الاستعارة الاسمية هي الصنف السائد في النصوص الاقتصادية باللغة الفرنسية.
- أن الاستعارة التمثيلية هو الصنف الأكثر هيمنة على النصوص الاقتصادية باللغة العربية.
- أن موازنة المترجم لتوظيف الترجمة التفسيرية والحرفية في النصوص الاقتصادية المنقولة من الانجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية دليل على الدور الذي يضطلع به الأسلوبان في نقل الشكل والمضمون.
- أن لجوء المترجم إلى الترجمة الحرفية أثناء ترجمته للاستعارات المترجمة إلى اللغة العربية في النصوص الاقتصادية في أغلب النماذج يرجع لظاهرة الاقتراض اللغوي من اللغات الأجنبية، أبرزها اللغة الانجليزية لافتقار اللغة العربية لمصطلحات تعبر عن الظواهر الاقتصادية الحديثة بشكل مناسب.

وبالنّظر إلى ما توصّلنا إليه بما تيسّر عرضه في هذا البحث، يمكن تأكيد صحة الفرضيات التي توقعناها مُسبقا وإلى حد كبير.

ختاما، نتمنى أن تفيد دراستنا القراء والباحثين من حقل دراسات الترجمة وتوفر لهم أرضية خصبة متوازنة تسدّ قدر الإمكان ثغرات المعطيات النظرية والتطبيقية التي تناولناها بالدراسة والتحليل من خلال إلقاء الضوء

على أهمية الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي، وطرق ترجمتها آملين أن يُوسّع هذا البحث آفاق مشوارنا العلمي في تحفيزنا على القيام بأعمال تحقق غاية كمالية تُعمّمُ من خلالها المعرفة.

وفي ظل هذه الدراسة ارتأينا تقديم بعض التوصيات:

- التأكيد على ضرورة تكوين مترجمين اقتصاديين قبل ممارسة الترجمة الاقتصادية في مؤسسات رسمية ومعتمدة، وتأهيلهم تأهيلا مهنيا يسدّ حاجة السوق المتزايدة على هذا النوع من الترجمات المتخصصة.
- عقد ندوات ومؤتمرات علمية في الجامعات الجزائرية لزيادة اهتمام الباحثين والطلبة بالترجمة الاقتصادية عامة، وبترجمة الاستعارات خاصة، ومنحهم فرصة المشاركة والالتقاء بأساتذة متخصصين وتحفيزهم على تطوير درس الترجمة من خلال تنوع المداخلات التي توظف المصطلحات والاستعارات الجديدة في علم الاقتصاد.
- توقيع اتفاقيات بين معاهد وأقسام الترجمة والمؤسسات والشركات الحكومية والأجنبية لعقد الصلة بين الاقتصاديين والمترجمين المتخصصين في هذا المجال تحقيقا لديمومة الاستفادة المشتركة من مهارات الأطراف الفاعلة.
- تمويل البحوث التي تعنى بترجمة الاستعارات المستعملة في النصوص الاقتصادية لما لها من أهمية بالغة في إيصال المعلومات الاقتصادية.
- توسيع نطاق البحث في ترجمة الاستعارات عن طريق صناعة معاجم وقواميس متخصصة في ترجمة الصور البيانية السائدة والمستحدثة في علم الاقتصاد لمساعدة المترجم على تذليل الصعوبات التي يقف أمامها حائرا.
- إقامة ورشات تكوينية لتدريب طلبة الترجمة الاقتصادية وتوظيف المعطيات النظرية عمليا للاستفادة من الكفاءات المتنوعة وضمان التواصل المباشر بين الأساتذة والطلبة وتطوير مهاراتهم خاصة أثناء التعامل مع ترجمة الاستعارات الواردة في الكتابات الاقتصادية.
- الاهتمام بتوظيف أحدث التقنيات والبرامج الالكترونية في جمع المادة العلمية المتعلقة بترجمة الاستعارات.

مكتبة البـــحث

- **القرآن الكريم برواية ورش.**
- **الكتب باللغة العربية تأليفا وترجمة:**
- ابن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تقديم وتعليق: مُحَمَّد أحمد قاسم، مادة خطب، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دط)، 2005.
- ابن المعتز، البديع، تحقيق: أغناطيوس كراتشكوفسكي، لندن، 1935.
- ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ط4.
- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد الصقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط3، 1981.
- ابن قيم الجوزية وفيصل عيسى البابي الحلبي، الروح، دار إحياء الكتب العربية.
- أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1972.
- أبو الحسن الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، بيروت/دمشق، ط1402/2هـ، 95/1. وينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي وأبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.
- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، القاهرة، 1317 هـ.
- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب المعرفية، بيروت، 1983.
- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية: دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2010.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1999.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998.
- ألفريد ايكس الابن، الاقتصاد العالمي المعاصر منذ عام 1980، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2014.
- بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، القاهرة، ج1، 1953.

- بول ساموبلسون وويليام نوردهاوس ومايكل ماندل، الاقتصاد، ترجمة هشام عبد الله، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، 1986.
- تقي الدين السبكي، الإبهاج في شرح المناهج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، ج1، 1986.
- جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، ترجمة: مُحَمَّد جدير، مراجعة: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011.
- جميل خالد، أساسيات الإقتصاد الدولي، الطبعة 1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2014.
- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1994.
- جوزيف نعوم حجار، دراسة في أصول الترجمة، دار المشرق، بيروت، 2002.
- الجوينى مصطفى الصاوي، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985.
- جيريمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة، ترجمة: هشام علي، مراجعة: عدنان خالد عبد الله، دار كلمة، أبو ظبي، 2009.
- حاتم حميد محسن، "الموجز في العولمة"، الطبعة الأولى، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2008.
- حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، ط1، ج2، 1996.
- حسين خمري، عن الترجمة، منشورات الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.
- حمدي توفيق، مواقف البلاغيين والنقاد العرب من الاستعارة، الطبعة الاولى، دار مُحَمَّد علي الحامي للنشر بالاشتراك مع المعهد العالي للغات بتونس، تونس، 2007.
- راوي صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرائق نموها، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 1993.
- رسلان خضور وغسان ابراهيم، علم الاقتصاد، الجامعة الافتراضية السورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020.

- سارة ميلز، الخطاب، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1985.
- الشريف الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 1998.
- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، بيروت، ط4، 1998.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العالم للملايين، بيروت، 1983.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.
- عبد الباسط لكراري، دينامية الخيال، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، الرباط، 2004.
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 4، ج 1.
- عبد العزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، 2006.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة للنشر، بيروت.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح مُحَمَّد رشيد رضا، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1978.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: مُحَمَّد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبدالله الحراصي، دراسات في الاستعارة المفهومية، الطبعة الثالثة: مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، مسقط، 2002.
- العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991.
- علي الجارم وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، القاهرة، 1999.
- عمار الساسي، المصطلح في اللسان العربي: من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.
- عوض أحمد، اللغة والاقتصاد، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000.
- العيد صالحي، "العولمة والسيادة الوطنية"، دار الخلدونية، 2006.
- القاسمي علي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، 2008.

- مُحَمَّد إسماعيل صيني، المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1996.
- مُحَمَّد الديداوي، الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية دور الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000.
- مُحَمَّد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، تونس، دار المعارف، 1992.
- مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح فن علوم البلاغة، تحقيق: لجنة من أساتذة الأزهر، القاهرة.
- مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995.
- مُحَمَّد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- معاذ الشرفاوي الجزائرلي، تاريخ الفكر الاقتصادي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
- يحي بن حمزة العلوي، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، القاهرة، مصر، 1914.
- **الكتب باللغات الأجنبية:**

- Andrew Goatly, The Language of Metaphors, London, Routledge, 1997.
- BEHR Irmtraud, HENTSCHEL Dieter, KAUFFMANN Michel, KERN Anja (éd.).Langue, économie, entreprise : le travail des mots, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007.
- BOCQUET Claude, Traduire les textes économiques, financiers et bancaires allemands aux différents niveaux du discours, CB Service SA, Prilly, Lausanne, 1993.
- Cabré, M.T, La terminologie : Théorie, méthode et applications, La Presse de l'université d'Ottawa, Ottawa, 1998.
- COHEN Betty, Lexique de cooccurrents : Bourse et conjoncture économique, 2e édition, Linguatech, Montréal, 2011. Partiellement disponible sur :http://www.linguatechediteur.com/catalogue/lexique-de-cooccurrents.
- Elisabeth Lavaut Olléon, « Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations » édition Peter Long, Bern, 2007.

- Gouadec Daniel, Profession : Traducteur, Maison du dictionnaire, 2002.
- Gouadec, Daniel, Translation as a Profession, John Benjamins, Amsterdam, 2007.
- HENDERSON Willie, DUDLY-EVANS Tony, BACHHOUSE Roger, Economics and Language, Routledge, London, New York, 1993.
- Initiation aux Problèmes des Linguistiques Contemporaines, Hachette 6eme édition, Paris, 2003.
- Jean Delisle, L'analyse du discours comme méthode de traduction, édition de l'université d'Ottawa, Canada, 1980.
- Jean Delisle, La Traduction raisonnée, 2e édition: Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français, University of Ottawa Press, Presses de l'Université d'Ottawa, 2003.
- Jean Marc Delagneau, Les langues de spécialité aujourd'hui, approche théoriques et exemples résultant de l'analyse de corpus, France, 2008.
- Lahlali El Mustapha & Wafa Abu Hatab, "Advanced English-Arabic Translation: A Practical Guide", Edinburgh University Press, Edinburgh, 2014.
- Larson, M. L., Meaning-Based Translation: A Guide to Cross Language Equivalence, University press of America, Lanham, 1984.
- Mark Johnson and George Lakoff, Metaphors We Live By, The University of Chicago, Press, Chicago and London, 1980.
- Mark Shuttleworth, Studying scientific metaphor in Translation : An Inquiry Into Cross-Lingual Translation Practices, Routledge, 2017.
- Michele Prandi and Micaela Rossi, Researching Metaphors Towards a comprehensive account, Routledge, 2002.
- OCDE «Sigles et abréviations », dans OCDE Style Guide, Éditions OCDE, Paris, 2015, p. 106, DOI : https://doi.org/-fr.
- Pamela Faber, A Cognitive Linguistics View Of Terminology And Specialised Language, Walter de Gruyter, Berlin, 2012.
- Paul GIGGINS, Elizabeth TURNER-GUILL, Fabien FICHAUX, Lost in Translation : l'anglais d'aujourd'hui dans les médias, Edition ellipse, N° d'impression L 68565, Optimum.
- Paul RICOEUR, La Métaphore vive, Seuil, France, 1975.
- PIERRE Lerat, Les langues spécialisées, Presse Universitaire de France, Paris, 1995.

- PRUVOST Jean et SABLAYROLLES Jean-François, Les néologismes, Que sais-je?, Presses Universitaires de France, Paris, 2003.
- Pulaczewska Hanna, Aspects of Metaphor in Physics : Examples and Case of Studies, Tubingen, Max Niemeyer Verlag, 1999.
- RAUS Rachele. « La terminologie des Bourses italienne et française : quelle relation à la langue anglaise ? ». In BEHR, Irmtraud, HENTSCHEL, Dieter, KAUFFMANN, Michel, KERN, Anja (éd.). Langue, économie, entreprise *: le travail des mots*, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007.
- Raymond W. Gibbs jr., The Poetics of Mind: Figurative Thought, Language, and Understanding, Cambridge University Press, 1994.
- Sadock Jerrold M, Figurative Speech and Linguistics, edited by Andrew Ortony, 2nd edition, 1993.
- SNELL-HORNBY Mary, Communicating in the global village. On language, translation and cultural identity. In: SCHÄFFNER, Christina (éd.). Translation in the Global Village. (= Current Issues in Language and Society 6/2), Multilingual Matters, Clevedon, 2000.
- SOUBRIER Jean, les termes d'emprunt dans les langues de spécialité, In :Werner Forner, Britta Thörle (Eds.). Manuel des langues de spécialité, de Gruyter, Berlin/Boston, 2016.
- SPILLNER Bernd. « Discours économique : variétés intralinguistiques et différences contrastives ». In : BEHR, Irmtraud, HENTSCHEL, Dieter, KAUFFMANN, Michel, KERN,67 Anja (éd.). *Langue, économie, entreprise : le travail des mots*, Presse Sorbonne Nouvelle, Paris, 2007.
- Travaux terminologique, Vocabulaires, partie 1:théorie et application, ISO 1087-1, 1ère édition, 2000.
- TRIPPEL Thorsten, "The Definition of terms in use" In :*Terminology for Spoken Language Systems*. Bielefeld. 1999.

- **المقالات باللغة العربية:**

- الأخضر عزي، "*دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر*"، مجلة المترجم، دار الغرب للنشر والتوزيع، عدد 09، جوان 2004.
- أمال خالف وعبد القادر مالفي، *مقاربات تحليل الخطاب*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد02، مجلد 13، 2021.

- بشير ابرير، *النص الأدبي وتعدد القراءات*، مجلة نزوى –مجلة فصلية ثقافية–، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، مسقط، سلطنة عمان، العدد 11، 1997.
- بشير عابد، *ترجمة الخطاب المتخصص: الخطاب السياسي مثالا من خلال ترجمة التعابير المسكوكة*، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 5، العدد 2.
- تسعديت وعراب، *واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر*، اللسانيات التطبيقية: مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، العدد الثاني، 2017.
- راضية عزيزي وكمال بخوش، *الاستعارة بين البلاغة العربية واللسانيات المعرفية*، المدونة، المجلد 08، العدد 02، 2021.
- زهور قرين، *الأدوات المساعدة على الترجمة، بداية حقبة تقنو- ترجمية جديدة أم نهاية المترجم؟*، مجلة اللغات و الترجمة المجلد 03، العدد 01 ، مخبر تكنولوجيات الإعلام والإتصال في تعليم اللغات الأجنبية والترجمة، حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2023.
- سكينة صراح تلمساني، *مفاهيم أولية في لغة التخصص*، مجلة تعليمات، العدد 4، 2013.
- عبد الكريم خالد التميمي، *الاستعارة: مفهومها بين القدامى والمحدثين*، مجلة الباحث، كلية التربية ودان الجفرة، جامعة سرت، العدد 4، دار المنظومة، 2006.
- عبد المطّلب عبد الحي وعواطف قاسمي الحسني، *جمالية الاستعارة التصورية بأنماطها الثلاثة (الأنطولوجية/البنيوية/الاتجاهية) من خلال كتاب نهج البلاغة*، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 06، العدد 03، 2022.
- عبدالله الحراصي، *في ترجمة الاستعارة العربية*، مجلة نزوى، العدد 3، 1995.
- كريم بابو، *النص الموازي ودوره في تأويل النص القرآني: دراسة ترجمة المصطلحات الإسلامية إلى اللغة الإسبانية في ترجمة معاني القرآن الكريم نموذجا*، المجلد العاشر، العدد 3، ديسمبر 2019.
- مُحَمَّد خاين، *النص المتخصص وآليات النقل الترجمي*، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد 02، المجلد 04، 2020.
- مُحَمَّد زرمان، *الترجمة في الوطن العربي*، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، العدد الثاني، جامعة السانية دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، جويلية–سبتمبر 2001.

- هبة عباني، *توجهات عامة في الترجمة النسوية الكويرية*، كحل: مجلة لأبحاث الجسد والجندر، منشورات المعرفة التقاطعية، بيروت، لبنان، 2021.
- يوسف الياس، *مقاربة منهجية لتدريس الترجمة المتخصصة: النص الاقتصادي نموذجا*، مجلة ترجمان، العدد "2" طنجة، المغرب، 1992.

- **المقالات الالكترونية باللغة العربية:**

- أحمد الحلو، ما هي التشريعات الاقتصادية ؟، أجيب، 2019،. https://ujeeb.com/.
- بيير-أوليفييه غورينش، صندوق النقد الدولي، تحول جذري في البيئة الجغرافية – السياسية، من موقع: https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2022/06/shifting-geopolitical-tectonic-plates-straight-talk
- جون دفتيريوس، لماذا تستمر روسيا والسعودية بضخ النفط في الأسواق؟، على موقع .https://arabic.cnn.com/business/2016/02/15/opec-saudi-russia-output
- زاريا غوفيت، كيف يمكن الاستفادة من "تسونامي الشعر الأبيض" الذي يضرب العالم ؟، من موقع https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-50564467
- زيد بن مُحَمَّد الرماني، فروق إقتصادية: الفرق بين الاقتصاد والشح، 2014، https://tinyurl.com/msmd924d، https://www.alukah.net/culture
- مجد مالك خضر، "دور العولمة في الاقتصاد العربي"، مدونة العربي الجديد، 2018، .www.alaraby.co.uk
- هل الشيخوخة فرصة للاقتصاد ؟، عن موقع https://www.cnbcarabia.com/115751/2023/04/11/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D9%88%D8%AE%D8%%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9-A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%9F

- **المقالات باللغات الأجنبية:**

- Ayman Alsmadi et Laith Ibrahim, *L'interprétation de la métaphore en classe de français langue étrangère*, Synergies Turquie, n° 13, 2020.
- Charlene Meyers, *La traduction de la métaphore verbale dans un contexte de vulgarisation : étude de cas*, Vertimo Studijos, 2016.

- Daniel Gile, Les outils documentaires du traducteur, Palimpsestes, 1993, 8a.
- François Grin, L'économie face aux langues, Université de Genève, Bulletin SAGW, 2017.
- Gallego Hernández, Daniel, Koby Geoffrey S. Román Mínguez, Verónica, *ECONOMIC, FINANCIAL, AND COMMERCIAL TRANSLATION: AN APPROACH TO THEORETICAL ASPECTS. A SURVEY-BASED STUDY* MonTI. Monografías de Traducción e Interpretación, núm. 8, 2016, pp. 35-59 Universitat de València Alicante, España.
- HOUBERT Frédéric, *Problématique de la traduction économique et financière*, Translation Journal, vol. 5, n° 2, avril 2001. http://translationjournal.net/journal/16finance.htm.
- Hugues Constantin de Chanay et Sylvianne Rémi-Giraud, « *Espèces d'espaces » : approche linguistique et sémiotique de la métaphore, Les métaphores spatiales en politique*, numéro 68, 2002.
- ILG Gérard, *Le traducteur de langue française à la tâche*, Parallèles, n° 16, été 1994.
- Louis Guespin, *Problématique des travaux sur le discours politique*. In Langages 23, 1971.
- Lucja Biel &Vilelmini Sosoni, *The translation of economics and the economics of translation, Perspectives : Studies in Translation Theory and Practice*, VOL. 25, NO . 3, 2017.
- Mareike Buss & Jogor Jost, « *Rethinking the connection of metaphor and topos* », Interlinguistica, n°.13 (I), 2002, Reparu dans la revue metaphorik.de, https://www. metaphorik.de/de/aufsaetze/rethinking-the-connection-of-metaphor-and-topos-und.html, 2006.
- Maurice Rouleau, *Longeur comparée de la phrase médicale et de la phrase générale, équivalences*, vol, VII , N° 24 ; Décembre 2006.
- Micaela Rossi, *Métaphores et vulgarisation scientifique : peut-on parler d'un style collectif ? Étude comparée anglais-français, Études de stylistique anglaise* [En ligne], 17 | 2023, mis en ligne le 18 avril 2023, consulté le 05 août 2023. URL : http://journals.openedition.org/esa/5050 ; DOI : https://doi.org/10.4000/esa.5050.
- Mostafa Bouali, *La problématique de l'intraduisible : Cas de la traduction de la métaphore*, Semeion Méditerranée, n° 1, 2020.

- Philippe Thoiron, *Texte spécialisé et non-spécialiste : un problème de stratégie et de décodage*, Revue belge de Philologie et d'Histoire, 1991, vol. 69, num 3.
- RESCHE, Catherine, *Equivocal Economic Terms or Terminology revisited*, Meta, vol.45, n°1, mars 2000.
- Sonia Laiche et Cherif Kerma, *Le rôle des contributions de la traduction dans le domaine économique*, Revue des lettres et des langues, vol 22, N° 01, 2022.
- Wenjie Hong & Caroline Rossi*, The cognitive Turn in metaphor translation Studies : A Critical Overview*, journal of translation studies, 2021.
- WHITTAKER Sunniva, *Modulation et métaphores*, dans Olof Eriksson (ed.), Översättning och språk kontrast i nordiskt-franskt perspektiv. Föredrag och presentationer från en nordisk forskarkurs. Rapporter från Växjö Universitet Nr 9, 2000.

- **المقالات الالكترونية باللغات الأجنبية:**

- Christope Châtelot, L'Afrique sous la menace d'une violente crise économique, Le Monde, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2020/04/27/l-afrique-sous-lamenace-d-une-violente-crise-economique_6037921_3212.html
- Florian Maussion, Coup de tabac sur les Bourses mondiales, https://www.lesechos.fr/finance-marches/marches-financiers/coup-de-tabac-sur-les-bourses-mondiales-2112361#:~:text=Le%20coup%20de%20tabac%20a,dans%20des%20proportions%20bien%20moindres
- Le figaro avec AFP, Vive chute du dollar face à la dégradation de l'emploi américain, (https://www.lefigaro.fr/flash-eco/vive-chute-du-dollar-face-a-la-degradation-de-l-emploi-americain-20240802)
- Marie Visot, Loi Macron: le baptême du feu du ministre de l'Économie, https://www.lefigaro.fr/conjoncture/2015/01/25/20002-20150125ARTFIG00221-loi-macron-le-bapteme-du-feu-du-ministre-de-l-economie.php
- Pascal Ordonneau, Les Echos, Opinion | Les politiques monétaires ne sont plus ce qu'elles étaient, https://www.lesechos.fr/idees-debats/cercle/opinion-les-politiques-monetaires-ne-sont-plus-ce-quelles-etaient-1148608

- Pierre Briancon, Economic asphyxiation puts Russia in China's orbit, https://www.reuters.com/breakingviews/economic-asphyxiation-puts-russia-chinas-orbit-2023-03-20/
- Robin leplumey, La traduction des acronymes et des abréviations, Veille CFTTR, 2013, https://sites-formations.univ-rennes2.fr/lea-cfttr/veille/2013/03/19/la-traduction-des-acronymes-et-des-abréviations/
- Valentina Romei and Delphine Strauss, Financial Times, FT economists survey: 'anaemic' economy needs 'investment, investment, investment', https://www.ft.com/content/0b0802b2-aa4a-4d74-91ea-a97fb7f9fafb

- **الرسائل العلمية باللغة العربية:**

- زين الدين أبو بكر الصديق، ترجمة المتلازمات اللفظية في النصوص الاقتصادية، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2011/2010.
- فاطمة الزهراء بالصالح، ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية، مذكرة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009.
- فيروز شني، محاضرات في علم الترجمة: قضايا ومقاربات، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لنيل درجة التأهيل الجامعي في الترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2020-2021.
- مصطفى نور الدين، البنية التركيبية للخطاب السياسي عند الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي مقاربة لسانية، مذكرة ماجستير في اللسانيات، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013.
- نصيرة بن طيب، الترجمة ونظرية أنواع النصوص، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015.
- هشام بن مختاري، ظاهرة الاقتراض في الترجمة الاقتصادية من والى العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018/2017.
- ياسمينة بن برينيس، اكتساب المعارف الموضوعاتية شرط ضروري وكاف: دراسة تطبيقية على ترجمة خطاب اقتصادي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013.

- **أطروحات باللغات الأجنبية:**

- Alice Beuchat, La traduction économique Théorie et pratique, mémoire de Master, université de vienne, 2012.

- AUREILLE Marie-Cécile, Pour une analyse des genres appliquée à la traduction économique*: l'exemple du « mot du pdg »*. Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 2006.
- Charlotte Dilks, Les métaphores de guerre dans la prose journalistique du français, Thèse de doctorat, Stockholms universitet, 2009.
- DIOP Abdoulaye, Rôle, place et perspectives de la traduction économique et financière à Genève. Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 2005.
- Elisabeth Akemark, Le problème de la traduction des métaphores, School of Language and Literature, Linnaeus University, 2011.
- FANIN Valérie, Les métaphores dans la presse économique et financière et la question de leur traduction , Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 1995.
- Julia Berenike Herrmann, Metaphor in academic discourse, Thèse de Doctorat, Université de Vrije, Amsterdam, 2013.
- LAGARDE Laurent, « Le traducteur professionnel face aux termes techniques et à la recherche documentaire », Thèse de doctorat en traductologie, Université Paris III, Sorbonne Nouvelle, École supérieure d'interprètes et de traducteurs, Paris, 2009.
- Lassad BEN ALI, Les processus de traduction de l'anglais en arabe des métaphores économiques. Cas d'étude: la crise économique relative au printemps arabe, Mémoire de master, Université de Genève, 2014.
- Michel Simard, « Mémoires de traduction sous-phrastiques », thèse de doctorat, université de Montréal, 2003.
- Sarah Love, The role of connotation and ideology in economic translation *: a case study*. Mémoire de master en traduction. Genève : Université de Genève, École de Traduction et d'Interprétation, 2009.
- Susi Apriati Madsar, The analysis of translation of metaphorical expressions in the novel *THE GOD OF SMALL THINGS* by Arundhati Roy into Yang Maha Kecil by A. Rahartati Bambang Haryo, Thesis, English Department, Faculty of Letters and Fine Arts, Surakarta, Malysia, 2010.

- **المعاجم والقواميس العربية:**

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط الالكتروني، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، (دط)، (دت).
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول، مادة لغا، بتصرف يسير.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، دار الدعوة، القاهرة، 1976.
- ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بم مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط3، ج1، 4141.
- ابن المنظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، المجلد 6، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1979.
- ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة خطب، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1979.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983.
- أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001.
- عبد الصاحب علي مهدي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1952.
- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة خطب، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، مادة لغو.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: (مادة حلل)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004.

- مُحَمَّد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003.
- مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، تاج العروس، دار الهداية، الكويت، 2001.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2008.
- معجم المعاني الجامع، على موقع www.almaany.com
- نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار البشير، ط1، السعودية، 2008.
- **القواميس والمعاجم الأجنبية:**

- A. S Hornby, Oxford ADVANCED LEARNER'S Dictionary of current English, 7th edition, 2005.
- A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, Seventh edition, 3rd impression, Oxford University Press, Boston Public Library, 2006.
- A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary of current English, Oxford University Press, 8th Edition, 2015, p. 1600.
- Alain Bietone, Antoine Cazorla, Christine Allo, Anne-Mary Dirai, « Dictionnaire de sciences économiques », Edition Mehdi, Alger, 2013.
- Cambridge Dictionary, https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/dead-end-job
- Dictionnaire «Le Petit Larousse Illustré 2012 », Larousse, Paris, (2012),
- Dictionnaire Larousse 2016, Paris, France, 2015.
- Gimglish, https://www.gymglish.com/, https://www.gymglish.com/en/gymglish/english-translation/flood-the-market.
- Glossaire de l'économie de l'OCDE Anglais-Français, Editions OCDE, 2006.
- Glossaire de la Banque mondiale Français-Anglais/Aglais-Français, Library of Congress Cataloging in Publication Data, The World Bank, Washington, D.C., U.S.A, 1991.
- Jean Dubois et Autres, « Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage », Larousse, Paris, 2012

- Jim Stanford, ECONOMICS FOR EVERYONE: ON-LINE GLOSSARY OF TERMS & CONCEPTS, Canadian Centre for Policy Alternatives, Microsoft Word - Web glossary.doc, 2008.
- LAROUSSE en ligne, https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/courbe/19893
- Le Dictionnaire LAROUSSE de Poche, Paris, France, 2016.
- LE ROBERT DICO EN LIGNE, https://dictionnaire.lerobert.com/definition/asphyxie
- LE ROBERT DICO EN LIGNE, Métaphore, https://dictionnaire.lerobert.com/guide/metaphore
- Oxford Dictionnary, en.oxforddictionnaries.com
- Ramadan Tarik, Glossaire de la finance islamique, tarik ramadane.com
- Robert Galisson & Daniel Coste, Dictionnaire de didactique des langues, Hachette, Paris, 1976.
- **مداخلات:**

- DANCETTE, Jeanne. « Les véhicules de la mondialisation du langage économique ; mots et concepts de la mondialisation **de la production : Langage « mondial » ?** Un dictionnaire ontologique et encyclopédique de la mondialisation économique » [enligne]. In : Realiter. *Terminologie et plurilinguisme dans l'économie internationale.* Journée scientifique « Terminologie et plurilinguisme dans l'économie internationale », Università Cattolica, 9 juin 2009. Session d'ouverture. Disponible sur : http://www.realiter.net/spip.php?article1721.
- DURBAN, Christine. « La traduction financière ». In : Universités et Colloques Rennes 2. Spécialisation de métiers : actes du Colloque international sur les Spécialités et spécialisations dans la formation et les pratiques professionnelles des traducteurs, Université Rennes 2, 2002 [en ligen]. Disponible sur : http://www.colloque.net/archives/2002/Spec-M%E9tiers/Specimet021.htm.
- HERMAN Ad (éd.). Les dictionnaires spécialisés et l'Analyse de la Valeur. Actes du Colloque organisé en avril 1995 par le Centre de Terminologue de Bruxelles (Institut Libre Marie Haps). Louvain-la-Neuve : Peeters, 1997.
- Ioan Milică, Traits, types et fonctions de la métaphore scientifique, Conference: The Romanian Language and Culture: Évaluations, Perspectives,

At: Iași, Volume: European Integration/ National Identity, Plurilingualism/ Multiculturality, September 2013.

- Svendsen, Lisbet Pals, "Economic Translation. How to Put Theory into Practice." In: Chabás, José; Madeleine Cases & Rolf Gaser (eds.). Proceedings. First International Conference on Specialized Translation. Barcelona: Universitat Pompeu Fabra, 2001.

- **مواقع أنترنت:**

- تعريف البيانات المالية- تحليل مالي 2022، https://ar.earnmoneyfromhometoday.com/financial-statements
- Lexique financier, www.leséchos.fr
- Chancellerie fédérale, « Aides à la rédaction et à la traduction ». https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/langues/aidesredaction et-traduction.html.
- https://www.definitions360.com/exemples-de-la-metaphore/https://www.sketchengine.eu/sketch-engine-team/
- https://www.sketchengine.eu/
- SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – English, https://www.sketchengine.eu/united-nations-parallel-corpus-unpc/#toggle-id-1, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_en&corp_info=1,Ziemski, M., Junczys-Dowmunt, M., and Pouliquen, B., (2016), The United Nations Parallel Corpus, Language Resources and Evaluation (LREC'16), Portorož, Slovenia, May 2016. Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS. [pdf] In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'2012)*. Pierre Lison and Jörg Tiedemann, 2016 OpenSubtitles2016: Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TV Subtitles. [pdf] In *Proceedings of the 10th International Conference on Language Resources and Evaluation* (LREC-2016), 2016.
- SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – French. https://www.sketchengine.eu/united-nations-parallel-corpus-unpc/#toggle-id-1, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_fr&corp_info=1Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in

OPUS. [pdf] In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'2012)*. Pierre Lison and Jörg Tiedemann, 2016 OpenSubtitles2016: Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TV Subtitles. [pdf] In *Proceedings of the 10th International Conference on Language Resources and Evaluation* (LREC-2016), 2016.

- SketchEngine, United Nations Parallel Corpus (UNPC) – Arabic. https://www.sketchengine.eu/united-nations-parallel-corpus-unpc/#toggle-id-1, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Funpc_arJörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS. [pdf] In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC'2012)*. Pierre Lison and Jörg Tiedemann, 2016 OpenSubtitles2016: Extracting Large Parallel Corpora from Movie and TV Subtitles. [pdf] In *Proceedings of the 10th International Conference on Language Resources and Evaluation* (LREC-2016), 2016.
- SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–english, https://www.sketchengine.eu/eur-lex-parallel corpus/Vít Baisa, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Feurlex_eng, Jan Michelfeit, Marek Medveď, Miloš Jakubíček :European Union Language Resources in Sketch Engine .In The Proceedings of tenth International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC .(16'European Language Resources Association (ELRA). Portorož, Slovenia. 2016.
- SketchEngine, EUR-Lex 2/2016 parallel–french, https://www.sketchengine.eu/eur-lex-parallel-corpus/.
- SketchEngine, The brexit corpus english, https://www.sketchengine.eu/brexit-corpus/, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Fbrexit_1&corp_info=1, Celli, F., Stepanov, E. A., Poesio, M., & Riccardi, G. (2016). Predicting Brexit: Classifying agreement is better than sentiment and pollsters. *PEOPLES 2016*, 110.
- SketchEngine, frTenTen Corpus of the French Web, https://www.sketchengine.eu/documentation/tenten-corpora/, https://www.sketchengine.eu/frtenten-french-corpus/#toggle-id-2, https://www.lesechos.fr/economie-france/conjoncture/coronavirus-bercy-sonne-lalarme-sur-les-delais-de-paiement-1187749, SUCHOMEL, Vít. Better Web Corpora For Corpus Linguistics And NLP. 2020. Available also

from: https://is.muni.cz/th/u4rmz/. Doctoral thesis. Masaryk University, Faculty of Informatics, Brno. Supervised by Pavel RYCHLÝ.
Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).
Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).
Genre annotation
SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

- SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – English, https://www.sketchengine.eu/opus-parallel-corpora/, Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS] .pdf [In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC(2012').*
- SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – Arabic, https://www.sketchengine.eu/opus-parallel-corpora/, Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS] .pdf [In *Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC(2012').*
- Trésor de la Langue Française informatisé, http://atilf.atilf.fr/.
- SketchEngine, Open Parallel Corpus (OPUS) – French, https://www.sketchengine.eu/opus-parallel-corpora/, Jörg Tiedemann, 2012, Parallel Data, Tools and Interfaces in OPUS] .pdf [In Proceedings of the 8th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC(2012').
- SketchEngine, French Web 2023, https://app.sketchengine.eu/#dashboard?corpname=preloaded%2Ffrtenten22_fl4&corp_info=1, https://www.sketchengine.eu/frtenten-french-corpus/, **TenTen corpora** SUCHOMEL, Vít. Better Web Corpora For Corpus Linguistics And NLP. 2020. Available also from: https://is.muni.cz/th/u4rmz/. Doctoral thesis. Masaryk University, Faculty of Informatics, Brno. Supervised

by Pavel RYCHLÝ.Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).

Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).

Genre annotation

SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

- SketchEngine, Arabic web 2024, https://www.sketchengine.eu/documentation/tenten-corpora/, https://www.sketchengine.eu/artenten-arabic-corpus/#toggle-id-2,

SUCHOMEL, Vít. Better Web Corpora For Corpus Linguistics And NLP. 2020. Available also from: https://is.muni.cz/th/u4rmz/. Doctoral thesis. Masaryk University, Faculty of Informatics, Brno. Supervised by Pavel RYCHLÝ.

Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).

Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).

Arts, T., Belinkov, Y., Habash, N., Kilgarriff, A., & Suchomel, V. (2014). arTenTen: Arabic Corpus and Word Sketches. *Journal of King Saud University-Computer and Information Sciences*, *26*(4), 357-371.

Belinkov, Y., Habash, N., Kilgarriff, A., Ordan, N., Roth, R., & Suchomel, V. (2013). arTenTen: a new, vast corpus for Arabic. *Proceedings of WACL*.

Genre annotation

SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

- SketchEngine, English Trends 2014-Today, https://www.sketchengine.eu/english-trends-corpus/#toggle-id-1, Adam Kilgarriff, Ondřej Herman, Jan Bušta, Pavel Rychlý and Miloš Jakubíček. DIACRAN: a framework for diachronic analysis. In *Corpus Linguistics (CL2015)*, United Kingdom, July 2015.

Ondřej Herman and Vojtěch Kovář. Methods for Detection of Word Usage over Time. In *Seventh Workshop on Recent Advances in Slavonic Natural Language Processing, RASLAN 2013*. Brno: Tribun EU, 2013, pp. 79–85. ISBN 978-80-263-0520-0.

TenTen corpora

Jakubíček, M., Kilgarriff, A., Kovář, V., Rychlý, P., & Suchomel, V. (2013, July). The TenTen corpus family. In *7th International Corpus Linguistics Conference CL* (pp. 125-127).

Suchomel, V., & Pomikálek, J. (2012). Efficient web crawling for large text corpora. In *Proceedings of the seventh Web as Corpus Workshop (WAC7)* (pp. 39-43).

Genre annotation and topic classification

SUCHOMEL, Vít. Genre Annotation of Web Corpora: Scheme and Issues. In Kohei Arai, Supriya Kapoor, Rahul Bhatia. *Proceedings of the Future Technologies Conference (FTC) 2020, Volume 1*. Vancouver, Canada: Springer Nature Switzerland AG, 2021. s. 738-754. ISBN 978-3-030-63127-7. doi:10.1007/978-3-030-63128-4_55.

- SketchEngine, Arabic Web 2023, https://www.sketchengine.eu/artenten-arabic-corpus/.
- SketchEngine, timestamped JSI web corpus 2021-03 French, https://www.sketchengine.eu/timestamped-french-corpus/, https://www.sketchengine.eu/jozef-stefan-institute-newsfeed-corpus/,

Newsfeed corpora

Bušta, J., & Herman, O. JSI Newsfeed Corpus. In *The 9th International Corpus Linguistics Conference*. Corpus Linguistics 2017 Conference, University of Birmingham, 25-28 July 2017.

Newsfeed data

Trampus, Mitja and Novak, Blaz: *The Internals Of An Aggregated Web News Feed*. Proceedings of 15th Multiconference on Information Society 2012 (IS-2012).

- Le continent africain face au développement et à la mondialisation, https://www.kartable.fr/ressources/geographie/definitions/le-continent-africain-face-au-developpement-et-a-la-mondialisation-3/9844
- SketchEngine, The Europarl parallel corpus, https://www.sketchengine.eu/europarl-spoken-parallel-corpus/, Koehn, P. (2005, September). Europarl: A parallel corpus for statistical machine translation. In *MT summit* (Vol. 5, pp. 79-86).
- https://doi.org/-fr/
- https://ujeeb.com//
- https://www.imf.org/ar
- https://arabic.cnn.com
- https://www.bbc.com
- https://www.alukah.net
- https://www.cnbcarabia.com/
- http://translationjournal.net
- https://doi.org/
- https://www.lemonde.fr
- https://www.lesechos.fr/
- https://www.lefigaro.fr
- https://www.reuters.com
- https://sites-formations.univ-rennes2.fr
- https://www.ft.com
- www.almaany.com
- https://dictionary.cambridge.org
- https://www.gymglish.com
- https://www.larousse.fr
- https://dictionnaire.lerobert.com
- http://www.realiter.net/
- http://www.colloque.net/archives/2002/

قائمة الأشكال

والجداول

- **قائمة الأشكال:**

- **Figure 1 :** Paramètres encadrant la traduction de la métaphore……154.

- **قائمة الجداول:**

- **جدول 1:** صنف الاستعارة السائد في اللغة الانجليزية.....234.
- **جدول 2:** صنف الاستعارة السائد في اللغة الفرنسية.....234.
- **جدول 3:** صنف الاستعارة السائد في اللغة العربية.....225.
- **جدول 4:** الأساليب الترجمية المتبعة في ترجمة الاستعارات في النصوص الاقتصادية باللغتين الانجليزية والفرنسية. .....225.
- **جدول 5:** الأساليب الترجمية المتبعة في ترجمة الاستعارات في النصوص الاقتصادية باللغة العربية 226.

الملاحق

- **واجهة البرنامج [1]:**

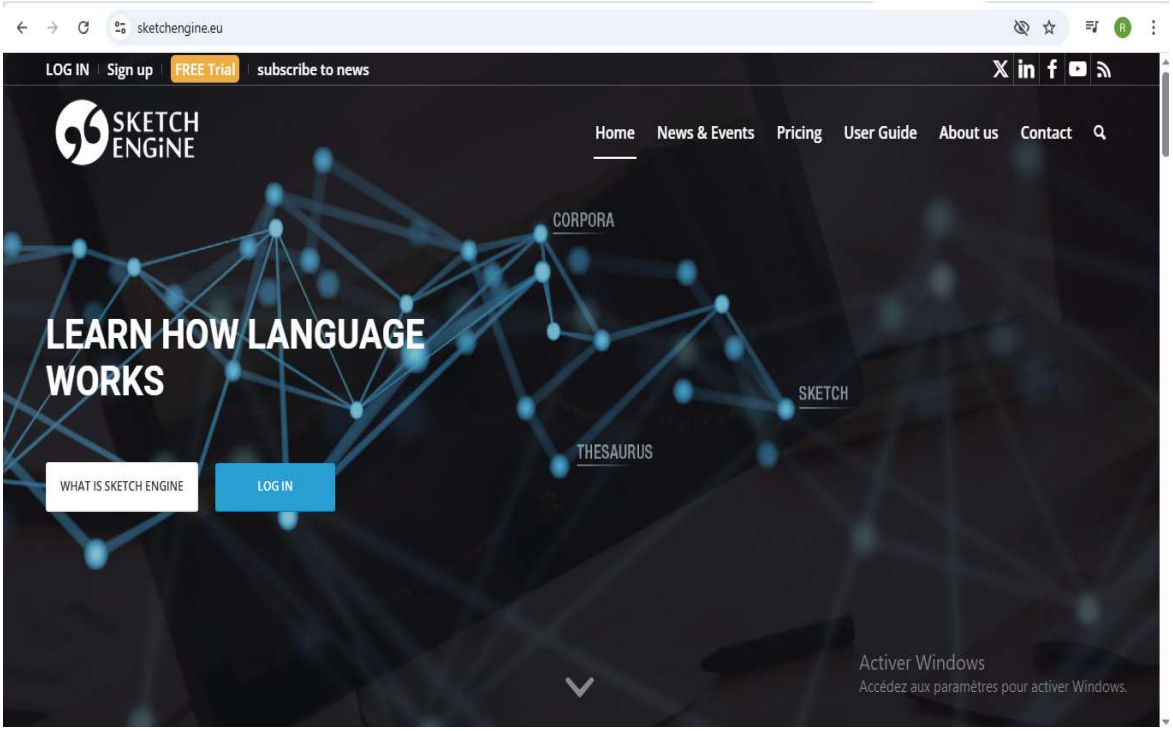

- **نتائج البحث عن الاستعارات بعد استقراء المدونات المختارة:**

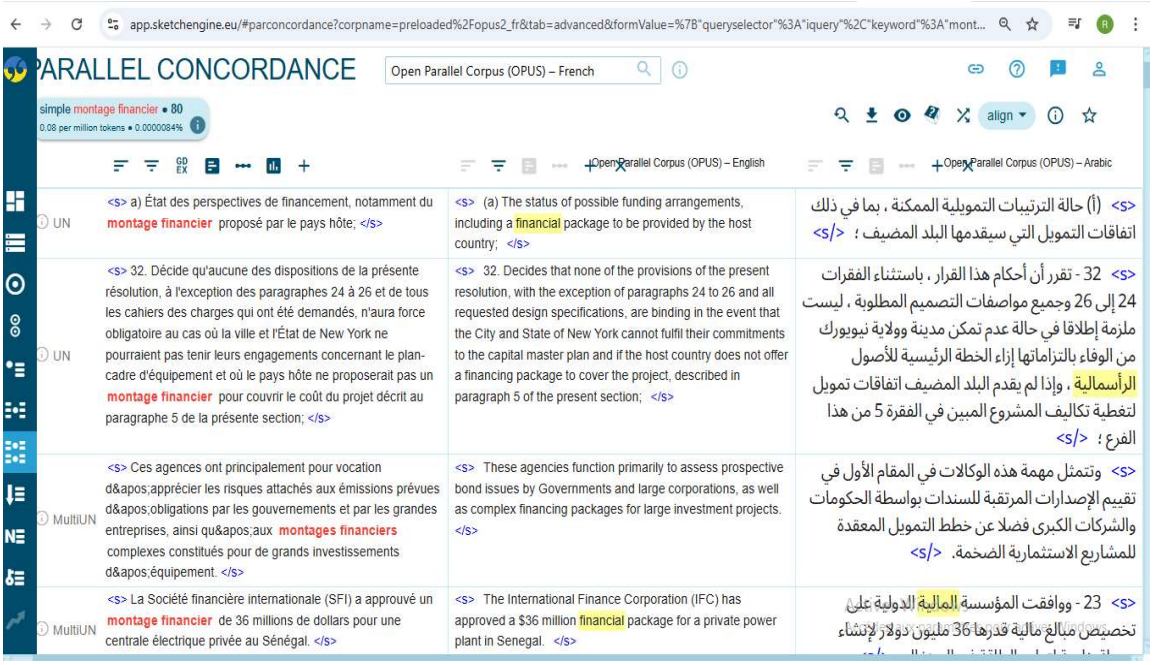

الصورة 10[1] : نتائج البحث عن montage financier

[1] https://www.sketchengine.eu/

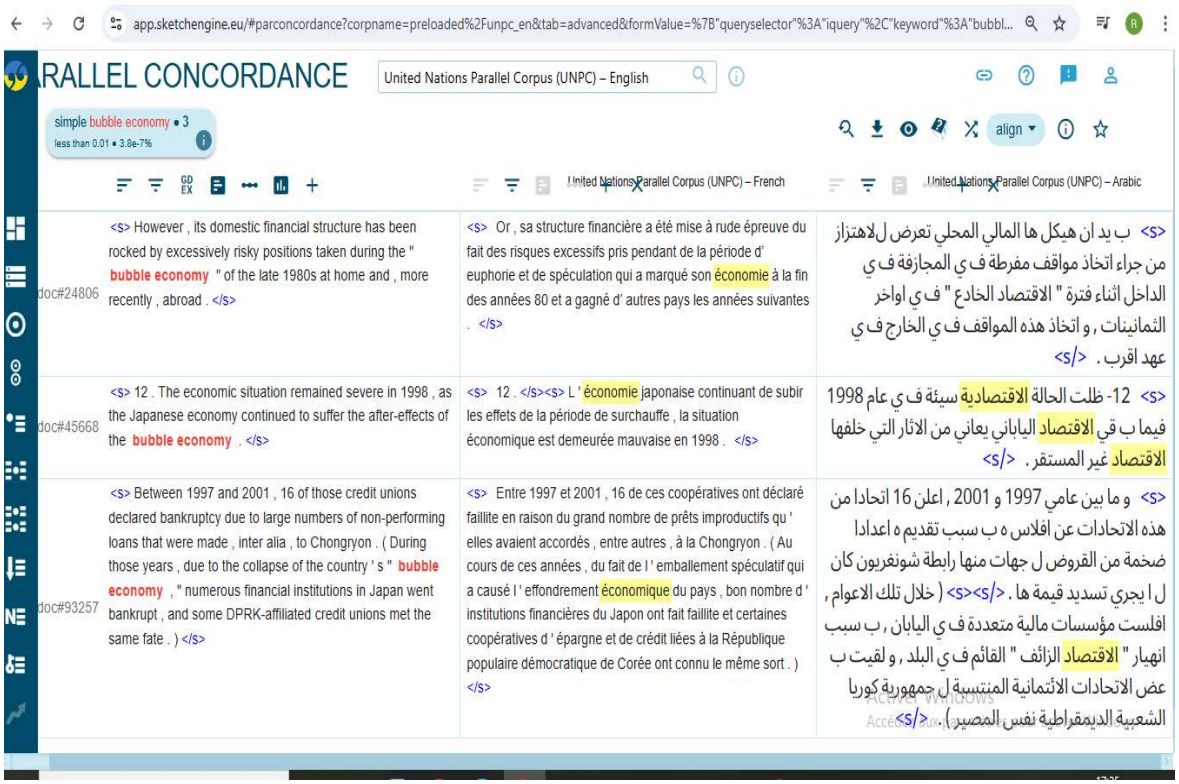

الصورة 11 [2]: نتائج البحث عن **bubble economy**

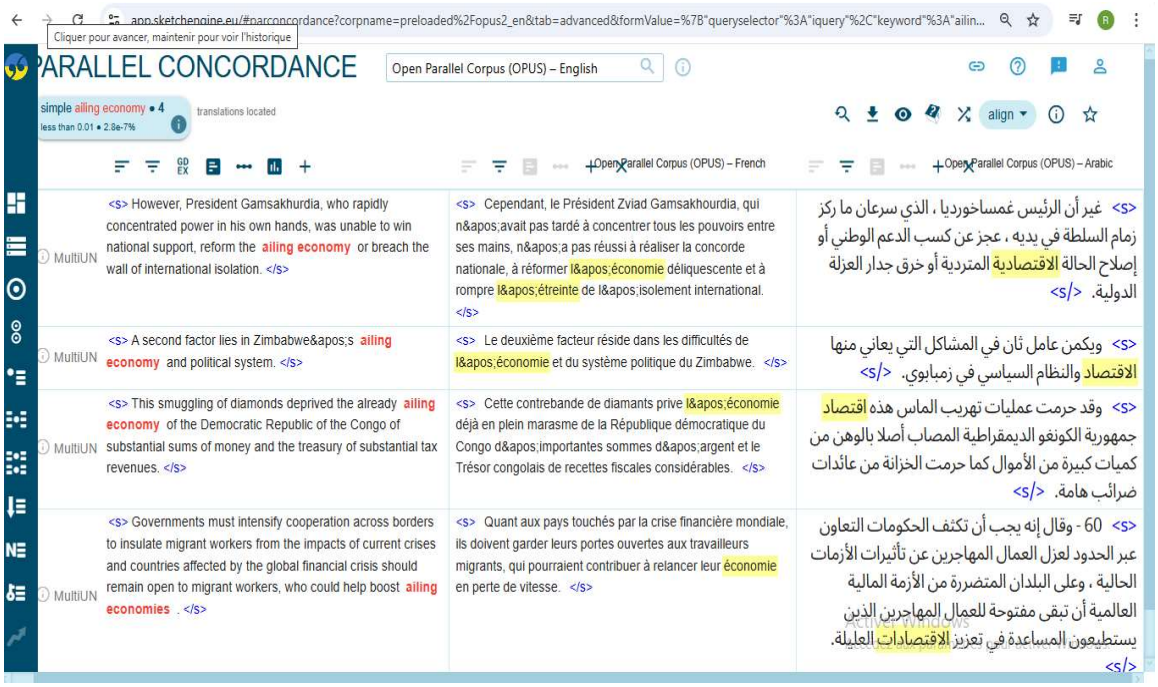

الصورة 12 [3]: نتائج البحث عن **ailing economy**

[1] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance
[2] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance, Op.cit.,
[3] https://app.sketchengine.eu/#parconcordance, Idem.,

فـــهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: النص الاقتصادي بين خصوصيات المبنى وترجمة المعنى

المبحث الأول: حقل النص المتخصص 1

أولا: النص المتخصص: في المفهوم والخصوصيات 1

1. تعريف النص 1

2. خصوصيات النص المتخصص 6

1.2. اللغة المتخصصة 6

2.2.المصطلحية 7

ثانيا: لغة الاختصاص ومجال التخصص 8

1. تعريف اللغة 9

2. اللغة المتخصصة 10

3. خصائص لغة الاختصاص 13

1.3. الخصائص اللغوية 13

2.3. الخصائص البراغماتية 14

3.3. الخصائص الوظيفية 14

4. مجال التخصص 16

ثالثا: النص المتخصص والخطاب المتخصص: التشابه والاختلاف 17

1. تعريف الخطاب 18

2. وظائف الخطاب 21

1.2.وظيفة المعنى 21

2.2.وظيفة الهدف 21

3.2. وظيفة الاستجابة 21

3. معايير تصنيف الخطاب	22
1.3. الموضوع	22
2.3. الآلية	22
3.3. البنية	22
4. أنواع الخطاب	22
5. الخطاب المتخصص ودرجاتتخصصيته	23
1.5. الخطاب المتخصص (Discours spécialisé)	24
2.5. الخطاب المتوسط التخصص (Discours semi-spécialisé)	24
3.5. الخطاب التعميمي أو تبسيط المعرفة (Discours de vulgarisation)	24
6. أوجه التشابه والاختلاف بين النص المتخصص والخطاب المتخصص	24
1.6. الخطاب	25
2.6. الخطاب المتخصص	26
3.6. النص المتخصص	26
المبحث الثاني: النص الاقتصادي بين الشكل والمضمون	27
أولا: سمات النص الاقتصادي: هوية اقتصادية في قالب لغوي	27
1. أصناف النصوص حسب كاتارينا رايس (Katarina Reiss) وجون دوليل (Jean Delisle)	28
1.1. تصنيف رايس	28
2.1. تصنيف دوليل	30
2. تعريف النص الاقتصادي	31
3. أنواع النص الاقتصادي	32
ثانيا: ركائز لغة الاقتصاد: مكوناتها وتمثلاتها اللغوية	32
1. تعريف الاقتصاد	33
2. تاريخ الفكر الاقتصادي	37

1.2. مرحلة الفكر الاقتصادي البدائي 38
2.2. مرحلة الحداثة المبكرة 39
3.2. مرحلة الحداثة 40
4.2. الاقتصاد في زمن العولمة 41
1.4.2. تعريف العولمة 42
3. أنواع الاقتصاد 43
1.3. الاقتصاد الكلي(Macroéconomie) 43
2.3. الاقتصاد الجزئي (Microéconomie) . 43
4. مفهوم لغة الاقتصاد 44
1.4. نبذة عن نشأة وتبلور لغة الاقتصاد 44
2.4. مفهوم اللغة الاقتصادية وخصائصها 48
ثالثا: الحمولة المعرفية للنص الاقتصادي 49
1. النص الاقتصادي ودرجات تخصصه 49
1.1 النصوص الاقتصادية المتخصصة (les textes économiques spécialisés) 50
2.1. النصوص الاقتصادية التبسيطية (les textes économiques de vulgarisation) 50
المبحث الثالث: النص الاقتصادي على محك الترجمة 50
أولا: الترجمة المتخصصة وإسقاطاتها: ترجمة النصوص التي تنتمي إلى اللغات المتخصصة 50
1. أنواع الترجمة المتخصصة 52
ثانيا: المترجم الاقتصادي : المسار والإجراءات 52
1. كفاءة ووسائل مساعدة المترجم الاقتصادي 52
1.1.التكوين والخبرة 54
2.1. مصادر البحث الوثائقي 54

1.2.1. القواميس المتخصصة 56
2.2.1. النصوص الموازية 57
3.2.1. الخبراء والزملاء 60
4.2.1. أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب 61
ثالثا: الترجمة الاقتصادية : المعيقات والحلول 64
1. مفهوم الترجمة الاقتصادية وخصائصها 64
1.1. ضبط مفهوم الترجمة الاقتصادية 64
2.1. خصائص الترجمة الاقتصادية 67
2. النصوص في الترجمة الاقتصادية 69
3. نظريات الترجمة الاقتصادية: الترجمة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق 71
4. صعوبات الترجمة الاقتصادية 72
1.4.الاقتراض من اللغة الانجليزية (l'emprunt de l'anglais) 73
2.4. ابتكار/ استحداث الكلمات (néologisme) 75
3.4. المتلازمات اللفظية (collocations) 76
4.4. التعابير الاصطلاحية (expressions idiomatiques) 77
5.4. المصطلحات الغامضة والمرادفات (synonymes et termes équivoques) 78
6.4. الصور البيانية (figures de style) 79
7.4. الصعوبات الناتجة عن التشريعات الاقتصادية في كل دولة 79
8.4. الصعوبات المتعلقة بالاختصارات والبيانات المالية والتعقيدات في بنيتها الداخلية 80
1.8.4. تعدد معاني بعض المصطلحات 80
2.8.4. الصعوبات المتعلقة بالاختصارات والبيانات المالية 81
5. الحلول 82

الفصل الثاني: الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي بين الوظيفة والترجمة

المبحث الأول: الاستعارة والاستعارة العلمية: الصورة البلاغية في النص المتخصص 84

أولا: مفهوم الاستعارة 84

1. تعريف الاستعارة في اللغة العربية 84
2. في اللغة الفرنسية 86
3. في اللغة الانجليزية 86
4. مفهوم الاستعارة في البلاغة 87

أ– الاستعارة عند البلاغيين القدماء 88

ب– الاستعارة عند البلاغيين المحدثين 90

5. مفهوم الاستعارة في اللسانيات 91

1.5. نظرية الاستبدال 91

2.5. نظرية المقارنة 92

3.5. نظرية التفاعل 92

6. مفهوم الاستعارة في اللسانيات المعرفية 93
7. مفهوم الاستعارة في الدراسات الترجمية 94

ثانيا: الاستعارة ببصمة علمية: الفرق بين الاستعارة والاستعارة العلمية 95

1. الفرق بين الاستعارة والاستعارة العلمية 98

1.1. تعريف الاستعارة العلمية 99

2.1. خصائص ومميزات الاستعارة العلمية 100

2. الاستعارة العلمية والتشبيه 102
3. الاستعارة والكناية 105

ثالثا: تموقع الاستعارة العلمية في النص المتخصص 107
1. دور وأهمية توظيف الاستعارة العلمية في النص المتخصص 107
2. وظائف الاستعارة العلمية 109
1.2. وظائف الاستعارة العلمية في النص والخطاب المتخصص 109
2.2. وظائف الاستعارة في نصوص التبسيط العلمي 109
3. أنواع الاستعارة العلمية 111
1.3. أصناف الاستعارة في اللغة العربية 113
2.3. أصناف الاستعارة في اللغة الانجليزية 113
3.3. أصناف الاستعارة في اللغة الفرنسية 115
1.3.3. الاستعارة من الناحية التواصلية 115
2.3.3. الاستعارة من الناحية النحوية 116
4. الاستعارة في الدراسات الترجمية 118
1.4. الاستعارة عند فيني وداربلني 118
2.4. الاستعارة عندداجوت 118
3.4. الاستعارة عند بيتر نيومارك 119
4.4. الاستعارة عند جون دوليل 120
المبحث الثاني: وظيفة الاستعارة في النص الاقتصادي 122
أولا: بدايات استعمال الاستعارة في النص الاقتصادي 122
ثانيا: الاقتصاد والاستعارة 123
ثالثا: العوامل المتحكمة في صناعة الاستعارة في النصوص المتخصصة 124
1. القواعد الأساسية لتركيبة أنواع الاستعارة بين النظرية والتطبيق 127
2. العوامل الثقافية والجيوسياسية المسؤولة عن توظيف الاستعارة في علم الاقتصاد 129
1.2. العوامل السوسيوثقافية 129

2.2. العوامل الجيوسياسية 131

المبحث الثالث: ترجمة الاستعارة في النص الاقتصادي 132

أولا: علاقة الاستعارة بالترجمة والترجمية 132

1. تعريف الترجمة لغة واصطلاحا 137

2. تعريف علم الترجمة 137

3. علاقة الاستعارة بالترجمة 137

ثانيا: ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية: نظريات ومناهج وأساليب 139

1. نظرية نيومارك في ترجمة الاستعارة 140

1.1. أساليب حل صعوبات نقل أنواع الاستعارات 141

2. أساليب لارسون (Larson) في ترجمة الاستعارة 143

3. أساليب سوجنغ هاريانتو(Sugeng Hariyanto) وزوشريدين سورياوويناتا (Zuchridin Suryawinata) في ترجمة الاستعارة 145

4. نظرية فينيه وداربلنت في ترجمة الاستعارة 146

5. نظرية داجوت في ترجمة الاستعارة 147

6. نظرية يوجين نيدا (Eugene Nida) في ترجمة الاستعارة 148

7. نظرية دوليل في ترجمة الاستعارة 149

ثالثا: ترجمة الاستعارة العلمية في النص الاقتصادي بين الصعوبات والمتطلبات 150

1. صعوبات تعذر ترجمة الاستعارة 150

أ. الاختلافات الثقافية والدلالية 152

ب. صعوبة إيجاد المكافئ المناسب 152

2. شروط مترجم الاستعارات وكفاءاته 153

3. مراحل ترجمة الاستعارة 154

1.3. النص 155

2.3. تحديد نوع النص 155

3.3. تحديد نوع الاستعارة 155
4.3. المباشرة في ترجمة الاستعارة 156
الفصل الثالث : دراسة تطبيقية تحليلية للاستعارات العلمية في النص الاقتصادي
أولا: تقديم المدونة 157
ثانيا: منهجية التحليل 164
ثالثا:تحليل النماذج 168
رابعا: مناقشة النتائج 223
خاتمة 230
مكتبة البحث 234
قائمة الأشكال والجداول 255
الملاحق 256
فهرس 258

ملخص:

تبوأت الترجمة الاقتصادية منزلة كبيرة في حقل الدراسات الترجمية بين باقي أنواع الترجمات المتخصصة، لما لها من أهمية بالغة في عقد الصلة بين الاقتصاد والجمهور الهدف وتعزيز التواصل بينهما، إلا أنها تطرح في الوقت نفسه مشاكل متنوعة كترجمة الصور البيانية، وأبرزها ترجمة الاستعارة بعدّها واحدة من أكثر الأساليب توظيفا في لغة النصوص الاقتصادية التي تتوسط المجاز والمعرفة. ولذلك، جاءت دراستنا لعرض هذه الصعوبات والحلول المقترحة من قبَل الباحثين والمنظرين في هذا الحقل، حتى يتسنى لقارئ بحثنا تصنيف التحديات التي يفترض على المترجم تجاوزها من خلال توفّره على شروط معينة، أهمها طبيعة تكوينه وكفاءاته وإتباعه لمراحل محددة تسمح له بتقديم ترجمة ناجحة في اللغة الهدف بعد تصنيفه لأنواع الاستعارات العلمية الموظّفة في النص الاقتصادي والأساليب الترجمية المناسبة لها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الاقتصادية، الاستعارة العلمية، النص المتخصص، كفاءات مترجم الاستعارات، النص الاقتصادي، صعوبات ترجمة الاستعارة.

Résumé :

La traduction économique occupe une place importante parmi les autres types de traductions spécialisées dans la traductologie, en raison de son rôle primordial qui établit un lien étroit entre l'économie et le public cible et renforcer la communication entre eux. Cependant, elle pose en même temps diverses difficultés, telles que la traduction des figures de style, notamment la traduction des métaphores pour être l'une des figures les plus utilisées dans la langue des textes économiques assurant la médiation entre la métaphorisation et la connaissance. Par conséquent, notre étude vise à présenter les difficultés et les solutions proposées par les chercheurs et les théoriciens dans ce domaine, afin de permettre au lecteur de notre étude de classer les défis que le traducteur doit surmonter à travers certaines conditions, parmi lesquelles la nature de sa formation, ses compétences, ainsi que le suivi des étapes déterminées qui lui permettent d'assurer une bonne traduction dans la langue cible après avoir classifié les types de métaphores scientifiques utilisées dans le texte économique et les méthodes de traduction appropriées à suivre.

Mots clés : Traduction économique ; métaphore scientifique ; texte spécialisé ; compétences du traducteur des métaphores ; texte économique ; difficultés de traduction des métaphores.

Abstract :

Economic translation has taken a significant importance in translation studies among other specialized translations types, due to its crucial role in linking economy to the target public and promoting communication between them. However, it simultaneously presents various challenges, such as the translation of figures of speech, mainly the translation of metaphors, being one of the most commonly used in the language of economic texts mediating between figurative language and knowledge. Thus, our study aims to present difficulties and solutions proposed by researchers and theorists in this field, in order to enable the reader to classify the challenges that the translator is supposed to overcome. This includes having certain conditions, such as the nature of his training, competencies and following specific steps that allow him to provide a successful translation into the target language after classifying scientific metaphors types' used in the economic text and appropriate translation methods.

Keywords : Economic translation ; scientific metaphor ; specialized text ; metaphors translator' competencies ; economic text ; challenges of metaphor translation